The Jammu & Kashmir University Library, Srinagar.

1. Overdue charge of *one anna* per-day will be charged for each volume kept after the due date.
2. Borrowers will be held responsible for any damage done to the book while in their possession.

B.A Exams

DATE LABEL

Call No.......... Date..........................

Account No..........

J. & K. UNIVERSITY LIBRARY

This book should be returned on or before the last stamped above. An overdue charges of 6 nP. will be levied for each day. The book is kept beyond that day.

TEXT BOOK

هذا الكتاب المستطاب الذي هو نزهة أولي الألباب أعني

نفحة اليمن

فيما يزول بذكره الشجن

للإمام الهمام المقدام في البيان والمعاني الشيخ أحمد بن محمد الشرواني اليمني

بتحشية

العالم اللوذعي الفاضل الألمعي مولانا المولوي محمد شفيع الديوبندي

المدرس بدار العلوم الديوبندية الهندية

وقد انطبع في مطبع مجيدي بريس الواقعة في بلدة دهلي على نفقة

دار الاشاعة بديوبند ضلع سهارنفور

ST 01

جلالین شریف مجتبائی مع حاشیہ کمالین وتفسیر جامع البیان

جلالین کی شہرت تو محتاج بیان نہیں اس کا حاشیہ کمالین بھی ایسا ہی مقبول ہوا جیسی اصل تفسیر ان دونوں کی ساتھ اس مرتبہ ایک تیسری تفسیر جامع البیان کا بھی اضافہ کر دیا گیا ہے یہ تفسیر دیکھنے میں تو ایک مختصر تفسیر ہے لیکن درحقیقت تفسیر ابن کثیر کا بہترین خلاصہ ہے اس کے مصنف بھی ایک متقدم بزرگ ہیں۔ کمال یہ کیا ہے کہ ہر آیت کی تفسیر وہ پیش کی ہے جو حدیث اور اقوال سلف سے ثابت ہی۔ اختصار کے ساتھ ایسا جامع بنا دیا ہے کہ تمام ضروریات تفسیر پر حاوی ہے۔ ان تینوں تفسیروں کی قیمت چھ روپیہ

قدوری بحاشیہ جدیدہ

قدوری کے حواشی وشروح تو بیسیوں ہو چکے ہیں لیکن ہر زمانہ کی ضرورتیں جدا ہوتی ہیں آج کل ایسے حواشی کی سخت ضرورت ہے جو متن کو سہل عبارت میں سمجھا دیں اور جو اشکال ہو اس کو سہولت سے رفع کر دیں۔ بیان میں اختصار کا لحاظ رہے۔ یہ جدید حاشیہ ادیب اریب فقیہ نبیہ عالم ربانی حضرت مولانا اعزاز علی صاحب مدرس دار العلوم دیوبند نے ان تمام ضروریات پر لحاظ فرما کر لکھا ہے۔ قیمت باختلاف کاغذ ۱۲؍ و ۸؍

محیط الدائرہ

فن عروض وقافیہ جو علوم عربیہ میں مشکل ترین فن سمجھا جاتا ہے۔ اس کتاب نے اس کو ایسی طرح حل کر دیا ہی کہ طالب علم تھوڑی سی توجہ سے اس فن پر حاوی ہو سکتا ہے۔ یہی وجہ ہے کہ اکثر مدارس میں بالخصوص مولوی فاضل وغیرہ کے نصاب میں بجائے عروض المفتاح کے اس کو درج کیا گیا ہے۔ اب تک یہ کتاب معری اور وہ بھی غلط چھپتی رہی جس کی وجہ سے طلبہ کو مشکلات کا سامنا تھا۔ ہم نے ادیب اریب مولانا سید میرک شاہ صاحب کشمیری مدرس دار العلوم دیوبند و (مولوی فاضل نمبر ۱) سے اس کے تحشیہ کی درخواست کی خدا کا شکر ہے کہ ہماری درخواست بارآور ہوئی مولانا نے نہایت کوشش سے اول اس کے متن کی تصحیح فرمائی اور پھر ایک ایسا مبسوط اور مکمل محققانہ حاشیہ اس پر تحریر فرما دیا جو کتاب کے مواضع مغلقہ کا پورا حل کر دینے کے علاوہ فن عروض میں پوری بصیرت پیدا کر دیتا ہے۔ حسن معنوی کی ساتھ حسن ظاہری کی بھی کوشش کی گئی ہے۔ متن کی کتابت نہایت عمدہ چھپائی اور کاغذ کی عمدگی نے نہایت دیدہ زیب بنا دیا ہے۔ ضخامت پہلے سے دوگنی یعنی ۱۶۰ صفحات ہو گئی۔ بایں ہمہ قیمت اعلی کاغذ صرف ۱۴؍ اور رف کاغذ صرف ۱۲؍

احقر

محمد شفیع ناظم دار الاشاعت والتدریس دیوبند ضلع سہارنپور

هذا الكتاب المستطاب الذي هو نزهة لانظار اولى الالباب اعني

نفحة اليمن

فيما يزول بذكره الشجن

للامام الهمام المقدام في البيان والمعاني الشيخ احمد بن محمد اليمني الشرواني

بتحشية

العالم اللمعي والفاضل اللوذعي المولانا المولوي محمد شفيع الديوبندي

المدرس بدار العلوم الديوبندية الهندية

وقد انطبع في مطبع جيد برقي دهلي على نفقة

دار الاشاعة ديوبند ضلع سهارنپور

JAMMU & KASHMIR UNIVERSITY LIBRARY

ALLAMA IQBAL LIBRARY

1907

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا على سيد الورى محمد المصطفى وآله وصحبه أهل الورع والتقى

الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وكلاهما بمعنى فيجوز تكرير الامين اذا اختلف اشتقاقهما يقال فلان جاد مجد وقال الراغب الاصفهاني في الفرق بينهما ان الرحمن هو الذي وسعت رحمته كل شيء والرحيم من كثرت رحمته مطلقا ولذلك كان الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله الذي حلّى البلغاء من عباده بحلية اللطائف، واذاقهم حلاوة بدائع المعاني ونفائس الظرائف واصلي واسلم على سيدنا محمد خير جامع الآداب، وعلى آله واصحابه ما قرئت العلوم وحرر كتاب **وبعد** فان هذا المجموع قد اشتمل على ما تستلذ به الاسماع وتميل اليه الطباع من حكايات انيقة معجبة واشعار رائقة مطربة وغرائب حكم جواهرها غالية الاثمان وامثال عقود لآليها مزرية بقلائد العقيان انتخبتها من كتب لا يظفر بمخدرات مضامينها السنية الا من عرف السبيل اليها وكان بارعا في الفنون الادبية ودواوين قد احتوت على ما تستريح به الخواطر وتقر برؤيته النواظر فلو عاين ابن الوردي ما تضمنه هذا الكتاب لاحمرّ خجلا وقال هذا هو العجب العجاب ولو ذاق البهائي ثمرة من ثمرات اوراقه لودّ ان يملأ كشكوله منها ويتحف بها الاجلاء من رفاقه ولعمري ان ما فيه من اللؤلؤ المنظوم والدر المنثور حري بان يهزأ بالشذر الابريز وقلائد النحور **شعر**

لله مجموع مضامينه ... ابهى من الياقوت والعسجد
ما في مجاميع الورى مثلها ... ومثل ذا المجموع لم يوجد

والباعث لما قد بذل الحقير جهده في انتخابه وتصدى لجمعه وترتيب ابوابه هو عين الفضل والفخار وبهجة محافل اهل العز والوقار صدر المدرسين مفيد الطالبين ذو الرأي الصائب والفهم الثاقب صاحب التحرير والبيان والتقرير والتبيان من اشتهرت

مکارم اخلاقه فی کل موطن الشیخ العلامة الشهیر متی بلمزدن **شعر**

روض فنون العلم فرد الدهر — بدر العلی شمس سماء الفخر

الماجد الجهبذ من سما علی — اقرانه مجدا ابهر القطر

ملجأ اهل الفضل فی کلکتة — غوثهم فی معضلات الامر

عم الوری نواله الذی غدا — یهمی من اکفه کالقطر

اکرم به یاصاح من سمیدع — طاب به نظمی ویحلو نثری

موضوع مدحی وکذا محموله — رفعهما فرض لعالی القدر

مجزیا نسیم الصبح لی تفضلا — بالبارع الشهم النبیل الحبر

متی ممیت الجهل فی احیائه — للعلم علامة هذا العصر

واخبره عن مدحی لدیه ماتری — من درر نظمتها فی شعری

فهو حری بالذی فهت به — من مدحة اریجها کالعطر

لعله یکرمها فانها — عزیزة الوجود فی ذا المصر

والله یحییه ویبقیه علی — خیر ولا زال جمیل الذکر

فالمقصود من کافة الاخوان الجهابذة الاعیان ان یتفضلوا بالصفح عن زلات الحقیر ویقیلوا عثراته جبرا لخاطره الکسیر فانه معترف بجهله غیر مفتخر بما من الله به علیه من فضله ورتبت کتابی هذا علی خمسة ابواب مراعیا فیه الایجاز لا الاطناب (وسمیته نفحة الیمن فیما یزول بذکره الشجن) والله المسئول ان یوفقنی للصواب انه کریم رحیم وهاب

الباب الاول فی الحکایات

حکایة قیل ان عبد الملک بن مروان خطب یوما بالکوفة فقام الیه رجل من آل سمعان فقال مهلا یا امیر المؤمنین اقض لصاحبی هذا بحقه ثم اخطب فقال وما ذاک فقال ان الناس قالوا والله ما یخلص ظلامتک من عبد الملک الا فلان فجئت به الیک لانظر

عدلك الذي كنت تعدنا به قبل ان تتولى هذه المظالم فطال بينه وبينه الكلام فقال له الرجل يا امير المؤمنين انكم تأمرون ولا تأتمرون وتنهون ولا تنتهون وتعظون ولا تتعظون أفنقتدي بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره من غش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة حيث وجدتموها واقبلوا العظة ممن سمعتموها فعلى ما قلدناكم ازمة امورنا وحكمناكم في دمائنا واموالنا اوما تعلمون ان منا من هو اعرف منكم بصنوف اللغات وابلغ في العظات فان كانت الامامة قد عجزتم عن اقامة العدل فيها فخلوا سبيلها واطلقوا عقالها يبتدرها اهلها الذين قاتلتموهم في البلاد وشتتم شملهم بكل واد اما والله لئن بقيت في ايديكم الى بلوغ الغاية واستيفاء المدة لتضمحل حقوق الله وحقوق العباد فقال له كيف ذلك فقال لان من كلمكم في حقه زجر ومن سكت عن حقه قهر فلا قوله مسموع ولا ظلمه مرفوع ولا من جار عليه مردوع وبينك وبين رعيتك مقام تذوب فيه الجبال حيث ملكك هناك خامل وعزك زائل وناصرك خاذل والحاكم عليك عادل فاكب عبد الملك على وجهه يبكي ثم قال له فما حاجتك فقال عاملك بالسماوة ظلمني وليله لهو ونهاره لغو ونظره زهو فكتب اليه باعطائه ظلامته ثم عزله.

حكاية عن بعض الادباء قال حضر رسول ملك الروم عند المتوكل فاجتمعت به فقال لما أُحضر الشراب ما لكم معاشر المسلمين قد حرم عليكم في كتابكم الخمر ولحم الخنزير فعملتم باحدهما دون الآخر فقلت له اما انا فلا اشرب الخمر فسل من يشربها فقال ان شئت اخبرتك قلت له قل فقال لما حرم عليكم لحم الخنزير وجدتم بدله ما هو خير منه لحوم الطيور واما الخمر فلم تجدوا ما يقاربه فلم تنتهوا عنه قال فخجلت منه ولم ادر ما اقول له.

حكاية عن محمد بن ابراهيم الموصلي قال اجتزنا في بعض اسفارنا بحي من العرب فاذا رجل منهم قبيح الوجه في الغاية احول ذو لحية طويلة بيضاء يضرب زوجة له وهي جارية حسناء كأنها البدر فقمنا اليه فمنعناه عن ضربها فقالت دعوه انه اسدى الى الله

حسنة واذ نبت انا ذنبا فجعلني الله ثوابه وجعله عقابي

حكاية قيل ان كريم الملك كان من اهل الظرف والادب فعبر يوماً تحت جوسق بستان فراى جارية ذات وجه زاهر وكمال باهر لا يستطيع احد وصفها فلما نظر اليها اذهل عقله وطار لبه فعاد الى منزله وارسل اليها هدية نفيسة مع عجوز كانت تخدمه وكانت الجارية قارئة فكتب اليها رقعة يعرض عليها الزيارة في جوسقها فلما رات الرقعة قبلت الهدية ثم ارسلت اليه مع العجوز عنبراً على زر ذهب وربطت ذلك في المنديل وقالت هذا جواب رقعته فلما راى كريم الملك ذلك لم يفهم معناه وتحير في امره وكانت له ابنة صغيرة السن فراته متحيراً في ذلك فقالت يا ابت انا فهمت معناه قال وما هو لله درك فانشدت تقول

اهدت لك العنبر في جوفه		زر من التبر خفي اللحام	
فالزر والعنبر معناهما		زر هكذا مختفياً في الظلام	

قال الراوي فعجب من فصاحتها وفطانتها۔

حكاية قيل ان الرشيد حصل له في بعض الليالي تلق فوقع في نفسه ان يفتح حجر الجواري ويتنزه فيهن ففتح مقصورة فوقع نظره على جارية ووجدها نائمة مغطاة بشعرها فايقظها فلما علمت به فتحت عينها فرأت الخليفة فقالت له يا امين الله ما هذا الخبر فاجابها

هو ضيف طارق في ارضكم		هل تضيفوه الى وقت السحر	
بسرور سيدي اخدمه	فاجابت	ان رضي بي وبسمعي والبصر	

فلما اصبح قال من بالباب من الشعراء قيل ابو نواس فقال علي به فدخل فقال اجز يا امين الله ما هذا الخبر فاطرق ساعة ورفع راسه وانشد يقول۔

طال ليلي حين وافاني السهر		فتفكرت فاحسنت الفكر	
قمت امشي في مجالي ساعة		ثم اخرى في مقاصير الحجر	
واذا وجه جميل حسن		زانه الرحمن من بين البشر	

فلمست الرجلَ منها موقظا	فرنت نحوي ومدّت لي البصر
واشارت وهي لي قائلة	يا امينَ الله ما هٰذا الخبر
قلتُ ضيفٌ طارقٌ في ارضكم	هل تضيفوه الى وقت السّحر
فاجابت بسرورٍ سيّدي	اخدم الضيف بسمعي والبصر

قال فنظر اليه الخليفة وقال والله كنت معنا قال لا وحياتك يا امير المؤمنين وانما الشعرُ الذي الجاني الى ذلك فتعجب منه واحسن صلته۔

حکایة عن بعض الادباء انه قال كان خالدٌ الكاتبُ مُغرمًا بالملاح وكان قد توسوس في آخر عمره فرايتُه يُخاطِبُ غلامًا مليحًا ويقول له وهو راكب على قصبةٍ ما لي ان يرحمني قلبك فقال له الغلام لا فقال خالد حتى متى يلعب بي حبّك فقال الغلام ابدًا فقال خالد وكم اقاسي فيك جهدَ البلاء فقال الغلام حتى الموتِ فقال خالد لا اعدم الله فؤاد الهوى فقال الغلام آمين فقال خالد ولا ابلى به قلبك فقال الغلام فعل الله ذلك فقال خالد ان كان ربي قد قضى بالهوى فقال الغلام ما على الآباء فقال خالد وشدّة الحبّ فما ذنبك فقال الغلام سل نفسك قال فقلتُ للغلام اما تستحيي من هٰذا الرجل مع جلالة قدره فقال الغلام كلُّ من يلقاه مثلي يقول له هكذا۔

حکایة قيل ان بعض البخلاء استاذن عليه ضيف وبين يديه خبز وقدح فيه عسل فرفع الخبز واراد ان يرفع العسل وظنّ البخيل ان ضيفه لا ياكل العسل بلا خبز فقال ترى ان تاكل عسلًا بلا خبز قال نعم وجعل يلعق لعقةً بعد لعقة فقال له البخيلُ والله يا اخي انه يُحرق القلب فقال صدقتَ ولكن قلبك۔

حکایة اخبر ابو بكر بن الخاضبة انه كان ليلة من الليالي قاعدًا ينسخ شيئا من الحديث بعد ان مضى وهن من الليل قال وكنت ضيّق اليد فخرجت فارة كبيرة وجعلت تعدو في البيت واذا بعد ساعة خرجت اخرى وجعلا يلعبان بين يديّ ويتقافزان الى ان دنتا

من ضوء السراج وتقدمت احداهما وكانت بين يدي طاسة فاكببتها عليها فجاءت صاحبتها وشمت الطاسة وجعلت تدور حوالي الطاسة وتضرب بنفسها عليها وانا ساكت انظر مشتغل بالنسخ فدخلت سربها واذا بعد ساعة خرجت وفي فيها دينار صحيح وتركته بين يدي فنظرت اليها وسكت واشتغلت بالنسخ وقعدت ساعة بين يدي تنظر الي فرجعت وجاءت بدينار اخر وقعدت ساعة اخرى وانا ساكت انظر وانسخ وكانت تمضي وتجيء الى ان جاءت باربعة دنانير او خمسة الشك مني وقعدت زمانا طويلا اطول من كل نوبة ورجعت ودخلت سربها وخرجت واذا في فيها جليدة كانت فيها الدنانير وتركتها فوق الدنانير فعرفت انه ما بقي معها شيء فرفعت الطاسة فقفزتا ودخلتا البيت واخذت الدنانير وانفقتها في مهم لي وكان في كل دينار دينار وربع

حكاية عن ابي الحسن البغدادي الاديب انه قال كان المتنبي جالسا بواسط وعنده ولده المحسد قائما وجماعة يقرؤن عليه فورد اليه بعض الناس فقال اريد ان تجيز لنا هذا البيت

زارنا في الظلام يطلب سترا	فافتضحنا بنوره في الظلام

فرفع راسه وقال يا محسد قد جاءك بالشمال فائته باليمين فقال

فالتجانا الى حنادس شعر	سترتنا عن اعين اللوام

قال الرئيس ابو الجوائز معنى قوله جاءك بالشمال فائته باليمين ان اليسرى لا يتم بها عمل وباليمنى تتم الاعمال فاراد ان المعنى يحتمل زيادة فاوردها وقد اجاد المتنبي في الاشارة واحسن ولده في الاخذ.

حكاية اخبر السقطي قال دخلت المقابر فرايت بهلول المجنون قد ادلى رجليه في قبر محفور وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع ههنا قال انا عند قوم لا يؤذونني وان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت اجائع انت قال لا والله قلت له ان الخبز قد غلا فقال لا ابالي علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا.

حكاية قيل ان انوشروان وضع الموائد للناس في يوم نيروز وجلس ودخل وجوه

مملكته الايوان فلما فرغوا من الطعام جاؤا بالشراب واحضروا الفواكه والمشموم فى اوانٍ من الذهب والفضة فلما رفعت الة المجلس اخذ بعض من حضر جام ذهب وزنه الف مثقال فخباه تحت ثيابه وانوشروان يراه فلما فقده الساقى قال بصوتٍ عالٍ لا يخرجن احد حتى يفتش فقال كسرى ولم فاخبره بالقصة فقال قد اخذه من لا يرده وراه من لا ينم عليه فلا يفتش احد فاخذه الرجل ومضى فكسره وصاغ منه منطقة وحلية لسيفه وجدد له كسوة فاخرة فلما كان فى مثل جلوس الملك دخل ذلك الرجل بتلك الحلية فدعاه كسرى وقال له هذا من ذاك فقبل الارض وقال نعم اصلحك الله تعالى۔

حكاية قيل لما هرب موسى بن عمران عليه السلام من فرعون وبلغ ارض مدين اخذته الحمى وقد اصابه الجوع بعد ذلك فشكى الى ربه جل شانه فقال يا رب انا الغريب وانا المريض وانا الفقير فاوحى الله تعالى اليه اما تعرف من الغريب ومن المريض ومن الفقير قال لا قال الغريب الذى ليس له مثلى حبيب والمريض الذى ليس له مثلى طبيب والفقير الذى ليس له مثلى وكيل:

حكاية اخبر ابن داب عن رباح بن حبيب العامرى انه سأله عن ليلى والمجنون فقال كانت ليلى من بنى الحريش وهى بنت مهدى بن سعد بن مهدى بن ربيعة بن الحريش وكانت من اجمل النساء واحسنهن جسما وعقلا وافضلهن ادبا واملحهن شكلا وكان المجنون كلفا بمحادثة النساء صبا بهن فبلغه خبر ليلى ونعتت له فصبا اليها وعزم على زيارتها فتاهب لذلك فارتحل اليها واتاها وسلم عليها فردت عليه السلام وتحفت فى المسألة وجلس اليها فحادثته وحادثها وكل واحد منهما مقبل على صاحبه معجب به فلم يزالا كذلك حتى امسيا فانصرف الى اهله فبات باطول ليلة شوقا اليها حتى اذا اصبح عاد اليها فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف الى اهله فبات باطول من الليلة الاولى واجتهد ان يهجع فلم يقدر على ذلك فانشأ يقول شعر

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا ... لى الليل هزتنى اليك المضاجع
اقضى نهارى بالحديث وبالمنى ... ويجمعنى والهم بالليل جامع

لقد نبتت فی القلب منك مودة	كما نبتت فی الراحتين الاصابع

حكاية نقل ان الرشيد كانت عنده جارية يحبها محبة شديدة وكانت سوداء واسمها خالصة جالسة عنده وعليها من الجواهر والدرر ما شاء الله تعالى وكان لا يفارقها ليلا و نهارا فدخل عليه ابو نواس ومدحه بابيات بليغة فلم يلتفت اليه وبقى مشغولا بالجارية فحصل لابى نواس غبن فی نفسه فخرج وكتب على باب الرشيد

لقد ضاع شعرى على بابكم	كما ضاع عقد على خالصه

فقرأه بعض حاشية الملك ثم دخل واخبره بذلك فقال على بابی نواس فلما دخل عليه من الباب محا تجويف العين من الموضعين من لفظ ضاع وابقى اولهما على صورة الهمزة ثم اقبل على الملك فقال له ما كتبت على الباب قال كتبت

لقد ضاء شعرى على بابكم	كما ضاء عقد على خالصه

فاعجب الرشيد ذلك واجازه بالف درهم وقال بعض من حضر هذا اشعر قلعت عيناه فابصر

حكاية قيل ان الرشيد حلف ان لا يدخل على جارية اياما وكان يحبها فمضت الايام و لم تسترضه فقال شعر

صد عنى اذ رانی مفتتن	واطال الصبر لما ان فطن
كان مملوكی فاضحی مالكی	ان هذا من اعاجيب الزمن

ثم احضر ابا العتاهية وقال له اجزها فقال

عزة الحب ارته ذلتی	فی هواه وله وجه حسن
فلهذا صرت مملوكا له	ولهذا شاع ما بی وعلن

حكاية قيل ان امرء القيس اودع السموال بن عاديا قبل موته دروعا وسلاحا فارسل مليك كندة يطلب الدروع والسلاح المودعة عنده فقال السموال لا ادفعها الا لمستحقه و ابى ان يدفع اليه شيئا منها فعاوده فابى وقال لا اغدر بذمتی ولا اخون امانتی ولا اترك

الوفاء الواجب على نقصده ذلك الملك بعسكره فدخل السموأل في حصنه وامتنع به فحاصره ذلك الملك وكان ولد السموأل خارج الحصن فظفر به ذلك الملك فاخذه اسيرا ثم طاف حول الحصن وصاح بالسموأل فلما اشرف عليه من اعلا الحصن قال له ان ولدك قد اسرته وها هو معي فان سلمت الي الدروع والسلاح التي لامرء القيس عندك رحلت عنك وسلمت اليك ولدك وان امتنعت من ذلك ذبحت ولدك وانت تنظر فاختر ايهما شئت فقال له السموأل ما كنت لاخفر ذمامي وابطل وفائي فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو ينظر ثم لما ان عجز عن الحصن رحل خائبا واحتسب السموأل ذبح ولده وصبر محافظة على وفائه فلما جاء الموسم وحضرت ورثة امرء القيس سلم اليهم الدروع والسلاح ورأى حفظ ذمامه ورعاية وفائه احب اليه من حياة ولده وبقائه فصارت الامثال بالوفاء تضرب بالسموأل واذا مدحوا اهل الوفاء في الانام ذكروا السموأل في الاول:

حكاية عن الاصمعي قال دخلت البادية واذا انا بعجوز بين يديها شاة مقتولة والى جانبها جرو ذئب فقالت اتدري ما هذا فقلت لا قالت هذا جرو ذئب اخذناه صغيرا وادخلناه بيتنا وربيناه فلما كبر فعل بشاتي ما ترى وانشدت تقول شعرا

قتلت شويهتي وفجعت قومي	وانت لشاتنا ابن ربيب
غذيت بدرها وغذرت فيها	فمن انباك ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء	فلا ادب يفيد ولا اديب

وقريب من هذا قول القائل

ومن يصنع المعروف في غير اهله	يلاقي كما لاقى مجير ام عامر

وعنه ايضا قال كنت عند الرشيد اذ دخل علينا رجل ومعه جارية للبيع فتأملها الرشيد ثم قال خذ بيد جاريتك فلولا كلف في وجهها لاشتريناها منك فلما بلغ الستر قالت يا امير المؤمنين

10

ذرنی انشدك ببیتین قد حضرانی فیردّها فانشأت تقول شعرا۔

ما سلم الظبی علی حسنه	كلّا ولا البدر الذی یوصف
فالظبی فیه خنس بیّن	والبدر فیه كلف یعرف

فاعجبته بلاغتها فاشتراها وقرب منزلتها وكانت اعزّ وصایفه عنده

حكایة قیل ان الهیثم بن الربیع كان فصیحا جبانا كذابا وكان له سیف سمی لعاب المنیة لیس بینه وبین الخشب فرق قال ظهر لی ظبی فرمیته فراغ عن سهمی فعارضه السهم فراغ فعارض السهم فما زال والله یروغ ویعارضه حتی صرعه وحدّث جار له قال دخل الی بیته كلب فی بعض اللیالی فظنه لصّا فانتضی سیفه ووقف فی وسط الدار وقال یا ایها المغترّ بنا والمجترئ علینا بئس والله ما اخترت لنفسك خیر قلیل وسیف صقیل اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة علیك ان ادع والله لك قیسا لا تقم لها وقیس تملأ والله لك الفضاء خیلا ورجالا فخرج الكلب فقال الحمد لله الذی مسخك كلبا وكفانا حربا۔

حكایة عن مخارق المغنی قال تطفلت تطفیلة قامت علی امیر المؤمنین المعتصم بمائة الف درهم فقیل له كیف ذلك قال شربت مع المعتصم لیلة الی الصبح فلما اصبحنا قلت له یا سیدی ان رأی امیر المؤمنین ان یاذن لی فاخرج فاتنسم فی الرصافة الی وقت انتباه امیر المؤمنین قال نعم فامر البوابین فتركونی قال فجعلت امشی فی الرصافة فبینما انا امشی اذ نظرت الی جاریة

كان الشمس تطلع من وجهها فتبعتها ومعها زنبيل فوقفت على صاحب فاكهة فاشترت منه سفرجلة بدرهم ورمانة بدرهم وكمثراة بدرهم فتبعتها فالتفتت فرأتني خلفها اتبعها فقالت لي ارجع يا ابن الفاعلة لايراك واحد فيقتل قال ثم التفتت فنظرت الي وشتمتني ضعف ما شتمتني في المرة الاولى ثم جاءت الى باب كبير فدخلت فيه وجلست بجنب الباب وذهب عقلي ونزلت الشمس وكان يوما حارا فلم البث ان جاء فتيان على حمارين فاذن لهما صاحب المنزل فدخلا ودخلت معهما فظن رب المنزل اني جئت مع صديقيه وظن الرجلان ان صاحب المنزل قد دعاني وجيء بالطعام فاكلوا وغسلوا الايدي ثم قال لهم رب المنزل هل لكم في فلانة قالوا ان تفضلت فخرجت تلك الجارية بعينها وقدامها وصيفة تحمل عودا لها فوضعته في حجرها فغنت فطربوا وشربوا وقالوا لها لمن هذا يا ستنا قالت لسيدي مخارق ثم غنت صوتا آخر فطربوا وشربوا وهي تلاحظني وتشك في فقالوا لمن هذا يا ستنا فقالت لسيدي مخارق قال فلم اصبر فقلت لها يا جارية هات العود فناولتنيه فغنيت الصوت الذي غنته اولا فقاموا وقبلوا رأسي قال بعض الادباء وكان احسن الناس صوتا ثم غنيت الثاني والثالث فكادت عقولهم تذهب فقالوا من انت يا سيدنا قلت انا مخارق قالوا فما سبب مجيئك فقلت طفيلي اصلحكم الله تعالى واخبرتهم خبري فقال صاحب البيت لصديقيه قد تعلمان اني اعطيت بها ثلاثين الف درهم فابيت ان ابيعها واردت الزيادة وقد نقصت من ثمنها عشرة الاف درهم فقال الرجلان علينا عشرون الفا ولك في الجارية وقعد المعتصم فطلبني في الرصافة فلم اصب فتغيظ علي وقعدت عندهم الى العصر وخرجت بها فكلما مررت بموضع شتمتني فيه قلت لها يا مولاتي اعيدي شتمك علي فتابى واخذت بيدها حتى جئت الى باب امير المؤمنين ويدي في يدها فلما رآني المعتصم سبني فقلت يا امير المؤمنين لا تعجل علي فحدثته فضحك وقال لي افاكافئهم عنك يا مخارق قلت نعم فامر لكل رجل منهم بثلاثين الف درهم وامر لي بعشرة الاف درهم

حكاية كان بعض العباد مقيما في بعض الجبال وكان ياتيه رزقه كل يوم

من حيث لا يحتسب رغيف يسد به جوعه ويشد به صلبه فلم يأت في يوم من الايام ذلك الرغيف

فطوى ليلته ذلك فلما اصبح زاد جوعه وكان في اسفل الجبل قرية سكانها نصارى فنزل العابد من

الجبل يلتمس قوتا من القرية فوقف على باب وطلب طعاما من اهله يسد به جوعه فدفع اليه رب

المنزل ثلاثة ارغفة فاخذها وتوجه قاصد الجبل وكان لصاحب البيت كلب فاتبع العابد

وجعل ينبح عليه فالقى اليه رغيفا وانطلق فاكل الكلب ذلك الرغيف ثم اتبع العابد واخذ في

النباح حتى كاد ان يعقره فالقى اليه رغيفا آخر فتشاغل به وذهب العابد الى ان توسط الجبل

فاكل الرغيف الآخر واقتفى اثر العابد فالقى اليه الرغيف الثالث فاكله ثم اتبع العابد اخذ في النباح

فالتفت العابد اليه وقال يا عديم الحياء اخذت من بيت صاحبك ثلاثة ارغفة قد اطعمتك

اياها فما تريد مني فانطق الله الكلب فقال يا عديم الحياء الا انت اعلم اني مقيم بباب هذا النصراني

منذ سنين وربما اطوي اليومين والثلاثة بلا شيء ولم تحدثني نفسي بالذهاب عن بابه الى باب

غيره وانت قد انقطع قوتك يوما واحدا فلم تصبر وتوجهت من بابه الى باب نصراني تطلب منه

قوتا فقل لي اينا اقل حياء فخجل العابد وندم على فعله ولم يعد الى ذلك۔

حكاية اخبرني بعض المحبين ان رجلا سنيا ارسل لي رجل شيعي شيئا من الحنطة وكانت

عتيقة فردها عليه ثم ارسل اليه عوضها جديدة لكن فيها تراب فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر

بعثت لنا بدل البرّ برّاً	رجاء للجزيل من الثواب
رفضناه عتيقا وارتضينا	به اذ جاء وهو ابو تراب

حكاية قال الاصمعي حججت مرة فبينا انا اسير في جماعة من العرب اذ سمعت من

هودج قريب مني قائلة تقول شعر۔

وحياتِ حاجته اليّ وفقره	فلا بُدِّلنَّ نعيمه بعذابه
ولا منعن جفونه طيبَ الكرى	ولامزجنّ دموعه بترابه

قال قد نوَّمَ من الهودج وقلتُ ثم استحقّ هذا العقاب فبرز اليّ وجه كانه القمر وقالت شعر

لم باح باسمي بعد ما كتم الهوى	زمنا وكان صيانتي اولى به
وحياته لو انه كتم الهوى	بلغ المنى ويداه تحت ثيابه

حكاية عن ابن مريم قال كنت حاجًّا في بعض السنين فاتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا باعرابي يركض بعيره حتى اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقل بعيره ثم دخل يؤمّ القبر فلما نظر الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بابي انت وامي لقد بعثك الله بشيرا ونذيرا وانزل عليك كتابا مستقيما اعلمك فيه علم الاولين والآخرين فقال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما واني لاعلم ان ربك منجز لك ما وعدك وها انا قد اتيتك مقرًّا بالذنوب مستشفعا بك عند ربك عز وجل ثم مضى وانشا يقول شعرا

ايا خير من دفنت بالقاع اعظمه	فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه	فيه العفاف وفيه الجود والكرم

حكاية عن الاصمعي قال بينما انا اطوف حول الكعبة اذا برجل على قفاه كارة وهو يطوف فقلت له اتطوف وعليك كارة فقال هذه والدتي التي حملتني في بطنها تسعة اشهر اريد

أُودّي حقها فقلت له الا ادلك على ما تؤدي به حقها قال لي وما هو قلت تزوجها فقال
يا عدو الله تستقبلني في امي بمثل هذا قال فرفعت يدها فصفعت قفا ابنها وقالت
لِمَ اذا قيل لك الحق تغضب۔

حكاية عن القاضي يحيى بن اكثم قال بت ليلة عند المامون فعطشت في جوف الليل فقمت
لاشرب ماء فرآني المامون فقال ما لك يا يحيى قلت يا امير المؤمنين انا والله عطشان قال ارجع
الى موضعك فقام والله الى محل الماء فجاءني بكوز ماء وقام على راسي فقال اشرب يا يحيى فقلت
يا امير المؤمنين هلا وصيف او وصيفة قال انهم نيام قلت كنت انا اقوم لشربي فقال لي لؤم
بالرجل الذي يستخدم ضيفه ثم قال يا يحيى فقلت لبيك يا امير المؤمنين قال الا احدثك قلت
بلى يا امير المؤمنين قال حدثني الرشيد قال حدثني المهدي قال حدثني المنصور عن ابيه عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم

حكاية قيل ان الرشيد هجر جارية له ثم لقيها في بعض الليالي في القصر سكرى وعليها رداء
خز وهي تسحب اذيالها من التيه فراودها فقالت يا امير المؤمنين هجرتني في هذه المدة وليس لي
علم بموافاتك فانظرني حتى اتهيأ للقائك وآتيك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لا تدع احدا
يدخل علي وانتظرها فلم تجئ فقام ودخل عليها وسألها انجاز الوعد فقالت يا امير المؤمنين
كلام الليل يمحوه النهار فخرج واستدعى من بالباب من الشعراء فدخل عليه الرقاشي ومصعب
وابو نواس فقال اجيزوا كلام الليل يمحوه النهار فقال الرقاشي

اتسلوها وقلبك مستطار	وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما	فتاة لا تزور ولا تزار

15

[illegible]

اذا ما زرتها وعدت وقالت	كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب شعرا	اما والله لو تجدين وجدي	لما وسعتك في بغداد دار	اما يكفيك فاز العين عبرى
وفي الاحشاء من ذكراك نار	وابن الوعد سيدتي فقالت	كلام الليل يمحوه النهار	وقال ابو نواس واجاد
وليلة اقبلت في القصر سكرى	ولكن زين السكر الوقار	وقد سقط الرداء عن منكبيها	من التخميش وانحل الازار
وهز الريح اردافا ثقالا	وغصنا فيه رمان صغار	فقلت لها عدي منك وعدا	فقالت في غد منك المزار
ولما جئت مقتضيا اجابت	كلام الليل يمحوه النهار	فقال الرشيد قاتلك الله تعالى يا ابا نواس كانك	

كنت ثالثنا وامر لكل واحد بخمسة الاف درهم ولابي نواس بعشرة الاف درهم وخلعة سنية.

حكاية عن ابي الحسن بن اذين البصير النحوي رحمه الله تعالى قال حضرت مع والدي كافور الاخشيدي وهو غاص بالناس فدخل اليه رجل وقال في دعائه ادام الله ايام سيدنا فكسر الميم من الايام وفطن بذلك جماعة من الحاضرين احدهم صاحب المجلس حتى شاع ذلك فقام من اوساط الناس رجل فانشا يقول شعرا.

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا	وغص من دهش بالريق او بهر
فتى لهيبته حالت جلالتها	بين الاديب وبين القول بالحصر
وان يكن خفض الايام عن غلط	في موضع النصب لا عن قلة البصر

[illegible]

16

فقد تفاءلتُ من هذا السيّد نا … والفال ماثورةٌ عن سيّد البشر

بان ايامه خفضٌ بلا نصب … وان اوقاته صفوٌ بلا كدر

حكاية عن عبد السلام بن الحسين البصري رحمه الله تعالى قال قصد الحسن بن سهل يوماً فتنافس الناس اليه في الهدايا وكان رجل من اهل الادب من الكتاب قد قعد به الزمان فقال لاهله قد تنافس الناس الى هذا الرجل في الهدايا ولو جمعت جميع ما تحوي عليه يدي ما بلغ الف دينار ولكن سأتلطف له في الهدية فعمد الى اشنان وملح مطيّب فجعلهما في جونة وختمها وكتب اليه الله يا سيدي لو كانت الجدة على قدر الهمة لكنت احد المتنافسين في بِرّك المسارعين الى ودّك لكن الجدة قعدت بالهمة فقصر عن مساواة اهل النعمة وخشيت ان تطوى صحيفة البر وليس لي فيها ذكر فوجهت اليك اعزك الله تعالى شيئاً حقيراً وصبرت على الم العجز والتقصير وكان المعبّر عني قول الله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم وكتب في اسفلها شعر

تنافس في الهدية كل قوم … اليك غداة فصل الباسليق

فلم ار كالدعاء اعم نفعاً … وابلغ في مكافاة الصديق

فوجهت الدعاء وقلت ربي … يقيك شرور آفات العروق

فكتب اليه الحسن بن سهل والله يا سيدي ما وردت الي هدية احسن من هديتك ولا تحفة اجمل من تحفتك وقد بعثت اليك بالف دينار لتصرفها في مهماتك واخذ الرقعة ودخل بها على المتوكل فلما قرأها عليه قال له لا امّ لك كم حملت الى هذا الرجل قال الف دينار قال فاحمل اليه من خزانتي مائة الف درهم

حكاية عن الاصمعي رحمه الله تعالى قال خرجت هارباً من البصرة من وال بها فصرت الى البادية فاقمت بها ما شاء الله ثم قدم اعرابي من البصرة فسألته عن اخبارها فقال مات واليها فقلت بشّرك الله بخير فاني كنت هارباً منه فقال لي كفيت الهم ثم انشد شعرا

صبّر النفس عند كل مُهِمّ … ان في الصبر حيلة المحتال

لا تضيقن فى الامور فقد تفرج	غنّاؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر	له فرجة كحل العقال

حكاية عن الجاحظ قال مرّ ابو علقمة ببعض طرق البصرة وهاجت به مرة فسقط فظن من راه انه مجنون فاقبل رجل يعصر اصل اذنه ويؤذن فيها فافاق فنظر الى الجماعة حوله فقال ما لكم تكأكأتم علىّ كتكأكئكم على ذى جنة افرنقعوا عنى قال فقال بعضهم لبعض دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية۔

حكاية قيل ان رجلا ساقه الله تعالى الى جزيرة النساء فاردن قتله فرحمته امرأة منهن وحملته على خشبة وسيّبته فى البحر فلعبت به الامواج فرمته فى بعض بلاد الصين فاخبر ملك تلك البلاد بما رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك مراكبا ورجالا معه فاقاموا زمانا طويلا فى البحر يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقفوا لها على اثر والله اعلم

حكاية عن ابن الخريف قال حدثنى والدى قال اعطيت احمد بن السمط الدلال ثوبا وقلت بع لى وبيّن هذا العيب الذى فيه لمن يشتريه واريته خرقا فى الثوب فمضى وجاء فى اخر النهار فدفع الىّ ثمنه وقال بعته على رجل عجمى غريب بهذه الدنانير فقلت له واريته العيب واعلمته به فقال لا والله نسيت ذلك فقلت لا جزاك الله خيرا امض معى اليه وذهبت معه وقصدنا مكانه فلم نجده فسألنا عنه فقيل انه رحل الى مكة مع قافلة الحج فاخذت صفة الرجل من الدلال واكتريت دابة ولحقت القافلة وسالت عن الرجل فدُللت عليه فقلت له الثوب الفلانى الذى اشتريته امس من فلان بكذا وكذا فيه عيب فهاته فخذ ذهبك فقام واخرج الثوب وطاف على العيب حتى وجده فلما راه قال يا شيخ اخرج

ذهبی حتی اراه وکنت لما قبضته لم امیزه ولم انتقده فاخرجته فلما راه قال هذا ذهبی انتقده یا شیخ قال

فنظرته فاذا هو مغشوش لا یساوی شیئا فاخذه ورد فیه قال لی قد اشتریت منک هذا الثوب

علی عیبه بهذا الذهب ودفع الی بمقدار ذلک الذهب المغشوش ذهبا جیدا وعدت به۔

حکایة عن منصور کاتب الرشید قال حججت مع یحیی بن خالد البرمکی وانا بالمدینة اذ رفع الینا ان رجلا یسمی معبدا نخاسا عنده قیان فقلت لیحیی هل لک ان تمضی الیه قال افعل فسرنا الیه فعرض الینا نیفا وستین جاریة لیس فیهن واحدة تصلح فخرج فی اخرهن غلام لم اظن ان مثله فی الارض حسنا وجمالا فقلت هذا للبیع فقال نعم هو کاتب حاسب مغن مطرب فقلت اعرضه فنظرت الی خلق سوی ووجه نقی وقد شهی فقلت وما ثمنه قال ثلثمائة دینار علی وهو یساوی الفا فامرت الغلام فغنی

ظفرتو بکتمان اللسان فمن لکم	بکتمان عین دمعها الدهر یذرف
حملت جبال الحب فوقی واننی	لاعجز عن حمل القمیص واضعف

فقلت لغلامی ادفع الیه اربعمائة دینار وکسوة بمائة دینار وطیبا وادفع الی الغلام مائة هبة یصلح بها شانه واجعل مرکبه قریبا من مرکبی بحیث اسمع صوته وارے شخصه ففعل فلما کان یوم رحیلنا لم اسمع منه کلمة حتی اشرفنا علی المنزل الذی نزل فیه فتنفس نفسا کاد ینزع به کبدی ثم ترنم شعرا

وما کنت اخشی معبدا ان یبیعنی	بمال ولو اضحت انامله صفرا
اخوهم ومولاهم وصاحب سرهم	ومن قد نشا فیهم وعاشرهم دهرا
حنین ولم یمض لی غیر ساعة	فکیف اذا سار المطی بنا شهرا

قال فلم املک نفسی ان دعوته فقلت احببت ان اردک الی مولاک وقال انک لفاعل قلت نعم

19

قال أي والله يا مولاي قلت اذهب فأنت حر يا غلام رده واعطه مائة دينار وكل من يوصل
فقال لي يحيى أمثل هذا يعتق فقلت ويحك أومثل هذا يملك فقال يحيى شعرا

لا يوجد الجود إلا في معادنه	والبخل حيث أردت الدهر موجود

حكاية عن علي بن الموفق قال سمعت حاتما وهو الأصم يقول لقينا الترك وكان بيننا جولة فرماني تركي فأقلبني عن فرسي ونزل عن دابته فقعد على صدري وأخذ بلحيتي هذه الوافرة وأخرج من خفه سكينا ليذبحني فوحق سيدي ما كان قلبي عنده ولا عند سكينه إنما كان قلبي عند سيدي أنظر ماذا ينزل بي القضاء منه فقلت سيدي إن قضيت علي أن يذبحني هذا فعلى الرأس والعين إنما أنا لك وملكك فبينا أنا أخاطب سيدي وهو قاعد على صدري آخذ بلحيتي ليذبحني إذ رماه بعض المسلمين بسهم فما أخطأ حلقه فسقط عني فقمت أنا إليه فأخذت السكين من يده فذبحته فانظروا إلى من كان قلبه عند سيده كيف ينجو من المهالك بلطفه وكرمه.

حكاية عن بعض الأدباء قال رأيت رجلا من بني عقيل في ظهره شرط كشرط الحجام فسألته عن سبب ذلك فقال إني كنت هويت ابنة عم لي وخطبتها فقالوا لا نزوجك إلا أن تجعل الصداق لشبكة وهي فرس سابقة لبعض بني بكر بن كلاب فتزوجتها على ذلك وخرجت أحتال في أن أسل الفرس من صاحبها لأتمكن من الدخول بابنة عمي فأتيت الحي الذي فيه الفرس بصورة

جبار وما زلت اداخلهم الى ان عرفت مبيت الفرس من الخباء الذى فيه الرجل ورايتها مُهرة
فاحتلت حتى دخلت البيت واختفيت تحت عِهن كانوا قد نفشوه ليغزل فلما جاء الليل واتى صاحب المنزل
وقد اصلحت له المرأة عشاءً فجاء فجعلا ياكلان وقد استحكمت الظلمة ولا مصباح لهم وكنت ساغِبًا
فاخرجت يدى واهويت الى القصعة فاكلت معهم فاحس الرجل بيدى فانكرها وقبض عليها فقبضت
على يد المرأة بيدى الاخرى فقالت له المرأة مالك ويدى فظن انه قابض على يد امرأته فخلى يدى
فخليت يد المرأة فاكلنا ثم انكرت المرأة يدى فقبضت عليها فقبضت على يد الرجل فقال لها
مالك فخلت يدى فخليت يده وانقضى الطعام واستلقى الرجل ونام فلما استلقى وانا ارصدهم والفرس
مقيدة فى جانب البيت وابنتها فى البيت غير مقيدة ومفتاح قيد الفرس تحت رأس المرأة فوافى عبد له اسود
فنبذ حصاةً فانتبهت المرأة وقامت وتركت المفتاح فى مكانها وخرجت من الخباء الى ظهره ورمقتها
بعينى فاذا هو قد علاها فلما حصلا فى شانهما دببت فاخذت المفتاح وفتحت القفل وكان معى لجام شعر فاوجرته
الفرس وركبتها وخرجت عليها من الخباء فقامت المرأة من تحت الاسود ودخلت الخباء ثم صاحت
وذعرت الحى واحسوا بى فركبوا فى طلبى وانا اكد الفرس وخلفى خلق منهم فاصبحت ولست
ارى الا فارسًا واحدًا برمح فلحقنى وقد طلعت الشمس فاخذ يطعننى فلا يصل الى الا ما تراه
فى ظهرى لا فرسه تلحق بى فيتمكن منى ولا فرسى تبعدنى حتى لا يمسنى الرمح الى ان وافينا الى
فصيحت بالفرس فوثبته وصاح الفارس بفرسه فلم تثب فلما رايت عجزها عن العبور نزلت عن فرسى
استريح واريحها فصاح بى الرجل فقلت مالك فقال يا هذا انا صاحب الفرس التى تحتك وهذه
بنتها فاذا قد اخذتها فاحتفظها فانى والله ما طلبت عليها شيئا قط الا ادركته وكانت كالشبكة

في التعليق بها فقلت له اما اذا فضحتني فوالله لانصحنّك ولست بكذاب انه كان من امري البارحة كيت وكيت حتى قصصت عليه قصة المرأة والعبد وحيلتي في الفرس فاطرق ساعة ثم رفع راسه الي فقال لا جزاك الله من طارق خيرا اخذت فرسي وقتلت عبدي وطلقت زوجتي۔

حكاية قيل ان قيصر ملك الشام والروم ارسل رسولا الى ملك فارس كسرى انوشروان صاحب الايوان فلما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والملوك في خدمته ميّز الايوان فراى في بعض جوانبه اعوجاجا فسأل الترجمان عن ذلك فقيل له ذلك بيت لعجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم ير الملك اكراهها على البيع فابقى بيتها في جانب الايوان فذلك ما رايت وسالت فقال الرومي وحق دينه ان هذا الاعوجاج احسن من الاستقامة وحق دينه ان هذا الذي فعله ملك الزمان لم يؤرخ فيما مضى لملك فاعجب كسرى كلامه فانعم عليه ورده مسرورا محبورا۔

حكاية عن يعقوب بن اسحق السراج قال قال لي رجل من اهل رومية ركبت بحر الزنج فالقتنا الريح في جزيرة العور فوصلنا الى مدينة اهلها قامتهم كلها ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي في قفص فكسرته فامسكني وتركوا الاحتجار علي فلما كان في بعض الايام رايتهم قد استعدوا للقتال فسالتهم عن ذلك فقالوا لنا عدو ياتينا في كل سنة ويحاربنا وهذا اوانه فلم البث الا قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور الغرانيق وكان عورهم من العيون من نقر الغرانيق فحملت الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رايت ذلك شددت وسطي

واخذت عصا وشددت بها وحملت فيها وصحت صيحة منكرة ورقيت منهم جماعة قصار حوا وطاروا
هاربين مني فلما رأى اهل الجزيرة ذلك اكرموني وعظموني وافادوني مالا وسألوني الاقامة
عندهم فلم افعل فحملوني في مركب وجهزوني وذكر ارسطاطاليس ان الغرانيق تنتقل من
بلاد خراسان الى بلاد مصر حيث مسيل النيل فتقاتل ولاتك العود في طريقهم وهم قوم
في طول ذراع والله اعلم

حكاية عن بعض ادباء الشام قال لقيت رجلا في وجهه خموش كثيرة فسألته عنها فقال كنت في
بحر الزنج مع جماعة فالقتنا الريح الى جزيرة سكسار فلم نستطع ان نخرج منها لشدة الريح فاتانا قوم
وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس فسبقوا الينا واحد منهم بعصا كانت معه وتقف
جماعة من ورائنا فساقونا الى منزلهم فراينا فيها جماجم وقحوفا وسوقا واذرعا واضلاعا كثيرة فادخلونا بيتا فيه
انسان ضعيف وجعلوا ياتون باكل كثير وطعام غزير وفواكه طيبة فقال لنا ذلك الرجل انما يطعمونكم
لتسمنوا وكل من سمن اكلوه فجعلت اقلل اكلي دون اصحابي وصاروا كلما سمن واحد ذهبوا به اكلوه حتى بقيت
وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوما ان هؤلاء قد حضرهم عيد يخرجون اليه
ويغيبون فيه ثلاثة ايام فان استطعت ان تنجي بنفسك فانج واما انا فكما تراني لا استطيع الحركة
ولا اقدر على الهرب فانظر لنفسك فقلت جزاك الله الجنة وخرجت وجعلت اسير ليلا واختفي
نهارا فلما رجعوا من عيدهم فقدوني فتبعوني حتى يئسوا فرجعوا فلما ايست منهم سرت
في تلك الجزيرة ليلا ونهارا فانتهيت الى اشجار بها ثمر وفواكه وتحتها رجال حسان الصور الا ان سيقانهم
ليس لها عظام فقعدت لا افهم كلامهم ولا يفقهون كلامي فلم اشعر الا وواحد منهم

قد رَكِبَ على رقبتي وطوّق رجليه عليَّ وانهضني فنهضت به وجعلت أعالجه لا تخلّص منه

وأطرحه عني فلم اقدر وجعل يخمش وجهي بأظفاره المحدّدة فجعلت ادور به بين الاشجار وهو

يأكل من فواكهها وثمارها ويطعم اصحابه وهم يضحكون عليّ فبينما انا اطوف به بين الاشجار اذ دخلت

في عينه شوكة من شجرة فانحلت رجلاه عني فرميته عن رقبتي ونجاني الله تعالى بكرمه وهذه الخموش منه فلا رحم الله عظامه

حكاية قيل ان شاباً من عُبّاد بني اسرائيل كان يتعبّد في صومعته وكان من اجمل

الناس وجهاً وكان يعمل القفاف ويبيعها في سوق بيت المقدس كان اسمه يوحنا وكان لباسه

المسوح وكان لونه كلون الياقوت في الصفاء من كثرة العبادة ويسطع من بين عينيه النور

فمرّ ذات يوم بباب امرأة من المخدّرات فنظرت اليه جارية من جواريها فقالت يا سيدتي قد مرّ ببابنا

شابٌ من اجمل الناس وجهاً كانه جوهرٌ منظومٌ فقالت لها ويحك ادخليه الدار حتى ننظر اليه ونشتري

منه فجعل كلما دخل باباً اغلقوا الباب من ورائه حتى بلغ المجلس فاذا فيه شابة من اجمل الخلق جالسة

على سرير مرصّع بالجوهر وعليها قميص كانه ماء مسكوب فبقيت شاخصة تنظر اليه لا تقدر على

منع نفسها من رويته فقال لها يا امة الله اما ان تشتري واما ان اذهب فصادت تباسطه وهو يقول

لها اما ان تشتري واما ان اذهب فقالت له انما ادخلتك بيتي لاحكّمك في نفسي قال ويحك

اني قرأت كتاب الله الانجيل ولا ينبغي لمن قرأ كتاب الله الانجيل ان يعصيه قالت له امش معي

الى داخل هذه الخزانة فاذا هي مملوّة ذهباً وجواهر فقالت هذا كله لك ان وافقتني على ما اريد

فقال ايتيني بماء حتى اغتسل فلما اغتسل قدّمت له منديلاً مضمّخاً بالطيب والمسك والعنبر جاء

ان يتنشّف فيه فلما رأى منها الجدّ قال لها اما ان تأذني بالذهاب واما ان القي بنفسي من فوق هذا

السطح وكان علوه ثمانين ذراعاً في الهواء فقالت له لا بدّ والا التوى نفسك فالقى نفسه فامر الله تعالى

الهواء ان يحبسه فامسكه الهواء وبقي قائماً بقدرة الله تعالى ثم قال الله جلّ شانه يا جبريل

ادرك عبدي يوحنا يهلك نفسه خوفا مني فادركه جبريل ووضعه على الارض سليما فانظر يا اخي الى شدة مراقبة هذا الفتى لربه عز وجل ولولا فضل الله عليه لوقع في الفواضح والذلل۔

حكاية اخبر القزويني ان رجلا من اصفهان ركبته ديون كثيرة ففارق اصفهان وركب بحر عمان مع تجار فتلاطمت بهم الامواج حتى وصلوا الى الدردور المعروف ببحر فارس فقال التجار للرئيس هل تعرف لنا سبيلا الى الخلاص نسعى فيه فقال الا ان سمح احدكم بنفسه تخلصنا فقال الرجل الاصفهاني المديون في نفسه كلنا في موقف الهلاك وانا قد كرهت الحياة وكان في السفينة جمع من اهل موطنه فقال لهم هل تحلفون بوفاء ديوني وخلاص ذمتي وانا افديكم بنفسي وتحسنون الى عيالي ما استطعتم فحلفوا له على ذلك ووفوا ما شرط فقال الاصفهاني للرئيس ما تامرني ان افعل فقد اسلمت نفسي لله طلبا لخلاصكم ان شاء الله تعالى قال له الرئيس امرك ان تقف ثلاثة ايام على ساحل هذا البحر وتضرب على هذا الطبل ليلا ونهارا لا تفتر عن الضرب قلت افعل ان شاء الله تعالى فاعطوني من الماء والزاد ما امكن قال الاصفهاني فاخذت الطبل والماء والزاد وتوجهوا بي نحو الجزيرة وانزلوني بساحلها وشرعت في ضرب الطبل فتحركت المياه وجرى المركب وانا انظر حتى غاب المركب عن بصري فجعلت اطوف تلك الجزيرة واذا انا بشجرة عظيمة وعليها شبه سطح فلما كان الليل واذا بهدة عظيمة فنظرت فاذا طائر عظيم في الخلقة قد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة فاختفيت خوفا منه فلما كان الفجر انتفض الطائر بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء ايضا وحط على مكانه البارحة فدنوت منه فلم يتعرض لي بسوء ولا التفت الي اصلا وطار عند الصباح فلما كان ثالث ليلة وجاء الطائر على عادته وقعد مكانه

٢٥

فجئت حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة الى ان قبض جناحيه فتعلقت باحدى رجليه بكلتا يدي فطار بي الى ان ارتفع النهار فنظرت الى تحتي فلم ار الا لجة ماء البحر فكدت ان اترك رجله وارمي بنفسي من شدة ما لقيت من التعب فصبرت زمانا ثم نظرت واذا بالقرى والعمائر تحتي ففرحت وذهب ما كان بي من الشدة فلما دنا الطائر من الارض رميت بنفسي على صبرة تبن في بيدر وطار الطائر فاجتمع الناس حولي وتعجبوا مني وحملوني الى رئيسهم وحضر الي من يفهم كلامي فاخبرتهم بقصتي فتبركوا بي واكرموني وامر لي بمال واقمت عندهم اياما فخرجت يوما الى التفرج واذا انا بالمركب الذي كنت فيه قد ارسى فلما راوني اسرعوا الي وسالوني عن امري فاخبرتهم فحملوني الى اهلي ونلت منهم فوق الشرط فعدت بخير وغنى وسلامة۔

حكاية قيل ان الملك الصيني بلغه عن نقاش ماهر في النقش والتصوير في بلاد الروم فارسل اليه واشخصه وامره بعمل شيء مما يقدر عليه من النقش والتصوير مثالا يعلقه بباب القصر على العادة فنقش له في رقعة صورة سنبلة حنطة خضراء قائمة وعليها عصفور واتقن نقشه وهيئته حتى اذا نظره احد لا يشك في انه عصفور على سنبلة خضراء ولا ينكر شيئا من ذلك غير النطق والحركة فاعجب الملك ذلك وامر بتعليقه وبادر بادرار الرزق عليه الى انقضاء مدة التعليق فمضت سنة الا بعض ايام ولم يقدر احد على اظهار عيب او خلل فيه فحضر شيخ مسن ونظر الى المثال وقال هذا فيه عيب فاحضر الى الملك واحضر النقاش والمثال وقال ما الذي فيه من العيب فاخرج عما وقعت فيه بوجه ظاهر ودليل والا فلك الندم والتنكيل فقال الشيخ اسعد الله الملك والهمه السداد مثال اي شيء هذا الموضوع فقال الملك مثال سنبلة من حنطة قائمة على ساقها وفوقها عصفور فقال الشيخ اصلح الله الملك اما العصفور فليس به خلل انما الخلل في وضع السنبلة قال الملك وما الخلل قد امتزج غضبا

على الشيخ فقال الخلل في استقامة السنبلة لان في العرف ان العصفور اذا حطّ على سنبلة اما لها لثقل العصفور وضعف ساق السنبلة ولو كانت السنبلة معوجة مائلة لكان ذلك نهاية في الوضع والحكمة فوافق الملك على ذلك وسلّم۔

حكي عن الشريف المرتضى رضي الله عنه انه كان جالسا في علية له تشرف على الطريق فمرّ به ابن المطرز الشاعر يجرّ نعلا له بالية وهي تثير الغبار فامر باحضاره وقال له انشد ابياتك التي تقول فيها۔

اذا لم تبلغني اليكم ركائبي	فلا وردت ماءً ولا رعت العشبا

فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى نعله البالية وقال اهذه كانت من ركائبك فاطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله

وخذ النوم من جفوني فاني	قد خلعت الكرى على العشاق

عادت ركائبي الى مثل ما ترى لانه خلع ما لا يملكه على من لا يقبل فخجل الشريف منه وامر له بجائزة فاعطوه

حكاية قيل ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من عجل فقال له من اين ايها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالكم قال شر عمال يظلمون الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف قولك في الحجاج قال ذلك ما ولي العراق اشر منه قبحه الله تعالى وقبح من استعمله قال اتعرف من انا قال لا قال الحجاج فقال اتعرف من انا قال لا قال انا مجنون بني عجل اصرع كل يوم مرتين قال فضحك الحجاج وامر له بصلة جليلة۔

٢٧

حكاية

قال بعض الادباء كنت بمجلس لبعض امراء بغداد وبين يديه طبق فيه لوزينج اذ دخل عليه مجنون كان حلو الكلام فقال يا ايها الامير ما هذا فرمى اليه بواحدة فقال ثانى اثنين اذ هما فى الغار فرمى اليه باخرى فقال فعززنا هما بثالث فاعطاه ثالثة فقال فخذ اربعة من الطير فالقى اليه رابعة فقال خمسة سادسهم كلبهم فدفع اليه خامسة فقال فى ستة ايام فجعلها ستة فقال سبع سموات طباقا فصيرها سبعة فقال ثمانية ازواج فرمى اليه بالثامنة فقال وكان فى المدينة تسعة رهط فرمى بها اليه فقال تلك عشرة كاملة فاكملها بعاشرة فقال احد عشر كوكبا فاعطاه اياها فقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فاكمل له اثنا عشر فقال ان يكن منكم عشرون فدفع اليه عشرين فقال يغلبوا مائتين فامر برفع الطبق اليه وقال كل يا ابن الفاعلة لا اشبع الله بطنك فقال والله لو لم تفعل ذلك لقرأت لك وارسلناه الى مائة الف او يزيدون.

حكاية

قيل ان الهادى العباسى كان مغرما بجارية تسمى غادر وكانت من احسن النساء وجها واكثرهن ادبا والطفهن طبعا واطيبهن غناء فبينما هى تنادمه ذات ليلة وتغنيه اذ تغير لونه وظهر اثر الحزن عليه فقالت ما بال امير المؤمنين لا اراه الله ما يكره فقال وقع فى فكرى الساعة انى اموت وان اخى هرون يلى الخلافة بعدى وانك تكونين معه كما انت معى الآن فقالت لا ابقانى الله بعدك ابدا واخذت تلاطفه وتزيل هذا الخيال من خاطره فقال لا بد ان تحلفى لى ايمانا مغلظة ان لا تقربى اليه بعدى فحلفت على ذلك واخذ عليها العهود والمواثيق الغليظة ثم خرج وارسل الى اخيه هرون وحلفه ان لا يخلو بغادر بعده واخذ عليه من المواثيق والعهود

٢٨

ما اخذ عليها فلم يمض لا شهر حتى مات الهادى وانتقلت الخلافة الى هرون فطلب الجارية فحضرت فامرها بالاخذ فى المنادمة فقالت وكيف يصنع امير المؤمنين بتلك الايمان والعهود فقال قد كفرت عنك وعن نفسى ثم خلا بها ووقعت من قلبه موقعا عظيما بحيث لم يكن يصبر ساعة عنها فبينما هى ذات ليلة نائمة فى حجره اذا استيقظت مذعورة فقال ما بالك فدتك نفسى قالت رايت اخاك ينشد هذه الابيات

اخلفت عهدى بعد ما	جاورت سكان المقابر
ونسيتنى وحنثت فى	ايمانك الزور الفواجر
ونكحت غادرة اخى	صدق الذى سماك غادر
لا يهنك الالف الجديد	ولا تدر عنك الدوائر
ولحقتنى قبل الصباح	وصرت حيث غدوت صائر

واظن انى لاحقة به فى هذه الليلة فقال فدتك نفسى انما هذه اضغاث احلام فقالت كلا ثم ارتعدت واضطربت بين يديه حتى ماتت اقول لقد صدق القائل كل له من اسمه نصيب واما نقض العهود وعدم المروة والوفاء فمن شان اكثر النساء ولله در القائل۔ شعرا۔

ان النساء شياطين خلقن لنا	نعوذ بالله من شر الشياطين

وقد اخطا من قال

ان النساء رياحين خلقن لكم	وكلكم يشتهى شم الرياحين

حكاية قيل لما استوزر المنصور ربيع بن يونس كان ذا عقل وادب وكان الربيع لا يسأل حاجة ابدا فاستظرف المنصور ذلك فاحضره يوما وقال يا ربيع تنقبض على مثلى بحوائجك فقال يا امير المؤمنين ما تركت ذلك الا انى وجدت لها موضعا غيرك ولكننى ملت الى التخفيف فقال له اعرض على ما تحب فقال له يا امير المؤمنين حاجتى ان تحب ابنى الفضل فقال له ويحك ان المحبة لا تقع ابتداء ولكن تقع باسباب فقال الربيع وجدك الله السبيل اليها قال وما ذاك قال تنعم عليه فاذا انعمت عليه احبك فاذا احبك احببته قال فتبسم المنصور وقال له ويحك لقد حببته الى قبل ان يقع من هذا شئ بل اخبرنى

كيف اخترت المحبة دون غيرها فقال يا امير المؤمنين لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر
عندك كبير اساءته وكانت حاجته لديك مقضية وذنوبه لديك مغفورة **حكاية** رايت في
بعض التواريخ ان بعض الاعراب في البادية اصابته حمى في ايام القيظ فاتى الابطح وقت الظهيرة
فتعرى في شديد الحر وطلى بدنه بزيت وجعل يتقلب في الشمس على الحصى وقال سوف تعلمين يا حمى
ما نزل بك ومن ابتليت على عن الامراء واهل الثراء ونزلت بي وما زال يتمرغ حتى عرق وذهبت
حماه وقام وسمع في اليوم الثاني قائلا قد حم الامير بالامس فقال الاعرابي انا والله بعثتها اليه ثم دلي هاربا
حكاية قيل ان بعض العلماء تخاصم مع زوجته فعزم على طلاقها فقالت له اذكر طول الصحبة فقال
والله ما لك عندي ذنب سوى ذلك **حكاية** قيل ان امراة كانت في المدينة شديدة الاصابة
بالعين لا تنظر الى شيء الا دمرته فدخلت على اشعب تعوده وهو محتضر يكلم بنته بصوت ضعيف ويقول
يا بنتي اذا مت فلا تنوحي علي وتندبيني والناس يسمعونك تقولين وا ابتاه اندبك
للصلوة والصيام والفقه والقران فيكذبوك ويلعنوني والتفت اشعب فراى المراة
فغطى وجهه بكمه فقال لها يا فلانة سالتك بالله ان كنت استحسنت شيئا مما
انا فيه فصلي على النبي واله فقالت سخنت عينك وفي اي شيء انت حتى استحسنه
انما انت في اخر رمق فقال شعب قد علمت ذلك ولكن قلت لئلا تكوني قد استحسنت
خفة الموت علي وسهولة النزع فيشتد ما انا فيه فخرجت من عنده وهي تشتمه
فضحك من كان حوله حتى اولاده ونساؤه ثم مات رحمه الله تعالى۔
حكاية قيل ان ضبة بن اد كان له ابنان سعد وسعيد فخرجا الى سفر فهلك سعد ورجع
سعيد ثم خرج والد هما ضبة بعد ذلك في الاشهر الحرم يسير ويتفحص عن ابنه وكان معه الحارث
ابن كعب فبينما هما ذات يوم يتحدثان سائرين اذ مرا بمكان فقال الحارث لقيت بهذا المكان
شابا صفته كذا وكذا فقتلته وهذا سيفه فقال ضبة ارني السيف فاعطاه اياه واذا هو سيف ابنه سعد

٢ مما يستحسن فانك في النزع ١٥ ذات يوم قد مر في الصفحة الماضية تحقيقه وان معناه زمان ذات يوم ١٢ ش

فقال له ضبة الحديث ذو شجون ثم ان ضبة قتل الحارث فلامه الناس على استحلال الشهر الحرام
فقال سبق السيف العذل فصار مثلا **حكاية** اتى مكفوف نخاسا فقال له اطلب لي حمارا ليس
بالصغير المحتقر ولا الكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصادم
في السواري ولا يدخلني تحت البواري ان اقللت علفه صبر وان كثرته شكر وان ركبته هام
وان تركته نام فقال له اصبر ان مسخ الله القاضي حمارا قضيت حاجتك -

حكاية اخبر الكلبي عن رجل من بني امية قال حضرت معاوية وقد اذن للناس اذنا عاما
فلما خلت امرأة فرفعت لثامها عن وجه كالقمر ومعها جارية لها فخطبت للقوم خطبة بهتهم لها كل
من هنالك ثم قالت وكان من قدر الله تعالى انك قربت زيادا واتخذته اخا وجعلت له في آل سفيان
نسبا ثم وليته على رقاب العباد يسفك الدماء بغير حلها ولا حقها وينتهك المحارم بغير مراقبة فيها
ويرتكب من المعاصي اعظمها لا يرجو الله وقارا ولا يظن ان له معادا وغدا يعرض عمله في صحيفتك وتقف
على ما اجترأه بين يدي ربك فماذا تقول لربك يا ابن ابي سفيان غدا وقد مضى من عمرك اكثره
وبقي ايسره وشره فقال لها من انت فقالت امرأة من بني ذكوان وثب زياد المدعي انه من
بني سفيان على وراثتي من ابي وامي فقبضها ظلما واستولى على ضيعتي ومسكة رمقي فان انصفت
وعدلت فهو المراد والا وكلتك وزيادا الى الله تعالى وان ابقيت ظلامتي عنده وعندك فالمنصف لي
منكما الحكم العدل فبهت معاوية منها وصار يتعجب من فصاحتها ثم قال ما لزياد لعنه الله تعالى

٣١

معه من ينشر مساوينا ثم قال لكاتبه اكتب الى زياد ان يرد لها ضيعتها ويؤدي اليها حقها۔

حكاية قيل ان جارية مليحة الوجه حسنة الادب كانت لفتى من قريش وكان يحبها حبا شديدا فاصابته ضيقة وفاقة فاحتاج الى ثمنها فحملها الى العراق وكان ذلك في زمن الحجاج فابتاعها منه فوقعت عنده بمنزلة فقدم عليه فتى من اقاربه فانزله قريبا منه واحسن اليه فدخل على الحجاج يوما والجارية تكبسه وكان للفتى جمال فجعلت الجارية تسارقه النظر ففطن الحجاج بها فوهبها له فدعا له وانصرف بها فباتت معه ليلتها وهربت بغلس فاصبح لا يدري اين هي وبلغ الحجاج ذلك فامر مناديا ينادي برئت ذمة من رأى وصيفة من صفتها كذا وكذا فلم يلبث ان اتي له بها فقال لها الحجاج يا عدوة الله كنت عندي من احب الناس لي فاخترت لك ابن عمي وهو شاب حسن الوجه ورأيتك تسارقيه النظر فعلمت انك شغفت به وبحبه فوهبتك له فهربت في ليلتك فقالت يا سيدي اسمع قصتي ثم اصنع ما احببت قال هاتي قالت كنت للفتى القرشي فاحتاج الى ثمني فحملني الى الكوفة فلما دنونا منها دنا مني فوقع علي فسمع زئير الاسد فوثب وسل سيفه وحمل عليه وضربه فقتله واتى براسه ثم اقبل علي وما برد ما عنده ثم قضى حاجته وان ابن عمك هذا الذي اخترته لي لما اظلم الليل قام الي وانه لعلى بطني اذ وقعت فارة من السقف فضرط ثم غشي عليه فمكث زمانا طويلا وانا ارش عليه الماء وهو لا يفيق فخفت ان يموت فتتهمني فيه فهربت فزعا منك فما ملك الحجاج نفسه من شدة الضحك وقال ويحك لا تعلمي بهذا احدا قالت لشرط الا تردني اليه قال لك ذلك

حكاية قيل ان بعض الحكماء لزم باب كسرى في حاجة دهرا فلم يلتفت اليه فكتب اربعة اسطر في رقعة ودفعها للحاجب فكان السطر الاول الضرورة والامل اقدماني عليك والسطر الثاني العديم لا يكون معه صبر عن المطالبة والسطر الثالث الانصراف من غير فائدة شماتة الاعداء والسطر الرابع اما نعم مثمرة واما لا مريحة فلما قرأها كسرى دفع له بكل سطر الف دينار۔

حكاية قيل ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقربه وادناه وجعله نديمه وصار يدخل على حريمه
من غير استيذان وكان له وزير كثير الحسد فغار من البدوي وحسده وقال في نفسه لا بد من مكيدة
على هذا البدوي فانه قد اخذ بقلب امير المؤمنين وابعدني منه فصار يتلطف بالبدوي حتى
اتى به الى منزله وصنع له طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البدوي قال له احذر ان تقرب من الامير
فيشم منك رائحة الثوم فيتأذى لذلك فانه يكره رائحته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلا به
وقال ان البدوي يقول عنك للناس ان امير المؤمنين ابخر فلما اتى البدوي طلبه المعتصم
فلما قرب منه جعل كمه على فمه مخافة ان يشم الامير منه رائحة الثوم فلما رآه امير المؤمنين وهو
يستر فمه بكمه قال ان الذي قال له الوزير عن البدوي صحيح فكتب المعتصم كتابا الى بعض عماله يقول
فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا البدوي ودفع اليه الكتاب وقال له امض
الى فلان وجئني سريعا بالجواب فامتثل البدوي ما رسم به المعتصم واخذ الكتاب وخرج به من عنده
فبينما هو بالباب اذا لقيه الوزير فقال له اين تريد قال اتوجه بكتاب امير المؤمنين الى عامله فلان
فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي ينال من التقليد مالا جزيلا فقال له ما تقول فيمن يريحك
من هذا التعب الذي يلحقك في سفرك ويعطيك الفي دينار فقال له انت الكبير وانت الحاكم ومهما
رأيته من الرأي افعل فقال اعطني الكتاب فدفعه اليه واعطاه الوزير الفي دينار فركب الوزير وسار
بالكتاب الى المكان الذي هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب امر بضرب عنقه وبعد ايام تذكر الخليفة
في امر البدوي وسأل عن الوزير فاخبر بان له اياما ما ظهر وان البدوي بالمدينة مقيم فتعجب
المعتصم من ذلك وامر باحضار البدوي وسأله عن حاله فاخبره بالقصة التي اتفقت له مع الوزير من
اولها الى آخرها فقال انت قلت عني اني ابخر فقال معاذ الله يا امير المؤمنين كيف اتحدث بما ليس لي
به علم وانما كان ذلك مكرا منه وخديعة واعلمه كيف دخل به الى بيته واطعمه الثوم وما جرى
معه فقال المعتصم قاتل الله الحسد بدأ بصاحبه فقتله ثم خلع على البدوي واتخذه مكانه وزيرا وراح
الوزير بحسده. **حكاية** قيل كانت بالمدينة قينة من احسن الناس

٣٣

وجها واكملهم عقلاً واكثرهم ادباً قد قرأت القرآن ودوّنت الاشعار وتعلمت العربية فوقعت عند يزيد بن عبد الملك بمنزلة فاخذت بمجامع قلبه فقال لها ذات يوم أمالك قرابة او احد تحبين ان اضيفه او أُسدي اليه معروفا فقالت يا امير المؤمنين اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا اصدقاء لمولاي واحبّ ان ينالهم من خير ما صرتُ اليه فكتب الى عامله بالمدينة في احضارهم اليه وان يدفع الى كل واحد منهم عشرة الاف درهم فلما وصلوا الى باب يزيد بن عبد الملك استوذن لهم فدخلوا عليه فاكرمهم غاية الاكرام وسألهم عن حوائجهم فاما اثنان فذكروا حوائجهما فقضاها واما الثالث فسأله عن حاجته فقال يا امير المؤمنين ما لي حاجة فقال ويحك ولم ألست اقدر على ما تطلب قال بلى يا امير المؤمنين ولكن حاجتي ما اظنك تقضيها فقال ويحك سلني فانك لا تطلب حاجة الا قضيتها قال ولي الامان يا امير المؤمنين قال نعم ولك الامان فقال ان رأيت يا امير المؤمنين ان تأمر جاريتك فلانة التي اكرمتنا من اجلها ان تغني لي ثلاثة اصوات اشرب عليها ثلاثة ارطال فافعل قال فتغير وجه يزيد وقام من مجلسه ودخل على الجارية واعلمها فقالت وما عليك يا امير المؤمنين فامر باحضار الفتى وقعد هو على كرسي وقعدت الجارية على كرسي آخر وقعد الفتى على كرسي ثالث ثم دعا بصنوف الرياحين والطيب فوضعت ثم امر بثلاثة ارطال فملئت ثم قال للفتى سل حاجتك فقال تأمرها يا امير المؤمنين ان تغني فغنت.

لا استطيع سلوّاً عن مودتها	او يصنع الحب بي فوق الذي صنعا
ادعو الى هجرها قلبي فيسعدني	حتى اذا قلت هذا صادق نزعا

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل حاجتك فقال يا امير المؤمنين تأمرها ان تغني فغنت

مني الوصال ومنكم الهجر	حتى يفرّق بيننا الدهر
والله لا اسلوكم ابداً	ما لاح بدر او اضا فجر

اضا فحذفت الهمزة لضرورة الشعر ولفظة او ههنا بمعنى الواو والمراد بظهور البدر واضاءة الفجر الدوام كما هو المعروف ١٢ ش

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل حاجتك فقال يا امير المومنين تأمرها ان تغني فغنت

اشارت بطرف العين خيفة اهلها	اشارة محزون و لم تتكلم
فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا	واهلا و سهلا بالحبيب المتيم

قال فلم تتم الجارية الابيات حتى خر الفتى مغشيا عليه فقال يزيد للجارية قومي انظري اليه فقامت وحركته فاذا هو ميت فقال لها يزيد ابكيه فقالت يا امير المومنين لا ابكيه وانت حي فقال ابكيه فوالله لو عاش لما انصرف الا بك فبكت الجارية وبكى امير المومنين بكاء شديدا ثم امر بالفتى فجهز ودفن واما الجارية فلم تمكث بعده الا اياما قلائل وماتت -

حكاية قيل دخل حسن بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحب الحسن ان يتكلم فزجره الخليفة وقال أصبي يتكلم في هذا المقام فقال يا امير المومنين ان كنت صبيا فلست باصغر من هدهد سليمان ولا انت اكبر من سليمان عليه السلام اذ قال احطت بما لم تحط به ثم قال الا ترى ان الله تعالى فهمها الحكم سليمان ولو كان الامر بالاكبر لكان داود اولى -

حكاية قيل ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام اني اريد ان تكون في ضيافتي فقال له سليمان انا وحدي فقال لا بل انت والعسكر في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان وجنوده الى هناك وصعد الهدهد الى الجو وصاد جرادة وكسرها ورمى بها في البحر وقال يا نبي الله كلوا فمن فاته اللحم لم تفته المرقة فضحك سليمان وجنوده واخذه بعض الشعراء فقال

وكن قنوعا فقد جرى مثل	ان فاتك اللحم فاشرب المرقه

حكاية عن الجاحظ قال دخلت المدينه يوما فوجدت فيها معلما في هيئة حسنة فسلمت عليه فرد علي السلام احسن رد ورحب بي فجلست عنده وباحثته في القرآن والقراءة فاذا هو في ذلك ماهر ثم باحثته في الفقه والنحو والصرف وعلم المعقول واشعار العرب فاذا هو فيها كامل محقق فقلت هذا والله مما يقوي عزمي قال فكنت اختلف اليه وازوره فجئته يوما لزيارته واذا بالكتاب مغلق ولم اجده فسالت عنه

فقالوا مات له ميت فحزن عليه فجئت الى بيته فطرقت الباب فخرجت اليّ جارية وقالت لى
ما تريد فقلت اريد فلانا فدخلت وخرجت فقالت ادخُل فقلت بسم الله ودخلت اليه
فاذا به جالس وحده فقلت عظّم الله اجرك لقد كان لكم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أُسوة حسنة كل نفس ذائقة الموت فعليك بالصبر ثم قلت هذا الذى تُوفّى ولدك قال لا
قلت فابوك قال لا قلت فما هو منك قال حبيبتى قلت فى نفسى هذه اول القبائح فقلت يا
سبحان الله النساء كثيرة وتجد غيرها فقال أتظنّ انى رأيتُها فقلت هذه شنيعة ثانية
قلت له كيف عشقتَ من لم تره فقال اعلم انى كنت جالسا فى هذا المكان وانا انظر الى الطريق
اذ رأيتُ رجلا عليه بُرد وهو يقول شعرا

يا ام عمرو جزاك الله مكرمةً ... رُدّى علىّ فؤادى اينما كانا

فقلت فى نفسى لولا ان هذه ام عمرو بديعة الجمال فائقة على امثالها ما قيل فيها الشعر
فعشقتُها فلما كان بعد يومين مرّ ذلك الرجل بعينه وهو يقول شعرا

لقد ذهب الحمار بام عمرو ... فلا رجعت ولا رجع الحمار

فقلت انها ماتت فحزنتُ عليها وجلستُ فى العزاء قال الجاحظ فتعجبت عجبا شديدا
علمت انه مغفّل فودعته وسرتُ. حكاية قال الجاحظ ما اخجلني احدٌ قطّ الا امرأة مرّت بى
فى الطريق وقالت لى فيك حاجةٌ فسرت فى إثرها وذهبت بى الى صائغ وقالت مثل هذا
ومضت فبقيت مبهوتا وسألتُ الصائغ فقال هذه امرأة ارادت انى اعمل لها صورة الشيطان
فقلت ما ادرى كيف صورته فجاءت بك وفى الجاحظ يقول الشاعر

لو يُمسَخ الخنزير مسخا ثانيا ... ما كان الا دون قبح الجاحظ

حكاية قيل نزل رجل من الاكالين بصومعة راهب فقدّم له اربعة ارغفة وذهب ليحضر له
عدسا فحمله وجاء به فوجده اكل الخبز فذهب واتى اليه بالخبز فوجده اكل العدس ففعل
ذلك معه عشر مرات فسأله الراهب اين مقصدك فقال الى الرّى فقال له لماذا

قصدت قال بلغني ان بها طبيبا حاذقا فاسأله عما يصلح معدتي فاني قليل الاشتهاء للطعام فقال له الراهب ان لي اليك حاجة قال وما هي قال اذا ذهبت وصلحت معدتك فلا تجعل رجوعك الي ثانيا.

حكاية. قيل اجتمع ابو نواس ودعبل وابو العتاهية في مجلس من مجالس الشراب فاقاموا فيه ثلثة ايام فلما كان اليوم الرابع انصرفوا يريدون منازلهم فقال ابو العتاهية عند من نمضي اليوم بعد خروجنا من هذا المجلس فقال ابو نواس في كل منكم فضيلة تعالوا نمتحن وانما في شيء من الشعر فمن كان اشعر كنا عنده. فبينما هم يتحدثون اذ اقبلت فتاة كانها الدرة اليتيمة والجوهرة الثمينة مكللة بالزبرجد موشحة بالعسجد محلاة بالحلي والحلل مبراة من النقائص والعلل وعليها ثلاثة اثواب من الحرير الاعلى ابيض والاوسط اسود والاسفل احمر فقال ابو نواس الحمد لله الذي فتح لنا بهذا فليقل كل منا في ثوب فقال ابو العتاهية

في الثوب الابيض شعرا

تبدت في دلق بياض	باجفان والحاظ مراض
فقلت له عبرت ولم تسلم	واني منك بالتسليم راض
تبارك من كسا خديك وردا	وقدك مثل اغصان الرياض
فقال نعم كساني الله حسنا	ويخلق ما يشاء بلا اعتراض
فثوبي مثل ثغري مثل نحري	بياض في بياض في بياض

فقال دعبل في الثوب الاسود شعرا

تبدت في السواد فقلت بدرا	تجلى في الظلام على العباد
فقلت له عبرت ولم تسلم	واشمت الحسود مع الاعادي
تبارك من كسا خديك وردا	مدى الايام دام بلا نفاد

فقال نعم كساني الله حسنا	ويخلق ما يشاء بلا عناد
فثوبك مثل شعرك مثل بختي	سواد في سواد في سواد

فقال ابو نواس في الثوب الاحمر شعرا

تبدى في قميص اللاذ يسعى	عدو لي يلقب بالحبيب
فقلت من التعجب كيف هذا	لقد اقبلت في زي عجيب
احمرة وجنتيك كستك هذا	ام انت صبغته بدم القلوب
فقال الشمس اهدت لي قميصا	قريب اللون من شفق الغروب
فثوبي والمدام ولون خدي	قريب من قريب من قريب

فما فرغوا من الابيات الا والجارية عندهم فقالت السلام عليكم فقالوا وعليك السلام قالت لا بد من اطلاعي عليكم وعلى ما انتم عليه وكيف انتهى بكم الحال فاخبروها بالقصة فقالت والله لقد اجاد ابو نواس ثم فارقتهم ومضت لشانها +

حكاية. قال الشعبي وجهني عبد الملك الى ملك الروم فلما قدمت اليه ورأى مني جوابا مفحما قال لي من اهل بيت الخلافة انت قلت لا ولكني رجل من العرب فكتب الى عبد الملك رقعة ودفعها الي فلما قرأها عبد الملك قال لي اتدري ما فيها قلت لا قال فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف جعلوا امورهم الى غيره ثم قال اتدري ما اراد بهذا قلت لا قال حسدني عليك فاراد ان اقتلك فقلت انما كبرت عنده يا امير المؤمنين لانه لم يرك فبلغ بعد ذلك ملك الروم ما قاله عبد الملك للشعبي فقال لله دره ما عدا ما في نفسي +

حكاية قيل دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال يا بثينة ما ارى فيك شيئا مما كان يقوله فيك جميل قالت يا امير المؤمنين انه كان يرنو الي بعينين ليستا في راسك قال فكيف كان في عشقه قالت كان كما قال شعرا

لا والذي تسجد الجباه له	مالي بما تحت ذيلها خبر

ولا همت ولا غمزت لها	ما كان الا الحديث والنظر

حكاية قال الاصمعي بينما انا اسير في البادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا البيت

يا معشر العشاق بالله خبروا	اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع

فكتبت تحته

يداري هواه ثم يكتم سره	ويخشع في كل الامور ويخضع

ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته هذا البيت۔

وكيف يداري والهوى قاتل الفتى	وفي كل يوم قلبه يتقطع

فكتبت تحته

اذا لم يجد صبرا لكتمان سره	فليس له شئ سوى الموت ينفع

فعدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا ومكتوب تحته هذه الابيات

سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا	سلامي الى من كان للوصل يمنع
هنيئا لارباب النعيم نعيمهم	وللعاشق المسكين ما يتجرع

حكاية. قيل اجتمعت بنو هاشم يوما عند معاوية فاقبل عليهم وقال يا بني هاشم ان خيري لكم غير ممنوع وان بابي لكم لمفتوح فلا يقطع خيري عنكم ولا يرد بابي دونكم ولما نظرت في امري وامركم رأيت امرا مختلفا ترون انكم احق بما في يدي مني وان اعطيتكم عطية فيها قضاء حقوقكم قلتم اعطانا دون حقوقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرت كالمسلوب والمسلوب لا حمد له هذا مع انصاف قائلكم واسعاف سائلكم قال فاقبل عليه ابن عباس رضي الله تعالى عنه وقال والله ما منحتنا شيئا حتى سالناك ولا فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنا خيرك فخير الله اوسع من خيرك ولان غلقت دوننا بابك لنكفن عنك نفوسنا واما هذا المال فليس لك منه الا ما لرجل من المسلمين ولولا حقنا في هذا المال لم ياتك منا زائر كفاك اما رضيت قال كفاني يا ابن عباس +

حكاية. قيل دخل عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه على معاوية بعد ما كف بصره فاجلسه معاوية على سريره ثم قال له انتم يا معاشر بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال له

٣٩

وانتم یا بنی امیة تصابون فی بصائرکم فخجل معاویة ولم یرد جوابًا۔

حکایة اخبر الحسن بن سهل قال کنت یومًا عند یحیی بن خالد البرمکی وقد خلا فی مجلسه لاحکام امرٍ من امور الرشید فبینما نحن جلوس اذ دخل علینا جماعة من اصحاب الحوائج فقضاها لهم ثم توجّهوا لشانهم فکان آخرهم قیامًا احمد بن ابی خالد الاحول فنظر یحیی الیه والتفت الی الفضل ابنه فقال یا بُنیَّ ان لابیک مع اب هذا الفتی حدیثًا فاذا فرغت من شغلی هذا فذکّرنی احدّثک به فلما فرغ من شغله قال له ابنه الفضل اعزک الله یا ابتِ امرتنی ان اذکّرک حدیث ابی خالد الاحول فقال نعم یا بُنیَّ لما قدم ابوک الی العراق ایام المهدی کان فقیرًا لا یملک شیئًا فاشتدّ بی الامر الی ان قال لی من فی منزلی انا قد کتمنا حالنا و زاد ضررنا ولنا الیوم ثلاثة ایام ما عندنا شیٔ نقتات به قال فبکیت لذلک یا بُنیَّ بکاءً شدیدًا و بقیتُ حیرانًا مطرقًا مفکرًا ثم تذکّرتُ مندیلًا کان عندی فقلت لهم ما حال المندیل قالوا موجودٌ فقلت ادفعوه الیَّ فاخذته ودفعته الی بعض اصحابی وقلت له بعه بما تیسّر فباعه بسبعة عشر درهمًا فدفعتها الی اهلی وقلت لهم انفقوها الی ان یرزق الله غیرها ثم بکّرتُ من غدٍ الی باب ابی خالد وزیر المهدی فاذا الناس وقوف علی دوابهم ینتظرون خروجه فخرج علیهم راکبًا فلما نظر الیَّ سلّم علیَّ وقال کیف حالک فقلت یا ابا خالد ما حال رجلٍ بیع بالامس من منزله مندیل بسبعة عشر درهمًا فنظر الیَّ نظرًا شدیدًا وما اجابنی جوابًا فرجعت الی اهلی کسیر القلب واخبرتهم بما اتفق لی مع ابی خالد فقالوا بئس والله ما فعلت مررت برجلٍ کان یرتضیک لامرٍ جلیلٍ کشفت له سرّک واطلعته علی مکنون امرک فازریتَ عنده بنفسک وصغرتَ عنده منزلتک بعد ان کنت عنده جلیلًا فما یراک بعد الیوم الا بهذه العین فقلت قد مضی الامر الآن بما لا یمکن استدراکه فلما کان من الغد بکّرتُ الی باب الخلیفة فلما بلغتُ باب الخلیفة استقبلنی رجل فقال لی قد ذکرت الساعة بمجلس امیر المؤمنین فلم التفتُ الی قوله فاستقبلنی آخر وقال لی کما

قال الاول ثم استقبلني حاجب ابي خالد فقال لي اين كنت قد امرني ابو خالد ان اُحْبِسَكَ عندي الى ان يخرج من عند امير المؤمنين فجلست حتى خرج فلما رآني دعاني وامر لي بمركوب فسرت الى منزله فلما نزل قال عليّ بفلان و فلان فأُحْضِرا فقال لهما تشتريان مني غَلّوت السواد بثمانية عشر الف درهم قالا نعم قال لهما اشترط عليكما شركة رجل معكما قالا ومن هو قال هذا الرجل الذي اشترطت شركته لكما ثم قال لي قُمْ معهما فلما خرجنا من عنده قالا لي اُدْخُلْ معنا بعض المساجد حتى نُكَلِّمَكَ في امر يكون لك فيه الربح الهَنِيُّ وقالا انك تحتاج في هذا الامر الى وُكَلاءَ وأُمَناءَ وكيالين واعوان فهل لك ان تبيعنا شركتك بمال نعجله لك فتنتفع به ويسقط عنك التعب والنصب فقلت لهما كم تبذلان لي فقالا مائة الف درهم فقلت لا افعل فما زالا يزيدان وانا اقول لا الى ان قالا ثلثمائة الف درهم ولا زيادة عندنا على هذا فقلت حتى أُشاور ابا خالد قالا ذلك لك فرجعتُ اليه واخبرته فدعا بهما وقال هل وافقتماه على ما ذكر قالا نعم قال اذهبا فسلما اليه المال الساعة ثم قال لي اصلح امرك وتهيأ فقد قلدتك العمل فاصلحت شاني وقلدني ما وعدني ثم زلت في زيادة حتى صار من امري ما صار ثم قال لولده الفضل يا بنيّ فما تقول في ابن من فعل مع ابيك هذا الفعل فما جزاؤه قال لعمري ما اجد له جزاء غير ان اعزل نفسي واوليه ففعل ذلك

حكاية. قيل خرج هارون الرشيد مُتَنَكِّرًا الى بعض الفُرَجِ فوجد صِبْيانًا يلعبون وفيهم غلام دميم ضعيف البدن قاعد يحفظ ثيابهم وهو يقلب ثوبا ثوبا وينشد شعرا ويقول

قولي لطيفك ينثني	عن مقلتي عند الهجوع	كيما انام فتنطفي	نار توقد في ضلوعي
اما انا فكما علمت	فهل لوصلك من رجوع	دنف تقلبه الاكف	على فراش من دموع

قال فتعجب الرشيد من قوله مع صغر سنه وشرع يؤانسه ويحادثه ويقول لمن هذا الشعر

والقوم يحسد عنه ثم اعترف انه شعره فعظم ذلك عند الرشيد فقال له ان كان شعرك حقا كما زعمت فارتق المعنى وغير القافية فانشد فى الحال وقال شعرا

قولى لطيفك ينثنى	عن مقلتى عند المنام	كيما انام فتنطفى	نار توقد فى عظامى
اما انا فكما عهدت	فهل لوصلك من دوام	دنف تقلبه الاكف	على فراش من سقام

فتعجب الرشيد قال له احسنت الا ان هذا المحفوظ معك قال فاتحنى قال فغير القافية واترك المعنى فانشد فى الحال وقال شعرا

قولى لطيفك ينثنى	عن مقلتى عند الرقاد	كيما انام فتنطفى	نار تأجج فى فؤادى
اما انا فكما عهدت	فهل لوصلك من نفاد	دنف تقلبه الاكف	على فراش من قتاد

فقال الرشيد اخبرنى من انت فاخذ ثياب القبطيات على راسه وصاح قاق قاق فعلم الرشيد انه ديك الجن **حكاية** قيل ان بهرام الملك خرج يوما للصيد فانفرد ورأى صيدا فتبعه طامعا فى اللحاقة حتى بعد عن اصحابه فنظر الى راع تحت شجرة فنزل عن فرسه ليبول وقال للراعى احفظ على فرسى حتى ابول فعمد الراعى الى العنان وكان ملبسا ذهبا كثيرا فاستغفل بهرام واخذ سكينا وقطع طرف اللجام فرفع بهرام طرفه اليه فاستحيى وطرق بصره الى الارض واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته فقام بهرام وجعل يده على عينيه وقال للراعى قدم الى فرسى فانه دخل فى عينى تراب من سافى الريح فما اقدر على فتحهما فقدمه اليه فركب وسار الى ان وصل الى عسكره فقال لصاحب مراكبه طرف اللجام وهبته فلا تتهم به احدا **حكاية** قيل ان كسرى انوشروان كان اشد الناس تطلعا الى خفايا الامور واعظم خلق الله فى زمانه بحثا على الاسرار وكان يبث الجواسيس على الرعايا فى البلاد ليقف على حقائق الاحوال ويطلع على غوامض القضايا فيعلم المفسدين فيقابلهم بالتاديب

ويجازي المصلح بالاحسان ويقول متى غفل الملك عن تعرف ذلك فليس له من الملك الا اسمه
وسقطت من القلوب هيبته وكان ممن تيقظ لامر الرعية في سياسة الحكم وامور البلاد
والملك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان معاوية بن ابي سفيان قد سلك طريقه في ذلك

حكاية عن بعض مشائخ اهل المدينة قال كانت عند عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه جارية مغنية يقال لها عمارة فلما وفد عبد الله على معاوية خرج بها معه
فزاره يزيد ذات يوم واقام عنده فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع غناءها وقعت في نفسه
فاخذه عليها ما لم يملك نفسه معه ولم يزل يكتمها امره الى ان مات معاوية وافضى اليه الامر
وتقلد الخلافة يزيد فاستشار بعض من يثق به في امرها فقال له ان امر عبد الله لا يرام
ولا يبيعها بشيء ابدا وليس يغني في هذا الامر الا الحيلة قال فاطلب لي رجلا من اهل العراق عاقلا
ظريفا اديبا له معرفة ودراية فطلبوه فجاؤا به فلما دخل عليه استنطقه فرأى بيانا وحلاوة في كلامه
فقال له اني دعوتك لامر ان ظفرت به فلك عندي الجائزة العظمى ثم اخبره بامره فقال يا امير المؤمنين
ان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه امره لا يرام الا بالخديعة ولن يقدر على ما سألت الا رجل
فارجو ان اكون هو بحول الله وقوته فاعني بالمال يا امير المؤمنين قال خذ ما احببت فاخذ واشترى
من طرف الشام ومتاعها للتجارة ومن كل شيء حسن حاجته وشخص الى المدينة فاناخ بعرصة عبد الله
بن جعفر رضي الله عنه واكترى منزلا الى جانبه ثم توسل اليه وقال انا رجل من اهل العراق قدمت
بتجارة واحببت ان اكون بجوارك وكنفك الى ان ابيع ما جئت به فبعث عبد الله الى قهرمانه و
قال اكرموا جارنا واوسعوا له في المنزل فلما اطمأن العراقي وعرفه نفسه هيأ له بغلة فارهة وثيابا

من ثياب العراق وبعث بهما اليه وكتب رقعة يقول فيها يا سيدي اني رجل تاجر ذو نعمة من الله
على سابغة وقد بعثت اليك بشيء من اللطائف وهو كذا ومن الثياب والعطر وهو كذا وبعثت اليك
ببغلة فارهة وطيئة الظهر وانا اسالك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقبل
هديتي ولا توحشني بردها فاني محب لك ولاهل بيتك وان افضل ما في سفرتي هذه ان استفيد
الانس بك والتعرف بمواصلتك فامر عبد الله بقبض هديته وخرج الى الصلوة فلما رجع مر
بالعراقي في منزله فقام اليه وقبل يديه وسلم عليه فلما نظر الى فصاحته وبلاغته احبه وسر
بنزوله عليه فجعل العراقي يبعث كل يوم بلطف وطرائف الى عبد الله فقال عبد الله جزى الله ضيفنا هذا
خيرا فقد ملأنا شكرا واعيانا من مجازاته وانما لكن لك اذ دعاه عبد الله ودعا بعمارة
فلما تعشيا وطاب لهما المقام وسمع العراقي غناء عمارة تعجب وجعل يزيد في عجبه اذ راى ذلك يسر عبد الله
الى ان قال له ارايت مثل عمارة قال لا والله يا سيدي ما رايت مثلها وما تصلح الا لك وما ظننت
انه يكون في الدنيا مثل هذه في حسنها ولطافتها قال كم تساوي عندك قال ما لها ثمن
الا الخلافة قال تقول هذا لما ترى من رايي فيها وتجلب سروري قال والله يا سيدي اني
لاحب سرورك وما قلت لك الا الجد وبعد فاني رجل تاجر اجمع الدرهم الى الدرهم طلبا
للربح ولو اعطيتها بعشرة آلاف دينار لاخذتها قال عبد الله بعشرة آلاف دينار قال نعم ولم يكن
في ذلك الزمان جارية بعشرة آلاف دينار فقال عبد الله كالمازح اني ابيعكها بعشرة آلاف
دينار قال قد اخذتها قال هي لك قال قد وجب البيع وانصرف العراقي فلما اصبح
عبد الله لم يشعر الا والمال قد وافاه فقال عبد الله بعث العراقي بالمال قالوا
نعم بعشرة آلاف دينار قال هذا ثمن عمارة فرده اليه وقال انما كنت مازحا واعلمك
ان مثلي لا يبيع مثلها قال جعلت فداك ان الجد والهزل في البيع سواء قال له عبد الله

وَيْحَكَ لو اعلم موضع جارية تساوي ما بذلت ولو كنت بائعهما من احد لآثرتك عليه ولكني

كنت أمازحك وما ابيعهما بملك الدنيا لحرمتهما وموقعهما مني فقال العراقي ان كنت مازحا فاني مجدٌّ

وما اطلعت على ما في نفسك وقد ملكت الجارية وبعثت اليك بالثمن وليست تحل لك و

ما من اخذها بدٌّ فلما راى عبد الله الجدّ منه قال بئس الضيف هذا انا لله وانا اليه راجعون

ثم امر قهرمانه بقبض المال وتجهيز الجارية بما يصلحها من الثياب والطيب فجهزت بنحو من ثلاثة آلاف دينار

ثم سلمها الى قهرمانه وقال اوصل الجارية مع ما معها وقل له هذا لك ولك عندنا عوض

ما اكرمتنا به فقبض العراقي الجارية وخرج بها فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة اني والله ما ملكتك قط

ولا انت لي ولا مثلي يشتري جارية بعشرة آلاف دينار وما كنت لاقدم على عبد الله بن جعفر فاسلبه

احب الناس اليه لنفسي ولكني دسيس من قبل امير المؤمنين وانت له وبعثني في طلبك فاستتري

مني فان تاقت نفسي اليك فامتنعي ثم مضى بها حتى ورد دمشق فتلقاه الناس يحملون جنازة

يزيد وقد استخلف بعده ابنه معاوية فاقام الرجل اياما ثم تلطف بالدخول عليه فشرح له القصة

فقال له هي لك فاحمل العراقي وقال للجارية اني قلت لك ما قلت حين اخرجتك من المدينة لاني

لم املكك وقد صرت الآن وانا اشهد الله اني قد وهبتك لعبد الله بن جعفر فخرج بها حتى قدم

المدينة ونزل قريبا من عبد الله بن جعفر فدخل عليه بعض خدمه وقال هذا العراقي ضيفك

الصانع بنا ما صنع لا حياه الله قد نزل قال مَهْ انزلوا الرجل واكرموا مثواه فارسل الى عبد الله

ان ائذن لي جعلت فداك في الدخول عليك دخلة خفيفة اشافهك فيما بحاجتي واخرج

فاذن له فلما دخل عليه اخبره بالقصة وحلف له بالله العظيم انه ما راى لها وجها الا عندك

وها هي حاضرة فادخلها الدار فلما رآها اهل الدار تصايحوا ونادوا عمارة عمارة فلما رأت

عبد الله خرت مغشية عليها وجعل عبد الله يمسح وجهها بكمه ويقول يا حبيبتي احلم

هذا فقال له العراقي بل ردها اليه بوفائك وكرمك فقال عبد الله قد علم الله كيف كان

الامرُ والحمدُ لله على كل حال ثم انعم على العراقى واعطاه عشرين الف دينار فلخذها العراقى والصرف وهو شاكر له **حكاية** قال الاصمعى دخلت ذات يوم على الرشيد فقال لى اكتب يا اصمعى ولو على ثلثك او طرف ثوبك هذا البيت

عِشْ مُوسرا ان شئت او معسرا ۔۔۔ لابدّ فى الدُّنيا من الهَمّ

قال فكتبت البيت • وعنه ايضا قال بينا انا ذات يوم قد خرجت فى الهاجرة والجوّ يتلهب ويتوقد اذ ابصرت جارية سوداء قد خرجت من دار المامون ومعها جرة فضّة مملوءة ماء و هى تردد هذا البيت بحلاوة لفظ وذرابة لسان وتقول

حرّ وجْد وحر هجر و حرّ ۔۔۔ اىّ عيشٍ يكونُ من ذا امَرّ

قال فقلت يا جارية ما شانك فقالت انى جارية لامير المؤمنين المامون وانا احبّ عبدا له اسود وقد هجرنى ولا اقدر ان اُظهر حبّى لاحد قال فمضيت واستاذنت على المامون واذا هو نائم فاذن لى • وقد كان امرهم لا يُحجب عنه على اىّ حال كان فدخلت عليه و هو فى مرقده فقال ما جاء بك يا اصمعىُ فى هذا الوقت قلت يا امير المؤمنين اَتهبُ لى جاريتك فلانة السوداء وعبدك الاسود فلانا فقال قد فعلت ذلك و هما لك افعل بهما ما شئت فخرجت من عنده واحضرتهما وجمعت بينهما بعد ان جمعت من اهل الدار من حضر واعتقهما و زوّجتُ الجارية من العبد ثم عدتُ الى المامون وقلت له يا امير المؤمنين انى فعلت كيت وكيت انى اريد الآن ما اُجهّزهما به فامر لكل واحد منهما بعشرة آلاف درهم وامهلنى بمثل ذلك وخرجت من عنده وعاد هو الى نومه • (**حكاية**)

اخبر عمر بن الحبيب القاضى ان رجلا كان بالبصرة وكانت له امرأة وله منها ابنان فمات وترك لهم شاة فرأت المرأة فى النوم كانّ احد ابنيها يقول يا اماه اما ترينَ هذا الجدى قد افنى علينا لبن هذه الشاة وليس بُدٌّ من ان اقوم فاذبحه فقالت لا تفعل يا بُنىَّ قال لا بد من ان اذبحهٗ فقام وذبحه وسمطه وشوّاه واخرجه من التنور وقعد هو واخوه يا كلان فكلمه اخوه

بشئ فاخذ السكين وشق بطنه فانتبهت فزعة واذا ابنها يقول يا اماه اما ترين هذا الجدي قد اتى

علينا ليس هذه الشاة فارين اقوم فاذبحه فقالت لا تفعل يا بني وجعلت تتجب من تصديق

الرؤيا فاخذت بيد ابنه فادخلته بيتا واغلقت عليه الباب من داخل فبينما هي مفكرة و

مغتمة اذ غفلت فرأت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لها ما شانك فخبرته الخبر

فنادى يا رؤيا فاذا الحائط قد انشق وخرجت منه امرأة جميلة بديعة الجمال فقال لها النبي صلى

الله عليه وسلم ما اردت بهذه المسكينة فقالت لا والذي بعثك بالحق نبيا ما اتيتها في

منامها فنادى يا اضغاث احلام فخرجت امرأة دونها فقال لها ما اردت بهذه المسكينة فقالت

رأيتهم بخير فحسدتهم واردت ان اغمهم فقال صلى الله عليه وسلم ليس عليك

باس فانتبهت واكلت مع ابنها ولم يزالوا بخير + حكاية اخبر بعض الادباء قال

حدثنا رجل من جيراننا ان الفضل مر في يوم صائف منصرفا من المدينة يريد منزله فقلت

له والله ما في منزلي قليل ولا كثير فعطس الفضل فقلت يرحمك الله وقد كان سمع كلامي

فامر بعض غلمانه ان يحملني معه على دابته فلما صار بي الى قصره اخرج الي خمسة آلاف درهم و

عشرة اثواب فانصرفت بها الى منزلي فقالت لي امرأتي والله لقد خرجت من عندنا وما تملك قليلا

ولا كثيرا فمن اين سرقت هذا قال فاعلمتها الخبر فلم تصدق قولي واسترابت الجيران بحالي

وتناهى الخبر الى السلطان فطمع في وحبسني فقلت له انه كان من امري كيت وكيت فرفع خبري

الى الفضل فامر باحضاري فلما احضرت ورآني عرفني وامر باطلاقي واعطاني خمسة آلاف درهم

وعشرة اثواب وقال تعهدنا ننفعك فلم يزل ينفعني حتى حدث من امرهم ما حدث -

حكاية اخبر بعض الفضلاء ان رجلا كان ينزل بنهر المهدي وكانت عليه نعمة فزالت ولم يبق

على شيء فمطر الناس ثلاثة ايام متتابعة فبقي في منزله لا يقدر على الخروج فاضر به ذلك والجاه

اليه الجوع والى عياله فلما كان في آخر الليل جاء الى بقال بقصعة له ليرهنها عنده في خبز

فانتهره البقال وقال ما اصنع بهما وابى ان يعطيه عليهما شيئا قال فعاد الى منزله مغموما لاحيلة له فرفع يده الى السماء وقال اللهم سق الىّ فى هذه الليلة عبدا من عبادك تجبه يفرج عنى ما انا فيه فما شعر الا والباب يدق فخرج فاذا رجل على حمار قد حف به خدم فقال له كم عيالك قال كذا وكذا فاعطاه كيسا فيه نحو خمسة آلاف درهم فقال الحمد لله الذى استجاب دعائى وفرج عنى كربى فقال له وما كان دعاؤك فاخبره الخبر بفعل البقال وما دعا الله عز وجل به فاستحلفه انه دعا بهذا الدعاء فحلف له فامر له بمائة الف درهم فقال فسألت بعض اولئك الخدم عنه لاعلم هل يقدر الرجل على ما امرنى به ام لا فقال هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى فسكت لذلك وانصرفت الى منزلى فلما اصبحت مضيت الى قهرمانه فقبضت منه المال قلت ان الفضل حرى بقول ابى تمام رحمه الله تعالى

هو البحر من اى النواحى اتيته	فلجته المعروف والجود ساحله
جواد اذا ما جئت للجود طالبا	حباك بما تحوى عليه انامله
ولو لم يكن فى كفه غير روحه	لجاد بها فليتق الله سائله

حكاية قيل ان رجلا من اهل الشام عزم على لقاء المامون فاستشار بعض اصحابه فقال على اى وجه اصلح ان القى امير المؤمنين قال على الفصاحة قال ليس عندى منها شئ وانى لالحن فى كلامى كثيرا قال فعليك بالرفع فانه اكثر ما يستعمل فدخل على المامون وقال السلامُ عليكُ ورحمةُ اللهُ وبركاتُه فقال يا غلام اصفعه فصفعه فقال بسمُ اللهُ فقال ويلك من دلك على الرفع قال وكيف يا امير المؤمنين لا ارفع من رفعه الله فضحك وقضى حاجته +

حكاية قيل اختصم رجلان الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وجعلا يلحنان فقال الحاجب قوما فقد آذيتما امير المؤمنين فقال عمر انت والله اشد اذى لى منهما

حكاية قيل لما تشاغل عبد الملك بن مروان بقتال مصعب بن الزبير اجتمع

وجوهُ الروم الى ملكهم وقالوا قد امكنتك الفرصة من العرب فقد تشاغل بعضهم ببعض ووقع
بأسهم بينهم والرأى ان تغزوهم فى بلادهم فانك تدينهم وتنال حاجتك منهم فنهاهم عن
ذلك فابوا عليه الا ان يفعل فلما رأى ذلك دعا بكلبين فاحرش بينهما فاقتتلا قتالا
شديدا ثم دعا بذئب فخلاه بينهما فلما رأى الكلبان الذئب تركا ما كان بينهما واقبلا على
الذئب حتى قتلاه فقال ملك الروم هكذا العرب يقتتلون بينهم فاذا راونا وهم مجتمعون تركوا
ذلك واقبلوا علينا فعرفوا صدق قوله ورجعوا عما كانوا عليه - حكاية - قيل دخل
قوم على المنصور من حاشيته وخدمه فرأى منهم رجلا عليه سواد خلق فقال له يا فلان مالى ارى
سوادك متقطعا اما تقتضى رزقك قال بلى يا امير المؤمنين ولكن ابى توفى وترك عليه دينا كثيرا فبعت
تركته فى قضاء دينه فصرفت الكثير فى الحرمة وولده من بعده فقال أعِد على ما قلت فاعاده
فقال ما احسن ما فعلت اغدُ على فى غد فغدا عليه فوجد الربيع جالسا على الكرسى فقال قد سأل
عنك امير المؤمنين فادخل فدخل فوجده يصلى فقضى حاجته من الصلوة وقال الم آمرك
ان تغدو فقال يا امير المؤمنين ما قصرت فى الغدو وعند نفسى قال خذ ما تحت تلك المضربة واذا السراج
يزهر وسرير صغير فى ناحية المجلس ينام عليه فرفعت المضربة فاذا دنانير تحتها فجعلت احثوها
فى كمى ثم دعوت له وخرجت ووزنت الدنانير فاذا هى الف دينار وتسعة وتسعون دينارا حكاية
قيل ان شمر بن افريقيس بن ابرهة خرج فى خمسمائة الف مقاتل الى ارض الصين فلما قارب
بلادهم بلغ ذلك ملك الصين فجمع وزراءه واستشارهم فقال رئيسهم أثّر فى اثرا وخلنى
ورأيى فامر به فجدع انفه فقام هاربا مستقبلا لشمر فوافاه على اربعة منازل بعد خروجه

من مغاور الصين فدخل عليه وقال انى اتيتك مستجيرا قال شمر ممن قال من ملك الصين
لانى كنت رجلا من خاصة وزرائه وانه جمعنا لما بلغه مسيرك اليه واستشارنا فاشار
القوم جميعا عليه بمحاربتك وخالفتهم فى رايهم واشرت عليه ان يعطيك الطاعة ويحمل
اليك الخراج فاتهمنى وقال قد ملت الى ملك العرب وكان منه لى ما ترى ولم آمنه مع ذلك
ان يقتلنى فخرجت هاربا اليك ففرح به شمر وانزله معه فى مكانه ووعده من نفسه خيرا
فلما اصبح واراد ان يرحل قال لذلك الرجل كيف علمك بالطريق قال انا من اعلم الناس به
قال فكم بيننا وبين الماء قال مسيرة ثلاثة ايام وانا موردك اليوم الرابع على الماء فامر
جنوده بالرحيل ونادى فيهم ان لا يحملوا من الماء الا لثلاثة ايام ثم سار فى جنوده والرجل
بين يديه فلما كان اليوم الرابع انقطع بهم الماء واشتد الحر فقال لا ماء وانما كان ذلك
مكرا منى لاو فعلك بنفسى عن ملكى فامر به فضرب عنقه وعطش القوم وقد كان
المنجمون قالوا الشمر عند مولده انه يموت بين جبلين حديد فوضع درعه تحت قدمه
من شدة الرمضاء ووضع ترسا من حديد على راسه من حر الرمضاء فذكر ما كان قيل له
فى ولادته وقال للقوم تفرقوا حيث احببتم فقد اوردتكم الى هذه المهالك فهلك
وجميع من معه **حكاية** قيل ان شبيب بن يزيد الخارجى مر بغلام مستنقع فى ماء الفرات
فقال له يا غلام اخرج الى اسألك فعرفه الغلام فقال انى اخاف أفآمن انا ان خرجت حتى البس
ثيابى قال نعم فخرج وقال والله لا البسها اليوم فضحك شبيب وقال خدعنى ورب الكعبة ووكل
به رجلا من اصحابه يحفظه ان لا يصيبه احد من اصحابه بمكروه۔

حكاية ذكر البيهقى فى المحاسن والمساوى ان رجلا من اهل الشام سأل ابن عباس رضى الله
عنه من الناكثون قال الذين بايعوا عليا بالمدينة ثم نكثوا فقاتلهم بالبصرة اصحاب الجمل والقاسطون
معاوية واصحابه والمارقون اهل النهروان ومن معهم فقال الشامى يا ابن عباس ملأت صدرى

٢ من الرمية لبعد النفوذ فيه وبابه نصر ١٢ من ٢ النهروان اسم موضع كان مركز الخوارج ومسكنهم ١٢

51

نوراً وحكمةً و فرجت عنى فرّج الله عنك اشهد ان علياً مولاى و مولى كل مؤمن و مؤمنة

حكاية حدث ابن المكى عن ابيه قال قال لى محمد الامين فى آخر ايامه يا مكى انى و الله احبُّ ان اقعد يوماً قبل ان يُحال بينى و بين مُلكى فقلت يا امير المؤمنين افعل ذلك فقال اُغدُ علىَّ فى غدٍ قال فانصرفت و غدا علىّ رسوله فى السحر فجئت اليه و هو فى صحن داره و عليه جُبّة و اشياء من هيئة تتلألؤ و عمامة مثلها ما رائيتُ لاحد قطّ مثل ذلك و تحته كرسى من ذهب مرصّع بالجواهر فدعا لى بكرسى فجلست عن يساره ثم قال لخادم على راسه ادع لى فلانة و فلانة حتى عدّ اربعة جواريها منهن جارية الّا و انا اعرف حذقها وجودة غنائها فخرجن و جلسن عن يمينه ثم قال يا غلام علىّ برطل فاتى برطل و جام بلور مكلل بالجواهر فالتفت الى التى تليه و قال لها غنّى فضربت ضرباً حسناً و غنت بشعر الوليد بن عقبة بن ابى مُعيط شعراً

هُمُ قتلوه كى يكونوا مكانه	كما قتلت كسرىٰ بليلٍ مَرازِبه
بنى هاشمٍ رُدّوا سلاح اخيكم	ولا تنهبوه لا تحلّ مناهبُه

قال فرمى بالجام فى وسط الدار ثم قال لعنك الله ما هذا قالت و الله يا سيدى ما جاء على لسانى غير هذا ثم التفت الى الغلام و قال له اسقنى فاتاه بجام مثل الاول فقال للثانية غنّى فغنت ما قيل فى كليب بن وائل +

كُلَيبُ لعمرى كان اكثر ناصراً	و ايسر ذنباً منك ضُرّج بالدّم

فرمى بالجام من يده فى صحن الدار فكسره ثم قال يا غلام علىّ برطل و قال للثالثة غنّى فغنت شعراً

اتقتل عمراً لا ابا لك شاربا	وتزعم بعد القتل انك هاربُ
فلو كنت بالاوقطار مافتّ مَهربى	وكيف تفوت الحَين و الدّم طالبُ

قال فرمی بالجام و قال یا غلام علیّ برطل و قال للرابعة غنّی فغنت شعراً۔

کان لم یکن بین الحجون الی الصفا ... انیس و لم یسمر بمکة سامر
بلی نحن کنّا اهلها فابادنا ... صروف اللیالی و الخطوب الزواجر

قال فالتفت الی و قال قد سمعت هذا امر یرید الله عز وجل قال فما مضیت ایام حتی رایت راسه معلقاً علی القصر

حکایة عن الاوزاعی قال بعث الی المنصور و قال لم ابطأت عنا قلت وما ترید منا قال لاستفید منکم فقلت له مهلاً فان عروة بن رویم اخبرنی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من جاءته موعظة من ربه فقبلها شکر الله له ذلک ومن جاءته ولم یقبلها کانت علیه حجة یوم القیامة مهلاً فان مثلک لا ینبغی له ان ینام انما جعلت الانبیاء رعاة تعلمهم بالرعیة یجبرون الکسیر ویسمّنون الهزیل ویردون الضالة فکیف بمن یسفک دماء المسلمین ویاخذ اموالهم اعیذک بالله ان لا تقول ان قرابتک من رسول الله صلی الله علیه وسلم تدعوک الی الجنة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کانت فی یده جریدة یستاک بها فضرب بها قرن اعرابی فنزل علیه جبریل علیه السلام وقال یا محمد ان الله تبارک وتعالی لم یبعثک جباراً مولساً مقنطاً تکسر قرون امتک الق الجریدة من یدک فدعا الاعرابی الی القصاص من نفسه فکیف بمن یسفک دماء المسلمین ان الله عز وجل اوحی الی من هو خیر منک داؤد علیه السلام یاداؤد انا جعلناک خلیفة فی الارض فاحکم بین الناس بالحق واعلم ان ثوباً من ثیاب اهل النار لو علق بین السماء والارض لمات اهل الارض من نتن ریحه فکیف بمن یتقمصه ولو ان حلقة من سلاسل جهنم وضعت علی جبال الدنیا لذابت کما یذوب الرصاص

52

حتى تنتهي الى الامر السابعة فكيف بمن تقلدها۔

حكاية قال بعض الادباء دخلت على ابي العشائر يوما عودة من علة فقلت ما يجد الامير فاشار الى غلام قائم بين يديه كان رضوان غفل عنه فاتى من الجنة ثم انشد

أسقم هذا الغلام جسمي	بما بعينيه من سقام
فتور عينيه من دلال	اهدى فتورا الى عظامي
وامتزجت روحه بروحي	تمازج الماء بالمدام

حكاية قال بعض الادباء دعا يحيى بن خالد البرمكي ابنه ابراهيم يوما وكان يسمى دينار بني برمك لجماله وحسنه ودعا مؤدبه وبمن كان ضم اليه من كتابه واصحابه فقال ما حال ابني هذا قالوا قد بلغ من الادب كذا وكذا قال ليس عن هذا سألت وانما سألت عن همته قالوا اتخذ له من الضياع كذا وكذا قال ليس عن هذا سألت وانما سألت عن بعد همته هل اتخذ له في اعناق الرجال مننا وحببوه الى الناس قالوا لا قال فبئس الاصحاب انتم هو والله الى هذا احوج منه مما قلتم ثم امر بحمل خمسمائة الف درهم اليه ففرقت على قوم لا يدري من هم ولله در من قال۔

أبت المكارم ان تفارق اهلها	وابى الكريم بان يكون بخيلا

حكاية قيل ان المامون تكلم يوما فاحسن فقال يحيى بن اكثم يا امير المؤمنين جعلني الله فداك ان خضنا في الطب فانت جالينوس في معرفته او في النجوم فانت هرمس في حسابه او في الفقه فانت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في علمه وان ذكر السخاء كنت حاتما في جوده او الصدق فانت ابو ذر في صدق لهجته او الكرم فانت كعب في ايثاره على نفسه او الوفاء فانت السموأل بن عاديا في وفائه فاستحسن قوله وتهلل وجهه وكان المامون ماهرا في جميع الفنون كاشفا عن كل سر مكنون۔

حكاية قال ابو عبد الله احمد بن ابي داؤد كان المامون يبطل الرؤيا ويقول ليست بشيء ولو كانت على الحقيقة كنا نراها ولا يسقط منها شيء فلما راينا انما يصح منها الحرف والحرفان

من الكثير علمنا انها باطلة وان اكثرها لا يصح وكان بعث العباس ابنه الى بلاد الروم والطاغية
عليه خبره فصلى ذات يوم الصبح ونام قليلا وانتبه ودعا بن ابنه وركب وقال احدثكم
باعجوبة رايت الساعة كان شيخا ابيض الراس واللحية عليه فروة وكساء في عنقه ومعه عصا
وفي يده كتاب قد ناداني وقد ركبت فقلت من انت قال رسول العباس بالسلامة ثم ناولني
كتابه قال المعتصم ارجو الله ان يحقق رؤيا امير المؤمنين وبشره بالسلامة قال ثم نمضي
فوالله ما هو الا ان خرج فسار قليلا واذا بشيخ قد اقبل نحوه في تلك الحال فقال المامون هذا
والله الذي رايته في منامي وهذه صفته قال قد ناداه الرجل فنحاه خدمه وصاحوا به
فقال دعوه فجاء الشيخ فقال من انت قال رسول العباس وهذا كتابه قال فبهتنا وطال منا
تعجبنا فقلت يا امير المؤمنين ابطل الرؤيا بعد هذا قال لا ۔

حكاية قال يوسف بن سلام الزعفراني حدثني ابي قال قال خالد بن برمك يوما وهو بالري
واراد ان يخرج الى المجلس له واخرج دوابه الى الحضرة ونحن قيام بين يديه من يخرج مع هذه
الدواب قال ابي انا وليس احد يجترئ ان يتكلم فقال اخرج معها فخرجت معها وكنت احسن
اليها فلما رددتها حمد اثري فيها فقلت ايها الامير لي حاجة قال وما حاجتك قلت امي مملوكة
لقوم بالبصرة وحاجتي ان يشتريها الامير قال وكم ثمنها قلت ثمنها ثلاثة آلاف درهم قال
اعطوه ثلاثة آلاف درهم وقال لي اشتر امك واعتقها ثم قال ما تريد قلت الحج وتجارة
معي قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم قلت نحتاج الى خادم يخدمنا قال اعطوه ثلاثة آلاف
لثمن الخادم قلت نحتاج الى ثمن الكسوة قال اعطوه ثلاثة آلاف لثمن الكسوة قال فلم ازل اقول
واعد شيئا شيئا حتى قلت واحتاج الى منزل واحتاج الى فرس وهو يقول اعطوه ثلاثة
آلاف درهم حتى اخذت ثلاثين الف درهم قال البيهقي رحمه الله تعالى كان للبرامكة في الكرم ما لم يكن
لاحد من الناس وكانوا يخرجون بالليل سرا ومعهم الاموال فيتصدقون بها ويدقوا على
الناس ابوابهم فيدفعون اليهم الصرة فيما بين الثلاثة الالاف الى الخمسة الالاف ۔

55

حكاية قال خالد بن صفوان دخلت يوماً على السفّاح وهو خالي المجلس فقلت يا امير المؤمنين
ان رأيت ان تأمر بحفظ الستر لألقي اليك شيئاً انصحك به فامر بذلك فقلت يا امير المؤمنين فكرت في
هذا الامر الذي ساقه الله اليك ومنّ به عليك فرأيتك ابعد الناس من لذاته واتعب الخلق فيه
قال وكيف ذلك يا خالد قلت باقتصارك من الدنيا على امرأة واحدة وتركك البيض الخرائد
الحسان فقال يا خالد ان هذا امر ما مرّ في سمعي فاستأذنته في الانصراف فاذن له وخرجت اليه
ام سلمة وهو ينكت بالقلم على دواة بين يديه فقالت يا امير المؤمنين اراك مفكراً فما الحال
اسمعت خبرا يحزنك قال كلا ولكن كلام القاه اليّ خالد بن صفوان فيه نصيحتي وشرح لها ذلك
قالت فما قلت لابن الزانية قال نصحني وتشتمينه فقامت عنه وبعثت الى ثمانية من مواليها
فقالت لهذا اليوم اتخذتكم واعددتكم امضوا فاذا وجدتم خالد بن صفوان فاهووا
الى اعضائه عضواً عضواً فرضّوها فانطلقت ومررت بقوم احدّثهم اذ اقبل القوم فدخلت
في جملتهم ونجأتُ الى داري ووقفت البغلة فرضّوها بالاعمدة وبقيت لا تظلني سماء ولا تقلني ارض
واني لجالس ذات يوم اذ هجم على قوم فقالوا اجب امير المؤمنين فقمت ولا املك من نفسي شيئاً حتى
دخلت عليه وهو جالس وانا اسمع حركة من وراء الستر فقلت ام سلمة والله فقال يا خالد
من اين تُرى قلت كنت في علّة لي ثم قال الكلام الذي كنت القيته لي في بعض الايام اعده على
قلت نعم يا امير المؤمنين ان العرب اشتقّت اسم الضرّة من الضرّتين فان الضرار اشد الى خائر
والاماء آفة المنازل ولم يجمع رجل بين امرأتين الا كان بين جمرتين تحرقه واحدة بنارها و
تلحقه الاخرى بشرارها قال بئس هو هذا قلت بلى قال ففكر قلت نعم يا امير المؤمنين واخبرتك ان
الاربع يتغايرون فلا يصبرون قال لا والله ما هذا قلت يا امير المؤمنين واخبرتك ان الاربع هم

ونصب وضجر وصخب انما صاحبهن بين حاجة تطلب وبلية تترقب ان خلو بواحدة منهن خاف شر الباقيات وكن له اعادى من الحيات قال لا والله ما هو هذا قلت بلى واخبرتك ان بنى مخزوم ريحانة العرب وعندك ريحانة الرياحين وسيدة نساء العالمين وحدثتنى انك تهم بالتزويج فقلت لك هيهات تضرب فى حديد بارد وليس ذلك بكائن آخر الزمان المعاين قال ويلك اتستعمل الكذب قلت ضرب السيوف لعب قال فاذهب فانك اكذب العرب قلت فايما املح الكذب ام تقتلنى ام سلمة فاستلقى ضاحكا وقال اخرج قبحك الله تعالى وارتفع الضحك من وراء الستر وانصرفت الى منزلى فاذا خادم لام سلمة ومعه خمس بدر وخمس تخوت وقال هذا لك من سيدتى مخدومة۔

حكاية قيل ان رجلا بالعراق اصلح مجلسا للشرب ودعا اليه اخوانه فلما فرغوا من الاكل وقعدوا للشرب وارتفعت اصوات العيدان والمزامير ودار الشراب فيهم وطرب القوم تامل رجل منهم عند ذلك ما هم فيه من اللذة والفرح فراى دارا حسنة وستورا وفرشا واوانى ورياحين وفواكه وشموعا تزهر وقد امتلأ داخل الابواب من الضياء والروائح والنغم وراى فتيانا عليهم زى الجمال ومحاسن الكمال فبقى متحيرا متفكرا متعجبا فيما يراه ويسمع ويشم من محاسن المحسوسات وما تلتذ منه الحواس تفرح به الارواح وتسر به النفوس حتى نعس وغاص فى نومه حتى لم يكن يحس شيئا مما كان فى المجلس من تلك المحسوسات ثم راى فيما يرى النائم كانه فى بلاد الروم فى كنيسة من كنائس النصارى وهى مشعلة بالقناديل منقوشة بالتصاوير مملوءة من الصلبان واذا هو بين القسيسين عليهم ثياب المسوح وبايديهم مجامر يبخرون فيها القسط والكندر وهم يقرؤن كلمات لها شبه بالتسابيح ويكررونها حتى حفظها الرجل من تكرارهم اياها ومعناه بالعربية ان الاخيار الذين يسبحون الله تعالى بالليل والنهار فهم احياء عنده وان كانوا قد ماتوا وان الاشرار والظلمة فهم موتى عند الله وان كانوا فى الدنيا احياء وراى قوما من الاساقفة بايديهم

اقداح مملوءة خمراً وفي مناديلهم اقراص خبز يفرقونها على القوم ويحسونهم بعد ذلك خمراً
فتناول ذلك الرجل من تلك الاقراص واخذ بحرص ورغبة وتحسّى من ذلك الشراب من
شدة الجوع والعطش ثم انه بعد ساعة تفكر في حاله كيف حصل في تلك الكنيسة وكيف الرجوع
الى العراق مع طول المسافة ثم تذكر اخوانه ومجلسهم وما تركهم فيه من اللذة والسرور واشتد
شوقه اليهم وضجره بمكانه وما راى من الاشياء المخالفة لسنة شريعته المغايرة لطبيعته وعادته
وضاق صدره واضطرب في منامه من ضجره فانتبه فاذا هو بالعراق في مجلسه ومكانه بين اخوانه
وتلك الاصوات والروائح التي تاملها قبل نعاسه على ما كانت عليه لم تتغير شيئاً۔

حكاية قيل ان نبياً من انبياء الله قال في مناجاته مع ربه يا رب لم خلقت الخلق بعد ان لم تكن
خلقتهم فقال له ربه على سبيل الرمز كنت كنزاً مخفياً من الخيرات والفضائل ولم اكن اعرف فاردت
ان اعرف قال العلامة ابن المجدي صاحب اخوان الصفا معناه ان لو لم اخلق لخفيت
هذه الفضائل والخيرات التي افضتها واظهرتها من عجائب خلقي ومصنوعاتي المحكمات التي
كلّت الالسن عن البلوغ الى كنه صفاتها وحارت عقولهم عن كنه معرفتها بحقائقها +

حكاية قيل انه كان بين يحيى بن خالد البرمكي وبين عبد الله بن مالك الخزاعي
عداوة وتحاسد وكان كل واحد منهما يتنظر لصاحبه الدوائر فلما ولي عبد الله بن مالك
آذربيجان وارمينية ضاق برجل من الدهاقين بالعراق الامر وتعذرت عليه المطالب فحمل نفسه
على ان افتعل كتاباً على لسان يحيى بن خالد البرمكي الى عبد الله بن مالك بالوصاية به والكد بمعاونته
كل التاكيد ولم يعلم ما بينهما من التباغض شخص من مدينة السلام الى آذربيجان وصار الى
باب عبد الله بن مالك بالكتاب فاوصله الحاجب فقال له عبد الله ادخل صاحب هذا
الكتاب فادخله فقال له عبد الله ان كتابك هذا مفتعل ولكنك قد طويت هذه المشقة
البعيدة ولسنا نخيبك فقال الرجل اما كتابي فليس بمفتعل وان كنت ترى بهذه التهمة لتردني
خائباً فالله عز وجل حسبي وعليه التوكل فقال عبد الله أفترى ان نحبس في دار وتزاح علتك

وان اكتب واستطلع الراى واعرف نباء هذا الكتاب فان كان مزورًا عاقبتك وان كان صحيحًا
النعمت عليك قال نعم فامر عبد الله بحبسه وازاحة علته وكتب الى وكيله بالعراق ان رجلا
يسمى فلان بن فلان اورد الى كتابا من يحيى بن خالد فابحث من امر هذا الكتاب واكتب الى
بحقيقة الحال فيه فصار الوكيل بكتاب عبد الله الى يحيى وقرأه عليه فدعا بالدواة والقلم و
كتب اليه بخطه فلان من اخص الناس الى واوجبهم حقا على وقد اخبرنى صاحبك بشكك فى
امره فازل الشك جعلت فداك وليكن صرفه الى محجلا وبما يليق بك فلما خرج الوكيل قال يحيى لاصحابه
ما تقولون فى رجل افتعل على كتابا الى عبد الله بن مالك ووصل به من مدينة السلام الى
اذربيجان فقالوا جميعا نرى ان تفضحه وتهتك سترة وتعلن امره ليرتدع به غيره ويصير نكالا
واحدوثة فى العالمين قال لا والله اوهذا رايكم قالوا نعم قال قبح الله هذا من راى فما اقله واقبحه
ويحكم هذا رجل ضاق به الرزق فامل فى خيرا وولق بى وشخص الى اذربيجان مع بعد شقتها
وصعوبة طريقها اتشيرون على ان احرمه ما امله فى حتى يسيئ ظنه بى فما انا والله ممن يقبل
منكم ذلك ثم اخبرهم بما كتب به الى عبد الله فتعجبوا من كرمه واحتماله الكذب وورد الكتاب
بخطه الى عبد الله فدعا بالرجل وقد سقط من عينه لاعتراض سوء الظن يقلبه فلما دخل
عليه قال هذا الكتاب اخى قد ورد الى بصحة امرك وسالنى تعجيل صرفك اليه فدعا له بمائة
الف درهم وما يتبعها من الدواب والبغال والجوارى والغلمان ثم اصدره فلما ورد باب
يحيى بن خالد ادخل ذلك اجمع اليه وعرضه عليه فامر له يحيى بمثل ذلك واثبته فى خاصته. شعر

خرجت من شئ الى غيره		حسب الذى يقضى به الحال	
لا تنكروا حالى فان امرء		دارت به فى السير احوال	

حكاية حدث محمد بن اسحاق عن ابيه قال دخلت على الرشيد وبين يديه
طبق فيه ورد فقال قل فى هذا شيئا فقلت شعر

كانه خد محبوب يقبله	...	فم المحب وقد اضحى به خجلا	

له نباء هذا الكتاب اى خبره وحقيقته ١٢ ش
٢ه مزور من الزور بمعنى الكذب والمراد المخترع كذبا ١٢ ش
٣ه اوجبهم حقا اى اكثر الناس حقوقا واحسانا على
٤ه تهتك سترة يقال هتك الستر اذا خرقه وكشف ما كان محتجبا تحته
٥ه ليرتدع من الارتداع بمعنى بازماندن ١٢ ش
٦ه نكالا بالفتح بمعنى العذاب

٥٨

فقالت له جارية كانت على راسه اخطأت هلا قلت كما اقول شعر:-

كانّهُ لون خدّى حين تدفعنى	يدُ الرشيد لامرٍ يُوجِبُ الغُسلا

قال فضحك الرشيد وقال اخرج يا اسحق فقد حرّكتنى هذه المَاجِنة ثم قام واخذ بيدها وخلا بها

حكاية قيل انقطع عبد الملك بن مروان عن اصحابه فانتهى الى اعرابى فقال له تعرف عبد الملك بن مروان قال نعم جائر فاجر قال ويحك انا عبد الملك ابن مروان قال لاحيّاك الله ولا قربك اكلت مال الله وضيعت حرمته قال ويحك انا اضرّ وانفع قال لا رزقنى الله نفعك ولا دفع عنى ضررك فلما وصلت خيله اليه قال يا امير المؤمنين اُكتُمْ ما كان بينى وبينك فالمجالس بالامانة فضحك عبد الملك وانعم عليه-

حكاية قيل ان اعرابيا ولى البحرين فجمع اليهود وقال ما صنعتم بعيسى بن مريم عليه السّلام قالوا قتلناه قال والله لا تخرجوا من السّجن حتى تؤدّوا ديته فما خرجوا حتى اخذ منهم الدية كاملة

حكاية قيل اهدى ابو جعفر محمد بن على الى البحترى الشاعر المعروف نبيذا مع غلام حسن الوجه بديع الوصف فلما رآه البحترى فمه اليه وقبّله وكتب معه هذه الابيات شعر

اباجعفر كان تقبيلنا	غلامك احدى الهبات الهَنِيّة
بَعثتَ الينا بشمس المُدام	تَشرُقُ فى كفّ شمس البَرِيّة
فليت الهدية كان الرسولَ	وليت رسولك كان الهدية

فلما قرأ الابيات ارسل اليه الغلام

حكاية قال بعض الادباء وصفت للمامون جارية شاعرة فائقة فى الجمال والكمال العقل لها افضل فبعث فى شراءها واتى بها وقت خروجه الى الروم فلما هم ليلبس درعه خطرت بباله فدعا بها فخرجت اليه فلما نظر اليها اعجب بها فقالت ماهذا قال اريد الخروج الى بلاد الروم فقالت قتلتنى والله يا سيدى ثم ذرفت دموعها على خدها فقال المامون

دَمعَةٌ كاللؤلؤ الرّطب على الخدّ الاسيل	هَطَلَت فى ساعة البين من الطرف الكحيل

ثم قال لها اجيزي فقالت شعراً

حين هم القمر الطالع عنا بالافول	انما تفتضح العينان في وقت الرحيل

فضمها المامون الى صدره ثم قال لخادمه مسرور اكرمها واكرم محلها واصلح لها كلما تحتاج اليه من المقاصير والخدم والجواري الى وقت رجوعي۔

حكاية قيل ان رجلا كانت عنده ابنة جميلة تزوجها رجل من اهل النعم واحبته فلم تلبث معه الا قليلا حتى مات فحزنت عليه حزنا شديدا وكانت تدخل بستانا لابيها تخلو فيه وتبكي وتنشد هذه الابيات شعرا

انما ابكي لانقضا	خانه الدهر فمات	قلت للدهر بشجو	ايها الدهر اسأت
لم تركت الام والا	ب وبالالف بدأت	انه احسن خلق	كان لي في الخلوات

ففطن لها ابوها وسمعها تردد الابيات فقال لها ما كنت تقولين يا بنية فقالت يا ابتي وجدت الماء قد قل ولحق النخل العطش فلما رأيت ذلك احزنني فانشدت شعرا

انما ابكي لنخل	خانه الماء فمات	قلت للماء بشجو	ايها الماء اسأت
لم تركت الزرع	والكرم وبالنخل بدأت	انه احسن شيء	كان لي في الثمرات

فقال لها يا بنية هل لك ان ازوجك قالت لا والله يا ابتي مالي رغبة في زوج فلم تلبث الا قليلا حتى ماتت رحمها الله تعالى۔

حكاية قيل ان احمد بن اسرائيل كتب الى الواثق بالله وقد عزله عن الخراج وديوان الخراج وامر بتقييده لتصحيح حساباته يا امير المؤمنين بم يستحق الاول من انت بعد الله ورسوله مؤمل عزه ولم تزل نفسه راجية لابتداء احسانك اليه وتتابع نعمك عليه وعينه طامحة الى تطولك والزيادة في الصنيعة لديه فهب له يا امير المؤمنين ما يزينك واعف عنه ما يشينك فما له عنك معدل ولا على غيرك معول فامر باطلاقه واحسن اليه وصار في منزلة رفيعة لديه۔

٦١

حكاية قيل ان رجلا من آل المُهلّب اشترى غلاما اسود فربّاه وتبنّاه فلما اشتدّ ساعده
وترعرع هوى سيدته فراودها عن نفسها فاجابته الى ذلك فدخل مولاه يوما على غفلة
فاذا هو على صدر سيدته فعمد اليه وجبّ ذكره وتركه يتشحّط فى دمه ثم انه ادركته
عليه رقة وتخوف من فعله فعالجه حتى اقبل من علته وخرج من مرضه فاقام بعد هذه
مدة يدبّر على مولاه امرًا يكون فيه شفاء قلبه وكان لمولاه ابنان احدهما طفل
والآخر بالغ فغاب الرجل عن منزله لبعض اموره فاخذ العبد الصبيين وصعد بهما الى
ذُروة سطح عالٍ وجعل يعلّلهما بالطعام مرة وباللعب اُخرى الى ان دخل مولاه فرفع راسه
فاذا هو بابنيه فى شاهق فقال ويلك الله الله فى تربيتى لك قال دع عنك هذا والله
ما هى الا نفسى لارمينّ بهما قال ويلك وما تريد قال جبّ نفسك كما جببتنى او لارمينّ بهما
وانى لا شم بعدهما بنفسى مثل شربة ماء قال فجعل يكرر عليه وهو يابى وذهب ليروم
الصعود اليهم فاهوى بهما ليرميهما من ذُروة ذلك الشاهق فقال ابوهما ويلك فاصبر
حتى اُخرج المُدية وافعلَ ما اردت فاخذ المدية ليريه ما يصنع بنفسه فرمى بذكره وهو
يراه فلما علم انه قد فعل رمى بالصبيين وقال ذاك بذاك وهذى زيادة فتقطع الصبيان
واُخذ ذلك الاسود وكتب بخبره الى المعتصم بالله فامر بقتله وان يخرج من مملكته كل عبد اسود

حكاية قيل كان رجل له غلام فباعه وقال للمشترى انى ابرأ اليك من كل عيب به
الا عيبًا واحدًا قال وما هو قال النميمة قال انت برئٌ منه فانى لا اقبل قوله وقال فما لبث
الا قليلا حتى اتى السيد وقال ان امرأتك تريد ان تقتلك وتتزوج غيرك قال وما بينة ذلك
قال قد عرفت ذلك فتناوم عليها فانه سيظهر لك ما اقول ثم اتى الى المرأة وقال ان زوجك
يريد ان يخليك ويتزوج غيرك فهل لك ان ارقيك فيرجع اليك حُبّه قالت نعم ولك كذا
وكذا قال ائتنى بثلاث شعرات من تحت حنكه فلما دنت منه لتتناول الشعر قام اليها بالسيف
ولم يشُكّ فيما قاله الغلام فقتلها وجاء اخوة المرأة فقتلوا الزوج فذهبا كلاهما بشؤم النميمة

عبدهما وقبولهما ضيمته فنعوذ بالله من النميمة ونسأله الحماية منها ومن ذويها۔

حكاية قيل ان ابانواس اتى الى باب الرشيد يوما فلما علم به طلب بيضا وقال للحماعة الذين عنده هذا ابونواس على الباب فكل واحد منكم ياخذ بيضة ويجعلها تحته واذا دخل ظهرت الغضب على الجميع وقلت لكم بيضوا الآن بيضة بيضة والا امرت بضرب رؤسكم حتى نرى مايقول ثم طلبه فدخل فبعد ساعة جال بهم الحديث الى شئ اغضب الخليفة فاظهر لهم الغضب الشديد وقال لهم الواحد مثل الدجاجة ويدخل فيما لا يعنيه بيضوا الآن بيضة بيضة لانها صفتكم والا امرت بضرب رؤسكم والتفت الى من على يمينه وقال انت الاول بض الآن بيضة فحصر نفسه وتنحنح وتغير وجهه ثم اخرج بيضة فدار على الكل مثل هذا حتى وصلت النوبة الى ابى نواس فضرب بعضديه على جنبيه ثم صرخ وقال فى صراخه قوقوقوقو وقال يامولانا ما يصلح الدجاج بغير ديك فهولاء دجاج وانا ديكهم فضحك الخليفة حتى استلقى على قفاه واستحسن ذلك منه + وحكى انه غضب عليه يوما فامر جماعة ان يخرؤا على فراشه الذى يرقد عليه فالوه وهو ببيته فقالوا له امرنا الخليفة بان نخرأ على فراشك فقال امر الخليفة مطاع فعل امركم بشئ غير الخراء قالوا لا فاخذ خشبة بيديه وقال لهم اخرؤا ولكن ان بال احد منكم ضربت راسه بهذه الخشبة فما امكنهم ذلك بغيران يبولوا فرجعوا الى الخليفة واعلموه بذلك فضحك وامر له بصلة۔

حكاية ۔ دخل لص دار مالك بن دينار فى الليل فطاف بها فلم يجد فيها شيئا فلما هم بالخروج دفع مالك رأسه وقال ياهذا طلبت الدنيا وما وجدتها عندنا فهل لك ان تقبل على الآخرة فقال اللص نعم ثم تقدم الى مالك فتاب على يديه فلما طلع الفجر اخذه مالك ومضى به الى المسجد فلما رآه التلامذة قالوا للشيخ ما هذا الرجل فقال هذا اللص جاء ليصيدنا فصدناه فصار ذلك اللص ببركة مالك من كبار الاولياء۔

حكاية قال بعض الحكما الفرس اخذت من كل شئ احسن ما فيه فقيل له فما اخذت

شاعر معروف ۱۲ — اى نميمه — فتيح بيضه تخم مرغ ۱۲ — بيضه نهيد ۳ — اى ابونواس ۱۲ — دائر شد ۱۲ — مایان ۱۲ — دو بازو ۱۲ — دو پهلو — آواز داد ۱۲ — نرى بيدار — خروس ۱۲ — حكاية صوت الديكه — بر از كنند — متوجه شوى ۱۲ — دزد ۱۲ — اى الفارس ۱۲

من قولهم بيضوا ... فعنت الدجاجة اذا ... وضعت البيض ... وذلك لانه يدخل فيما لا يعنيه اى ما لا يقصده ... والاثم ويعنيه ماخوذ من قولهم عناه الامر يعنيه ... لانها صفتكم ... انا ابيعه ... صفتكم دوامكم ... البيضة ... فحصر نفسه اى ... فنفس الدجاج ... وقت البيض ... وتغير الوجه ... يمكن ... لص بكسر اللام ... لقال العرب ... نصاحته ولصوصيته ... فقال العرب ... وبابه نصر ۱۲ من

من الكلب قال حُبُّه لاهله وذبّه عن صاحبه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت من الخنزير قال بُكورَه في حوائجه قيل فما اخذت من الهرة قال تملّقها عند المسئلة

حكاية. قيل ان رجلا اتى سليمان عليه السلام فقال له يا نبي الله علّمني منطق الطير فقال اُعلّمك بشرط ان لا تخبر به احدا وان اخبرت به احدا مُتّ فقبل ذلك فعلّمه فرجع الرجل الى داره وامسى وكان له حمار وثور وديك فكان الحمار يسأل الثور كيف كنت اليوم قال في عناء ومشقة قال اتريد ان لا يُحمل عليك غدا فتستريح قال نعم قال لا تاكل العلف الليلة ففعل وكان الرجل يسمع كلامهما فلما اصبح امر ان يُحمل على الحمار بدل الثور فلما كان الليل انصرف الحمار الى معلفه فسأله الثور كيف كنت اليوم كانك لم تحمل قال بلى قد عملت في اصناف الشدة كما اصابتك الا اني سمعت انهم يستعدّون لذبحك وقالوا هو عليل لا يصلح الا للذبح قبل ان يموت فان اردت السلامة فكل العلف فضحك الرجل لما فهم من كلامهما فقالت له امرأته مِمّ تضحك قال لا شئ فالحّت عليه فلم يخبرها لمخافة ان يموت فقالت ان لم تخبرني قلت انك لمجنون او ان لك امرأة غيري قال ان اخبرتك مُتّ فلم تطاوعه ولم يكن له بُدّ منها فقال امهليني حتى اوصي ففعلت فلما اصبح كان يوصي وامسك الحمار والثور عن الاكل والشرب ولم يمسك الديك عن الصراخ والنشاط فقال له اصحابه صاحبنا يموت فما هذا النشاط قال الموت لهذا خير من الحياة قالوا ولم ذلك قال ان تحت يدي عشرين وانا اعولهن وهو لا يقدر ان يعول امرأة واحدة ولا يقدر ان يدفعها عن نفسه قالوا فما العمل معها قال ياخذ السوط ويضربها الى ان تموت او تتوب فقال الرجل صدق الديك و قام واخذ السوط وضربها حتى سكتت ورجعت عن ذلك.

حكاية قيل ان الرشيد خرج يوما الى الصيد فانفرد من عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ على حمار فنظر اليه الرشيد فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد يا شيخ قال حائطا لي قال هل لك ان ادلّك على شيء تداوي به عينيك

فتذهب هذه الرطوبة فقال ما احوجنى الى ذلك فقال خذ عيدان الهواء وغبار الماء وورق
الكماة وصيره فى قشر جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكأ الشيخ على قربوس
فرسه وضرط ضرطة طويلة وقال خذ هذه اجرتك لوصفك وان نفعنا الكحل زدناك
يا ابن الفاعلة فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط من ظهر دابته۔

حکایة قيل ان بعض الملوك كان مغرما بحب النساء وكان وزيره ينهاه عن ذلك فرأته
بعض قيناته متغير الحال عليهن فقالت له يا مولاى ما هذا فقال لها ان وزيرى فلانا قد نهانى
عن محبتكن فقالت الجارية هبنى له ايها الملك وسترى ما اصنع به فوهبها له فلما خلا بها تمنعت
منه حتى تمكن حبها من قلبه فقالت لا تقربنى حتى اركبك وتمشى بى خطوات فاجابها الى ذلك
فوضعت عليه سرجا وجعلت فى راسه لجاما وركبته وكانت قد ارسلت الى الملك بهذا الخبر
فهجم عليه الملك وهو على تلك الحالة فقال ما هذا ايها الوزير كنت تنهانى عن محبتهن وهذه حالتك
معهن فقال ايها الملك من هذا كنت اخاف عليك فاستحسن منه هذا الجواب۔ **حکایة** قال هشام
الكلبى ان ناسا من بنى حنيفة خرجوا يتنزهون الى جبل لهم فرأى فتى منهم فى طريقه جارية فومقها وقال لاصحابه
لا انصرف والله حتى ارسل اليها واخبرها بحبى لها فمنعوه فابى ان يكف واقبل يراسل الجارية وتمكن من قلبه
حبها فانصرف اصحابه واقام الفتى فى ذلك الجبل فمضى اليها متقلدا سيفا وهى بين اخوين لها نائمة فايقظها
فقالت انصرف لئلا ينتبه اخواى فيقتلونك فقال الموت والله اهون مما انا فيه ولكن ان اعطيتنى
يدك حتى اضعها على قلبى انصرفت فاعطته يدها فوضعها على قلبه وصدره وانصرف فلما كانت
الليلة الثانية اتاها وهى على تلك الحال فايقظها فقالت من الذى يقول شعرا۔

متى تزر قوم من تهوى زيارتها	لا يتحفوك بغير البيض والاسل

ترمينى بذلك تخويفه قال الذى يقول

والهجر اقتل لى مما اراقبه	انا الغريق فما خوفى من البلل

ثم قال ان امكنتنى من شفتيك ارشفهما انصرفت فامكنته فرشفهما ساعة ثم انصرف فوقع فى

قلبها من حُبّه مثل الذی وقع بقلبه منها وفشی خبرهما فی الحیّ فقال اهل الجاریة ما مقامُ هذا الفاسق فی هذا الجبل اخرجوا بنا الیه حتی نخرجه هذه اللیلة فبعثت الیه الجاریة آخر النهار ان القوم یاتونك اللیلة فاحذر فلما امسٰی قعد علی مرقب ومعه قوسه وسهمه ووقع فی الحیّ اوّل اللیل مطر فاشتغلوا عنه فلما کان آخر اللیل انقشع السَّحاب وطلع القمر اشتاقت الجاریة فخرجت تریده ومعها صاحبة لها من الحیّ کانت تثق بها فنظر الفتی الیهما فظنّ انهما من تطلبه قومی فلم یخطِ قلبَ الجاریة فوقعت میتة فصاحت الاخری وانحدر الفتی من الجبل فاذا الجاریة میتة والاخری علی راسها فبکی بکاء الثَّکلٰی وقال شعرا۔

اُختُلِسَت ریحانتی من یدی	یا عین اجری الدمع او انجمدی
کانت هی الاُنسَ اذا استَوحَشَت	نفسی من الاَقرَبِ وَالاَبعَدِ
وتُرُوفةٌ کانت بها مَرتعی	ومنهلًا کان به مَورِدی
کانت یدی کانت بها قوتی	فاختلَسَ الدَّهرُ یدی من یدی

وقالت صاحبتها الواقفة علی راسها شعرا

نَعَبَ الغرابُ بما کرهتَ ولا ازالة للقدر	تبکی واَنتَ قَتَلتَهَا فاصبِر والا فانتحِر

ثم ضرب الفتی نفسه بسکّین کان معه فمات فجاء اهل الحیّ وهما میتان فدفنوهما فی قبرٍ واحدٍ

حکایة قیل اصطحب اسدٌ وثعلب وذئبٌ فخرجوا یصیدون فصادوا حمارًا وظَبیًا واَرنبًا فقال الاسد للذئب اقسم بیننا صیدنا فقال الحمار لك والارنب للثعلب والظبی لی فخلبه الاسدُ فاخرج عینه فقال الثعلب قاتله الله ما اجهله بالقسمة فقال الاسد هات انت یا ابا معاویة فاقسم فقال یا ابا الحارث الامر واضح من ذلك الحمار لغدائك والظبی لعشائك وتخلّل بالارنب فیما بین ذلك فقال الاسد قاتلك الله ما اقضاك من این تعلّمتَ هذا قال من عین الذئب ۔

حكاية قيل اجتمع السراج الوراق مع ابي الحسين الجزار وابن الفقيسي فمرت بهم جارية بديعة جمال

فقال السراج

شمائلها تدل على اللطافه	ورقتها ارق من السلافه

وقال ابو الحسين الجزار

وفي وجناتها ورد ولكن	عقارب صدغها منعت قطافه

وقال ابن الفقيسي

فلو اعطي الخلافة ذو جمال	لحق لها بان تعطى الخلافه

حكاية قيل ان الوزير نظام الملك ابو الحسن علي خرج يوما الى الصلاة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال لهم هذا بيت شعر اريد له اولا وهو هذا

فكانني وكانه وكانهم	أمل ونيل حال دونهما القضا

وكان في الجماعة ابو القاسم مسعود الجندي الشافعي فقال مرتجلا

بابي حبيب زارني متنكرا	فبدا الوشاة له فولى معرضا

حكاية قيل ان المهدي دخل يوما وقت الظهر الى مقصورة جاريته الخيزران على حين غفلة فوجدها تغتسل فلما رأته تجللت بشعرها حتى لم يبن من جسدها شيء فاعجبه ذلك واستحسنه ثم عاد الى مجلسه وقال من بالباب من الشعراء فقيل له ابو نواس وبشار بن برد قال فليحضرا جميعا فاحضرا وجلسا قال فليقل كل منكما شعرا يوافق ما في نفسي فانشأ بشار بن برد يقول شعرا -

تجنبتكم والقلب صاب اليكم	بنفسي ذاك المنزل المتجنب
اذا ذكروا اعرضت عن ملامة	وذكراكم شيء الي محبب

٦٦

وقالوا تجنبتنا ولا تقربنا	فكيف وانتم حاجتي اتجنب
على انهم احلى من المن عندنا	واطيب من ماء الحياة واعذب

فقال احسنت ولكن والله ما اصبت فقال ابونواس شعراً -

نضت عنها القميص لصب ماء	فورد خدها فرط الحياء
وقابلت الهواء وقد تعرت	بمعتدل ارق من الهواء
ومدت راحة كالماء منها	الى ماء معد في الاناء
فلما ان قضت وطرا وهمت	على عجل لاخذ بالرداء
وقامت تستراب على حذار	كتشبه الظبي افرد من ظباء
رأت شخص الرقيب على التداني	فاسبلت الظلام على الضياء
فغاب الصبح منها تحت ليل	وظل الماء يجري فوق ماء
فسبحان الاله وقد براها	كاحسن ما يكون من النساء

قال المهدي سيفا ونطعا قال ولم يا امير المومنين قال كنت معنا قال لا والله يا امير المؤمنين قد قلت شيئا خطر ببالي فامر له باربعة آلاف درهم وصرفه

حكاية حدث الربيع قال ما رائيت قط اثبت قلبا ولا احضر حجة من رجل من اهل الكوفة اشخصه المنصور لسعاية سعى بها رجل عليه وقيل له ان عنده اموالا لبني امية وودائع فلما حضر قال له المنصور اخرج ودائع بني امية واموالهم التي عندك قال الرجل يا امير المؤمنين أوارث انت لبني امية قال لا قال أفوصي لهم قال لا قال فبأي شيء ادفع اليك ما في يدي من اموالهم قال فاطرق المنصور راسه مفكرا في الحجة ثم رفع راسه وقال ان بني امية خانوا المسلمين في اموالهم وفيئهم وانا وكيل المسلمين في حقوقهم يجب علي ان اطالب فيما اخذوه منهم على سبيل الخيانة واردها الى بيت مال المسلمين قال الرجل يا امير المومنين بقيت عليك البينة العادلة ان هذا المال الذي قبلي من تلك الخيانات دون غيرها

لقد كان للقوم اموال من وجوه شتى قال فاطرق المنصور مليا يطلب الحجة عليه فلم يجدها
فالتفت الي وقال يا ربيع اطلق الرجل فوالله ما خاطبت رجلا مثله قط ثم قال له سل حاجتك
ان كان لك حاجة قال الرجل والله مالي حاجة الا ارسال كتاب مع البريد الى اهلي ليسلموا مني
فان قلوبهم متعلقة بي وبخبري فامر المنصور بذلك ثم قال الرجل يا امير المؤمنين ما قبلي
لبني امية مال قط ولا وديعة واني احب ان يامر امير المؤمنين بالجمع بيني وبين من سعى بي اليه
فقال له المنصور لم تنكر قال فاني لما وقفت هذا الموقف رايت الاحتجاج اقرب الي من
الجحد فامر المنصور باحضار الساعي فاحضر فاذا هو غلام الرجل قد هرب منه قال يا
امير المؤمنين هذا والله عبدي قد ابق مني وسرق مني ثلاثة الاف دينار واتلفها
فشدد المنصور على الغلام فقال صدق والله يا امير المؤمنين وانما كذبت عليه لاشتفي
من طلبي فقال المنصور هب جرمه لي واساءته فقال اشهدك يا امير المؤمنين انه حر
لوجه الله وان له من مالي ثلاثة الاف دينار اخرى فقال المنصور ما ارى هذا الكلام منك قال هذا قليل
لمن تكلم امير المؤمنين فيه فاعجب المنصور كلامه وامر له بخلعة حسنة وكان يتعجب ابدا من ثبوته
على حجته واجتماع عقله وكرم فعله -

حكاية قيل ان ملكا من ملوك الفرس كان سمينا مثقلا حتى انه لا ينتفع بنفسه فجمع الاطباء على ان يعالجوه
من ذلك فصار كلما عالجوه لا يزداد الا شحما فجيء اليه ببعض الحذاق من الاطباء فقال له انا اعالجك ايها
الملك ولكن امهلني ثلاثة ايام حتى اتامل وانظر الى طالعك وما يوافقك من الادوية فلما مضت
له ثلاثة ايام قال ايها الملك اني نظرت في طالعك فظهر لي انه ما بقي من عمرك الا الاربعون يوما
فان لم تصدقني فاحبسني عندك لتقتص مني فامر الملك بحبسه واخذ الملك في التاهب للموت ورفع جميع
الملاهي وركبه الهم والغم واحتجب من الناس وصار كلما مضى يوم يزداد هما وينتاقص حاله فلما مضت
الايام المذكورة طلب الحكيم وكلمه في ذلك فقال له ايها الملك انما فعلت ذلك حيلة على ذهاب
شحمك وما رايت لك دواء يفيدك الا هذا الدواء فخلع عليه الملك خلعة سنية وامر له بمال

جزيل حكاية سال بعض الملوك وزيره هل الادب يغلب الطبع ام الطبع يغلب الادب فقال الطبع يغلب الادب لانه اصل والادب فرع وكل فرع يرجع الى اصله ثم ان الملك استدعى الشراب واحضر سنانير بايديها الشموع فوقفت حوله فقال للوزير انظر خطاك فى قولك الطبع يغلب فقال الوزير امهلنى الليلة قال قد امهلتك فلما كان الليلة الثانية اخذ الوزير فى كمه فارة وربط فى رجلها خيطا ومضى الى الملك فلما اقبلت السنانير بايديها الشموع اخرج الفارة من كمه فلما رأتها السنانير رمت بالشموع وتبعت الفارة فكاد البيت ان يحترق فقال الوزير انظر ايها الملك كيف غلب الطبع الادب ورجع الفرع الى اصله قال صدقت لله درك +

حكاية قيل ان ابراهيم بن المهدى اختفى مرة عن المامون عند عجوز فقالت له ساحتال بك فى شئ من الدراهم فقال لا بأس فاتت المامون وقالت له ان دللتك على ابراهيم بن المهدى ماذا تجعل لى قال مائة الف درهم فقالت وجه معى رسولا ومره ان يطيعنى فى جميع ما آمره به واعطه الف دينار يدفع الى عند ما اريه وجه ابراهيم فوجه معها حسين الخادم واعطاه الف دينار وامره بما قالت فجاءت به الى مسجد فيه صندوق كبير وقالت له ادخل فى هذا الصندوق فامتنع فقالت له الم يامرك امير المؤمنين بطاعتى فكيف تمتنع وان لم تفعل انصرفت فدخل حسين الصندوق واتت بحمال فحمله فجعلت تطوف به فى الاسواق والشطوط فمرة يسمع صوت الحدادين ومرة يسمع صوت الملاحين فلما اظلم الليل ادخلته دارا وفتحت عنه فاذا هو بمجلس عظيم وفى صدره ابراهيم بن المهدى يغنى بين يديه قيان يغنين فاكبت على رجلى ابراهيم يقبلهما وتناولت العجوز منه الدنانير فساله ابراهيم عن المامون وناوله القدح فشرب ثم قدم له طعاما فاكل ثم سقاه شرابا فيه بنج فلما سكر ادخل فى الصندوق وقفل عليه وحمل الى باب العامة فالقى هناك فلما اصبح الناس راوا الصندوق وليس معه احد فانهوا خبره الى المامون فاحضره وفتح فاذا حسين

الخادم ملوث فعولج حتى افاق فقال له المامون رايت ابراهيم قال إي والله يا امير المومنين قال اين هو قال لا ادري وحدثه بالقصة فقال المامون خدعتنا والله العجوز وذهب المال

حكاية قيل ان الحجاج امر بضرب عنق شخص فقال لحاجبه اريد ان أكلم الامير قبل ان يقتلني فقال له الحجاج قل فقال ايها الامير احب ان اكلمك الا وانا امشي معك مكتوفا لحالي في ايوانك من اوله الى آخره وما على الامير في ذلك من باس ولا يحول بينه وبين ما يريد مني فاخذه يمشي معه في الايوان فلما بلغ الى آخره قال ايها الامير ان الكريم يراعي صحبة ساعة وقد صحبت الامير في هذه المشية وهو اولى من رعى حق الصحبة فقال الحجاج خلوا سبيله والله لقد صدق ثم امر له بعطية ومضى الرجل لشانه ◆

حكاية قيل ان رجلا جلس يوما ياكل هو وزوجته وبين يديهما دجاجة مشوية واذا بسائل عند الباب فخرج اليه فانتهره فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته وطلق زوجته وتزوجت برجل آخر فجلس في بعض الايام ياكل معها وبين يديهما دجاجة واذا بسائل يقرع الباب فقال لزوجته ادفعي اليه هذه الدجاجة فخرجت اليه فاذا هو زوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة ثم رجعت وهي باكية فسالها عن بكائها فاخبرته ان السائل كان زوجها واخبرته بقصة ذلك السائل الذي انتهره زوجها الاول فقال لها والله انا ذلك السائل

حكاية قيل ان معاوية لما ولى زياد بن امية العراق وهم يقطعون السبيل ويفسدون فيها ويكثرون فاول ما قدم عليهم قصد الجامع فرقي المنبر وخطب ثم قال والله لئن خرج احد بعد العشاء لاحزن راسه فليعلم الحاضر الغائب ثم امر مناديا ينادي في البلاد ثلاثة ايام فلما كانت الليلة الرابعة خرج زياد وقد مضى من الليل ثلثه وجعل يطوف لخلال البلاد فراى رجلا راعيا ومعه غنم فقال له زياد ما تصنع ههنا قال اتيت البلاد ولم اجد موضعا استقر فيه فنزلت مكاني الى الصبح لاويح غنمي غدا ان شاء الله تعالى فقال له زياد والله اني اعلم انك صادق ولكنني ان تركتك خفت ان يشيع الخبر

٧١

عني فيقال ان زياداً يقول ولا يفعل فتنفس سياستي وتنكسر هيبتي والجنة خيرلك وضرب عنقه حتى
اتى فى الليلة على خمسة الآف وخمسمائة نفس وجعل روسهم على باب داره فهابه الناس وفزعوا المادة
من افعاله فلما كان فى الليلة التى بعدها خرج ايضاً فلقى ثلثمائة رجل فاخذ روسهم فلم يقدر احد بعد
ذلك ان يخرج من بيته بعد العشاء فلما كان يوم الجمعة رقى المنبر وقال لا يُغلق احدٌ باب دكانه ليلاً
ومهما سُرق شئ فهو علىّ فلم يقدر احد منهم ان يغلق دكانه فجاءه رجل صيرفي بعد ايام يسيرة و
قال انه سُرق من دكانه البارحة اربعمائة دينار فقال له زياد هل تقدر ان تحلف على ما تدعيه
قال نعم فاستحلفه ووزن له عوض ذهبه ثم استكتمه فلما كان يوم الجمعة خطب الناس وقال
انّ فلاناً الصيرفى قد سُرق له من دكانه اربعمائة دينار والآن كلكم حاضرون فان ارجعتم
ذلك فقد عاد الى الرجل ماله وان لم ترجعوا فقد آليت على نفسى لا يمكن احداً منكم ان يخرج
من الجامع وامرتُ بقتل الجميع فى هذه الساعة ففى الحال الزموا من كان يتهم بالسرقة وقدموه
بين يديه فرد حينئذ السارق ما اخذ وامر بصلبه فصُلب فى الحال ثم سال اى محلة فى البصرة
لم يكن فيها امن ولا هيبة فقيل له محلة بنى الازد فامر بثوب من ديباج له ثمن عظيم ان يلقى على قارعة
الطريق بتلك المحلة فبقى الثوب على ذلك اياما لم يقدر احد ان يرفعه من مكانه

حكاية ذكر صاحب حياة الحيوان ان الاسد لما مرض عادته السباع الا الثعلب فنم عليه
الذئب فقال له اذا حضر فاعلمنى فاُخبر بذلك الثعلب فلما حضر اعلمه فقال له الاسد اين كنت
الى الآن قال فى طلب الدواء لك قال فاى شئ اصبت قال خرزة فى ساق الذئب ينبغى ان تخرج
فضرب الاسد بمخالبه فى ساق الذئب وانسل الثعلب منهم فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب
يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من راسك حكاية قيل لما وفد قيس بن عاصم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله بعض الانصار عما يتحدث به فى الموءودات فاخبره انه ما ولدت له بنت
الا وأدها قال كنت اخاف العار وما رحمت منهن الا بنية كانت ولدتها امها وانا فى سفر فدفعتها الى اخوالها
وقدمت انا من سفرى فسالتها عن الحمل فاخبرت انها ولدت ولدا ميتا وكتمت حالها حتى مضت على ذلك

بنيّة بضم الباء وفتح النون وفتح الياء المشددة تصغير البنت...

سنوات وكبرت الصبية وبغت فزارت امها ذات يوم فدخلت فرأتها وقد ظفرت شعرها و
جعلت فى قرونها لجنّادا ونظمت عليه ودعا والبسته قلادة من جزع فقلت لها من هذه الصبية وقد اعجبني
جمالها فبكت امها وقالت هذه ابنتك فانسلّت عنها حتى غفلت امها ثم اخرجتها يومًا فحفرت لها حفرة
وجعلتها فيها وهى تقول يا ابت ما تصنع اخبرني بحقك وجعلت اقلّب عليه التراب وهى تقول يا ابت انت
مغطّ على بهذا التراب انت تاركي وحدي ومنصرف عني وجعلت اقذف عليها حتى واريتها وانقطع صوتها
فتلك حسرتها فى قلبي فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هذه لقسوة و
من لا يرحم لا يرحم **حكاية** قيل لقيس بن سعد هل رأيت قط اسخى منك قال نعم نزلنا بالبادية
على امرأة فجاء زوجها فقالت انه نزل بك ضيوف فجاء بناقة فنحرها وقال شأنكم فلما كان من الغد
جاء باخرى فنحرها وقال شأنكم فقلنا ما اكلنا من الذى نحرت البارحة الا اليسير فقال انى لا اطعم
اضيافي الا الغريض فبقينا اياما والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا مائة دينار
فى بيته وقلنا للمرأة اعتذرى عنا اليه ومضينا فلما ارتفع النهار اذا برجل يصيح خلفنا قفوا
ايها الركب اللئام اعطيتموني ثمن قراى ثم لحقنا فقال خذوها والا طعنتكم برمحي فاخذناها
وانصرفنا **حكاية** قيل ان عليا رضى الله عنه خطب ذات يوم فقال فى خطبته عباد الله
الموت الموت وليس منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فررتم عنه ادرككم الموت معقود
بنواصيكم فالنجاء النجاء والوحا الوحا الا ان ورائكم طالبا حثيثا وهو القبر الا وان القبر روضة من
رياض الجنة او حفرة من حفر النار الا انه يتكلم فى كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة
انا بيت الوحشة انا بيت الدود الا ان وراء ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير ويسكر
فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك اليوم نارا حرها

شديد وقعرها بعيد وجبلها حديد وماؤها صديد ليس لله فيه رحمة قال فبكى المسلمون بكاءً شديدا فقال الا ان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم +

(حكاية) قيل قصد بعض الادباء باب معن بن زائدة فوعده وماطله فنفدت نفقته وضاق لذلك صدره وعزم على الانصراف عن بابه فكتب اليه ابياتا يقول فيها

بأيّ الحالتين عليك أثني	فإني عند منصرفي مسؤول
أبالحسنى وليس لها دليل	عليّ فمن يصدّق ما أقول
أم الاخرى ولست لها بخليق	وانت لكل مكرمة فعول

قال فلما قرأ معن ذلك دعا به فاعتذر اليه وامر له بعشرة آلاف درهم

حكاية قيل ان الحجاج خطب يوما واطال فقام رجل من القوم وقال الصلوة يا حجاج فان الوقت لا ينتظر والرب لا يعذرك فامر بحبسه فاتاه قومه وزعموا انه مجنون وسألوه ان يخلّي سبيله فقال ان اقرّ بالجنون خلّيته فقيل له فقال معاذ الله لا اقول ان الله ابتلاني وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج فعفا عنه لصدقه ولله درّ من قال

عليك بالصدق ولو انه	احرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا الله فاغبى الورى	من اسخط المولى وارضى العبيد

ويقال الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المروّة ولا تتم هذه الثلاثة الا به وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وعليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وقال بعض الحكماء من قلّ صدقه قلّ صديقه وقال بعضهم لو صوّر الصدق لكان اسدا ولو صوّر الكذب لكان ثعلبا +

حكاية قال الاصمعي رأيت سعدون المجنون جالسا عند راس شيخ سكران يذبّ عنه الذباب فقلت له مالي اراك جالسا عند راس هذا الشيخ قال انه مجنون فقلت له انت المجنون ام هو قال بل هو قلت من اين قال لاني صليت الظهر والعصر في جماعة وهو لم يصل جماعة ولا فرادى قلت و

قوله وماطله من المماطلة وهو التأخير في ايفاء الوعد ...

٧٣

هل فی ذلك قلت شيئا قال نعم

تركت النبيذ لاهل النبيذ ... واصبحت اشرب ماء قراحا
رأيت النبيذ يذل العزيز ... ويزري الوجوه الملاح الصباحا
فان كان ذا جائزا للشباب ... فما العذر فيه اذا الشيب لاحا

فقلت له صدقت وانصرفت **حكاية** قيل ان زبيدة لامت الرشيد على حبه المامون دون ولدها الامين فقال لها الان اريك عذري فدعا ولدها محمد الامين وكانت عنده مساويك فقال له يا محمد ما هذه فقال له مساويك ودعا المامون وقال له ما هذه يا عبد الله فقال ضد محاسنك يا امير المومنين فقالت زبيدة الآن بان لي عذرك **حكاية** يروى انه كان لبعض الملوك شاهين وكان مولعا به فطار يوما ووقع على منزل عجوز فلزمته فلما رأت منقاره معوجا قالت هذا لا يقدر ان يلتقط الحب فقصته بالمقص ثم نظرت الى مخالبه وطولها فقالت والله لا يستطيع المشي فقصتها وتحكمت فيه شفقة عليه بزعمها واهلكته من حيث ارادت نفعه ثم ان الملك بذل الجعائل لمن ياتيه بخبره فوجدوه عند العجوز فجاؤا به الى الملك فلما رأى حاله قال اخرجوه ونادوا عليه هذا جزاء من اوقع نفسه عند من لا يعرف قدره

حكاية قيل لما ولي المامون الخلافة عرضت عليه سيرة ابي بكر رضي الله عنه وفي آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال امير المؤمنين لا نطيق ذلك ثم عرضت عليه سيرة عمر رضي الله عنه وفي آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال امير المومنين لا نطيق ذلك ثم عرضت عليه سيرة عثمان رضي الله عنه وفي آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال امير المومنين لا نطيق ذلك ثم عرضت عليه سيرة علي كرم الله وجهه وفي آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال امير المومنين لا نطيق ذلك ثم عرضت عليه سيرة معاوية بن ابي سفيان وفي آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها كيف شاء قال ان كان فهذا

حكاية قيل ان الرشيد جمع اربعة من الاطباء عراقيا وروميا وهنديا وسواديا

فقال ليصف كل منكم الدواء الذى لا داء فيه فقال الرومى له الدواء الذى لا داء فيه
حب الرشاد الابيض وقال الهندى الماء الحار وقال العراقى الاهليلج الاسود وكان
السواد ابصرهم برقة المعدة فقال له ما تقول قال الدواء الذى لا داء فيه ان تقعد على
الطعام وانت تشتهيه وتقوم عنه وانت تشتهيه وقال بعض الفضلاء سالت طبيبا فارسيا
فقلت انا قوم نتغرب فتتغير علينا المياه فصف لنا ما نتعالج به فقال دعوا كل الادوية وعليكم
بالاغذية وما يخرج من الفرج والتمل وعليكم باكل اللحم وشرب ماء الكرم ودخول الحمام
ولبس الكتان **حكاية** دخل ابو دلامة الشاعر على المهدى يوما فسلم عليه ثم قعد
واخذ فى عيونه بالبكاء فقال له ما لك قال ماتت ام دلامة فقال انا لله وانا اليه راجعون ودخلت
له رقة لما راى من جزعه فقال له عظم الله اجرك يا ابا دلامة وامر له بالف درهم وقال له
استعن بها على مصيبتك فاخذها ودعا له وانصرف فلما دخل الى منزله قال لام دلامة اذهبى
فاستاذنى على الخيزران جارية المهدى فاذا دخلت عليه فتباكى وقولى مات ابو دلامة فمضت واستاذنت
على الخيزران فاذنت لها فلما اطمأنت ارسلت عينيها بالبكاء فقالت لها ما لك قالت مات
ابو دلامة فقالت انا لله وانا اليه راجعون عظم الله اجرك وتوجعت لها ثم امرت لها بالفى درهم
فدفعت لها وانصرفت فلم يلبث المهدى ان دخل على الخيزران فقالت يا سيدى اما علمت ان
ابا دلامة مات قال لا يا حبيبتى انما هى امراته ام دلامة قالت لا والله الا ابو دلامة فقال سبحان الله
خرج من عندى الساعة فقالت وخرجت من عندى الساعة واخبرته بخبرها وبكائها فضحك و
تعجب من حيلهما **حكاية** اخبر احمد بن بكر الباهلى قال حدثنى حاجب المهدى قال قال لى المهدى
يوما نصف النهار اخرج وانظر من بالباب فخرجت فاذا شيخ واقف فقلت الك حاجة قال ما يمكن ان
اخبر بها احدا غير امير المومنين فتركته ودخلت وقلت شيخ قد سالته الك حاجة قال ما يخبر الا
امير المومنين فقلت ايدخل قال نعم ومره بالتخفيف فخرجت وقلت له ادخل وخفف فدخل
وسلم بالخلافة ثم قال يا امير المومنين انا قد امرنا بالتخفيف والشاعر يقول

فان شئت خففنا فكنا كريشة	متى تلقها الانفاس في الجو تذهب
وان شئت ثقلنا فكنا كصخرة	متى تلقها في لجة البحر ترسب
وان شئت سلمنا فكنا كراكب	متى يقض حقا من سلامك يذهب

قال ففهمت المعنى وقال بل تكرم وتقضى حاجتك فقضى حاجته وامر له بعشرة آلاف درهم

حكاية قال الاديب ابو يعقوب كنت جالسا عند معن بن زائدة واذا عليه ازار يساوي اربعة دراهم فقال يا ابا يعقوب هذا ازاري وقد قسمت العام في قومك خاصة اربعين الف دينار قال فبينما نحن نتحدث اذ بصر اعرابيا يخب في مشيته من خوخة له مشرفة على الصحراء فقال لحاجبه ان كان هذا يريدنا فادخله فدخل الاعرابي وسلم وانشاء يقول -

اصلحك الله قل ما بيدي	فلا اطيق العيال اذا كثروا
الح دهر رمى بكلكله	فارسلوني اليك وانتظروا

قال فاضطرب وقال ارسلوك وانتظروا يا غلام ما فعلت بغلتنا الفلانية قال حاضرة قال كم عليها قال الف دينار قال اطرحها له ثم قال له اذهب اليهم بما معك ثم اذا احتجت فارجع الينا۔

حكاية حدث العتابي قال دخلت على عبد الله بن طاهر وهو يريد مصر فقلت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال وما الخبر فقلت بيتان من الشعر اعملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلت عند ذلك -

حسن ظني وحسن ما عود الله	يقينا ابلك الغداة اتى بي
اي شئ يكون احسن من حسن	يقين اعدى اليك ركابي

فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف درهم قال والله لقد سبقني بها الغلام الى منزلي فلما كان من الغد دخلت عليه فقلت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام ما الخبر فقلت بيتان من الشعر اعملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلت

وجهي قد يكفيك في حاجتي	ورؤيتي تكفيك عن السؤال
وكيف اخشى الفقر ما عشت لي	وانما كفك لي بيت مال

قال احسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف درهم فسبقني بها الغلام ايضا الى منزلي فلما كان في اليوم الثالث دخلت عليه ورجله في الركاب فقلت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام ما الخبر فقلت بيتان من الشعر اعملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلت

ان خير الثياب تخلقه الدهر	وثوب الثناء ثوب جديد
اكسني ما يبيد اصلحك الله	فاني اكسوك ما لا يبيد

فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه اربعين الف درهم **حكاية** قيل لما قدم معاوية رض المدينة صعد المنبر فخطب ونال من علي كرم الله وجهه فقام الحسن رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وقال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا جعل له عدوا من المجرمين فانا ابن علي وانت ابن صخر وامك هند وامي فاطمة وجدك حرب وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعن الله ألأمنا حسبا واخملنا ذكرا واعظمنا كفرا واشدنا نفاقا فصاح اهل المسجد آمين آمين فقطع معاوية خطبته ودخل منزله **حكاية** قيل ان ابا دلامة الشاعر كان واقفا بين يدي السفاح في بعض الايام فقال له سلني حاجتك فقال له ابو دلامة اريد كلب صيد فقال اعطوه اياه فقال واريد دابة اتصيد عليها قال اعطوه اياها قال وغلاما يقود الكلب ويصيد به قال اعطوه غلاما قال وجارية تصلح الصيد و تطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا امير المؤمنين لابد لهم من دار يسكنونها فقال اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم تكن لهم ضيعة فمن اين يعيشون قال قد اقطعتك عشر ضياع عامرة وعشر ضياع غامرة

قال وما الثامرة يا امير المؤمنين قال ما لا نبات فيها قال اقطعتك يا امير المؤمنين مائة ضيعة غامرة من فيافي بني اسد فضحك منه وقال اجعلوها كلها عامرة **حكاية** قيل اجتاز بعض المغفلين بمنارة وكانوا ثلاثة نفر فقال احدهم ما كان اطول البنائين في الزمن الاول حتى وصلوا الى راس هذه المنارة فقال الثاني يا ابله كل احد يبنيها ولكن يعملونها على وجه الارض ويقيمونها فقال الثالث يا جهال كانت هذه بئرا فانقلبت منارة۔

حكاية قال بعض الفضلاء كنت في ضيق من العيش وشدة من الافلاس فشكوت حالي الى حبيب لي كان كثير الصلاح فقال لي اقرأ هذه الابيات وكررها فان الله يفرج عنك الهموم ويحسن حالك قال فكررتها فما تحسنت احوالي ورزقني الله تعالى من حيث لا احتسب وهي هذه شعر

يا من يحل بذكره	عقد النوائب والشدائد	يا من اليه المشتكى	واليه امر الخلق عائد
يا حي يا قيوم يا	من قد تنزه عن مضادد	انت الرقيب على العباد	وانت في الملكوت واحد
انت المعز لمن اطا	عك والمذل لكل جاحد	ان الهموم جيوشها	ذا القلب مني قد تطارد
فافرج بجودك كربتي	يا من له حسن العوائد	فخفي لطفك يستعا	ن به على الزمن المعاند
انت الميسر والمسبب	والمسهل والمساعد	سبب لنا فرجا قريبا يا الهي لا تباعد	
كن راحمي فلقد ايست من الاقارب والاباعد		ثم الصلوة على النبي	وآله الغر الاماجد

تم الباب الاول من كتاب نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن بعون الله المؤمن المهيمن فالحمد لله ما دامت الازمن والصلوة والسلام على رسوله واصحابه ما دام تجري في البحور السفن

٧٨

الباب الثاني

نذكر فيه مناظرة النرجس والورد المسماة بالجوهر الفرد للشيخ الاديب العلامة ابي الحسن علي ابن محمد الماردیني رحمه الله خديم بما قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن كشتغدي ومناظرة المنجم والطبيب المسماة بغنية اللبيب للشيخ الاديب العلامة محمد مومن بن الحاج محمد قاسم الجزائري رحمهم الله تعالى۔

الجوهر الفرد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انبت في رياض الحب وردة الخجل وزين اغصان القد بنرجس حسن المقل واوضح لمن ورد الادب سبيل البلاغة فانفجر واستجلوا من وجوه المعاني عيون الملح والصلوة والسلام على سيدنا محمد الفارق بين الشك واليقين بقول غير متلبس وعلى الآل والاصحاب ما خجلت خدود الورد من تغازل عيون النرجس وبعد فلما كان الورد والنرجس من احسن الازهار وصفا والطفها شكلا واطيبها عرفا وقد اختلف بينهما في التفضيل وايهما اذا حضر كان لبيت البسط تكميل مثلتهما كالخصمين في المناظرة واستنطقت لسان حالهما على سبيل المحاضرة فقال الورد الحمد لله الذي انزل في محكم القرآن فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان والصلوة والسلام على نبيه محمد المبعوث الى الاسود والاحمر الذي نسخ بشريعته البيضاء ملة بني الاصفر وبعد فان الله تعالى فضلني على سائر الزهر بارفع المراتب فوجب علي شكر نعمته وشكر المنعم واجب في تجمل المجالس والمحافل۔

واني وان كنت الاخير زمانه	لآت بما لم تستطعه الاوائل

كفانى الله عين حسودى فالروض ملكى والزهر جنودى وما فيهم من قرح فى اعلامى السلطانية وكيف لا يطيعونى وشوكتى فيهم قوية فازورت احداق النرجس وقام على ساقه فى المجلس وقال اقسم بمن انزل فى كتابه المبين صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وحق محمد المحمود الذى اوحى اليه قتل اصحاب الاخدود لقد مدحت نفسك بالكمال مع نقصك وما جرت النار الا الى قرصك اتعيرنى بالاصفرار وهو لون التبر اذا انسبك وتفتخر على بالاحمرار فما احمرك فتادب فى مقالك واذكر سرعة زوالك واحفظ حرمتك ولا كسرت شوكتك فقال الورد ويلك ما اقوى عينك واكثر مينك اتجعل مقامك مقامى وانت من بعض خدامى ولو لم تكن قليل الحرمة ماكنت جالسا وانت واقف فى الخدمة الك مثلى حسن منظر ومخبر اما سمعت ان الحسن احمر وان عيرتنى بقصر مدتى فقد استنبت عنى بخليفتى ولم يزل جمال المقامات ومن خلف مثله مامات اتحسب محاسنى مثل محاسنك متناهية وكيف ينقطع عنى ولى صدقة جارية فشتان بينى وبينك وان لم تنته عن جدالى قلعت بشوكتى عينك وانشد لسان حاله شعرا +

لجمال وجهى تشخص الابصار	ولعز مجدى تخضع الازهار
لى بهجة وردية فى وجنتى	ولها من الورق الجديد عذار
وملابسى من سندس فتق الشذا	اكمامها فانفضت الازرار
فكاننى هتنا الحبيب اذا بدا	نشوان قد دارت عليه عقار

لا غرو ان صرف المحب عن جنابات	فكم في وجنتي دينار
حرمي غدا لذوي الخلاعة امنا	من حوله تتخطف الابصار
ولي المهابة والبهاء وانت من	حسد وغيظ قد علاك صغار
ماشانني قصر الزمان ولا يرى	لك في لياليك الطوال فخار
لكن ايامي سرور كلها	ولذاك ايام السرور قصار

فقال النرجس يا قليل المودة ويا قصير المدة اين العيون من الخد ودوا اين الجافي من الودود وانا اوفى بميثاقي ومن يزرني اجلسه على احداقي فيقول لي من افضت عليه السرور فيضا لقد التزمت صيفك فعليك الراية البيضا وانت طالما خدشت شوكك على من جناك فذقت عذاب النار ذلك بما كسبت يداك سرقت لون الحبيب وسترت بالورق فقطعوك والقطع حد من سرق واستقطروا دمعك واذاقوك الحرق ولقيل لتركبن طبقا عن طبق واي فخر في احمرار الشريق وكم بين التبر والعقيق فلا تبهرج زيفك على خالص اللجين وارجع عن المناظرة فما جنبتك الا بعين هذا ولي في السبق قصبات وكم جلوت صدا القلب بطيب النفحات واذا وفد جيش الزهر فلي في طلائعه عيون والسابقون السابقون اولئك المقربون وانشد -

فقت الزهور جميعها بتقدمي	فانا المقيم على الوفا يا متهمي
ادعو النديم الى المسرة والهنا	وكما علمت شمائلي وتكرمي

٨١

واتى الجليس بناظرى وارقه	حسنا وساقى فى يديه ومعصمى
واغض طرفى ان خلا بحبيبه	واصون سر العاشق المتكتم
واذا غفا المحبوب كنت لحفظه	عونا عليه من الدبيب المجرم
واغازل الاجفان وهى نواعس	والى تشبيه اللواحظ تنتمى
وترى نجيج اللهو لى طائفا	وجميع ايامى كيوم الموسم
اين العيون من الخد ونفاسته	لولا فساد قياس من لم يعلم
فافهم ولئن عن رتبتى متاخرا	واعلم بان الفضل للمتقدم

فاحمر خد الورد والتهب وظهرت فى وجهه سورة الغضب وقال يا قوى العين ويا لون الجبين خل عنك الحماقة ولا تدخل فى باب ما ليس به طاقة فلقد استحقيت المقت ولا ابالى بك ولو برقت كيف تفاخر بصنارك حمرة الخد ودون اين لبيا من اجفانك المغازلة للعيون السود انا ناظر بعما شك عنوا املاء انت يا عيون النرجس لا وقح التعير بجسن الابتلاء وهو الافضل وقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحن معاشر الانبياء اشد الناس بلاء الامثل فالامثل طالما ابتليت فصبرت وما شكوت حالى بل شكرت ابيت بزفرة لا تخمد وادمع تتحدر والفاسى تتصعد احبس بلا ذنب واعصر فتجرى دموعى وما هى الا مهجة تذوب فتقطر وما ضر ابراهيم القاؤه فى نار النمرود ولا شان يوسف سجنه مع فضله المشهود مع انى طالما لثمت الثغور والاعناق وفزت بالتشرف والضم والعناق ز كاشف الاصل والفرع ولا انزل بواد غير ذى زرع واقسم بين ربيع حسنى وتدبيج

اوراقی و سموی عن مراعاة النظير بتوجيه طباقی ما انت مجانسی فی المقابلة ولا
موازنی فی المشاكلة ولا لاحقی فی الطی والنشر وانا سيد زهر الربيع
ولا فخر فلا تطل الشقاق والنفاق لابد لك من الوقوف فی خدمتی ولو قامت الحرب
علی ساق وای فضل لك فی التقديم وكم بين الحبيب صلی الله عليه وسلم والكليم وان اردت كشف
التلبيس فتفكر فی فضل ادم علی ابليس وكم بين الشمس والنجوم وما منا الا له مقام معلوم
وهل انت الا من بعض جنودی والمبشرين لورودی وانا منك بالفضل اولی وللاخرة
خير لك من الاولی والنشد

لم يزدك التقديم فی الفضل شيئا	وانا ما انقصت بالتاخير
بيننا فی القياس فرق لطيف	مثل ما بين يوسف والبشير

فحدق النرجس وحولق ورفع راسه بعد ان اطرق وقال ان افتخرت باثارك فليست العين
كالاثر وان كنت مباشرا لثغور فانا لی حسن النظر مع انهم اخصوا بك فی التسعير وما عفی
الا عن ذنب كبير ولو لم تكن من المتمردين والانجاس ما حبسوك فی قماقم النحاس انت
فی افتخارك كما قالت الحكماء الف فی الماء واست فی السماء تتطفل علی الموائد ولا تصبر
علی طعام واحد واقسم بقدی الرشيق ولونی الشريق وبياض صحائفی واخضرار سوقی
لئن لم تعمن بحثك المسبوكة وتستر فضائحك المهتوكة لاقطعن طرقك المسلوكة واجعلن
حرفتك متروكة ولا اترك لك فی عصبة الازهار شوكة واذيقك عذاب الهون الغيبی و
كلك عيون وكلی عيون انا طبيع الوفاء وانت طبعك الغدر وانا اول من تنشق عنه الارض من الزهر
ولا فخر ولولا خشية التطويل عددت معائبك علی التفصيل ولكن شيمتی غض الطرف فی المجلس والحس

٨٣

الغض من النرجس وان تشبهت بالشمس انا بكسوفك شامت وان كنت من السيارة فانا من النجوم الثوابت وشتان بين طالع وافل وكم بين مقيم وراحل وان لم ترجع الى السكينة والوقار لأريتك النجوم بالنهار اين قضبان الزمرد من شوك القتاد وكم بين مريد ومراد واقسم بمن زين السماء بزينة الكواكب ان لم ترجع لارمينك بشهاب ثاقب واسلط عليك رجوم نجومي واقول مفحمًا قول ابن الرومي النشد

عجبت للورد اذ ادوا في مناظره	وزاد في قوله عجبا وفي شططه
يبنو وطيّاته من حول صفرته	كصرم بغل وباقي الروث في وسطه

فخجل خد الورد حتى كلله من الطل العرق وكاد من خوف الفضيحة يتستر بالورق ثم انه استشاط كمن اطلق من عقال وسطا على النرجس بشوكه وقال يا نفاضة المحافل ولفاظة المزابل كم بين مهتوك ومصون ومتروك ومخزون فجمل القضية انك راجل وانا فارس وتقوم في الخدمة وانا جالس ولولا فجورك وقوة الحدقة ما جئت تزاحمني في الطبقة والنشد

اما وفتور اجفاني النواعس	وتنزيهي المحاضر والمجالس
واشرافي بعشاقي وما قد	كساني الله من اسنى الملابس
وما قد حزت من نشر شذاه	يفوح بطيب انفاس النفائس
لقد عديت طورك في مقالي	وهل احد بمثلك لي يقايس
انا في البسط فاتح كل باب	وخاتم كل زهر في المجالس
وان زفت كؤوس الراح اجلى	على صحبي كما تجلى العرائس

وان نحن اجتمعنا فى مقام — نضم فى خده متى واظل جالس
وان تلك حارسا ما ذاك فخرا — فكم ما بين سلطان وحارس
دع التعريض وتحيف فانى — اراك ان التقى الجمعان ناعس
وهل للحب من حسن اذا ما — يكون الورد فى خديه غارس

فقال النرجس انا عيون المجالس وشموع المجالس وانيس الندمان وقد خلقنى الله فى احسن تقويم من اين لك لطفى ودلالى وقد فاتك لينى واعتدالى ولى تشبه عين الحبيب فاعلم ولاجل عين الف عين تكرم وكثيرا بينك وبينى وان عدت لى مثلها سقطت من عينى والنشد

اما وفتور اجفانى النواعس — ولحظ دونه لحظ الكوانس
واحداق تصيد الاسد صيدا — والباب الرجال لها فرائس
وعينى الوقاح ولين عطفى الـ — ـرشيق اذا بدا فى الروض مائس
لئن لم تنته يا ورد عنى — وتترك ما لديك من الوساوس
رشقتك صائبا السهام عينى — واجعل ربعك المهجور دارس
انا البهى والطف منك معنى — وازهى فى المجالس للمجالس
وكم متعته نظرا وشما — ولست له ولا اوذى الملامس
وعن اهل الغرام اغض طرفى — وان نام الحبيب فنعم حارس
اقوم بخدمة الندمان جهدى — وتقعد عن مقامى فى المجالس
لعمرك لم اجد وجها لانى — انا راس الزهور فلا تراوس

فقال الورد والذی خلق الانسان من علق والبس الخد حلة الشفق وضرّج الوجنات بحمرة الخجل ودبّج بالتوريد مواقع القبل لقد تجزت فی القول حدّا ولقد جئت شيئا ادّا تريدين ان تميز نفسك بتقويمها وانما الاعمال بخواتيمها انا خدن الحبيب نصيبی والراح تلبس ويتمسك بذيل طيبی أتشك فی ان احسن صفات المدام الوردية لقد تفتّت قلبی من عنادی القوية اتروم تغطی فضلی بغضا منك وسخطا اما سمعت فی الامثال ان الشمس تتغطی والشد

وكم فی قبض ساقی لبسط راحة		انا والراح للارواح راحة	
بعين النقص ماهذی الوقاحة		انفی عن عيوبك اذ ترانی	

فقال النرجس والذی زين العيون بالدعج وارسلها فی فترة الاجفان الی المهج وفضّل الانسان بالعين والعين بالانسان وكحّل بفنون السحر فتور الاجفان ان لم ترجع عنی لاجردن سيفی من جفنی واطيح راسك عن قدمك واخفّنك بدمك ومن انت فی البين وقد اصبح فضلی عليك فرض عين اتحاربنی وجيادی السوابق وتناظرنی ونواظری احداق الحدائق وفی فتور اجفانی من السحر فنون أتشك فی ان الملاحة فی العيون والشد

وفضلی راجح والورد دونی		انا ما بين اصحابی بعين	
بديع والملاحة فی العيون		وفیّ من الملاحة كل فن	

فقال الورد اين السهل من الممتنع وكم بين المفترق والمجتمع انت تبذل نفسك فيهان وانا اعزّ بصونی عن ملامسة الندمان وانت رقيب علی العشاق فی المجالس الطيبة وادام مسهم بعينك يقولون ماذا الا مصيبة اناذ والوجه الا قمر والخد الا زهر واذا تاملت عيونك اذا هی

بالساهرة كيف تناظر في ولي وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وانت قد ضربت عليك
الذلة وما اصفرارك الا لعلة فقال النرجس يا قليل الوفا ويا كثير الجفا الم تعلم ان التخليق
بالصفرة من امارات النصرة وقال جماعة من الحكماء ان من احسن الاشكال الحمرة
فقال الورد وهذا لوني مذ كنت في احشاء الاكمام مضغة صبغة الله ومن احسن من
الله صبغة فقال النرجس وهذا فضلي من الشواهد فقال الورد ما يصفر منا الا الحاسد
فقال النرجس لم تزل عين كل شئ احسنه فقال الورد لا تستوي السيئة ولا الحسنة فقال
النرجس ذهبت منك الحجة واتضحت لي المحجة فانا على القدر ولي الفضل الاحمد بحضوري
في مقام المقر الشهابي احمد وانا المؤيد لفضل ظاهر لا يخفى بحضوري في حضرة مولانا قاضي
القضاة الحنفي فقال الورد وهذا مما يؤيد كلامي ويرفع في الفخر مقامي فكم بلغت بحضرة المخدوم
مقصودي ولم يزل الى المنهل العذب ورودي قال الراوي فلما رايت كلا منهما قد جاء في
حجته بالبرهان والدليل ولم يتضح لي ايهما احرى بالتفضيل وضاقت علي في الفرق بينهما
المسالك ورايت مالكي بالمدينة فلم يجز لي افتي وفي المدينة مالك لانه فريد عصره
في علمه وادابه وهو الذي يفصل بينهما بفصل خطابه كيف لا وهو شهاب له
في فلك المعالي ارفع المراتب ومن يسترق السمع يتبعه شهاب ثاقب شعر

شهاب رقى بالسعد في فلك العلى	وعاد بفضل منه والعود احمد

٨٧

	فمن شائق والوجد فی القلب ثابت		سوی مالکی کنز الفضائل احمد	

وما انا فی اهداء هذه النبذة الیه وعرض بضاعتی المزجاة علیه الا کمن اهدی الی البحر قطرة او اتحف الروض بزهرة وهو ذو الصفات التی فاقت علی الراح والحبیب رقة ونظما وناظرت فعل المدام فکانت افعالها اسما قلت لله درہ من مسجع ما افصح لسانه وابلغ بیانه فلقد احرز قصبات السبق فی میدان الکلام واتی بما یعجز عنه الفاضل والنظام

منیة اللبیب

قال الشیخ العلامة محمد مومن رضی الله عنه ساقنی طول السیاحة فی طلب العلم الی ساحة الکمال ودلنی هادی الشوق لتحصیل المعارف الی مدارس الخیال فرأیت بین النوم والیقظة کانی حللت فی قرار مکین ودخلت روضة کانها جنة الخلد التی اعدت للمتقین فوجدت محفلا منیعا مشحونا بالخواص والعوام ومجلسا وسیعا محفوفا باصناف طوائف الانام وبینهم شیخان یتناظران ویتعلهما یتفاخران احدهما منجم فارسی ماهر عنده تقویم واصطرلاب والاخر طبیب یونانی حاذق بین یدیه ادویة وکتاب کل منهما یفضل نفسه علی صاحبه ویطعن فیه بذکر نقائصه ومثالبه والناس حولهما مجتمعون والی اقوالهما مستمعون فاقتحمت بین ذلک الجمع وجلست قریبا لاستراق السمع فسمعت هذا یصف النجوم والسماء وذلك یذکر الداء والدواء هذا یبین القطب والافاق وذاك یحقق السم والتریاق هذا یوضح کرات الفلك والسماك الی السمك والثریا الی الثری

٨٨

والسهيل الى السُّهَا وذالك يشرح سوء المزاج ودستور العلاج وتشريح الابدان وانواع البُحران

هذا يبحث عن الآثار العُلويه والحوادث التسفليه والآفات السماويه والاحكام النجوميه

والتاثيرات الفلكيه واحوال الامصار ونزول الامطار وذالك يتكلم فى الحُمّيات والمسهلات

والاسباب والعلامات والمفردات والمركبات والاطلية والضمادات والمعاجين والمفرحات

وانواع الادوية والاشربة والاغذية فتناظرا وتشاجرا من كل باب حتى اغلظ المنجم فى الخطاب

وقال ايها الطبيب الجاهل والمكثار من غير طائل ما اقلّ درايتك واجلّ غوايتك

واخسّ صناعتك واخسر بضاعتك الم تعلم انك من دواعى الفوت وخليفة ملك الموت

ورسول قابض الارواح ومفرق النفوس عن الاشباح وانك منذر الى الممات وذئب

فى جلد الشاة وظالم فى ذى مسكين وذابح بغير سكين وعدوّ فى صورة صديق وحشيش

تتشبث به الغريق قد ضاع عمرك فى ملاحظة الفضلات والقاذورات وطال فكرك

فى المدرّات والمسهلات هل انت بمعرفة القارورة تتجترأ بقتل نفس بغير حق تتكبر

جهلك مركب وحمقك مجرب تحسب كلام ابن سينا فى القانون كالوحى المنزل وتزعم قول

ابن ذكريا بمنزلة خير النبى المرسل وتعدّ جالينوس فى كل ما اخبر به صادقا وكفى بك

حديث الطبيب ضامن ولو كان حاذقا فتعسا لجالينوسك وسقراطك وتبا لاسقليبيوسك

وبقراطك وافًّا لتشخيصك وتدبيرك وتفًّا لتجويزك وتقريرك فلما سمع الطبيب هذا السباب

التهب غضبا وقال فى الجواب انما ايها المنجم الجاهل ولبئك على عقلك النوّاكل المرتدى

انك اكذب الناس والخناس الذى يوسوس فى صدور الناس وانك ابين كذبا من الفجر

الاول واغلظ حسًّا من عين الاحول واخلف فى الوعد من عرقوب واشهر بالكذب من

اولاد يعقوب واخسّ طبعا من ضبع وضبّه وانقص قدرا من قيراط وحبّه وكفى بك ذما

كذب المنجمون ورب الكعبة وما اشبهك بمسيلمة الكذاب ما اكثر غلطك فى الحساب خطاؤك

اكثر من صوابك واثمك اجلّ من ثوابك تتقرب باكاذيب الاحكام النجومية رجما بالغيب الى الامراء

باقى بر صفحه ۹۶

والسلاطين وقد فسّر الشياطين بالمنجمين بالرواية المعتبرة عن بعض الفضلاء الاساطين فی قوله تعالى ولقد زيّنا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين هب ان علم التنجيم معجزة باهرة لنبی كريم الا انه لا يحصل كثيره ولا ينفع يسيره فالموجود منه غير نافع والنافع منه غير موجود بلا مدافع وصاحبه لا ينفك عن افلاس وادبار لما يلزمه من تعمد الكذب فی الاخبار فتعسا لزيجك ورصدك وبعدا لعددك وعددك واف لحسابك وحسابك وتفا لتقويمك واصطرلابك فقال المنجم ويحك ما هذا التفضيح والانكار للحق الصريح لقد افرطت فی الازراء والايذاء وحفظت شيئا وغابت عنك اشياء ذكرت القبائح القليله ونسيت المدائح الجليله **شعر**

وعين الرضا عن كل عيب كليلة	ولكن عين السخط تبدی المساويا

فوحق من خلق الشمس والقمر ايتين للسنة والشهر وجعل النجم علامة يهتدی بها فی ظلمات البر والبحر ان علم النجوم بين العلوم كالبدر اللامع بين النجوم اذ به يعلم عدد السنين والحساب ويستدل به على وجود رب الارباب كيف لا وبالتفكر العميق فی حقائق الاسرار ودقائق الاثار المستفادة من رياض الرياضی والتدبير البليغ فی بدائع الحكمة وصنائع الفطرة التی فی خلق السموات والاراضی والفكر الدقيق فی هيئة الافلاك وصور البروج ومواقع النجوم فی الغروب والطلوع والنظر الصحيح فی نظرات الكواكب واختلاف حركاتها فی السرعة والبطوء والاستقامة والرجوع والتأمل الصادق فی كيفية حركات الاباء العلوية نحو الامهات السفلية والرأی الصائب فی استخراج انواع تاثيرات الاجرام الاثيرية فی الاجسام الارضية يعرف ان لهذه الكرات الدائرة والافلاك السائرة والانجم الزاهرة والايات الباهرة والدراری المنثورة والبروج المشهورة والقبة الخضراء والبقعة الغبراء والسقف المرفوع والمهاد الموضوع والبحر المحيط والبر البسيط والجبال الشامخة والاوتاد الراسخة صانعا حكيما عليما قديما مدبرا كاملا محكما كما قال ربنا ما خلقت هذا باطلا وان جميع ذلك مستند الى رب الارض والسماء عزيز قدير يتصرف فيها كيف يشاء حيثما تقتضيه حكمته والارض جميعا قبضته **شعر**

٩٠

	ولكنه تدبير رب الكواكب		فليس بتدبير الكواكب ما ترى

فتبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وابدع الكائنات باحسن نظام ودبرها على وفق مشيئته وقدرها بحكمته تقديرا سبحان من جعل الشمس ضياء والقمر نورا وبسط على بساط البسيط ظلا وحرورا ورفع خضراء ذات بروج وسراج وخفض غبراء ذات مروج وفجاج ومد بحرا مسجورا خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في ستة ايام ودبر الامر يتنزل بينهن بترتيب نظام كما كان في الكتاب مسطورا والصلوة والسلام على من دنا فتدلى الى ربه الاعلى فكان قاب قوسين او ادنى محمد الذي اصبح مويدا بالرعب وبالصبا منصورا وعلى آله الاتقياء وعترته نجوم الاهتداء ما دام السماك رامحا والسعد ذابحا والنسر طائرا والشامية غموصا واليمانية عبورا فلما فرغ المنجم من المقال اعترض عليه الطبيب وقال كتمت الحق بما ابديت وموهت القول فيما ادعيت اخطأت في ترجيح علم النجوم وتفضيله على سائر العلوم فان شرف كل علم بشرف موضوعه وما يتعلق به من اصوله وفروعه فكلما كان الموضوع اشرف واعلى كان العلم الباحث عنه ارفع واسنى ومعلوم ان موضوع علم الطب هو البدن الانساني المتعلق به الروح الحيواني المرتبطة به النفس الانسانية التي هي اشرف من النجوم والسموات بل جميع المخلوقات والمكونات وقد خلق في الانسان وهو العالم الاصغر نظائر جميع ما في العالم الاكبر فكل انسان عالم برأسه لذلك سمي بالعالم بانفراده وكما يستدل ببدائع ما في الاكبر على وجود الصانع الحكيم القدير كذلك يحتج ببدائع ما في الاصغر عليه والنظير بالنظير وفي قوله عز وجل وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون دلالة على هذا المدعى وفي قوله سبحانه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم بينة على هذه الدعوى وقال امير المؤمنين وامام المتقين اسد الله الغالب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه شعر

	وداؤك منك وما تبصر		دواؤك فيك وما تشعر
	وفيك انطوى العالم الاكبر		وتزعم انك جرم صغير

٩١

محمد شفيع غفر له باقى بر صفحه ٩٦

وانت الكتاب المبين الذى	بأحرفه يظهر المضمر

وتوضيح هذا المقال وتفصيل هذا الاجمال يطلب من لطيف الخيال لمؤلف هذه الاقوال
وبالجملة الانسان خليفة الرحمن والنفس كالسلطان والاعضاء كالبلدان والحواس
كالاعوان والقوى والاذهان كالعمال والخزان والجوارح والاركان كالخدام والغلمان
وبقاء سلطنة هذا الملك بصلاح رعيته واستقرار ملكه بانتظام امور مملكته وبالصحة ينتظم
امر عالم الاجسام وبالمرض يختل هذا النسق والنظام والعلم المتكفل لحصول هذا الغرض علم الطب
الباحث عن احوال بدن الانسان من حيث الصحة والمرض لحفظ الصحة الحاصلة واسترداد الزائلة
وكفى له شرفا حديث العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان وقدم الاول لتوقف الثانى عليه ونظام
العالم الاصغر منسوب اليه فهو علة صحة الابدان ومادة حياة الانسان ومناط سلامة الاجساد
ومدار امر المعاش والمعاد فعلم الطب على زعمك ارجح وانفع من علمك فقال المنجم
للطبيب هذا القول منك عجيب اما تعلم ايها الحكيم ان الطب لا يستقيم الا بالتنجيم به فتح ابواب
التعلم والتعليم وفوق كل ذى علم عليم فلابد للطبيب من معرفة ما يتعلق بالنجوم والتقويم والسعود
والنحوس والنظرات والبروج والدرجات والساعات فرب ساعة ينفع فيها الفصد والحجامة
وشرب الدواء ولا ينفع فى غير تلك الساعة الا اشتد العلة والداء فها انا اتلو عليك واذكر لديك
انموذجا من الاحكام النجومية والمسائل الهيولية لتعرف فضل العلوم الرياضية ولا ابالى بالتطويل
فان هذا الخطب جليل والبسط فى المطلب المرغوب مقبول ويا لها قصة فى شرحها طول فاعلم
ان لكل عضو من الاجساد اللحمانية والابدان الانسانية نسبة الى برج من البروج الاثنى عشر
بتقدير خالق القوى والقدر فالراس منسوب الى الحمل والرقبة الى الثور والكتف الى الجوزاء
والصدر الى السرطان والسرة الى الاسد والقلب الى السنبلة والظهر والبطن الى الميزان
والعورة الى العقرب والفخذ الى القوس والركبة الى الجدى والساق الى الدلو والقدم الى الحوت
ويعالج كل عضو فى وقت يكون للبرج الذى ينسب اليه سعادة وقوة واستيلاء وقدرة

ويُسمّى الحَمَلُ والأسَدُ والقوسُ بالمثلثة النارية ويُنسب اليه الحرارةُ واليبوسةُ والثورُ
والسنبلة والجدى بالمثلثة الارضية ويُنسب اليه البرودة واليبوسة والجوزاء والميزان
والدلو بالمثلثة الهوائية ويُنسب اليه الحرارةُ والرطوبة والسرطانُ والعقربُ والحوتُ
بالمثلثة المائية وينسب اليه البرودة والرطوبة والحمل والسرطانُ والميزانُ والجدى منقلباتٌ
والثورُ والأسدُ والعقربُ والدلو ثابتاتٌ والجوزاءُ والسنبلةُ والقوسُ والحوتُ ذواتُ جسدين
والشمسُ في اللغة مؤنثٌ وفي التنجيم مذكرٌ والقمرُ بالعكس كلٌّ من الحَمَلِ والعقرب بيتٌ للمريخ
والثورُ والميزانُ للزهرةِ والجوزاءُ والسنبلةُ لعُطاردٍ والسرطانُ للقمرِ والأسدُ للشمس
والقوسُ والحوت للمشترى والجدى والدلو لزحل والشمسُ حارّةٌ يابسةٌ والقمرُ باردٌ رطب
وزحل باردٌ يابسٌ وهي طبيعةُ الموتِ والمشترى حارٌّ رطبٌ وهي مزاجُ الحياةِ والمريخ في غاية
الحرارة والزُّهرةُ في نهايةِ الرطوبة وعُطاردٌ مزاجُه مزاجُ ما يجاوره ويقاربه ما سوى النيّرين
من السبعة السيارة يُسمّى بالخمسة المتحيّرة والشمسُ والقمرُ والمشترى والزُّهرةُ والراس مسعوداتٌ
والزُّحلُ والمريخ والذَّنبُ منحوساتٌ وعُطاردٌ مع السعيد مسعودٌ ومع النحس منحوسٌ والشمسُ بيضاءُ
والقمرُ كدرُ الاجزاءِ وزُحلُ رصاصيٌّ والمشترى أبيضُ يميلُ الى الصُّفرة وعُطاردٌ يضربُ الى
الزرقة والمريخ احمرُ اللون والزهرة دُرّيُّ اللون الافلاكُ الكلية تسعةٌ ومع الافلاكِ
الجزئيةِ اربعةٌ وعشرونَ والفلكُ الاطلس غيرُ مكوكبٍ والثوابتُ في فلكِ البروجِ والسياراتُ
في سبعةِ أفلاكٍ كلٌّ في فلكٍ يسبحونَ وقال عزَّ من قائلٍ ولقد جعلنا في السماءِ بروجًا وزيّنّاها
للناظرينَ والشمسُ والقمرُ والنجومُ مُسخّراتٌ بأمرِه الا له الخلقُ والامرُ تبارك اللهُ ربُّ العٰلمين
ذلك محدَثاتٌ موجِدُه قديمٌ ومصنوعٌ صانعُه حكيمٌ والشمسُ تجري لمستقرٍّ لها ذلك تقديرُ العزيز
العليم والقمرُ قدّرناه منازلَ حتى عادَ كالعرجونِ القديمِ لا الشمسُ ينبغي لها ان تدركَ القمرَ ولا
الليلُ سابقُ النهارِ وانّ في ذلك لعبرةً لأولي الأبصارِ فيا ايها الطبيبُ ما لك من هذا العلم
نصيبٌ تفتخرُ بتركيبِ أدويةٍ مسحوقةٍ وتباهي بتعجينِ حشائشَ مدقوقةٍ سكنتَ عمرًا في دارٍ لم تعرف

كيفية سقفها المكوكب المزين ونزلت دهرا في بيت لم تعلم حقيقة سطحه المنقش الملون شعر

وكيف ينال العلم من هو ابله	وكيف يرى الآفاق من هو اكمه	ثم انشد المنجم هذه الاشعار
وخاطب السامعين والنظار شعر	يا معشر المسلمين قوموا	لا تعذلوني ولا تلوموا

عندي من السابحات علم	سبحت فيه بال العلوم	الفلك المستدير سقف	وهو بار جائه يحوم
يدركه ناظر بصير	وخاطر عاطر سليم	اما ترى الاختلاف فيه	والدور في الحد مستقيم

فقال الطبيب ايها المهذار الى متى هذا الاكثار اترك الكلام المهمل المرسل ودع الهذيان المزخرف المسلسل هب انك تعرف دقائق السموات وتستخرج احكام النجوم من الزيجات وتعلم رسوم الارصاد وتقوم التقاويم وتضبط حوادث الايام ودقائق الاقاليم فهل استفدت من هذه الحقائق والاسرار شيئا سوى النحوسة والافلاس والادبار شعر

يا من يروم من الانام معيشة	الجهل لا تروم من النجوم النيرة
شهدت عليك اذا بانك كاذب	احوالك المختلة المتغيرة
انكرت يا اعمى البصيرة قدرة	هي للنجوم السائرات مسيرة
يا عارف الافلاك هل لك حاصل	من شمسها وخمسها المتحيرة

٩٤

ضيعت عمرك فيما لا ينفعك مثقال حبة ونسيت حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه بيد انك بيتك سكنت فيه عمرا لم تعرف سقفه وجدرانه وجسدك دارك اقمت فيه دهرا لم تعلم اركانه وحيطانه فهلا عرفت آفاق الانفس ومطالع الادراك وضممت تشريح الابدان الى تشريح الافلاك وهلا تفكرت في نفسك وآلاتها ونظرت الى عينك وطبقاتها والى سمعك وصفاته والى لسانك ولغاته تدرك بوهم وتبصر بشحم وتسمع بعظم وتنطق بلحم فان كانت لك فكرة ففي كل عضو منك عبرة اما تتفكر في افراد الانسان انهم اشباه وامثال كيف اتحدوا في النوع واختلفوا في الصور والاشكال وكيف تغايروا في الحياة والالوان والاصوات وتباينوا في الاخلاق والآراء والصفات شعر

ومن صنف الانسان انی وجدتهم	وان كان صنفا بالسواء صنوفا
فرب الوف لا تماثل واحدا	ورب فريد قد يكون الوفا
وكم من كثير لا يسدون ثلمة	وكم واحد فيهم يعد صفوفا

الا ان الانسان صفوة الموجودات وخلاصة المكونات وعلة خلق الارض والسموات وسبب تكوين البسائط والمركبات ونتيجة ايجاد الافلاك المستديرة وواسطة ابداع النجوم المستنيرة وواقفا اسرار اللاهوت وعالم سرائر الملكوت وخليفة رب العالمين وظل الله فی الارضين ومسجود جميع الاملاك ومقصود ما فی الآفاق والافلاك والطب علم باحوال بدن الانسان والغرض منه حفظ هذا التركيب والبنيان فهو اشرف العلوم بعد علم الاديان فلما انتهى الكلام الى هذا المقام اتفق الانام من الخواص والعوام على ترجيح علم الطب على علم النجوم وتفضيل الطبيب المعهود على المنجم المعلوم وعرفت فی اثناء ذلك القيل والقال ان الطبيب هو مؤلف طيف الخيال ثم قام القوم للافتراق وتفرقوا وآخر الصحبة الفراق والله نعم المولى ونعم النصير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير ولكن هذا آخر الكلام والحمد لله على نعمة الاتمام والصلوة والسلام على محمد خير الانام وعلى آله واصحابه الكرام قلت لله دره من متكلم لم يسمع الزمان بمثله فلقد اتى بما لم تسمح القرائح ببعضه فضلا عن كله كيف لا وعنادل اسجاعه ساجعة فی حدائق لطائفه وازهار المعانی قد تضوع نشرها فی رياض الفاظه الانيقة وطرائفه

كم بث منطقه بلاغة شاعر	ومحت فصاحة كاتب سجعاته
زان القريض بفكرة نظمت له	عقد النجوم فزهرها فقراته

تم الباب الثانی من كتاب نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن بعون الله المالك ذی المنن والحمد لله على ذلك الى بقاء الزمن

۹ فقرة وهو المراد ومعنى الكلام انه زين الشعر لفكرة الذی نظم له عقدا من النجوم ورونق هذه النجوم من فقراته وكلماته والمراد به عمدة ابيات القصيدة ۱۲ محمد شفيع الديوبندی غفرله ولوالديه ومشائخه اجمعين — تم الباب الثانی بحول الله تعالى وقوته ضحوة يوم الخميس لخمس مضين من الربيع الآخر سنة ۱۳۴۵ والحمد لله الذی بعزته وجلاله تتم الصالحات.

بقیه صفحه ۸۹

قوله تعالى تقفا منصوب بفعل محذوف اى تقف ١٢ يعنى ...

تقفا يقال لقفه اذا قال له تفا او تفا لك والتف ...

فى الاصل بوزن وسخ النظر جمعه تقفة قذر الكف ١٢ ش

الساب على وزن قتال مصدر باب المفاعلة ومجرده من باب نصر يقال

سبه اذا قال له ياكره ١٢ ش قوله اخساء امر من قولهم خسى الكلب وخسا واخساه

من باب سمع وفتح اى ابعد واخسا الكلب اذا طرده وابعده فمعنى قوله اخساء ابعد مذلة

و تفضحه ١٢ من قوله الشواكل جمع ثاكل وهى الام ارادة التى فقدت ولده يقال ثكلت

المرأة ولدها اى فقدته وبابه سمع ١٢ ح قوله والخناس يقال خنس عنه اى تأخر وبابه

نصر ومنه الخناس للشيطان فانه يخنس اى يرجع اذا ذكر الله عز وجل ١٢ مختار قوله

عرقوب رجل من العمالقة معروف بخلف الوعد ومن قصته ان اخاه سأله شيئا فوعد ان

يعطيه اذا اورث النخلة فلما اورث قال له اذا ازهى الثمر فاذا ازهى قال اذا صار بلحا ...

فاذا اثمر ... اذا ... تمرا ... فلما ... ذهب به الى ... فضرب به المثل فى خلف الوعد ١٢ محمد شفيع غفر له

قوله ... اولاد يعقوب يعنى اخوان يوسف عليه السلام ... حيث قال ... الكذب لان القرآن

مسيلمة الكذاب هو مسيلمة ابن حبيب رجل من بنى حنيفة ... ١٢ محمد شفيع غفر له

... الاكبر ... فى عهد خلافته ... جماعة من الصحابة ...

بقیه صفحه ۹۰

[illegible]

الباب الثالث

يشتمل على مقاطيع جيدة وقصائد رائقة انتخبتها من الدواوين التي عثرت عليها وملت لمحاسن ابياتها الآخذة بمجامع القلوب اليها وذكرت نبذة من كلامي المنظوم في آخر هذا الباب وابياتا دارت بكوس رحيقها المودة بيني وبين بعض الاحباب السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين الصنعاني رحمه الله تعالى

داء الصبابة ما له من راق | والموت دون لواعج الاشواق
واشد ما يلقى المحب من الهوى | قرب الحبيب ولا يكون بلاق
والذ حالات الغرام المغرم | شكوى الهوى بالمدمع المهراق
ومهجتي والروح افدي شادنا | لم ترق مذ فارقته اماقي
ناديته لما بدا وجماله | تثني اليه اعنة الاحداق
يا ايها القمر الذي قمر النهى | لما تجلى من سماء الطاق
رفقا فقلبي بين اسرى طرفك الفتاك اضحى في اشد وثاق
فخذ الفدا مني جعلت لك الفدا | او لا فمن علي بالاعتاق
واذا بخلت بذا وذاك ولم يكن | لك ماربا فذيك في استرقاقي
فاقتل وحاذر ان تكون منيتي | يا منيتي القصوى بسيف فراق

وما احسن قوله منها

يا صاحبي هديتما ان كنتما | ممن يروم على الغرام وفاقي
فتحسسا بربوع مكة لي عن الـقلب العميد الهائم المشتاق
قلب تقيد بالغرام فما له | ابدا على الاطلاق من اطلاق
عاهدته ان لا يجيب الى الهوى | داعي الجمال فمال عن ميثاق
وسباه في درب السويقة شادن | يسطو بمقلته على العشاق

كالبدرِ فى الديجورِ ريحُ تدُّه	كقضيبِ بانٍ عاطلِ الاوراقِ
افديه من خمرٍ بدا الى كاملاً	حُسناً فكانَ من الكمالِ مُحاقِ
سكرانُ من خمرِ الشبيبةِ والصبا	صَعْبُ اللقا مُتلوِّنُ الاخلاقِ
شَفِقي خدٍّ لم ازل فى حبّه	حَيرانَ بينَ الامنِ والاشفاقِ

السيدُ الجليلُ جمالُ الاسلام بن المتوكل الصنعانى رحمه الله تعالى مُضمِّناً بيتى لؤلؤ الذهب

صَبٌّ يكادُ يذوبُ مِن حرِّ الجوى	لولا انهمالُ جُفونِه بالادمُعِ
واذا تنفستِ الصَّبا ذكرَ الصِّبا	ولياليا مرّت بوادي الاجرعِ
آهٍ على ذاكَ الزمانِ وطيبِه	حيثُ الغضا وطني ومَن هو معي
مازالَ ومضُ البرقِ يُذكي لوعتي	ويهيجُ تذكاري لذلكَ المربعِ
واذا تغنّتْ فى الغصونِ حمامةٌ	هاجتْ بلابلَ قلبِ صبٍّ موجعِ
سجعتْ على غصنٍ ولم تدرِ الهوى	مثلي ولم تدرِ الغرامَ ولم تعِ
احمامةَ الوادى بشرقي الغضا	ان كنتِ مسعدةَ الكئيبِ فرجّعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونُه	فى راحتيكِ وجمرُه فى اضلعي

الشيخ المصقع البليغ محمد بن حسين المرهبى الصنعانى

خلِّ حديثَ الحبِّ يا مُستريح	وادرْ قد جفنُ الصبِّ هامٍ قريح
وطارحيني يا حمامَ اللوى	شجوكِ انّى لمعنًى طريح
وانتَ يا ريحُ بِلاعِ الحمى	رفقاً بقلبي فهو مضنًى جريح
وانتَ يا ناصحُ اياكَ ان	تنصحَ فالموتُ كلامُ النصيح
اياكَ ان تعذلَني فى هوى	مليحةٍ اعشقُها او مليح
يا قاتلَ اللهُ الهوى انه	حسّنَ للعشاقِ فعلَ القبيح
كم ليلةٍ بتُّ اطيلُ السُّرى	فى مَهمهِ الاحزانِ نضواً طليح

تبكي الورقاء في عودها	فاعجب لها عجماء تبكي فصيح
اذا سرى البرق ربحت الاسى	تسجع من كل شجو ربيح
لا واخذ الله حبيبي وان	حلل من قتلي حراما صريح
فجفنه ناسب جفني فذا	ينوح بالحب وهذا يبيح
اجود بالنفس له في الجوى	واعجبا وهو بوصلي شحيح

القاضي علي بن محمد العنسي الصنعاني رحمه الله تعالى

يا قلب ان لم تذب وجدا اذا ذكرت	ايامنا ولياليّ عيشنا الانق
فاذهب وخل ضلوعي وامض حيث تشا	والله لا قلت وا قلبي وا حرقي

للفقيه الاديب مهدي بن محمد الصنعاني في غلام حداد واجاد

عذولي في هوى الحداد ظلما	رويدك ان عذلك لا يفيد
تريد قساوة مني عليه	وقد اضحى يلين له الحديد

ونظم هذا البيتين في العدين في غلام يدعى بالطل

يقولون كم هذا البعاد وذا النوى	وتركك للاوطان والمال والاهل
فقلت دعوني في العدين فانني	قنعت بما يغني عن الوبل بالطل

السيد الجليل اسمعيل بن ابراهيم جحاف الصنعاني رحمه الله تعالى

يا غائبين وفي قلبي محلهم	وعاتبين لبعد العهد والكتب
وصفي لشوقي محال ان اسطره	والشوق فاد واقلامي من القصب

الفقيه الاديب محمد بن محسن القرشي الصنعاني كاتب بندر المخا رحمه الله تعالى

كنت في خلوة السلو فقالت	لي عيناه كن معنى فكنت
ولو استطعت حال ارسال طرفي	قبل توجيه امرها لفردت
غير اني ثملت من خمرة ا	لستفتير فاستشعرت باني شربت

99

لا وُساقٍ من الدلالِ اذا دا ... رَ خمرٌ صرفاً في غفلةٍ قد هششتُ
ما شربتُ المدامَ يوماً ولكن ... كنتُ لمّا دنا بفيهِ هممتُ

للعلامه عبد الرحمن بن محمد الحَيمي رحمه الله تعالى مُضمِّناً

صَرفتُ عن الورى همّي وفكري ... وصُنتُ العرضَ عن نظمِ القصيدِ
ولو صادفتُ عندهم احتفالاً ... لكنتُ اليومَ اشعرَ من لبيدِ

وله مُضمِّناً لِصدرِ البيتِ الاول

لعمرُكَ انّ لي نفساً تسامى ... الى ما شئتُ من نظمٍ ونثرِ
ولكنّي اصونُ العرضَ عنه ... لانّ الشعرَ بالعلماءِ يُزري

ابو ضاحِ اليمن رحمه الله تعالى

قالت الا لا تلجنّ دارنا ... ان ابانا رجلٌ غائرُ
قلتُ فاني طالبٌ غِرّةً ... منه وسيفي صارمٌ باترُ
قالتْ فانّ البحرَ ما بيننا ... قلت فاني سابحٌ ماهرُ
قالت فحولي اخوةٌ سبعةٌ ... قلتُ فاني بهمِ خابرُ
قالتْ اليس الله من فوقنا ... قلتُ بلى وهو لنا غافرُ
قالت فقد اعييتنا حيلةً ... فأتِ اذا ما هجعَ السامرُ
واسقط علينا كسقوطِ النّدى ... ليلةَ لا ناهٍ ولا آمرُ

السيد الاديب عباس بن علي المكي اليمني رحمه الله تعالى

جَرحتِ قلبي بلحظٍ منكِ فتّاكِ ... فمَن بذا يا حياةَ الروحِ افتاكِ
ما كان ظنّي كذا يا مُنتهى املي ... انْ تشمتي بي اعدائي واعدائكِ
وتحرميني لذيذَ الوصلِ منكِ فعن ... هذا الجفا والنّوى ما كانَ اغناكِ
فهل تداوينَ قلبي باللقا كرماً ... فما لقلبي دواءٌ غيرُ لقياكِ
الم تهجرين مُحبّاً لم يكن ابداً ... يهوى سواكِ فمَن بالهجرِ اغراكِ
الى متى تسمعي عذلَ العذولِ وكم ... تُصغي الى قولِ نمّامٍ وافّاكِ

وتقطعيني بلا ذنب ولا سبب — من بعد ما كنت موصولا بحسناك
ما كنت احسب يا بدر البدور بأن — تنسى عهود محب ليس ينساك
وتتركيني حزينا هائما قلقا — اشكو الفراق بقلب مدنف شاكي
ان كان للناس عيد يفرحون به — يا نور عيني فعيدي يوم القاك
لو كان للناس سكر يسكرون به — ويطربون فسكري من ثناياك
بالله جودي وعودي بالوصال كلا — تشفي حسودي الذي قد كان اغواك
يا من غدت بالعيون النجل فاتكة — كفي القتال وفكي قيد اسراك
وان شفني ذلا الا من لماك ولا — تفني بظلمي فاني من رعاياك
ولا تكوني بقتل الصب راضية — حاشاك ان تقتلي مضناك حاشاك
ان كنت اذنبت يا بدر الدجى فانا — استغفر الله من الحسن انشاك
وان يكن ذا الجفا عمدا بلا خطأ — مني فيا حبذا ان كان ارضاك
والله والله ايمانا مغلظة — ما زال قلبي طول الدهر يهواك

وله رحمه الله تعالى وهذا النوع في العجم يسمى التلميع

لي شادن اضنى الحشا — بالسحر من چشمانه — اصمى الفؤاد وصاد دل
بالتير من مژگانه — لي شك اني ذائب — من حسن اهوى للحبي
مذ صرت صبا هائما — من سرو قد دوانه — شوخ يذيب حشاشتي
الدل لها برقة نازه — تا كے اقاسي هجره — فرياد من هجرانه
ديوانه گشتم عند ما — شاهدت ماه جماله — ارخى سلاسل زلفه
المشك على اعكانه — في الروز والليل البهيم اذا ذكرت صد و دل
اجرى عليه الاشك حتى — ان اذوب لسانه — اشتاق تلك الغمزة
اذا ابدت من چشمه — يرمي الفؤاد باسهم — من ابروان كمانه

مردم مرد تیغ لحاظه	لما به نحوی رنا	کالبدر یسبی للعقول
بقده ومیانه	اصحیت قربانا له	لما بدا فی حلة
کالارغوان یفوح منها المسك من دامانه		ترك اذا نادیته
بن عاشقم سن رحم کن	خنده یده منی معجبا	ولجابنی بزبانه
سن صبردن کنی اولو	بوداه مشکل کتمه سن	بو عشق در محنت اولر
ما انت من مردانه	حاذ الجمال ویغرق العشاق فی دریا الهوی	
دل ارمن باغی شداه	بیداد من طغیانه	قسما بخوبی خویه
وبحسن دوشن رویه	وبجمرة اللبهاء اذ	تفتر عن دندانه
وبما اقاسی من حریق العشق مع فرط الجوی		وبخوش وصال زلته
آن روز من احسانه	انی مقیم لم اجل	عن راه حب جماله
تا روز محشر دائما	قسما به وبجانه	ان لم یزل ذا الدد عن
قلب المتیم فی الهوی	ویواصل الصب الذی	در اسره ودهانه
فلاگر بن علیه تا / معلوم هر کس میشود	واقول هذا جان من	قد زاد فی هجرانه

١٠٢

الشیخ العارف عبد الرحیم البرعی الیمنی رحمه الله تعالی

رفاقی الظاعنین متی الورود	وذیالك العذیب وذا زرود
فعوجوا بی علی آثار لیلی	فما لکری الغریب متی یعود
وزوروا شعبها نعلی فؤادی	وقلبی من نسیمه برود
رفاقی الظاعنین ترفقوا بی	فقلبی فی هوی لیلی عمید
اعیدوا لی الحدیث بذکر لیلی	اعیدوا لی فدیتکم اعیدوا
رعی الله الزمان زمان لیلی	ولا دوعی التفرق والصدود
فما لخلی هواها فی فؤادی	وان بخلت علی بما ارید

جرى قلم السعادة باسم ليلى — وطاب بذكره العيش الرغيد
فكيف يلومني في حب ليلى — خلي القلب ادمعه جمود
وان فتى دمته عيون ليلى — ومات على الفراش هو الشهيد

الشيخ الفاضل عبد الهادي السودي اليمني رحمه الله تعالى

اهلاً وسهلاً بكم يا جيرة الحلل — ومرحباً بحداة العيس والكلل
كنا نؤمل ان نحظى بقربكم — فالآن والله هذا منتهى الامل
لو ان روحي في كفي وجدت بها — على البشير بكم يا قوم هو العلل
ما ان وفيت ببعض من حقوقكم — وكنت من عدم الانصاف في خجل

وما احسن قوله منها

هيهات اين فراغي من محبتهم — لا عشت ان خذتني النفس بالميل
هم حملوني غراماً كاد ايسره — يفني حياتي فقدت الهوى حيلي
قلبي كليم بموسى البين واتلفه — ان كان جرح فراقي غير مندمل
لقد لقيت الذي لم يلقه احد — قبلي سوى اهل صفين او الجمل
ومنها
هم اهل بدر فلا يخشون من حرج — دمي مباح لهم في السهل والجبل

١٠٣

وللخل الوفي الاديب اللوذعي عبد الكريم بن الحسين العثمي الزبيدي دعاه الله تعالى وقد املى عليه بعض الادباء من اهل العصر البيت الاول من هذه الابيات وارسلها الى السيد العلامة صفي الاسلام احمد بن محسن المكين الزبيدي رفع الله شانه

اقبلت في الملابس الذهبية — وعلى خدها العقود السنية
بنت عشر كانها قمر السعد وفي لحظها سهام المنية
لست انسى وقد اتت تتهادى — بين زنجية الى حبشية
فاحتفظ ما اقول واعلم باني — لم اطل في المقام شرح القضية

وَاسْاَلِ الْمَاجِدَ الصَّفِيَّ نِظَامًا	فَلَدَيْهِ مَبَاحِثُ اَدَبِيَّه
وعلى باب فضله اذ دحم النّاس صباحًا وبكرة وعشيّه	
فَاهْدِ عَنِّى اِلَى عُلَاهُ سَلَامًا	مُزْدِيًا بِالنَّوَافِحِ الْعَنْبَرِيَّة
وَاذْكُرَنْ عِنْدَهُ اَقَلَّ الْمَمَالِيكِ وَسَلْهُ لَهُ الدُّعَاءَ بِنِيَّه	

قال المؤلف لهذا الكتاب احمد بن محمد الشهير بالشروانى عفا الله عنه دخلت زبيد عام اربع وعشرين بعد المائتين والف من الهجرة النبويّة فحللت بدار الصّاحب الاريب عبد الكريم بن الحسين العتمى واقمت عنده يومًا فى منزله ثم خرجت بعد صلوة المغرب متوجّهًا الى الحديدة فورد الىّ كتاب بعد وصولى اليها بيومين من السيد العلّامة احمد بن محسن المكين الزبيدى يتضمن عتابًا لعدولى عن الحلول بمنزله الى منزل الشيخ عبد الكريم العتمى فمن جملة ما ذكر فى كتابه هذه الابيات وهى مرقومة فى ديوانه

كَيْفَ لَمْ تَرْضَنِى لِوُدِّكَ اَهْلًا	وَلِغَيْرِى رَضِيتَ اَهْلًا وَنُزْلا
اَجَرَى مِنْ اَسِيرِ وُدِّكَ ذَنْبٌ	مُوجِبٌ لِلْعُدُولِ عَنِّى مَهْلًا
اَمْ تَوَخَّيْتَ اَنَّ غَيْرِى اَوْلَى	لَقَدِ ادَّعَى الْوِدَادَ حَاشَا وَكَلَّا
كُنْتُ اَرْضَى بِاَنْ تُشَرِّفَ قَدْرِى	بِعُبُورٍ بِقَدْرِ اَهْلًا وَسَهْلًا
فَقَلِيلٌ مِنْكُمْ كَثِيرٌ وَلَكِنْ	فَاتَ مَا فَاتَ وَانْقَضَى وَتَوَلَّى
فَمِنَ الْفَضْلِ اَنْ تَعُودَ وَاَنْ	تَجْبُرَ مَا كَانَ يَا اَعَزَّ الْاَخِلَّا

الشيخ العلامة محمد امين الزللى المدنى رحمه الله تعالى

عَلَّا دَهْمَتُ الصَّبَّ وَاسْتَبْقَيْتَهُ	يَا مَنْ ثَوَى قَلْبِى فَاخْرَبَ بَيْتَهُ
بِاللهِ اَنْقِذْ مُغْرَمًا جَنَّبْتَهُ	خُلْدَ الْوِصَالِ وَفِى لَظَى اَلْقَيْتَهُ
اَدْنَيْتَهُ مِنْ كُلِّ مَا لَا يَشْتَهِى	وَعَنِ الَّذِى يَهْوَاهُ قَدْ اَقْصَيْتَهُ
وَرَمَيْتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا اَمَّنْتَهُ	وَشَوَيْتَهُ وَصَلَيْتَهُ وَقَلَيْتَهُ

105

يا ليت قلبي لم يذق طعم الهوى	ياليته ياليته ياليته
فاذ فتق وعامل بالجميل متيما	مضنى حزينا انت قد اضنيته
ودع العذول فطالما اغضبته	اذ لا مرفيك وانت قد ارضيته
فالعين فاضت عينها وتدفقت	لكنها لم تطف ما اصليته
والصبر مر وما حلالي موردٌ	لما هدمت من التواصل بيته
هاحالتي وصبابتي وكآبتي	تبنى فما قاسيت لا قاسيته

وله لافض فوه

لا تكن منكرا تحرق قلبي	بلظى الشوق والعذاب الاليم
فجنان النعيم لو ادركتها	لفحة منه اصبحت كالجحيم

وله دام مجده

يا ايها الخل الذي يبخلي	عنابه كل عناء وغم
ان صروف الدهر قد اصدأت	مرآة قلبي فاجلها بالنغم

القاضي الاديب سالم بن محمد الدرمكي العماني رحمه الله تعالى

وقائلة ان سارت العيس ليلة	بنا كيف تمسي انت قلت اذوب
فقالت وان وجدت بنا السير في الفلا	فما ذا الذي يعروك قلت كروب
فقالت عن الابصار ان غيبت بنا	فصبرك عنا اين قلت يغيب
فقالت وان شطت بنا غربة النوى	ففي اي حال انت قلت اشيب
فقالت وان تشربت منا باوبة	فكيف يكون الحال قلت تطيب
فقالت وان شمت المطايا مناخة	بنا كيف ذاك اليوم قلت عجيب

الشيخ العارف عبد الله الشبراوي المصري رحمه الله تعالى

ان وجدي كل يوم في ازدياد	والهوى يأتي على غير مراد
يا خليلي لا تلمني في الهوى	ليس لي مما قضاه الله راد
انا ان لم اهو عز لا ان التقا	اي فرق بين قلبي والجماد

منتهى الآمال عندي أهيف
ولا قد نفى عني الرقاد
يا أهيل العشق هل من منجد
ليس لي إلا على الله اعتماد
فتنتني ظبي ظريف أهيف
فاعلموا أني راض بالفساد
أنا أهواه ولا أذكره
باسمه قلت سليمى وسعاد
وكذا أحيي به وحدي به
وتحللت ولكن ما أفاد
لست أصغي لعذول في الهوى

وجفون ذانها دار السواد
أزدني عند من يعذلني
هل سلا الأحباب ذو وجد ساد
بين جفني والكرى معترك
كلما قلت جفاه زال باد
ورشادي إن يكن في سلوتي
أن كشف السر في الحب أزيد
هو قصدي لست أسلو وإن
مستمي بالوجد من نفاد
يا حبيبي نه دلا وا حكم
لا ولا أنسى سوى عاد الوداد
يفعل الحب بقلبي ما أراد

وخدود تتلظى جمرة
إن قلبي في الهوى لو رد عاد
ما احتيالي في الهوى ما عملي
واختلاف وشقاق وعناد
إن يكن عشقي له أفسدني
فدعوني لست أرضى بالرشاد
وفتى رام لساني لهجة
صرت فيه مثله بين العباد
كم صرفت القلب عن عشقي له
أنا من تعرفه في كل ناد
لا أرى في الحب عارا أبدا

١٠٦

الشيخ الأديب بهاء الدين زهير المصري رحمه الله تعالى

رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحبا
عليك سلام الله ما هبت الصبا
لقد سرني ما قد سمعت من الرضا
ألا إنه يوم يكون له نبا
ستكفيك من ذاك المسمى إشارة
تكن مثل من سمى وكنى ولقبا
سأكتب ما قد جرى في عتابنا
وعاد ولم يشف الفؤاد المعذبا

حديثك ما أحلاه عندي وأطيبا
ويا محسنا قد جاء من عند محسن
وقد هزني ذاك الحديث وأطربا
تعرض إذ حدثت بالبان والحمى
ودعه مصونا بالجلال محجبا
وزدني من ذاك الحديث لعلني
كتابا بدا معنى للمحبين مذهبا
فيا وهمي أمر وقلت لعله

فيا هدهدا يا من أحب سلامه
ويا طيبا أهدى من القول طيبا
وبشرت باليوم الذي فيه نلتقي
وإياك أن تنسى فتذكر زينبا
أشر لي بوصف واحد من صفاته
أصدق أمرا كنت فيه مكذبا
عجبت لطيف زار بالليل مضجعي
رأى حالة لم يرضها فتجنبا

وما صدّ عن امرٍ يريب و آثما | رأني قتيلاً في الدجى فتهيبا

وله رحمه الله تعالى

كلفت بشمسٍ لا ترى الشمس وجهها ... اراقب فيها الف عين وحاجب

ممنعة بالقوم والخيل والقنا ... وتضعف كتبي عن زحام الكتائب

ولو حملت عني الرياح تحيةً ... لما انفكت بين القنا والقواضب

فمالي منها نائل غير انني ... اعلل نفسي بالاماني الكواذب

اغار على حرفٍ يكون من اسمها ... اذا ما راته العين في خط كاتب

وله رحمه الله تعالى

انا في الحب صاحب المعجزات ... جئت للعاشقين بالآيات

امّين حتى تلقنوا كلماتي ... فانا اليوم صاحب الوقت حقا

ضربت فيهم طبولي وصارت ... خافقات عليهم راياتي

وسرت في عقولهم نفثاتي ... اين اهل القلوب اتلو عليهم

ختم الحب من حديثي بمسك ... ربّ خير يجيء في الخاتمات

جاء مثل السلام في الصلوات ... مذهبي في الغرام مذهب حق

فلكم فيه من مكارم اخلاق ... وكم فيه من حميد صفات

ولو كان في وفاتي وفاتي ... والوفا فلو افارق بؤسا

طاهر اللفظ والشمائل والاخلاق عف الضمير واللحظات

طيب الخلق طيب الخلوات ... يعشق الغصن الرشاقة قلبي

وحبيبي الذي لا اسميه على ما استقر من عاداتي

من صفاتي المقومات لذاتي

كان اهل الغرام قبلي ... والمحبون شيعتي ودعاتي

خلب السامعين سحر كلامي ... بابيات من الهوى صالحات

فعلى العاشقين مني سلام ... ولقد قمت فيه بالبيّنات

لست ارضى سوى الوفاء الذي الود ... لتوالت لفقده حسراتي

ومع الصمت والوقار فاني ... ويحب الغزال ذا اللفتات

ويقولون عاشق وهو صف

انّ لي نيّة وقد علم الله بها وهو عالم النيّات

يا حبيبي وانت اي حبيب ... لا قضى الله بيننا بشتات

ذاك يوم مضاعف البركات ... انت روحي وقد تملكت روحي

ان يوما تراك عيني فيه ... وحياتي وقد سلبت حياتي

مت شوقا فاحيني بوصال
ليس يبقى فوات قبل الفوات
حبذا النيل والمراكب فيه
ودعني من دجلة والفرات
حيث يجري الخليج كالحية الرقشاء بين الرياض والجنات
على كل ما احب مواتٍ
يا زماني الذي مضى يا زماني

أخبر الناس كيف طعم الممات
فرعى الله عهد مصر وحيا
مصعدات بنا ومنحدرات
هو روض حكى ظهور الطواويس وجو حكى ظهور البزات
كل شيء اردته فهو فيه
لك مني تواتر الزفرات

وكما قد علمت كل سرور
ما مضى لي بمصر من اوقات
هات زدني من الحديث عن النيل
ونديم كما أحب ظريف
حسن الذات كامل الادوات
وله لا فض فوه

يغيب اذا غبت عني السرور فلا غاب انسك عن مجلسي
فكم نزهة فيك للناظرين وكم راحة فيك للانفس
فيا غائبا لو وجدنا اليك سبيلا سعينا على الارؤس
على ذلك الوجه مني السلام ولا اوحش الله من مؤنسي

وله عفا الله عنه

مولاي كن لي وحدي
فان كلي عندك
حاشاك تؤثر بعدي
والله لم انس عهدك
ما لي عليك اعتراض
واسوء حالي بعدك

فانني لك وحدك
لي فيك قصد جميل
ولست أوثر بعدك
اضعت ود محب
عذب بما شئت عبدك

وكن بقلبك عندي
لا خيب الله قصدك
ان تنس عهدي فاني
ما زال يحفظ ودك
مولاي ان غبت عني

وله رحمه الله تعالى

يا من لعبت به شمول
كالغصن مع النسيم مائل
ما اطيب وقتنا واهنى

ما الطف هذه الشمائل
لا يمكنه الكلام لكن
والعاذل وغائب وغافل

نشوان يهزه دلائل
قد حمل طرفه رسائل
عشق ومسرة وسكر

١٠٨

والعقل بدون ذاك زائل | والبدر يلوح في قناع | والغصن يميس في غلائل
والورد على الخدود غض | والنرجس في العيون ذابل | والوقت كما احب صاف
والانس بمن احب كامل | مولاي يحق لي بانّي | عن مثلك في الهوى اقابل
لي عندك حاجة فقل لي | هل انت اذا سألت باذل | في حبك قد بذلت روحي
ان كنت لما بذلت قابل | في وجهك للرضا دليل | ما تكذب هذه المخائل
لا اطلب في الهوى شفيعا | لي فيك غنى عن الوسائل | العام مضى وليت شعري
هل يحصل لي رضاك قابل | ها عبدك واقفا ذليلا | بالباب يمد كف سائل
من وصلك بالقليل يرضى | الطل من الحبيب وابل

وله رحمه الله تعالى

صدق الواشون فيما زعموا | انا مغرى في هواها مغرم | فليقل ما شاء عني عاذلي
انا اهواها ولا احتشم | غلب الوجد فلا اكتمه | انما اكتم ما ينكتم
تعب العاذل لي في حبها | قضي الامر وجف القلم | اين من يرحمني اشكو له
انما الشكوى الى من يرحم | ان من قلبي منها امن | لم يكن من مقلتيها يسلم
ايها السائل عن وجدي بها | انه اعظم مما تزعم | ظن خيرا بيننا او غيره
فحبيبي فيه تحلو التهم | ولقد حدثت عن سر الهوى | انت يا رب بحالي اعلم
سطرت قبلي احاديث الهوى | وبمسك من حديثي تختم

وله رحمه الله تعالى

انا ادري بانني | قل قسمي لديكم | فالى كم تطلعي
والتفاتي اليكم | من رآني يرثي لي | ضائعا في يديكم
كان ما كان بيننا | وسلام عليكم

وله عفا الله عنه

ملكتموني رخيصا | فاحفظوا قدري لديكم | فاغلق الله بابا
دخلت منه اليكم | وحقكم ما عرفتم | قدر الذي في يديكم

وله رحمه الله تعالى

من الیوم تعاملنا	ونطوی ماجری منّا
ولا قلتم ولا قلنا	وان کان ولا بدّا
فقد قیل لنا عنکم	کما قیل لکم عنّا
وقد ذقتم وقد ذقنا	وما احسن ان نرجع للوصل کما کنّا

فلاکان ولا صار
من العتب فیا حسنی
کفیٰ ما کان من هجر

الشیخ العارف عمر بن الفارض رحمه الله تعالی

مالی سوی روحی وباذل نفسه	فی حب من یهواه لیس بمسرف
فلئن رضیت بها لقد اسعفتنی	یا خیبة المسعیٰ اذا لم تسعف
یا اهل ودّی انتم املی ومن	ناداکم یا اهل ودّی قد کفی
عودوا لما کنتم علیه من الوفا	کرمًا فانّی ذلک الخلّ الوفی
وحیاتکم وحیاتکم قسمًا وفی	عمری بغیر حیاتکم لم احلف
لو انّ روحی فی یدی ووهبتها	لمبشری بوصالکم لم انصف
لا تحسبونی فی الهوی متصنعًا	کلفی بکم خلق بغیر تکلف
اخفیت حبکم فاخفانی اسی	حتی لعمری کدت عنّی اختفی
وکتمته عنّی فلو ابدیته	لوجدته اخفی من اللطف الخفی

وله رحمه الله تعالی

احبّة قلبی والمحبّة شافع	الیکم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسی عطفة منکم علیّ بنظرة	فقد تعبت بینی وبینکم الرسل
احبّای انتم احسن الدهر ام اسا	فکونوا کما شئتم انا ذلک الخل
اذا کان حظّی الهجر منکم ولم یکن	بعاد فذاک الهجر عندی هو الوصل
اخذتم فؤادی وهو بعضی فما الذی	یضرکم لو کان عندکم الکل

جمال الدین بن نباتة المصری رحمه الله تعالی

110

يا غصناً في الرياض مالا	حملتني في هواك ملالا	يا راحلاً بعد ما سباني
حسبك رب السما تعالى	ظبي من الترك سل سيفاً	على من جفنه وصالا
من قبل ذكر الوصال ماذا	يفعل لو سمته الوصالا	قد غيرته الوشاة حالا
على بعد الرضا والى	وظن اني هويت لما	ابعدني سبا لقا وخالا
ان قلت كم ذا التيه عجبا	قال له الحسن ته دلالا	كان اردانه كثيبا
والوجه كالنور قد تلالا	قالوا هلال فقلت كلا	قامته تحكي الهلالا

استغفر الله فاق بدري — غزاله الافق والغزالا

كمال الدين بن النبيه المصري رحمه الله تعالى

من ناظراً مترباً لك ان ترى	فلقد كفى من دمعه ما قد جرى
يا من يحكي في الحسن صورة يوسف	اوه لو انك مثل يوسف تشترى
تغشو العيون لخده فيردها	ويقول ليست هذه نار القرى
يا قاتل الله الجمال فانه	ما زال يصحب باخلاً متجبرا
يا غصن بان في نقا رمل لقد	ابدعت اذا اثمرت بدراً نيرا
ما ضر طيفك لو اكون مكانه	فقد اشتبهنا في السقام فما ترى
اترى لايام بوصلك عودة	ولو انها في بعض احلام الكرى
زمناً شربت زلال وصلك صافياً	وجنيت من رمانك احضر مثمرا
ملكتك فيه يدي نحن فتحتها	لم القى الا حسرة وتفكرا
لي مقلة مذ غاب عنها بدرها	ترعى منازلها عساها ان ترى
لولا انسكاب دموعها ودماءها	ما كنت بين العاشقين مشهرا
فكانما هي كف موسى كلما	نثر اللجين او النضار الاحمرا

الفاضل البكري رحمه الله تعالى

م عجيب حيث اثمرت وكان شجرتك بدراً والمراد به الوجه فشبه قده بالبان ووجهه بالبدر فيها والعجب فيه من وجوه فان شجر البان لا يثمر ثم ان البدر لا يكون ثمرة الشجر ١٢

بالهوى قلبي تعلّق	وجفا جفني المنام	والحشا مني تمزّق
ودموعي في انسجام	جمع شملي قد تفرّق	يا ترى حبّي اراه
آه لولا الشوق اجرى	عبرتي ما قلت آه	ذبت من جور الليالي
وكوى قلبي الفراق	صار جسمي في انتحال	وفؤادي في احتراق
من يكن حاله كحالي	قلّ ان يلقى دواه	آه لولا الشوق اجرى
عبرتي ما قلت آه	ايها القمري قل لي	ما سبب هذا النياح
هل كواك الشوق مثلي	صرت مقصوص الجناح	قال شملك مثل شملي
وبكانا من نواه	آه لولا الشوق اجرى	عبرتي ما قلت آه
يا قديما قد تفرّد	يا ابقا هب لي رضاك	عبدك البكري احمد
ماله مولى سواك	بالنبي طه محمّد	منك لا تقطع رجاه

آه لولا الشوق اجرى — عبرتي ما قلت آه

لا يخفى على كل ذي راي نقّاد وذهن وقّاد انّ هذه الابيات الاولى ذكرها هي ايضا للفاضل البكري عفا الله عنه لكنّها على طريقة الشعر الحميني والشعر الحميني لا يكون الّا ملحونا كما هو ظاهر بهذه الابيات التي كادت ان تسيل رقّة وذلك ممّا استحسنه المولدون من ادباء العرب سيّما شعراء اليمن فانهم فرسان هذا الميدان وحاملو لواء هذا الشان

قال رحمه الله تعالى

في هوى بدري وزيني	زاد وجدي والجنون	والدّما من سحب عيني
سيلها يجري عيون	قلت عيني انت زيني	والحشا تشعل ضرام
آه من صدّك وبعدك	زاد وجدي والغرام	انت شمسي انت بدري
انت انسان العيون	انت تعلم انت تدري	مثل حسنك لا يكون
جلّ قدري صحّ عهدي	من يحبّك لا يلام	آه يا عمري وروحي

ذا الجفا كله حرام
بالذي اعلا مقامك
قد جلا للمستهام
لك مر اشف سكرته
كم لها مثلي قتيل
اه يا عيني وروحي
في شقيق النيرين
اكثر يقيد عذلك وقلبي
قد كسا جسمي السقام
جد لصبك يا حبيبي
ما تخاف مولى الانام
ما الهوى الا نحولا
والسكاب العبرتين
اه من هجرك وبعدك
وسبح بالقبلتين
وسقاني من رضابه
خزت ما تهوى السلام

اه ما اعدل قوامك
لا ترعني بالفراق
اه يا بدري وعمري
رشفها يشفي العليل
والمنية والبلية
صار دمعي في انسجام
من بحسنه قد ملكني
قد تملكه الغرام
ان قلبي يا حبيبي
لاجل رب العالمين
اه يا سيدي وعمري
واصفرار الوجنتين
انا من قبل انفطامك
ليش ما تبعث سلام
ولصق خدي بخده
سلسبيلا كالمدام

الا جورك لا يطاق
وابتسامك في سلامك
قد كسا جسمي السقام
واللواحظ بالبلية
لما ترمي بالسهام
يا عذولي لا تلمني
عبده في الحالتين
اه يا روحي وعمري
بالنوى اضحى حزين
كم كذا انقطع نصيبي
زاد حبك والغرام
وغراما وهياما
كنت في عشقك اماما
فوقني لي بعد صده
وقطفت الوردتين
اه يا عيني وروحي

ولما ذكرت هذه الابيات وددت ان اذكر الحميني المنسوب الى الفاضل الاديب محمد بن حسين الكوكباني اليمني لعذوبة الفاظه ومعانيه

قال رحمه الله تعالى

ما لقلبي لم يزل عشقه فنون في هوى حالي التثني والمجون مزري الغصون
(قد فنى صبري وقل الاحتيال)

قد قسّم قلبی باسیاف الجفون　وقسّم لی من هوی تلک العیون　ریب المنون
ماحیاتی بعد ذا الا محال

ما احیالی ان بدا السرّ للمصون　واذاب القلب شجوی والشجون　ماذا یکون
هل لشکوی البین فی اللقا محال

یا حبیب القلب ما هذا الهون　ان دمع العین فی خدّی هتون　مثل العیون
وانت لا تسمح لصبّک بالوصال

من سعی بینی وبینک بالبعاد　لا جزی بالخیر من ربّ العباد　یوم المعاد
لا برح یوم القیامة فی هوان

لیس طول الصدّ من طبع الجیاد　ما جزا من قد بذل روحه وزاد　الا الوداد
یا بدیع الحسن یا مولی الحسان

وان یکن منّی جری غیر المراد　فالذی قدم منّا لا یعاد　خلّ العناد
تحسب ان الودّ من هذا الزمان

هل تری فی وصل من یهواک دون　او علینا وقت لقیانا عیون　هذی ظنون
کلها یا خلّ من طبع الخیال

لیت محبوبی دری کیف الهوی　لیته مثلی شرب کاس الهوی　نصبح سوا
ثمّ یکون ذا من عجیب الاتفاق

آه کم اشکو تباریح الجوی　فی هوی ما قد حوی ریم اللوی　بدر الدجی
ربّ یسّر ما تعسّر فی التلاق

ربّ ان البعد قد هدّ القوی　ما اظنّ هائم مثلی قد هوی　مالی سوی
فی صبابتی وطول الاشتیاق

صحّ ان الخلّ للعاشق یخون　ولمیثاق المودّة لا یصون　فالعشق هون

119

والذي يعشق سلك طرق الضلال

رب صل ما همى الغيث الهتون على الذي أنزل عليه طه ونون والمؤمنون

النبي الهاشمي بدر الكمال

الشاب الظريف رحمه الله تعالى

كتم الحب زمانا ثم باحا	وغدا في طاعة الشوق ولحا	عاشق ان ضحك الواشي بكى
واذا ما غنت الورقاء ناحا	في سبيل الله منه كبد	اثخنتها الاعين النجل جراحا
وبكته عائدوه رحمة	خشية الموت ولو مات استراحا	يا جفوني بالبكا كوني كراما
انا لا اصحب اجفانا شحاحا	لو تكلفت سلو الراطق	او يخفى قط سكران تصاحى

ابن منير الطرابلسي رحمه الله تعالى

يا غريب الحسن ما اغناك عن ظلم الغريب		اترى الافراط في حبيك
اضحى من ذنوبي	حل بي من حبك الخطب الذي لا كالخطوب	
وعجيب ان ترى فعلك بي غير عجيب		لا تغالطني فما تخفى
امارات المريب	اين ذاك البشر يا مولاي من هذا القطوب	
يا هلالا ألبس الشمس نقابا من شحوب		ما بدا الا ونادى
وجهه يا شمس غيبي	ايها الظبي الذي مرتعه روض القلوب	
والذي قاد في الحسن له قود الجنيب		سقمي من سقم جفنيك
وفي فيك طبيبي	وسنا وجهك مصباحي وانفاسك طيبي	

انا خير الناس ان كنت من الدنيا نصيبي	عشقوا قبلي ولكن	ما احبوا كحبيبي

وما الطف قول عفيف الدين التلمساني رحمه الله تعالى

في القلب لما استوطن المنزلا	جعلت من دمعي له منهلا
وكنت استحلي ضنى خصره	وقد كساني اليوم تلك الحلى

115

الهب خداه زفيري وفي — اجفانه النرجس قد اذبلا
ان قلبي سود اجفانه — نعادة الذبل ان تقتلا
روحي له قد كنت استخوبها — لكنه في اخذها استعجلا

قم يا نديمي فالحميا تدار — اما ترى الليل بها قد انار
كاسها السكر فمن اجل ذا — تعزل ليلا وتولي نهار
بها اهتدى السارى الى حانها — ومن سناها كوكب الصبح حار
فانهض الى العيش بها وليكن — في السمع وقر عن حديث الوقار
ولا تكن ما عشت مستكثرا — بذلك في كاس العقار العقار
يديرها في السر ساق له — شمائل تسلب عقلي جهار
قد حركت بالسكر اعطافه — واسكنت في الجفن منه انكسار
محمرة الوجنة لكن اذا — قابلها الماء علاها اصفرار
يسكن من يشرب كاساتها — في جنة الفوز بها وهي نار

الشيخ ابراهيم الاكرمي الشامي الملقب باهي رحمه الله تعالى

مهلا لقد اسرعت في مقتلي — ان كان لا بد فلا تعجل — انجزت آملا في بلا علة
الله في حمل دمي المثقل — لم تبق لي فيك سوى مهجة — بالله في استبدالها اجمل
ان كنت لا بد جوى قاتلي — فاستحي الله ولا تفعل — رفقا بما ابقيت من مدنف
ليس له دونك من معقل — يكاد من رقته جسمه — يسيل من مدمعه المسبل
ما لك في اتلافه طائل — فادع له العهد ولا تهملا — كم من قتيل في سبيل الهوى
مثلي بلا ذنب جنى فاقتل — اول مقتول جوى لم اكن — قاتله جار ولم يعدل
يا مانع الصبر وطيب الكرى — عن حالتي بعدك لا انتقل — قد صرت من عشقك حيران كم
اعلم ماذا بي ولم اجهل — لهفي على ايامنا بالنقا — كانت الذ العمر الافضل

	ولہ منہا	
يا صنما عبد البابنا ببعضه رضوى ولم يحمل	واي عقل فيه لم يذهل افديك بالنفس وما دونها	حملتني فيك الذي لم يقم ما قيمة الارواح ان تقبل
	ولہ رحمہ اللہ تعالی	
البس حريرا وكن حمارا تغد والابوابهم اناس	فانما يكرم اللباس وهم حمير بغير شك	وانظر فكم بيننا اناس وربما اخطأ القياس
صلاح الدين الصفدي رحمہ اللہ تعالی		ان عيني مذ غاب شخصك عنها
يامر السهد في كراها وينهى	بدموع كانهن الغوادي	لا تسل ما جرى على الخد منها
ولہ رضی اللہ تعالی عنہ		وفقيه قلت صلى
فالبكا قرح عيني	قال لا تفخر بشيء	هو دون القلتين
القاضي السعيد بن سناء الملك رحمہ اللہ تعالی		
اني الى واهوى خده لعمى	فقمت اقطع منه وردة الخجل	والجو قد مد سترا من سحائبه
لما توهم ان الشهب كالمقل	فمنا ولا خطرة الا الى خطر	دان ولا خطرة الا الى اجل
والعين تسحب ذيلا من ملامعها	والقلب يسحب اذيال الامن الوجل	اكلف النفس مع علمي بعزتها
وطا على البيض او حملا على الاسل	حتى وصلنا الى الميقات ما منه	يا صاحبي فلو ابصرتما عملي
او اصل اللثم من فرع الى قدم	واوصل الضم من صد الى كفل	وبات يسمعني من لفظ منطقه
ارق من كلمي فيه ومن غزلي	ونلت ما نلت جما لا اهم به	ولا ترقت اليه همة الامل
لم اسحب الذيل كي امحو مواطئه	لكنني قمت امحو الخطو بالقبل	يا ليلة قد تولت وهي قائلة
لا تنظمني مع ايامك الاول	ولہ رحمہ اللہ تعالی	يا ساقي الراح بل يا ساقي الفرح
ويا نديمي بل يا كل مقترحي	لا تحسن في ليالهوى من تقاصره	اما تراني شربت الصبح في القدح
	ولہ رحمہ اللہ تعالی	

١١٧

ولما مررت بدار الحبیب
خططت هموم جفونی بها

وقد خاب فی ساکنیها ظنونی
لان الدموع هموم الجفون

ابن مطروح رحمه الله تعالی

تعشقت ظبیاً وجهه مشرق کذا
له مقلة کحلاء نجلاء ان رنت
تبدّی فقال الناس لا بدر غیره
اقول وقد عاینته و یمینه
فدتک حیاتی یا منی النفس هل تری
فقال وقد ابدی التبسم ضاحکاً
وبتّ علی طیب العناق مقبّلاً
وقال اما تخشی الوشاة وتتقی
فقلت له یا غایة القصد اننی
و بحت بسرّی واطّرحت عواذلی
وقال اما انذرتک الآن اننی

اذا ماس خلت الغصن من قده کذا
رمت اسهما فی قلب عاشقه کذا
وخرّت له کل الوری سجّداً کذا
علی خدّه اذ ظلّ مفتکراً کذا
اراک ضجیعاً لیلة امسا کذا
اتیتک فاحضنی فقلت له کذا
لفیه الی ان قال من سکره کذا
عیون الاعادی وهی من حولنا کذا
کشفت قناعی فیک بین الوری کذا
فاطرق اذا وهی باصبعه کذا
احبّ اکتتام الامر قلت له کذا

وله رحمه الله تعالی

سالت من امرضنی
قلت نعم قال نعم
قال فمرّا قلت لا
منی حلالاً وابتسم
وظنّ ما شئت بنا

فی قبلة تشفی الالم
فقال غضباً قلت لا
الا علی راس العلم
فلا تسل عما جری
فالحب یحلو بالتهم
باح حسوداً وکتم

فقال لا لا ابداً
الا سماحاً وکرم
فقال خذها بالرضا
استغفر الله وثم
ولا ابالی بعد ذا

118

ابو الفرج البَبَّغا رحمه الله تعالى

يا مُسقِمي بجفونٍ سُقمها سببٌ	الى مواصلة الاسقام فى جسدى
وحقِّ عينيك لا استعفيتُ من كمدٍ	دهرى ولو مِتُّ من همٍّ ومن كمدِ
عذرتُ من ظلَّ فى جفنيك يحسدنى	لانه فيك معذورٌ على حسدى

وله رحمه الله تعالى

حصلتُ من الهوى بك فى محلٍّ	يساوى بين قربك والفراقِ
فلو وصلتَ ما نقص اشتياقى	كما لو بنتَ ما زاد اشتياقى

ابن مليك رحمه الله تعالى

طراز ذاك العذار من رقمه	ودرُّ دمعى بفيه من نظمه
وخاله فوق كنز مبسمه	بالمسك قفلاً عليه من ختمه
من لى به ظالم الجفون سطا	ظلماً على صبه وما رحمه
نشوان عطفٍ يميل من صلفٍ	بالغصن من قاسه فقد ظلمه
ساقٍ بفيه المدام طاب وقد	حلا ارتشافاً فانما الذ فمه
اعارنى خصره السقام كما	اعار جسمى جفونه سقمه

الوداء الدمشقى رحمه الله تعالى

بالله ربكما عوجا على سكنى	وعاتباه لعل العتب يعطفه	وحدثاه وقولا فى حديثكما
ما بال عبدك بالهجران تتلفه	فان تبسم قولا فى ملاطفة	ما ضرّ لو بوصالٍ منك تسعفه
وان بدا لكما فى وجهه غضبٌ	فغالطاه وقولا ليس نعرفه	
شوقى اليك مجاوزٌ وصفى	وظهور وجدى فوق ما اخفى	

وله رحمه الله تعالى

يا ليت جسمى كله حدقٌ	حتى اراك وليته يكفى

الشيخ عمر الهرندى رحمه الله تعالى

لا احبُّ المدام الا العتيقا	ويكون المزاج من فيك ريقا	ان بين الضلوع منى نارا

تتلظى فكيف لى ان اطيقا | بحياتى عليك يا من سقانى | ارحيقا سقيتنى ام حريقا

وله رحمه الله تعالى

وقالوا اى شىء منه احلى | فقلت المقلتان المقلتان
نعم والطرتان هما اللتان | على عمر الهرندى فتنتان

ابو الفتح كشاجم رحمه الله تعالى

لا وعين تدير باللحظ خمرا | بين اهل الهوى فتقتل سكرا | لا اطعت السلو عنها ولا العاذل
فيها ولا تعاطيت صبرا | صاح ما حيلتى حسبت طريق الحب سهلا فكان لا كان وعرا
لا تلمنى فى البكاء فالدمع لكم | يجرى فى الخد كان فى القلب جمرا

وله رحمه الله تعالى

فديت زائرة فى العيد واصلة | والهجر فى غفلة عن ذلك الخبر
فلم يزل خدها ركنا اطوف به | والخال فى صحنه يغنى عن الحجر

وله رحمه الله تعالى

يا نديمى اطلق الفجر فما للكاس حبس | قهوة يعطيكها قبل
طلوع الشمس شمس | هى كالمريخ لكن | هى سعد وهو نحس

وله عفا الله عنه

يقولون تب والكاس فى كف اغيد | وصوت المثانى والمثالث عالى
فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة | وابصرت هذا كله لبدا لى

الشيخ حسن البورينى رحمه الله تعالى

احول وجهى حين يقبل عامدا | مخافة واش بيننا ورقيب
وفى باطنى والله يعلم اعين | تلاحظه من اضلع وقلوب

وله رضى الله عنه

سالت الدهر يوما عن سوال | وقد حانت مفارقة الرفاق

بحقك يا أمرّ من المنايا	فقال مسارعا طعم الفراق

وله رحمه الله تعالى

تيها بحسنك يا معذّب مهجتي	ولأخالفنّ على هواك العذّلا
ولأصبرنّ على صدودك مظهرا	للحاسدين تجلّدا وتجمّلا
ولأحفظنّ عهود ودّك دائما	فلعلّ قلبك ان يرقّ تفضّلا

ويطربني قوله رحمه الله تعالى

لا رعى الله لفظة قد تقضّت	في كلام لغير ذكرك يروى	ثم لا سلّم الإله زمانا
يا خليلي بغير أنسك يطوى	وبلى الله بالتقطع قلبا	يا أنيسي لغير ذاتك مثوى

الشيخ محمد بن عبد الملك المعروف بابن الزيات

سماعا يا عباد الله منّي	وكفّوا عن ملاحظة الملاح	فإنّ الحبّ آخره المنايا
وأوّله شبيه بالمزاح	وقالوا ادع مراقبة الثريّا	ونم بالليل مسودّ الجناح

فقلت وهل أفاق القلب حتى	أفرّق بين ليلى والصباح

الشيخ الأديب بدر الدين بن لؤلؤ الذهبي رحمه الله تعالى

وتنبّهت ذات الجناح بسحرة	بالواديين فنبّهت أشواقي
ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن	يعقوب والألحان عن إسحاق
قامت تطارحني الغرام جهالة	من دون صحبي بالحمى ورفاقي
أنّى تباريني جوى وصبابة	وكآبة وأسى وفيض مآقي
وأنا الذي أملي الهوى من خاطري	وهي التي تملي من الأوراق

ابن سنان الخفاجي رحمه الله تعالى

أعددتكم لدفاع كل ملمّة	عونا فكنتم عون كل ملمّة	وتخذتكم لي جنّة فكأنما
نظر العدوّ مقاتلي من جنّتي	فلأنفضنّ يديّ يأسا منكم	نفض الأنامل من تراب الميّت

للحیص بیص عفا الله عنه

تقرطق او تمنطق او تقبّا / فلن تزداد عندی قطّ حبّا
تملّک بعض حبّک کلّ قلبی / فان ترد الزّیادة هات قلبا

ابن النقیب رحمه الله تعالی

لو لحن المؤسر فی مجلس / لقیل فیه انّه یعرب
ولو فسا یوما لقالوا له / من این هذا النّفس الطّیّب

الشیخ عمر بن الوردی رحمه الله تعالی

قد قلت لمّا مرّ بی / مقرطق یحکی القمر
هذا ابو لؤلؤة / منه خذوا ثار عمر

ابو علی الشهیر بتمیم

ورد الخدود وارق من / ورد الرّیاض وانعم
هذا تنشّقه الانوف وذاک یلثمه الفم
فاذا اعدلت فافضل الوردین ورد یلثم
هذا یشمّ ولا یضمّ / وذا یضمّ و یشمّ

وللامیر منجک فی رثاء محبوبة له

یا جنّة ترکت قلوب ذوی الهوی / اسفا تقلّب بعدها فی نار
ما کنت احسب قبل فنیک فی الثّری / انّ اللّحود منازل الاقمار
لهفی لنور قد جنته ید الرّدی / من وجنتیک وطرفک السّحّار
ولماء حسن غیض قبرا بعدما / قد کان منک بکلّ عضو جار
لیت افتدتک عیوننا وقلوبنا / وغدت مکان التّرب والاحجار

وله رحمه الله تعالی

اشغل فؤادک بالتّقی / واحذر بانّک تلتهی
واعمل لوجه واحد / یکفیک کلّ الاوجه

السراج الوراق رحمه الله تعالی

بنیّ تقتدی بالکتاب العزیز / فزدت سرورا وزاد ابتهاجا
فما قال لی افّ فی عمره / لکونی ابا ولکونی سراجا

وله لا فُضّ فوه وقد اجتمع بشمس الدين بن مُليك وبدر الدين بن سُنقر

لمّا رأيتُ البدرَ والشمسَ معًا	قد انجلت دونهما الدياجي
حقّرتُ نفسي ومضيتُ هاربًا	وقلتُ ماذا موضعُ السراج

الشيخ الاديبُ ابو بكر بن حُجّة الحمويّ رحمه الله تعالى

يا ساكني مغنى حماة وحقّكم	من بعدكم ما ذقتُ عيشًا طيّبًا
ومهالكُ الحرمان تمنع عبدكم	من ان ينال من التلاقي مطلبا
واذا اشتهيتُ السيرَ نحو ديارِكم	قرأ النوى لي في الأواخرِ من سبا
وقد التفتُّ اليكَ يا دهرُ بطولِ	تعتّبي ويحقّ لي ان أعتِبا
قرّرتَ لي طول الشتات وظيفةً	وجعلتَ دمعي في الخدود مرتّبا
وأسرتني لكن بحقّ محمّدٍ	يا دهرُ كن في مخلصي متسبّبا

ابو الحسن الجزّار رحمه الله تعالى

لا تلمني مولاي في سوءِ حالي	عندما قد رأيتني قصّابا	كيف لا أرتضي الجزارةَ
ما عشتُ حفاظًا وأترك الآدابا	وبها صارت الكلابُ ترجّيني وبالشعر كنتُ أرجو الكلابا	

ومن لطائف مجونه في التورية

تزوّج الشيخ أبي شيخةً	ليس لها عقلٌ ولا ذهنُ	لو برزت صورتها في الدجى
ما حسرت تبصرها الجنّ	كأنّها في فرشها رمّةٌ	وشعرها من حولها قطنُ
وقائلٍ قد قال ما سنّها	فقلتُ ما في فمها سنّ	محمّد بن غالب رحمه الله تعالى

لولا شماتةُ أعداءٍ ذوي حسدٍ	أو اغتمامُ صديقٍ كان يرجوني
لما خطبتُ الى الدنيا مطالبها	ولا بذلتُ لها مالي ولا ديني

هرون بن المعتصم العبّاسيّ رحمه الله تعالى

ما كنتُ أعرف ما في البينِ من حُرَقٍ	حتى تنادوا بأنْ قد جيءَ بالسُّفُنِ

قامت تودّعني والدمع يغلبها	فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت عليّ تفدّيني وترشفني	كما يميل نسيم الريح بالغصن
واعرضت ثم قالت وهي باكية	يا ليت معرفتي اياك لم تكن

ابن المعتز العباسي رحمه الله تعالى

اذا اقتبس الهلال النور منه	زوى عن الجبين وقال من هو	ايطمع ان يكون غلام وجهي
وليس لكاذب الاطماع وجه	فاما اذا لججت على حتى	يكون شراك نعلي فليكنه
(ابو تمام عفا الله عنه)	الهوى ظالم وانت ظلوم	كيف يقوى عليكما المظلوم
للهوى جراة ومنك صدود	ليس لي منكما محب رحيم	قد برانى الهوى ودلّه عقلي
حلّ لي منكما البلاء العظيم	انما يعرف السهاد وطول الليل من كان حبله مصروم	

وله رحمه الله تعالى

مات ذاك الجوى ومات الحريق	ورثى لي ظني على شفيق	وجرى النوم من جفوني مجرى
ورقى الدمع واستانس الفؤاد المشوق	رفق الدهر لي بمولاي	والدهر اذا شاء بالقلوب رفيق

البحتري رحمه الله تعالى

عيرتني بالشيب من بدايته	في عذاري بالهجر والاجتناب	لا تريه عارا فما هو بالشيب
ولكنه جلاء الشباب	وبياض البازي احدّ وحسنا	ان تاملت من سواد الغراب

ابو الطيب المتنبي عفا الله عنه

كم قتيل كما قتلت شهيد	لبياض الطلى وورد الخدود	وعيون المها ولا كعيون
فتكت بالمتيم المعمود	درّ درّ الصبا ايام تجرير ذيولي بدار اثلة عودي	
عمرك الله هل رأيت بدورا	قبلها في براقع وعقود	راميات باسهم ريشها الهدب
تشق القلوب قبل الجلود	يترشفن من فمي رشفات	هنّ فيه احلى من التوحيد
كل خمصانة ارق من الخمر	بقلب قسى من الجلمود	ذات فرع كانما ضرب العنبر

١٢٤

فيه بماءِ وردٍ وعودِ | حالكٍ كالغدافِ جثلٍ دجوجيٍّ | أثيثٍ جعدٍ بلا تجعيدِ

تحمل المسكَ عن غدائره الريحُ وتفترُّ عن شتيتٍ برودِ | جمعتْ بين جسمِ أحمدَ والسُّقم

وبين الجفونِ والتسهيدِ | هذه مهجتي لديكِ لحيني | فانقصي من عذابها أو فزيدي

أهلُ ما بي من الضنى بطلٌ صيدَ بتصفيفِ طرّةٍ وبجيدِ | كلُّ شيءٍ من الدماءِ حرامٌ

شربُه ما خلا دمَ العنقودِ | فاسقنيها فدًى لعينيكِ نفسي | من غزالٍ وطارفي وتليدي

شيبُ رأسي وذلّتي ونحولي | ودموعي على هواكِ شهودي | أيَّ يومٍ سررتني بوصالِ

لم ترعني ثلاثةً بصدودِ | ما مقامي بأرضِ نخلةَ إلا | كمقامِ المسيحِ بين اليهودِ

مفرشي صهوةُ الحصانِ ولكن | قميصي مسرودةٌ من حديدِ | لأمةٌ فاضةٌ أضاةٌ دلاصٌ

أحكمتْ نسجَها يدا داودِ | أين فضلي إذا قنعتُ من الدهرِ بعيشٍ معجّلِ التنكيدِ

ضاق صدري وطال في طلبِ الرزقِ قيامي وقلَّ عنه قعودي | أبدًا أقطعُ البلادَ ونجمي

في نحوسٍ وهمّتي في سعودِ | ولعلّي مؤمّلٌ بعضَ ما أبلغُ باللطفِ من عزيزٍ حميدِ

لسريٍّ لباسُه خشنُ القطنِ ومرويُّ مروَ لبسُ القرودِ | عشْ عزيزًا أو متْ وأنت كريمٌ

بين طعنِ القنا وخفقِ البنودِ | فرؤوسُ الرماحِ أذهبُ للغيظِ وأشفى لغلِّ صدرِ الحقودِ

لا كما قد حييتَ غيرَ حميدِ | وإذا متَّ متَّ غيرَ فقيدِ | فاطلبِ العزَّ في لظى ودعِ الذلَّ

ولو كان في جنانِ الخلودِ | يُقتلُ العاجزُ الجبانُ وقد يعجزُ عن قطعِ بخنقِ المولودِ

ويُوقّى الفتى المخشُّ وقد خوّضَ في ماءِ لبّةِ الصنديدِ | لا بقومي شرفتُ بل شرفوا بي

وبنفسي فخرتُ لا بجدودي | وبهم فخرُ كلِّ من نطقَ الضادَ وعوذُ الجاني وغوثُ الطريدِ

إن أكنْ معجبًا فعجبُ عجيبٍ | لم يجدْ فوقَ نفسِه من مزيدِ | أنا تربُ الندى وربُّ القوافي

وسمامُ العدى وغيظُ الحسودِ | أنا في أمّةٍ تداركها اللهُ غريبٌ كصالحٍ في ثمودِ

وله رحمه الله تعالى

كفرندي فرندُ سيفي الجرازِ | لذّةُ العينِ عدّةٌ للبرازِ

تحسبُ الماءَ خطَّ في لهبِ النارِ أدقَّ الخطوطِ في الأحرازِ

١٢٥

كلما رمت لونه منع الناظر موجٌ كأنه منك هازي

ودقيق قذى الهباء أنيق متوالٍ في مستوٍ هزهاز

وَرَدَ الماءَ فالجوانب قدرًا شربت والتي تليها جوازي

حملته حمائل الدهر حتى هي محتاجة إلى خرّاز

فهو لا تلحق الدماء غراريه ولا عرض منتضيه المخازي

يا مزيل الظلام عني وروضي يوم شربي ومعقلي في البراز

واليماني الذي لو اسطعت كانت مقلتي غمده من الإعزاز

إنّ برقي إذا برقت فعالي وصليلي إذا صللت ارتجازي

ولم أحملك معلمًا هكذا إلا لضرب الرقاب والأجواز

ولقطعي بك الحديد عليها فكلانا لجنسه اليوم غاز

سلّه الركض بعد وهن بنجد فتصدى للغيث أهل الحجاز

وتمنيت مثله فكأني طالب لابن صالح من يوازي

ليس كل السراة بالروذباري ولا كل ما يطير ببازي

فارسيٌّ له من المجد تاج كان من جوهر على أبرواز

نفسه فوق كل أصل شريف ولو انّي له إلى الشمس عازي

شغلت قلبه حسان المعالي عن حسان الصدور والأعجاز

وكأنّ الفريد والدرّ والياقوت من لفظه وسام الركاز

تقضم الجمر والحديد الأعادي دونه قضم سكّر الأهواز

بلّغته البلاغة الجهد بالعفو ونال الإسهاب بالإيجاز

حامل الحرب والديات القوم وثقل الديون والإعواز

كيف لا يشتكي وكيف تشكوا وبه لا بمن شكاها المرازي

أيها الواسع الفناء وما فيه مبيتٌ لمالك المجتاز

بك أضحى شبا الأسنة عندي كشبا أسوق الجراد النوازي

وانثنى عني الرديني حتى دار دور الحروف في هوّاز

وبآبائك الكرام التأسي والتسلي عمن مضى والتعازي

تركوا الأرض بعدما ذللوها ومشت تحتهم بلا مهماز

وأطاعتهم الجيوش وهيبوا فكلام الورى لهم كالنحاز

وهجانٌ على هجانٍ تأتيك عديد الحبوب في الأقواز

صفها السير في العراء فكانت فوق مثل الملاء مثل الطراز

وحكى في اللحوم فعلك في الوفر فأودى بالعنتريس الكناز

كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداك بالإنجاز

ملكٌ منشدُ القريضِ لديهِ يضعُ الثوبَ في يدي بزّازِ

ولنا القولُ وهو أدرى بفحواهُ وأهدى فيه الى الإعجازِ

ومن الناسِ من تجوزُ عليه شعراءٌ كأنّها الخازبازِ

ويرى أنه البصيرُ بهذا وهو في العُمْيِ ضائعُ العكّازِ

كلُّ شعرٍ نظيرُ قائلِهِ منك وعقلُ المجيزِ عقلُ المجازِ

وله رحمه الله تعالى ..... در مدح محمد بن زريق طرسوسی

هذي برزتِ لنا فهجتِ رسيسا ثمّ انثنيتِ وما شفيتِ نسيسا

وجعلتِ حظّي منكِ حظّي في الكرى وتركتِني للفرقدين جليسا

قطّعتِ ذيّاكِ الخُمارَ بسكرةٍ وأدرتِ من خمرِ الفراقِ كؤوسا

إن كنتِ ظاعنةً فإنّ مدامعي تكفي مزادَكمُ وتروي العيسا

حاشا لمثلكِ أن تكونَ بخيلةً ولمثلِ وجهِكِ أن يكونَ عبوسا

ولمثلِ وصلِكِ أن يكونَ ممنّعًا ولمثلِ نيلِكِ أن يكونَ خسيسا

خَوْدٌ جنتْ بيني وبين عواذلي حربًا وغادرتِ الفؤادَ وطيسا

بيضاءُ يمنعها تكلّمَ دَلُّها تيهًا ويمنعها الحياءُ تميسا

لمّا وجدتُ دواءَ دائي عندها هانتْ عليَّ صفاتُ جالينوسا

أبقى زريقٌ للثغورِ محمّدًا أبقى نفيسٌ للنفيسِ نفيسا

إن حلَّ فارقتِ الخزائنَ مالُهُ أو سارَ فارقتِ الجسومُ الرؤوسا

ملكٌ إذا عاديتَ نفسَكَ عادَهُ ورضيتَ أوحشَ ما كرهتَ أنيسا

الخائضُ الغمراتِ غيرَ مدافعٍ والشمّريُّ المطعنُ الدعّيسا

كشّفتُ جمهرةَ العبادِ فلم أجدْ إلّا مسوّدًا جنبُهُ مرؤوسا

بشرٌ تصوّرَ غايةً في آيةٍ تنفي الظنونَ وتفسدُ التقييسا

وبه يُضَنُّ على البريّةِ لا بها وعليه منها لا عليها يوسى

لو كانَ ذو القرنينِ أعملَ رأيَهُ لمّا أتى الظلماتِ صِرنَ شموسا

أو كانَ صادفَ رأسَ عازرَ سيفُهُ في يومِ معركةٍ لأعيا عيسى

أو كانَ لُجُّ البحرِ مثلَ يمينِهِ ما انشقَّ حتّى جازَ فيه موسى

أو كانَ للنيرانِ ضوءُ جبينِهِ عُبدتْ فصارَ العالمونَ مجوسا

لمّا سمعتُ به سمعتُ بواحدٍ ورأيتُهُ فرأيتُ منه خميسا

ولحظتُ أنملَهُ فسِلْنَ مواهبًا ولمستُ منصلَهُ فسالَ نفوسا

يا من نلوذُ من الزمانِ بظلّهِ أبدًا ونطردُ باسمِهِ إبليسا

صدقَ المخبّرُ عنكَ دونكَ وصفُهُ من بالعراقِ يراكَ في طرسوسا

۱۲۷

بلكه اقمت به ذكرك سائر — يتشبا المقيل ويكره التعريسا — فاذا طلبت فريسة فارقته
واذا احدثت تخذته عرسيا — انى نثرت عليك درا فانتقد — كثر المدلس فاحذر التدليسا
تجنبها عن اهل نطاكية — وحلوتها لك فاجتليت عروسا — خير الطيور على القصور وشرها
ياوى الخراب ويسكن الناووسا — لو جادت الدنيا فدتك باهلها — او جاهد كتبت عليك حبيسا

ولہ رحمه الله تعالى

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه — وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته — فاصبح فى ليل من الشك مظلم
وما كل هاد للجميل بفاعل — ولا كل فعال له بمتمم
واحسن وجه فى الورى وجه محسن — وايمن كف فيهم كف منعم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها — سرور محب او اساءة مجرم

ابن الرومى

ليس عندى الستر للفا — طب من فرط اختياله — بل الاقيه عبوسا
باصر انى مثل حاله — انا كالمراة القى — كل وجه بمثاله

الشريف الرضى رضى الله عنه

اشتر العز بما بيع

فما العز بغالى — وبالقصار الصفر ان شئت او السمر الطوال
ليس بالمغبون عقلا — من شرى عزا بمال — انما يدخر المال
لحاجات الرجال — والفتى من جعل الاموال اثمان المعالى

ولہ رحمه الله تعالى — عجبا للزمان فى حالتيه — وبلاء وقعت منه اليه

اى خير ارجو من الدهر فى الدهر وما زال قائلا لبنيه — من نعم فجع بفقد الاحباء
ومن مات فالمصيبة فيه — رب يوم بكيت منه فلما — صرت فى غيره بكيت عليه

ولہ رضى الله عنه

بین الاظعان حاجة خلّفتها — اودعتها یوم الفراق مودّعی
واظنّها لا بل یقینی انّها — قلبی لانّی لم اجد قلبی معی

المهیار الدیلمی رحمه الله تعالی

اذکرونا مثل ذکرانا لکم — ربّ ذکری قرّبت من نزحا
وارحموا صبًّا اذا غنّی بکم — شرب الدمع وعاف القدحا

وله رحمه الله تعالی

اودع فؤادی حرقًا اودع — انت بما ترمی مصاب معی
نفسک تؤذی انت فی اضلعی — موقعها القلب وانت الذی
امسک سهام اللحظ او فارها — مسکنه فی ذلک الموضع

ابو اسحاق الصابی رحمه الله تعالی

طیب عیشی فی عناقک — الی یوم محاقک
لا ارید الماء الّا — ووفاتی فی فراقک
فاسقنی الصهباء صرفًا — عند غسلی من عناقک
انت لی بدر فلا عشت — او بمزج من ریاقک

وله رحمه الله تعالی

جرت الجفون دمًا وکاسی فی یدی — شوقًا الی من لجّ فی هجرانی
فتخالف الفعلان شارب قهوة — یبکی دمًا وتشاکل اللونان
فکانّما فی الجفن من کاسی جری — وکانّما فی الکاس من اجفانی

صفی الدین الحلی رحمه الله تعالی

خذ فرصة اللذات قبل فواتها — لا تنس حسرتهم علی اوقاتها
کاس کساها النور لمّا ان بدا — کی تشترک الاسماع فی لذّاتها
واذا دعتک الی المدام فواتها — یرنون بالالحاظ شزرًا کلّما
مصباح جرم الراح فی مشکاتها — لولا التذاذ السامعین بذکرها
واذا ذکرت التائبین عن الطلا — صبغت اشعّتها اکفّ سقاتها
صفها اذا جلیت باحسن وصفها — لغنیت عن اسمائها بصفاتها

وما احلی قوله منها

راحٌ حكتْ ثغرَ الحبيبِ وخدَّهُ | بحبابها وصفائها وصفاتها
فكأنّما في الكأسِ قابلَ صفوَها | ثغرُ الحبيبِ فلاحَ في مرآتها
فلئن نهى عنها المشيبُ فطالما | نشأتْ لي الأفراحُ من نشواتها
وتبرّجتْ لي في الزجاجةِ بكرُها | بينَ الرياضِ فكنتُ بعضَ زُناتها
والقضبُ دانيةٌ علَى ظلالُها | والزهرُ تيجانٌ على هاماتها
والماءُ يُخفي في النّدى فوقَ صوتَه | والورقُ تسجعُ باختلافِ لغاتها
ولقد تركتُ وما لها عن قدرةٍ | وزجرتُ داعي النفسِ عن شبهاتها
لم أشكُ جورَ الحادثاتِ وإن أقلْ | حالتْ بي الأيامُ عن حالاتها
مالي أعدُّ لها مساوي جمّةً | والصالحُ السلطانُ من حسناتها
ربُّ العفافِ المحضِ والنفسِ التي | غلبتْ مروءتُها على شهواتها
ملكيةٌ فلكيةٌ يسمو بها | كرمٌ ترسّخَ كنهُهُ من ذاتها
تحتالُ في العذرِ الجميلِ لوفدِها | كرماً ولكن بعدَ بذلِ هباتها
سبقتْ مواهبُهُ السؤالَ فما لهُ | عدةٌ مؤجّلةٌ إلى ميقاتها
ملكٌ تقرُّ لهُ الملوكُ بأنّهُ | إنسانُ أعينِها وعينُ حياتها
لو لم ينطْ بالبشرِ هيبةَ وجهِهِ | ذهلتْ بنو الآمالِ عن حاجاتها
يُعطي الألوفَ لوافديهِ براحةٍ | تفنى يدُ الأحداثِ من سطواتها
فكأنّما قتلَ الحوادثَ بالندى | وغدا يؤدّي للعفاةِ دياتها

وله رحمه الله تعالى

ليتَ شعري بما تشاغلتَ عنّا | يا خليّاً أشقى القلوبَ وعنّى
وبماذا أغنيتَ عن وصلِ خلٍّ | عنكَ يُثني ولم يكن عنكَ يُثنى
فاتّقِ اللهَ في عذابِ محبٍّ | كلّما جنَّ ليلُهُ فيكَ جُنّا

ثمّ عد الوصال من غير مطل | مثل ما كنت يا حبيب وكنّا | سيدي قد علمت فيك اعتقادي

فلما قد اسأت بالعبد ظنّا | انت ميّتنا ولم نجن ذنبا | لو علمنا ذنبا اليك لتبنا

بالرضا كان منك صدّك والبعد | وكان الفراق بالرغم منا | يا مغيرا الغزال جيدا وطرفا

ومغير القضيب لما تثنّى | قد وجدنا الجمال فيك ولكن | فيك حسن ولم يكن فيك حسنه

ما تهنّيت في الهوى مذ تعنّيت وقد قيل من تعنّى تهنّى

ولہ رحمہ اللہ تعالی

قالت لقد اشمتّ بي حسدي | اذ بحت بالسرّ لهم معلنا | اهكذا تفعل في حقّنا

وتظهر الاعدا على سرّنا | قلت انا قالت ولا فمن | قلت انا قالت ولا انا

قلت نعم انت التي صيّرت | اجفانها الجسم حليف الضنى | قالت فلم طرفك فهو الذي

يجني على جسمك ما قد جنى | قلت فقد كان الذي كان من | طرفي فكوني انت من احسنا

قالت فما الاحسان قلت اللقا | قالت لقانا عزّ ان يمكنا | قلت فمنّيني بتقبيلة

قالت اوذيك بطول الضنا | قلت فاني ميّت تالفا | قالت فمت ذا لقلبي المنى

من يعشق العينين مكحولة | بالغنج لا يامن ان يفتنا

(وقال رحمه الله تعالى) في شابّ جميل نام في مجلس فسقطت شمعة فاحترقت شفته

وذي هيف زارني ليلة | فامسى به الهمّ في معزل | فمالت لتقبيله شمعة

ولم تخش من ذلك المحفل | فقلت لصحبي وقد حكّمت | صوارم لحظيه في مقتلي

اتدرون شمعتنا لم هوت | لتقبيل ذا الرشا الاكحل | درت ان ريقته شهدة

فحنّت الى الفها الاول

ولہ رحمہ اللہ تعالی

ومذ كنت ما اهديت للخلّ خاتما | ومسكا وكافورا ولا بسّت عينه

ولا القلم المبريّ اخشى عداوة | تكون مدى الايام بيني وبينه

ولہ رحمہ اللہ تعالی

نُقَيطٌ من مُسَيكٍ في وُرَيدِ
خُوَيلُكَ ام وُشَيمٌ في خُدَيدِ
وذَيّاكَ اللُّوَيمِعُ في الضُّحَيّا
وُجَيهُكَ ام تُمَيرٌ في سُعَيدِ
ظُبَيٌّ بل صُبَيٌّ في قُبَيٍّ
مُرَيهيبُ السُّطَيوةِ كالاُسَيدِ
مُعَيشيقُ الحُرَيكةِ والمُجَبّا
مُمَيشيقُ السُّوَيلِفِ والقُدَيدِ
مُعَيسِيلُ اللُّمَيّ له تُغَيرٌ
رُوَيقتُهُ خُمَيرٌ في شُهَيدِ
دَمَاني من مُقَيلتِهِ بنَبْلِ
مُوَيقِعُهُ اُفَيلاذُ الكُبَيدِ
رُوَيدكَ بالنُّبَيِّ فلي قُلَيبٌ
مُسَيلِبُ المُهَيجةِ والجُلَيدِ
حُفَيني من هُجَيرِكَ في سُهَيرِ
اُطَيوِلُ من مُطَيلِكَ يا اُوَعيدِ

وله عفا الله عنه في المجون

وليلةٍ طالَ سُهادي بها
فزارني ابليسُ عند الرُّقاد
فقال لي هل لكَ في قحبةٍ
هنديّةٍ من اهل اكبراباد
قلتُ نعم قال وفي قهوةٍ
عتّقها العاصرُ من عهد عاد
قلتُ نعم قال وفي مُطربٍ
اذا شدا يرقصُ منه الجماد
قلتُ نعم قال وفي طفلةٍ
في وجنتيها للحيا اتّقاد
قلتُ نعم قال وفي شادنٍ
قد كحّلت اجفانه بالسواد
قلتُ نعم قال فنم آمنًا
يا كعبةَ الفسقِ وركنَ الفساد

١٣٢

وكتب عفا الله عنه الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطلع على ديوانه فقال لا عيب فيه
سوى انه خالٍ من الالفاظ الغريبة

انّما القندفيرُ والدردبيسُ
والطّخا والنّقاخُ والعلطبيسُ
والغطاريسُ والشّقحطبُ والصّقعبُ والحربصيصُ والعطرموسُ
والحراجيجُ والعفنقسُ والعفلقُ والطّرفسانُ والعسطوسُ
لغةٌ ينفرُ المسامعُ منها
حين تُتلى وتشمئزُّ النفوسُ
وقبيحٌ ان يسلكَ النافرُ منها اختيارًا ويُتركَ المانوسُ
انّ خيرَ الالفاظِ ما طربَ السّامعُ منه وطابَ فيه الجليسُ
اين قولي هذا كثيبٌ قديمٌ
ومقالي عقنقلٌ قدموسُ
لم نجد شاديًا يغنّي قفا نبكِ على العودِ اذ تُدارُ الكؤوسُ

اتراني ان قلت للحب يا علق دري انه العزيز النفيس

او تراه يدري اذا قلت حبا لغيري اني اقول سار العيس

درست هذه اللغات واضحى ... مذهب الناس ما يقول الرئيس

انما هذه القلوب حديد ... ولذيذ الالفاظ مغناطيس

وما احسن قول الحاجري رحمه الله

ايا باخلا ابدا علي بنظرة ... يفديك من بحياته لك يسمح

دمع من الجفن المسهد ينضح ... لام العواذل في هواك وفصلوا

ما تنقضي بجفاك مني ليلة ... الا وقد ايستان لاح صبح

جرحت لحاظك لب قلبي فاتى عندي ... نصحي بذاك فافسدوا اما اصلحوا

وله رحمه الله تعالى

سلوا ظبية الوادي التي فقدت خشفا ... الا هل لها وجد من الشوق لا يطفى

وقولوا لورقاء الاراك اعندها ... من الشوق ما عندي اذا ذكرت الفا

وهيهات مثلي في الغرام متيم ... يرى كل يوم في صبابته الحتفا

خليلي عوجا نسأل الريح حاجة ... بنجد فاني قد عرفت بها عرفا

ولا تعذلاني ان لثمت اراكة ... تميل فمن سلمى تعلمت العطفا

١٣٣

وله رحمه الله

انت الحياة وانت السمع والبصر ... كيف احتيالي ومالي عنك مصطبر

فارقتني فنهاري كله حرق ... وغبت عني فليلي كله سهر

لو فارق الحجر القاسي احبته ... لذاب من حر نار الفرقة الحجر

ابعث خيالك في جنح الظلام ترى ... ما بي من الوجد والبلوى فتعتبر

اذا تذكرت اياما بقربكم ... ولت تطاير من انفاسي الشرر

جهد المتيم اشواق فيظهرها ... دمع على صفحات الخد ينحدر

لا كان في الدهر يوم لا اراك به ... ولا بدت فيه لا شمس ولا قمر

وله لا فُضّ فوه رحمه الله تعالى

اللهُ يعلمُ ما أبقى سوى رمقٍ ... منّي فراقُكَ يا من قربُه الأملُ
فابعثْ كتابَكَ واستودعْهُ تعزيةً ... فربّما متُّ شوقاً قبلَ ما يصلُ

وله رحمه الله تعالى

ولمّا ابتلى بالحبّ قلبي لشقوتي ... وما كان لولا الحبّ حمرٌ يرقّ لي
أُحبُّ الذي هام الحبيبُ بحبّه ... الا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسلِ

ويُطربني قوله

بتّ ناعمَ البالِ بقلبٍ خلي ... الهمّ والاحزان والوجد لي ... حسّادُ لذّاتك تبلى بما
بتّ من الشوقِ به مبتلي ... قد برّحَ الهجرُ فكم ذا الجفا ... يا غايةَ الآمالِ لا تفعلِ
أذكرُ عهوداً كنتَ عاهدتني ... إذ نحنُ بالشرقيّ من اربلِ ... والكاسُ صرفٌ ونسيمُ الصبا
يُجلُّ نشرَ المسكِ والمندلِ ... وكلّما ناولني قبلةً ... أشرقَ وجهُ الزمنِ المقبلِ
وأنتَ بالقربِ الى جانبي ... أحسنُ من حسناءَ تحتَ الحلي ... يا راقدَ الطرفِ هناكَ الكرى
انّي عن الرقدةِ في معزلِ ... كم قلتُ خوفاً من دواعي الهوى ... إيّاكَ والهجرَ فلم تقبلِ

وله رحمه الله تعالى

من يكنْ يكرهُ الفراقَ فإنّي ... أشتهيهِ لموضعِ التسليمِ
وانتظاراً اعتناقَهُ لقدومٍ ... إنّ فيه اعتناقَهُ لوداعِ

القاضي الارّجاني رحمه الله تعالى

نفسي فداؤكَ أيّها الصاحبُ ... يا من هواهُ عليَّ فرضٌ واجبُ ... لِمْ طالَ تقصيري وما عاتبتني
فأنا الغداةَ مقصّرٌ معاتَبُ ... ومن الدليلِ على ملالكَ أنّني ... قد غبتُ أيّاماً ومالي طالبُ
وإذا رأيتَ العبدَ يهربُ ثمّ لم ... يُطلبْ فمولى العبدِ منه هاربُ

ابو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجانيّ رحمه الله تعالى

من أينَ للعارضِ الساري تلهّبُهُ ... وكيفَ طبّقَ وجهَ الارضِ صيّبُهُ

١٣٥

هل استعار جفوني فهي تنجده ... ام استعار فؤادي فهو يلهبه

بجانب الكرخ من بغداد لي سكن ... لولا التجمل لم انفك اندبه

وصاحب ما صحبت اللهو مذ بعدت ... دياره واراني لست اصحبه

في كل يوم لعيني ما يؤرقها ... من ذكره وبقلبي ما يعذبه

ما زال يبعدني عنه واتبعه ... ويستمر على ظلمي واعتبه

حتى رنت لي النوى من طول جفوته ... وسهلت لي طريقا كنت ارهبه

وما البعاد دهاني بل خلائقه ... ولا الفراق شجاني بل تجنبه

وله رحمه الله تعالى

وغنج عينيك وما اودعت ... اجفانها قلب شج وامرئ

ما خلق الرحمن تفاحتي ... خديك الا لفم العاشق

وله رحمه الله تعالى

افدي الذي قال وفي كفه ... مثل الذي اشرب من فيه

الورد قد اينع في وجنتي ... قلت فمي باللثم يجنيه

محمد بن عبد العزيز النيسابوري رحمه الله

اذا رأيت الوداع فاصبر ... ولا يهمنك البعاد

وانتظر العود عن قريب ... فان قلب الوداع عادوا

(ابو فراس الهمداني)

هبه اساء كما ذكرت فهبه له ... وارحم تضرعه وذل مقامه

بالله ربك لم فتكت بصبره ... ونصرت بالهجران جيش سقامه

فرقت بين جفونه ومنامه ... وجمعت بين نحوله وعظامه

الشيخ ابو المواهب رحمه الله تعالى

ذو جمال همت في عشقته ... فتن العشاق عربا وعجم

لاح بدر التم من طلعته ... وبدا البرق اذا الثغر ابتسم

بات يجلو الراح في راحته ... ويدير الكاس في جنح الظلم

غلب النوم على مقلته ... قلت والوجد بقلبي قد حكم

ايها الراقد في لذته ... لو هنيئا ان عيني لم تنم

يا هلالا قد سبى شمس الضحى ... كل ما فيك وعينيك حسن

اسمت بجائے ضرورت نون ساکن کرده شد یعنی آنکه تیز کرد شمشیر را

صِل مُحبّاً ما له من مُسعف سلّ سيفاً للمحبين وسن	قد جفاه من تجافيك الوسن جفنك النعسان من كسرته	يا مريض الجفن يا من لحظه كم شجاع منه ولّى وانهزم

ايها الراقد في لذته — نم هنيئاً ان عيني لم تنم

الشيخ العارف بهاء الدين العاملي رحمه الله تعالى

يا نديمي بمهجتي افديك
فسنا نور كاسها يهديك
باكليم الفؤاد داويها
واخلع النعل واترك التشكيك
عمرك الله قل لنا كرماً
بعد ما قد توطنوا واديك
ذو قوام كانه الف
وحده وحده بغير شريك
قلت صرّح فقال تجهل من
واعتنقنا فقال لي يهنيك
ثم جاذبته الرداء وقد
يا منى القلب قبلة في فيك
ثم وسدته اليمين الى
ذاح نشر الصبا وصاح الديك

قم واملِ الكؤوس من هاتيك
هاتها هاتها مشعشعة
قلبك المبتلى لكي تشفيك
صاح ناهيك بالمدام فدم
يا حمام الاراك ما يبكيك
ان لي بين ربعهم رشاءً
مال لما بدى به التحريك
طرق الباب خائفاً وجلاً
سيف الحاظه تحكم فيك
بات يسقي وبت اشربها
خامر الخمر طرفه الفتيك
قال خذها فمذ ظفرت بها
ان دنا الصبح قال لي يكفيك

قهوة ان ضللت ساحتها
فسد زهدك ذي التقى النسك
هي نار الكليم فاحتلها
في احتساها مخالفاً ناهيك
اترى غاب عنك اهل منى
طرفه ان تمر اسى يحييك
لست انساه اذ اتى سحراً
قلت من قال كلما يرضيك
قمت من فرحتي فحييت له
قهوة تترك المقل مليك
قال لي ما تريد قلت له
قلت زدني فقال لا وابيك
قلت مهلاً فقال قم فلقد

الشيخ الاديب نفطويه رحمه الله

كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعني — منه الحياء وخوف الله والحذر
وكم ظفرت بمن اهوى فيقنعني — منه الفكاهة والتجميش والنظر
اهوى الملاح واهوى ان اخالطهم — وليس لي في حرام منهم وطر

۱۳۶

كذلك الحبّ لا إتيان معصية | لا خير في لذة من بعدها سقر

السيد الأمجد شهاب الدين بن معتوق الموسوي رحمه الله

سفرت فبرقعها حجاب جمال
فمحا نهار الشيب ليل قذالي
ودنت فشدّ على القلوب بأسرها
أزر الجفون مكامن الآجال
ريّانة وهب الشباب أديمها
كالأقحوان على غدير زلال
وسخا الشقيق لها بحبة قلبه
قلبي فتورده سراب مطال
هي منيتي وبها حصول منيتي
فأرى مماتي والحياة حيالي
علقت بها وبحرّ فرقدها الضنى
لتوهّمني زرتها بخيالي
من لم يصل في الحبّ مرتبة الفنا
عيني ورسم جمالها بخيالي
ومحا البلا مثلي معاهدها ومز
معها بنجد من ظلال الضال
حيّا حوى الأضداد فيه فنقعه
شمس قد اعتنقت ببدر كمال

وصحت فرنّحها سلاف دلال
وتبسّمت خلف اللثام فخلتها
أسد المنية من جفون غزال
بكر تقوّم تحت حمر ثيابها
لطف النسيم ورقة الجريال
وسرى بوجنتها الحياء فأشبهت
فاستعملتها في مكان الخال
علّت بخمر رضابها فمزاجها
وضياء عيني وهي عين ضلالي
تخفى فيخفيني النحول وتنجلي
من جسمها وتعلّقت بشمالي
لم يبق مني حبّها شيئا سوى
فوجوده عدم وفرض محال
بانت فما سمحت بلا أبانة
عجب بجدّدها الغرام تبالي
حيّا الحيا حيّا بأكناف الحمى
ليل يقابله نهار نصال
جمع الضراغم والمها فخيامه

وجلت بظلمة فرعها شمس الضحى
غيما تخلّله وميض لآلي
ما كنت أدري قبل سود جفونها
عرض الجمال بجوهر السيّال
عذبت مراشفها فأصبح ثغرها
وردا تفتّح في نسيم شمال
حتّام يطمع في نمير وصالها
لم يصح يوما من خمار ملال
أدنو إليها والمنية دونها
فيقوم في البدن التمام ظلالي
فلو انني في غير يوم زرتها
شوق ينازعني وجذبة جمال
فكري تصوّرها ولم تر غيرها
إلّا أبانت بعدها بلبالي
أنا في غدير الكرخيين ومهجتي
تحميه بيض ظبا وسمر عوال
تلفى بكل من خدود وسراته
كنس الغزال وغابة الرئبال

وسقى زمانا مرّ في ظهر النقا | وليالياً سلفت بعين أثال

١٣٦

٢ والرماح العوالي ٥٥ ليل. المعنى انهم اذا حملوا على احد جمعوا فيهم الاضداد فان نقع الحرب يكون مثل الليل وفيه يلمع النصال مثل ضوء النهار ١٢

١٣٨

بيلات لذات كأن ظلامها
بيض اللآلي وهي بيض ليالي
لله كم لك يا زماني في زمن
جلّى لأنت تربتي بنبال
وترفعت همتي عن مدحة

ضحكت فأبدت عن عقود جمان
وجناها فتثلّث القمران
ودنت فحرّقت القلوب بغفلة
وكذاك داب حمائم الأغصان
عربية سعد العشيرة أصلها
أرداء من عكفوا على النيران
لم تصلب لقرط البري لغاية
إلا لتقوى فتنة الشيطان
تهوى الأهلة أن تصاغ أساورا
شفق وفي أكمامها فجران
أمر الهوى قلبي يهيم بحبها
وأجاج دمعي مخرج المرجان
أصحاب موسى بعده في عجلهم
سقمي وعزي في الهوى هوان
وسقى الحيا منا كرام عشيرة
تحمي الشموس بأنجم الخرصان

خال على وجه الزمان الحالي
خير الليالي ما تقدم في الصبا
جرح بجارحة وسهم في بال
الفتح خطوبك ومهجتي فوطنت
لسموّ جناب أبي الحسين العالي
فجلت لنا فلق الصباح الثاني
وتحدثت فسمعت نطقا لفظه
طرف السنان وطرفها سيان
لم نلق غصنا قبلها من فضة
والفرع منها من بني السودان
يبدو محيّاها فلولا نطقها
إلا لتصدر دولة الصلبان
خلخالها يخفي الأنين وقرطها
تنحلّ منها في محل الجان
سبحان من بالخد منه خالها
فأطاعها فنهيته فعصاني
يا قلب دع قول الوشاة فإنهم
فتنوا وأنت بأملح الغزلان
لله نعمان الأراك فطالما
كفلوا أصباتها بكل يماني
أسد تخوض السابغات دماهم

نظمت على نسق العقود فأشبهت
كم بين من جلى وبين التالي
صيّرتني هدفا فلو يسقي الحيا
نفسي على الإقدام في الأهوال

وله رضي الله عنه

وتبرجت ظلم البراقع عن سنا
سحر ومضاه سلافة حاني
وترنمت فشدت حمائم حليها
يهتز في ورق من العقيان
خود تصوّب عند رؤية خدها
لحسبتها وثنا من الأوثان
وكذا لم تضعف جفون عيونها
تلوى كقلب الصب في الخفقان
يحمار دها غسق وتحت لثامها
فإذا زان عين الشمس بالإنسان
هي في غدير الشهد تحرز لؤلؤا
لو انصفوك لكنت أعذر حاجة
عذب العذاب بها لدي فصحت
نعمت بها روحي على نعمان
أهل الحمية لا تزال بدورهم
خوض الأفاعي أكبد الغدران

تردّى بهم رُبدٌ كأنّ سهامها | وهبت لهنّ قوادم العقبان
كم من مطوّقة بهم تشدو على | رطب الغصون ويابس العيدان
لانت معاطفهم وطاب اريجهم | فكأنّهم قصب من الريحان
من كلّ واضحة كأنّ جبينها | قبسٌ تقنّع في خمار دخان
ويلاه كم اشقى بهم والى متى | فيهم يخلّد بالجحيم جناني
ولقد تصفّحت الزمان واهله | ونقدت اهل الحسن والاحسان
فقصرت تشبيبي على ظبياتهم | وحصرت مدحي في علي الشان
فهم دعوني للنسيب فصغته | وابو الحسين الى المديح دعاني

وله رحمه الله تعالى

تسمى بسلع وهي حلفة وامق | أقصاه صرف البين عن جيرانه
ما اشتاق سمعي ذكر منزل طيبة | الا وهمت بساكني وديانه
بلد اذا شاهدته ايقنت ان | الله بثّ فيه سبع جنانه
تغرجمته صفاح اجفان المها | وتكنّفته رماح اسد طعانه
تمسي فراش قلوب ارباب الهوى | تلقي بانفسها على نيرانه
لولا روايات الصبا من اهله | لم يروِ طرفي الدمع عن انسانه
لا تنكروا ايجاد نشوتهم اذا | قصّ المحدّث عن سلافة حانه
هم اقرطوا سمعي الجمان وطالما | فيه مسيل الدمع من مرجانه
فالام يفجعني الزمان بفقدهم | ولقد اراه جلا على حدثانه
عتبي على هذا الزمان مطوّلٌ | يفضي الى الاطناب شرح بيانه
هيهات ان اقلاه وهو مسالمي | انّ الاديب لحرب جلّ زمانه
هوّى وتطمع ان تقرّ من الهوى | كيف الفرار وانت رهن ضمانه

يا للرفاق لمن لمهجة مدنف ... نيرانها نزعت سوى سلوانه

لم الق قبل العشق نارا احرقت ... بشرا وحب المصطفى بجنانه

خير النبيين الذي نطقت به التوراة والانجيل قبل اوانه

كهف لورى غيث الصريخ معاذ ... وكفيل نجدته وخط امانه

المنطق الصخر الاصم بكفه ... والمخرس البلغاء في تبيانه

لطف الاله وسر محكمة الذي ... قد ضاق صدر الغيب عن كتمانه

قرن به التوحيد اصبح ضاحكا ... والشرك منتحبا على اوثانه

نسخت شريعة دينه الصحف الالى ... في محكم الآيات من فرقانه

تمسي الصوارم في النجيع اذا سطا ... وخدودها مخضوبة بدهانه

لم نغت يرقب خصمه الآفاق في ... طرف تحامى النوم عن اجفانه

وجلا يظن اليوم لمع سيوفه ... ويرى نجوم الليل من خرصانه

قلب لكمي اذا راه وقد نضى ... سيفا كقرط الخود في خفقانه

ولرب معترك زها روض الظبا ... فيه وسمر اللدن من قضبانه

خضب النجيع فتيرس حديده ... فشقيقه يزهو على غدرانه

تبكي الجراح النجل فيه والردى ... متبسم والبيض من اسنانه

فتكت عوامله وهن مغالة ... بجوارح الاساد من فرسانه

جبريل من اخوانه ميكال من ... اخدانه عزرائيل من اعوانه

نور بدا فابان عن فلك الهدى ... وجلا الضلالة في سنا برهانه

شهدت حواميم الكتاب بفضله ... وكفى به فخرا على اقرانه

سل عنه ياسينا وطه والضحى ... ان كنت لم تعلم حقيقة شانه

وسل المشاعر والحطيم وزمزما ... عن فخرها ثمه وعن عمرانه

يسمو الذراع باخمصيه ويهبط الا كليل يستجدى على تيجانه

لو تستجير الشمس فيه من الدجى لغدا الدجى والفجر من اكفانه

او شاء منع البدر فى افلاكه عن سيره لم يسر فى حسبانه

او رام من فوق المجرة مسلكا لجرت بحليتها خيول رهانه

لا تنفذ الاقدار فى اقطار فى شئ بغير الاذن من سلطانه

الله سخرها له فجموحها سلس القياد اليه طوع بنانه

فهو الذى لولاه نوح ما نجا فى فلكه المشحون من طوفانه

كلا ولا موسى الكليم سقى الردى فرعونه وسما على هامانه

ان قيل عرش فهو حامل ساقه او قيل لوح قيل من عنوانه

روض النعيم ودوح طوباء الذى تجنى ثمار الجود من افنانه

يا سيد الكونين بل يا ارجح الثقلين عند الله فى اوزانه

والمخجل القمر المنير بتمه فى حسنه والغيث فى احسانه

والفارس الشهم الذى هبواته من نده والسم من ريحانه

عذرا فهذا المدح عنك مقصر والعبد معترف بعجز لسانه

ما قدحه ما سعره بمديح من يثنى عليه الله فى قرانه

لولاك ما قطعت بى العيس الفلا وطويت فدفده الى غيطانه

املت فيك وزرت قبرك ماجدا لا فوز عند الله فى رضوانه

عبد اتاك يقوده حسن الرجا حاشا نداك يعود فى حرمانه

فاقبل انابته اليك فانه بك يستقيل الله من عصيانه

فاشفع له ولاهله يوم الجزا ولوالديه وصالحى اخوانه

صلى عليك الله يا مولى الورى ما حن مغترب الى اوطانه

(وله رحمه الله تعالى)

جميع صفقة مني اشتريتم
وبين الكرخيين تركتموني
غرامي في هواكم عامري
وانتم سادة البلد الامين

الا يا اهل مكة ان قلبي
فديتكم فلم ابغضتموني
لقد اغرقتم بالدمع جسمي
فهل ليلى لكم علمت جنوني
لئن انستكم الايام عهدي

بكم علقته اشتراك في العيون
نقلتم نحو مكتكم فؤادي
واشغلتم بفرقتكم قروني
امنتكم على قلبي فخنتم
فذكركم يجيبني كل حين

وقال رحمه الله في صباه يصف الافق حين غروب الشمس وطلوع النجوم

كانما الافق لما شمسه غربت ... صب تردى باثواب الاسى فبكى
والليل لما استمد الشهب مسدفه ... بدمع يعقوب لما غاب يوسفه

الامير علي بن المقرب العيوني رحمه الله تعالى

خليلي من وطاء وسهاد
فالبلايا كل يوم في ازدياد
وابذلا في العز مجهودكما
بمسير وطعان وجلاد
كلما قلت له ذا اسرف

لا ارى النوم على شوك القتاد
واتركاني من اباطيل المنى
لا يلام المرء بعد الاجتهاد
من نصيري من زمان فاسد
في البعد قال هذا اقتصاد

وارحلا من قبل ان لا ترحلا
فهو بحر ليس يروى عنه صاد
انما تدرك غايات المنى
جعل الامر الى اهل الفساد
(وما احسن قوله منها)

اه واشقوة ارباب العلى
هرب البازي من كلب الجراد
ولئن اودي لاخوانكم
ليس عيش الدهر يوما من مراد
غير مخط لو تمنيت الردى

هلك المجد الى يوم التناد
وارتعي يا بقر الحرث فقد
بعلو الامر في كل البلاد
قبح الله حياة قرنت
دولة الاوباش من سقم الفؤاد

يا بغاث الطير طيري وانظري
لعب الضيون بالاسد الوراد
طبت يا موت فان شئت فزد
بشقا الضيم واشمات الاعادي
(وله رحمه الله تعالى)

ماذا ابنا في طلاب العز ننتظر ... لا الزند كاب ولا الاباء مقرفة
باي عذر الى العلياء نعتذر ... ولا بباعك عن باع العلى قصر

١٤٢

لا عزّ قومك كم هذا الخمول وكم ترعى المنى حيث لا ماءٌ ولا شجرُ
فاطلب لنفسك عن دار القلى بدلاً عن جنة الخلد فاتت لم تفت سقرُ
اما علمت بأن العجز مجلبة للذل والقل ما لم يغلب القدرُ
وليس تدفع عن حيّ منيته اذا اتت عوذ الراقي ولا النشرُ
ولا يجلي الهموم الطارقات سوى نص النجائب والروحات والبكرُ
والذكر يحييه اما وابل غدق من النوال واما صارم ذكرُ
واحسرتى لتقضي العمر في نفر هم الشياطين لولا النطق والصورُ

السيد العارف عبد الله بن علوي الحداد رضي الله تعالى عنه

سلامٌ سلامٌ كمسك الختام عليكم احبابنا يا كرام
ونور لنا بين هذا الانام سكنتم فؤادي ورب العباد
فهل تسعد وبصفو الوداد وهل تمنحوني شريف المقام
وفي قربكم همتي والشفا فلا تسقموني بطول الجفا
اموت واحيى على حبكم وذلي لديكم وعزى بكم
وعزمي وقصدي اليكم دوام فلا عشت ان كان قلبي سكر
ومن حبهم في الحشا قد قطن وحام مني جميع العظام
ووادي العقيق وذاك الكثيب يميل كميل القضيب الرطيب
اموت وما زرت ذاك الفنا وتلك الخيام وفيها المنى
للثم المحيا وشرب المدام لئن كان هذا فيا غربتي
ولي حسن ظن به قربتي بربي وحسبي به يا غلام
بوصل الحبائب وفك الاثام فربي رحيم كريم ودود

ومن ذكرهم انسنا في الظلام
وانتم مناي واقصى المراد
انا عبدكم يا اهيل الوفا
ومنوا بوصل ولو في المنام
وداحاتر وحرجا قربكم
الى البعد عن اهله والوطن
اذا مر بالقلب ذكر الحبيب
ويهتز من شوقه والغرام
ولم ادر يوما كم قد دنا
ويا طول حزني ويا كربتي
عسى الله يشفي عليل الصدود
يجود على من يشا بالمرام

ولبعضهم في الورد اذا استقط ماؤه

لم انس قول الورد حين جنيته / والنار فى احشائه تتسعر
يا شدّ تكم نفسي جذوه وانما / لا تعجلوا فى قبض روحي واصبروا

ولبعضهم فيه

ولم انس قول الورد والنار قد سطت / عليه فامسى دمعه يتحدر
ترفق فما هذي دموعي التي ترى / ولكنها روحي تذوب فتقطر

ولبعضهم فى الورد والزنبق

قد نشر الزنبق اعلامه / وقال كل الزهر فى خدمتي / فاقبل الورد به هازيا
وقال ما تحذر من سطوتي / وقال للازهار ماذا الذي / يقوله الاشيب فى حضرتي
فامتغط الزنبق من قوله / وقال للازهار يا عصبتي / يكون هذا الجيش بي محدقا
ويضحك الورد على شيبتي

ولبعضهم

قد اجمعوا فيك على بغضهم / فدارهم ما دمت فى دارهم
ان تلقك الغربة فى معشر / وارضهم ما دمت فى ارضهم

ولله در من قال

تطلبت من يوفى العهود فلم اجد / وما احد غيري لذلك واجد
فكم مضمر بغضا يريك محبة / وفى الزند نار وهو فى اللمس بارد

وما احسن قول القائل

قاسيت فى هذه الدنيا شدائدها / ما مر ما كل هوى شيء على راسي
عذابها ورأيت فى الدنيا وصاحبه / الا من حب بعض الناس للناس
الحب كاس من الروعات مترعة / وكل من كان ذا ظرف به حاسي

ولله در القائل

دع السحر يا من تيم الحب قلبه / فما السحر الا فى نقوش الدراهم
اذا ما دعوت الطير لباك مسرعا / بدرهمك المنقوش لا بالعزائم

١٤٤

١٤٥

(ولآخر)

فصاحة حسان وخط ابن مقلة — وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم
اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس — ونودي عليه لا يباع بدرهم

وما احسن قول القائل

لا تعجبنك اثواب على رجل — دع عنك ملبسه وانظر الى الادب
فالعود لو لم تفح منه روائحه — لم يحصل الفرق بين العود والحطب

(ولله در من قال)	خذ من الناس ما تيسر	ودع من الناس ما تعسر
فانما الناس من زجاج	ان لم ترفق به تكسر	وما احسن قول القائل
خرجت من شيء الى غيره	كذلك الفاضل اذ ينسخ	يكتب هذا ثم هذا اذا
لعله في قلبه يرسخ	ولله در من قال	واذا رايت صعوبة في حاجة
فاحمل صعوبته على الدينار	وابعثه فيما تشتهيه فانه	يجري بلين سائر الاحجار
ولله در القائل	واضر ما لاقيت من الم الهوى	قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما	والماء فوق ظهورها محمول	(وما احسن قول القائل)
تالله لست لعهدكم بمضيع	كلا ولا لجميلكم بالجاحد	لكنني جربتكم فوجدتكم
لا تصبرون على طعام واحد	ولله در القائل	الهي لا تعذبني فاني
مقر بالذي قد كان مني	فما لي حيلة الا رجائي	لعفوك ان عفوت وحسن ظني
يظن الناس بي خيرا واني	لشر الناس ان لم تعف عني	وكم من زلة لي في الخطايا
وانت علي ذو فضل ومن	اذا فكرت في ندمي عليها	عضضت اناملي وقرعت سني

لبعض الشيعة

نحن اناس قد غدا طبعنا — حب علي بن ابي طالب
يلومنا الجاهل في حبه — فلعنة الله على الكاذب

الجواب لبعض اهل السنة والجماعة

ما عيبكم هذا ولكنه | بغض الذي لقب بالصاحب | وطعنكم فيه وفي بيته
فلعنة الله على الكاذب | (ولله در القائل) | اقول للجاري والدمع جار
ولي عزم الرحيل من الديار | ذريني ان اسير ولا تنوحي | فان الشهب اشرفها السواري
ولله در القائل | ايا دهر ويحك ماذا الغلط | وضيع علا وشريف هبط
حمادير ترتع في روضة | وظرف بلا علف يرتبط | ولبعضهم
واخوان تخذتهم دروعا | فكانوها ولكن للاعادي | وخلتهم سهاما صائبات
فكانوها ولكن في فؤادي | وقالوا قد صفت منا قلوب | لقد صدقوا ولكن من ودادي

ومن القوافي التي لم يحط بوصلها الخليل ولا حام حول حماها الاخفش قول القائل

ظفرت بمعشوق له الحسن حلة | فقبلته جهدي وقلت له | فقال تهواني فقلت له نعم
فقال ومن غيري فقلت له | (وقال آخر) | مررت بعطار يدق قرنفلا
ومسكا وكافورا فقلت له | (وما الطف قول القائل) | قال لي من احب وهو ضجيع
ودموعي تنهل مثل اللآلي | هبك تبكي من القطيعة والهجر فماذا ابكاك عند الوصال
قلت ابكي في الهجر شوقا الى الوصل وفي الوصل خيفة من زوال | فرقتي لي وظل يمسح دمعي
رحمة لي وحاله مثل حالي | ولله در من قال | سمعنا بالصديق ولا نراه
على التحقيق يوجد في الانام | واحسبه محالا نمقوه | على وجه المجاز من الكلام

(ولآخر) صار الصديق وكاف الكيمياء معا | لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا
فقد تكلم قوم في وجودهما | ولا اظنهما كانا ولا اجتمعا

وما احسن قول القائل

قل لمن مل هوانا | وتولى وجفانا | ولمن اعرض عنا
بعد ما كنا وكانا | من تبدلت علينا | ومن اخترت سوانا
نحن ندري انك اخترت فلانا وفلانا

نحن لا نعجل بالاخذ على عبد عصانا قل لنا اىّ قبيح

قد جرى منّا وبانا كم تتبّعنا مراضيك ولم تتبع رضانا

كم دعوناك الينا وعلينا تتوانا كم توقّعناك للصلح

وطوّلت الزمانا كم رأيناك على ذنب وما كنت تَرانا

كم امرناك وخالفت هوانا في هوانا هكذا الحرّ الموافي

هكذا كان جزانا ويطربني قول القائل لله درّه زادني مرضي فلم يرمني

فوق فرش السقام شيئا يراه قال لي اين انت قلت التمسني فبكى حين لم تجدني يداه

(وما الطف قول بعضهم)

وعدت ان تزور ليلا فألوت وأتت في النهار تسحب ذيلا

قلت هلّا صدقت في الوعد قالت كيف صدّقت ان ترى الشمس ليلا

ولله در القائل

سألته التقبيل في خدّه عشرا وما زاد يكون احتسابا

ثم تلاقينا وقبّلته غلطت في العدّ وضاع الحساب

(وما احسن قول بعضهم)

ولما برزنا للرحيل وقرّبت كرام المطايا والركاب تسيّرا

فقالوا محبّ للعناق يشير فقلت ومن لي بالعناق وانما

وضعت على صدري يديّ مبادرا تداركت قلبي حين كاد يطير

(ويعجبني قول القائل)

سادتي رقّوا فقلبي موجع موجع قلبي فرقّوا سادتي

دمعتي تجري عليكم دائما دائما تجري عليكم دمعتي

مهجتي ذابت غراما فيكم فيكم ذابت غراما مهجتي

سكرتي من خمر وجدي بكم بكم من خمر وجدي سكرتي

راحتي فقد اصطباري عنكم عنكم فقد اصطباري راحتي

قصتي في شرح حالي كتبت كتبت في شرح حالي قصتي

عبرتي قد اغرقتني بالبكا بالبكا قد اغرقتني عبرتي

(وللآخر)

مكارم الاخلاق في ثلاثة منحصرة

لين الكلام والسخا والعفو عند المقدرة

(ولله درّ من قال)

نَقِّلْ رِكَابَكَ فِي الفَلَا دُرَرُ البُحُورِ عَلَى النُّحُورِ	وَدَعِ الغَوَانِي فِي القُصُورِ وَالقَاطِنُونَ بِأَرْضِهِمْ	لَوْلَا التَّنَقُّلُ مَا ارْتَقَتْ عِنْدِي كَسُكَّانِ القُبُورِ

(ولله در من قال)

عَرَضَ المَشِيبُ بِعَارِضَيْهِ فَأَعْرِضُوا وَلَقَدْ سَمِعْتُ وَمَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهَا	وَتَقَوَّضَتْ خِيَمُ الشَّبَابِ فَقَوِّضُوا بَيْنَ غُرَابِ البَيْنِ فِيهِ أَبْيَضُ

(وما احسن قول القائل)

سَأَلْتُهَا قُبْلَةً يَوْمًا وَقَدْ نَظَرَتْ تَمَلْمَلَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ مُعْرِضَةٌ مَا كَانَ لِي فِي بَيَاضِ الشَّيْبِ مِنْ أَرَبِ	شَيْبِي وَقَدْ كُنْتُ فِي آمَالِ ذِي نِعَمِ لَا وَالَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَدَمِ أَنِّي حَيَاتِي يَكُونُ القُطْنُ حَشْوَ فَمِي

(ولبعضهم) تَعِشْ وَحِيدًا وَلَا تَرْكَنْ إِلَى أَحَدٍ	مَا فِي زَمَانِكَ مَنْ تَرْجُو مَوَدَّتَهُ فَقَدْ نَصَحْتُكَ فِيمَا قُلْتُهُ وَكَفَى	وَلَا صَدِيقٌ إِذَا خَانَ الزَّمَانُ وَفَا (ولله در من قال)
رَوِّحِ النَّفْسَ بِالسُّلُوِّ عَلَيْهَا لَا تَكُنْ أَنْتَ وَالزَّمَانُ عَلَيْهَا وَاتْرُكِ الهَمَّ وَدَعْ عَنْكَ الفِكَرْ	لَا تَكُنْ جَالِبَ الهُمُومِ إِلَيْهَا (ولبعضهم) لَا تُفَكِّرْ فِيمَا جَرَى كَيْفَ جَرَى	وَإِذَا مَسَّهَا الزَّمَانُ بِضُرٍّ سَلِّمِ الأَمْرَ إِلَى رَبِّ البَشَرْ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرْ

(ولآخر)	سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَالدِّيَارُ بَعِيدَةٌ وَهٰذَا كِتَابِي نَائِبٌ عَنْ زِيَارَتِي	وَإِنِّي عَنِ المَسْعَى إِلَيْكُمْ لَعَاجِزٌ وَفِي عَدَمِ المَاءِ التَّيَمُّمُ جَائِزٌ

(ولبعضهم) وَإِذَا الفَقِيرُ أَصَابَ قَالُوا كُلُّهُمْ تَكْسُو الرِّجَالَ فَصَاحَةً وَمَقَالَا	إِنَّ الغَنِيَّ إِذَا تَكَلَّمَ بِالخَطَا أَخْطَأْتَ يَا هٰذَا وَقُلْتَ ضَلَالَا وَهِيَ اللِّسَانُ لِمَنْ أَرَادَ فَصَاحَةً	قَالُوا صَدَقْتَ وَلَا تَقُولُ مُحَالَا إِنَّ الدَّرَاهِمَ فِي المَوَاطِنِ كُلِّهَا وَهِيَ السِّلَاحُ لِمَنْ أَرَادَ قِتَالَا
وما الطف قول القائل فَقَالَ لِي كَمْ مَرَّةٍ	وَشَادِنٍ قُلْتُ لَهُ قَبَّلْتُهَا مَا شَفَتُكْ	دَعْنِي أُقَبِّلْ شَفَتَكْ (ولبعضهم)

١٤٨

اذا لم تكن حافظا واعيا
فجمعك للكتب لا ينفع
أتنطق بالجهل في مجلس
وعلمك في البيت مستودع

(ولله در القائل)

كتبت وفي فؤادي نار شوق
ولولا الدمع لاحترق الكتاب
فلولا النار الّا لدمع خطّي
لها لهب وفي جفني سحاب

(ولبعضهم)

اذا اذكرت ايّاما لنا سلفت
ملكت ملك سليمان بن داود
اقول بالله يا ايّامنا عودي

(ولاخر)

كانّني يوم ياتيني كتابكم

يُقبّل الارض عبد ليس يشغله
عن حبّكم احد من سائر الناس
لو كان يمكنني سعيا لخدمتكم
لكنت اسعى على العينين والراس

(ولبعضهم)

سلام عليكم هل على العهد انتم
ام الدهر انساكم عهود ذوي فخنتم
سقى الله ايّاما مضت في وصالكم
وكنّا على عهد الوصال وكنتم

(وما الطف قول القائل)

يا كتابي اذا وصلت اليه
فقبّل الاله قبّل يديه
صف له ما ترى من الوجد عندي
وبكائي وطول شوقي اليه
فلو كانت الاقلام طوع ارادتي
وكان زماني مسعدي ومعيني
لكنت على قرب الديار وبعدها

(وما احسن قول من قال)

مكان الذي قد سطّرته يميني
قلائد درّ في نحور الكواعب

(ولبعضهم)

اتاني كتاب من كريم كانّه
بخير كتاب جاء من خير كاتب
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا
ولا يملّ لساني قطّ ذكراه
منّي السلام على من لست انساه
ان غاب عنّي فانّ القلب مسكنه
ومن يكون بقلبي كيف انساه

(ولبعضهم)

يا خالق الخلق يا ربّ العباد ومن
قد قال في محكم التنزيل ادعوني
انّي دعوتك مضطرّا فخذ بيدي
يا جامع الامر بين الكاف والنون
نجّيت ايوب من بلواه حين دعا
بصبر ايوب يا ذا اللطف نجّيني
واطلق سراحي وامنن بالخلاص كما
نجّيت من ظلمات البحر ذا النون

(وما احسن قول بعضهم)

خير اخوانك المشارك فى المر ... وابن الشريك فى المر اينا

الذى ان حضرت ذاتك فى القوم ... وان غبت كان اذنا وعينا

(ولله در القائل)

الا يا مستعير الكتب اقصر ... فان اعارتى للكتب عار

فمحبوبى من الدنيا كتابى ... وهل ابصرت محبوبا يعار

(وللآخر)

واذا صاحبت فاصحب ماجدا ... ذا عفاف وحياء وكرم

قائلا للشئ لا ان قلت لا ... واذا قلت نعم قال نعم

(ولبعضهم)

من قال لا فى حاجة ... مطلوبة فما ظلم

وانما الظالم من ... يقول لا بعد نعم

(وما احسن قول لقائل)

اذا تخلفت عن صديق ... ولم يعاتبك فى التخلف

فلا تعد مرة اليه ... فانما وده تكلف

(ولله در من قال)

لا تمزحن وان مزحت فلا يكن ... مزحا تضاف به الى سوء الادب

واحذر ممازحة تعود عداوة ... ان المزاح على مقدمة الغضب

(وللآخر ولله دره)

اشارت بلحظ العين خيفة اهلها ... اشارة مذعور ولم تتكلم

فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا ... واهلا وسهلا بالحبيب المتيم

وما الطف قول بعضهم

ولو انى كتبت بقدر شوقى ... لافنيت الصحائف والمدادا

ولكنى اقتصرت على سلام ... يذكر المحبة والودادا

(ويطربنى قول بعضهم)

وما صد عنى انه لى مبغض ... ولا كان قتلى فى الهوى من مراده

ولكن راى ان الدنو يزيدنى ... غراما فاحيا مهجتى ببعاده

وما احسن هذه الابيات والظاهر انها للباخرزى الاديب الشاعر رحمه الله تعالى

كم مؤمن قرصته اظفار الشتا ... فغدا لسكان الجحيم حسودا

وترى طيور الليل في وكناتها	تختار حرّ النار والسّفّودا
واذا رميت بفضل كأسك في الهوى	عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما	حرّك لنا عودا واحرق عودا

وقال عفا الله عنه

قل للذي نقض الذمام خيانة	حاشا لعهدك ان يكون ذميما	ما بال عيش مثل وجهك واضح
غادرته كذوائبك بهيما	لا تنس ايام الحمى سقي الحمى	مطرائقه الروض حسن النسيما
قد صحّ عندي ان ودك لم يكن	الا كنرجسك الكحيل سقيما	ووجدت عندك ما كرهت وكلما
حاسبت فعلي لم تجد عندي ما	ومن الهوى نبت الهوان وهكذا	كان الحديث كما سمعت قديما

وله رحمه الله تعالى	يا جاهلا عاب شعري	فكد قلبي والحجر
على سحب القوافي	وما عليّ اذا لحن	(وله لا فض فوه)

تبّاً لدهر حصلت فيه	قد ساد ما بينه الاراذل
ما كنت من قبل ان دهاني	اعلم اني من الافاضل

151

أُعجوبة

احمد الله الواحد الذي لا اله غيره بلا مين واصلي واسلم على من انقذ الامة من الضلال وجلا بانواره عن القلوب القابلة للمعارف كل رين وعلى آله واصحابه المقتدين بافعاله العاملين بادابه وبعد فاني اتفقت برجل من العرب في بلدة كلكتة عام اثنين وعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية اسمه جواد ساباط اللطفي ابن ابرهيم ساباط الساباطي ثم اشتهر بعد ارتداده عن الملة المحمدية وعدوله عنها الى الملة المسيحية بناثانائيل ساباط فوجدته ظريفا يتحدث بالنوادر والغرائب وواجدا فيما يرويه من المضحكات والعجائب ولله در من روى عنه الحارث في المقامات ومن خلف مثله ما اضمحل ذكره ولا مات وله مصنفات في فنون شتى وقد اخبرني باسماء كتب منها وهي هذه القواعد الفوكرنية

في الصرف والنحو بالفارسية وضروريات الصرف وربط الحماني في رد الاستعذار في اثبات اجتهاد معاوية ردا على المولوي باقر المدراسي ومقدمة العلوم في المنطق والموجز النافع في العروض ومختصر في القوافي والانموذج الساباطي فيهما والتحفة الباقشيرية في الصنائع والبدائع وشراب الصوفية في اصولهم والسهام الساباطية في مجربابه والوظائف الساباطية فيما انشأه من الادعية لنفسه وموجز الرمل وضرغاطة الرمل والدهماكه الساباطية في الصرف والنحو بالهندي وله رسائل كثيرة تشتمل على ما هو بصدده مما يطول شرحه وبيانه وكتابا انشأ بالعربية والفارسية يعجز عن حل مشكلاتهما اقرانه وشعر ايجل نظم الى الهميسع المنسوب اليه لفظة سجل نجم وها انا اذكر في هذا الكتاب المشتمل على العجب العجاب من نظمه الذي هو ادق من السحر واصلب من الصخر ما يلتذ به كل سامع وتتشنف به المسامع

قال اصلح الله حاله

اليك فعيشي في وصالك ابذخ ... وعين الحميا في الكؤس تطخطخ
هجرت ولما تعلمني اي مهجة ... سلوت فان الرأي عنك مشدخ
سلوت فتى لم يصحب المطل قوله ... كشخصي وشتان النهى والتمشيخ
ملكت زمام المجد طفلا ويافعا ... ونلت ذرى العليا وقد اتمرخ
وقمت لتقريع الرقيب وشرقوا ... وصمت التوبيخ العذول وصرخوا
وصاليت نيران الفراق وغربوا ... ودرهمت في حوز المعالي ونوخوا
فدونك يا وطفا خليلا مناصحا ... اذا اكهلوا شبان معنى وشيخوا

ايا من اصابت كل قلب سهامه ... وصادت عقول العاقلين فخاخه
واذعج ارباب الوداد رحيله ... وضاق بافكار القلوب مناخه
وانكره اي العاذلين سبيله ... ومل سؤال العاشقين صماخه
عليك ابن ساباط الكريم فقد علا ... على هامة السبع الشداد صراخه

دلس الديجور والاقران طرش ... ولنار الهجر في الاحشاء برش

بهشوا النحر باش عنه برخشوا ... طسعوا عن دار ميا حين تشتوا

زلجوا في الود لما زمجوا ... ولشخص الكظم في العشاق بتر

دعبلوا الاحشاء لما اعتلوا ... وبدا للقلب بالتوطيس طتر

شحطوا في الصد حتى سخطوا ... وقاوا عمن اغاظوا فابرخشوا

يا لبيلات بوقش سلفت ... لم تكن للواش فيها قط وقتر

ابصت فيها العذارى سكرا ... ولغصن البان والسحاج هتر

مسبكرات سحلات القفا ... لن يناش القنص منها قط وختر

وغزال صادني لما سطا ... وللبل الوجد في الاحشاء طتر

يستبي من آل ساباط النهى ... ولساباط النهى عرش وعش

حبرش الطبع حبرقش له ... جلجلان الفيلسوفين حكش

صلخدي صرخدي صردد ... مذمذي الوطش نشاش مبش

وقلاة بلقع قد عجتها ... لا بها خشف ولا وز وبش

دحمكتي الغيد فيها طمثة ... طاش فيها الراي وانجاش البرش

السيد الجليل المولوى ذو المقام السامي غلام علي آزاد البلجرامي رحمه الله تعالى

ادركي عليلا لقاء منك يكفيه ... وطرفك الناعس المراض يشفيه

كتمت دائي عن العذال مجتهدا ... ما كنت ادري نحول الجسم يفشيه

فداوني من سقام انت منشاه ... ونجني من ضرام انت موريه

لقد ثنى عطفه عن مغرم دنف ... مهفهف ثقل الارداف يثنيه

رعى الاله سقامي لو يعالج من ... اجبته بدواء الخمر من فيه

وحبذا العيش لو تمشي على مقلي ... غصن رطيب من العينين اسقيه

شأنُ المحبِّ عجيبٌ في صبابته ... الهجر يقتله والوصل يحييه

لولاه ما شاقه عرفُ الصَّبا سحرًا ... ولم يكن بارقُ الظلماءِ يشجيه

يا جارةً هيّجت بالنصح لوعتَه ... بحقِّ مقلته العذراءِ خلّيه

إليكِ يا رشاءَ الوعساءِ معذرةً ... أأنتِ عن رشاءِ البطحاءِ تسليه

لوائمي قطعت أكبادهنَّ متى ... رأينه في كمالِ الحسنِ والتِّيه

فيا صواحبَ أكبادٍ مقطَّعةٍ ... يدَ الكنَّ الذي لمتنني فيه

إذا رنا فمهاةُ البيدِ تشبهه ... أو ماس فالبانةُ الخضراءُ تحكيه

غزالةٌ تصرعُ الأسادَ قاطبةً ... إلّا الذي سيدُ الساداتِ يحميه

كهفُ الأنامِ إمامُ الكونِ أكرمُه ... عونُ الذي حادثاتُ الأيامِ ترميه

السيدُ المقتدى عبدُ الجليلِ له ... مجدٌ أثيلٌ من الآباءِ يحويه

جدّي ملاذي وأستاذي ومستندي ... ربُّ الورى بصنوفِ الخيرِ يجزيه

علّامةٌ ناقدُ المعقولِ متقنُه ... فهّامةٌ جامعُ المنقولِ محصيه

شمسٌ تفيضُ علينا نورَها أبدًا ... حاشا إذا أجنتِ الظلماءُ تطويه

بدرٌ سناه أصيلٌ غيرُ منتقصٍ ... وكلُّ ليلٍ كما في الآنِ تلفيه

بحرٌ غنيٌّ عن الأصدافِ جوهرُه ... ونفسُ همّته العلياءِ تربيه

لقد تجلّى بتقوى اللهِ خالصةً ... واللهُ عن سائرِ الأكوانِ يغنيه

إن جلَّ في حضرةِ السلطانِ منصبُه ... فليس هذا عن الرحمنِ يلهيه

توارثَ الفضلَ عن آبائه قدمًا ... وبعد ذلك في الأولادِ يبقيه

ربُّ السمواتِ والأرضين يوعده ... من المواهبِ أعلاهنَّ توليه

يا أيها البحرُ شنّفتَ المسامعَ من ... دُرٍّ لي ساحلَ القرطاسِ تلقيه

إن ظلَّ سحبانُ في بطنِ الثرى رممًا ... فإنه من هذه الأنفاسِ محييه

١٥٥

وانت فی شعراء الفرس ابلغهم	یا طیب ما بلسان الهند تملیه
مولای اوتیت علماً انه عمل	وعنصر اجوهر الحسنی تحلیه
لو یرتکب ناظر الغر لان نشوته	الی سبیل التقی لو کان یهدیه
ایا ابن احمد فرع الماجدین الی	محمد نور الدنیا تجلیه
خلقت من نسب عال وفی حسب	مسلسل لیس الاقدام تحصیه
لئن کسبت المعالی من اولی شرف	ارثاً فکم من فخار انت مبدیه
ان الوری لعلو الجاه یرفعهم	انت الذی بسمو النفس تعلیه
ماشاد مثلک بنیان العلی احد	نعم علی شرف الافلاک تبنیه
سقی الاله محلاً انت ساکنه	ما اورق الغصن والوسمی یرویه
بجاه خیر الوری یارب اهد له	منا صلاة مدی الایام ترضیه

وله فی المجون عفا الله عنه

مررت علی طفل بدیع جماله	یطالع صغری فاول الکراریس فی البلد
فقلت له لازال علمک زائداً	ابن لی باباً للثلاثی المجرد

الامام العلامة شمس العلوم قاضی القضاة نجم الدین الساکن فی بلدة کلکتة ام مجده

صاد بالخال خلتی خلدی	کبدی کبدها فیا کمدی	اخرقتنی بنار وجنتها
کلمتنی بهدبها الاود	جاوز الصبر غایة یالیت	جورها ینتهی الی امد
نقضت عهد یوم اذ وعدت	کفها بالخضاب فوق یدی	واعدتنی زیارتی زورا
لیلة ما رقدت فی الرصد	فاذا خلفته ثم شکوت	انشدت فی الجواب بالعود

قول سلمی ومن یضاهیها	فی المواعید غیر معتمد

قال مؤلف هذا الکتاب احمد بن محمد الانصاری الشهیر بالشروانی عفا الله عنه

اخا اللؤم لا یقضی بلوم علی امرء	فدع لائمی ماعنه فی مسمعی الوقر

ودعني وما القى من الحب فالهوى | اذى فيه عسر ايرتجى بعده اليسر
واني وان شحت سعاد بوصلها | صبور ولي فيما الكابده اجر
فما الصب الا من يعاني بشدائد المحبة لا من قال سقمني الهجر
وما الحر الا من يرى الكرب راحة | اذا ما رمى بالذل وخانه الدهر
تغربت عن قوم اذا ما ذكرتهم | اسلت دموعا لا يماثلها القطر
ولكنني اخفي الصبابة والاسى | وابدي ابتساما حيث يجري لهم ذكر
وهم سادتي لا فرق الله جمعهم | ومن نحوهم تعزى المكارم والفخر
متى ايها الاحباب احظى بقربكم | وهل لك يا ليل التجافي يرى فجر
متى تنطفي نار بقلبي من الجوى | وترجع ايام بها يشرح الصدر
الا لا ارى في البعد للعيش لذة | وكيف يلذ العيش من شفه الفكر
رضيتم بهجري وارتضي بحكمكم | وسركم ما منه مسني الضر
سلام عليكم ما رضيتم به هو المرام ومثلي لا يخون به الصبر
واني لصبار على كل شدة | رضا لكم بها والصبر تتبعه النصر
وعهدكم عندي مصون وشيمتي الوفاء وحبي لا يخالطه الغدر
على كل حال انتم القصد والمنى | وانتم ملاذ العبد والغوث والذخر

وله عفي عنه

اراك صددت عن الصب ظلما
وصيرتني اسهر الليل هما
ولولاك ما سلسل الشوق دمعي
اراك ارتكبت بذا اللوم جرما

ايا عاذلي لقد زدت ورحما
اما منك لي رحمة والتفات
ولا تلتني في الحب نثرا ونظما
فما نال من لامني في الحب مضنى

تركت فؤادي يذوب اشتياقا
فقد عيل صبري لما لي المبا
ايا عاذلي اقصر اللوم اني
كمثلي من رحمة الله قسما

وماذا دليلك في اللوم قل لي | فان الهوى مذهب لن يذما

اراك تبالغ في لوم صبٍّ
يراني فدعني إمّا وإمّا
ألم يدر اني شهاب المعالي
على ما به يهلك الضدّ غمّا
فما للأعادي يرومون ذلّ العزيز المبجّل جاهاً واسما
لأنّهم لم يكن ذا الحلما
انا ابن الكمال وربّ الفخار
وفرعي الى محتد الجود ينمي
واعراض يزيد القلب سقما
ألم يحبوني دع الهجران اني
سلوت محبّة عدا وسلمى
وفي قلبي من الاشواق نار
ومن مقة بها قد صرت وهما
فقد زاد الغرام اللذ براني
جفون فتى الى الانصار ينمي
وها انا ذا اكسبت الفخر منه
وفي الآداب اكثر منه علما
وفي كلكتّة جهلوا مقامي
بذي جهل ولا قد خفت ذمّا
عجّل بالوصال فانّ وجدي
لما شرحه بديع ما حفظها

أحاط بفنّ الهوى المحض علما
خليليّ ما لي وللدهر اضحى
لعمري منكر القول اعمى
واني لذاك الفريد الجسور الهمام الذي قد سما الشمس عظما
ولكنّه يا خليليّ منّي
فلا غرو ان فقت عربا وعجما

(وله عفا الله عنه)

وفيك نثرت من دمعي جمانا
أكابد فيه آلاما وهمّا
بطلعتك المضيئة خرّ هجري
فكيف خمود نار الشوق مهما
ترنّو لي عليك الحسن وانظر
وقلّ الصبر حمّا لي المسمّا
انا ابن محمد من فاق فخرا
وفقت نظائري رأيا وفهما
فدع ما قيل في اليمنى جهلا
مجاهيل فهل حقّرت اسما
تنحّ عن العذول ضياء عيني
تضاعف الجوير دار حلم
ودم في نعمة ونعيم عيش

على منك اني راض بما قد
يروم انخفاضا بالقدر هضما
خليليّ هل يسعد الدهر يوما
اغرّهم منّي الحلم تبّا
دهاء به رمت كشف المعمّى
مقامي جليل ومجد اثيل
أيحسن منك هجر الصبّ ظلما
بقرطاس الخدود فصار نظما
وجد بالوصل بعد الفصل ربّا
جعلت فداك موج الشوق طمّا
اعيذك بالمهيمن من عداك
بعين اللطف نحو العبد رحما
اراك وانت ذو خلق كريم
على الاقران بل عربا وعجما
واني اليوم اشعر من زهير
اينظر لمعة المصباح اعمى
اضاعوني ولكن لا ابالي
فقربك منه يوجب فيك ذمّا
معاني ما تضمّنه بياني
ومنزلة تضاهي الشمس عظما

١٥٧

ولہ غفر اللہ ذنوبہ

وحال عن الوداد ولم اجل عنہ
بلا ذنب وتعلم ما اعانی
ورشف رضاب ثغرك وا عتناق
وعزك ذی المحاسن فی ہوان
فاین العہد والود المصفی
لعمرك ان اطلت الہجر فان
فہا وجد تضاعف منہ كربی
ولا تجعل جوابی لن ترانی

جفا من لست اذكرہ برانی
مودتہ وظلما قد جفانی
دع الاعراض وارحم حال صب
انال بہ المسرۃ والامانی
اراك نسیتنی وسلوت ودی
وذاك الوصل فی ذاك الزمان
سالتك بالہوی العذری ان لا
وصیرنی حدیثا فی المغانی
وعش فی نعمۃ وعلو جاہ

وہیج لی غراما فی جنانی
ایحسن منك یا مولای ہجری
لبانتہ الزیارۃ والتدانی
وحسبك ما بلیت بہ فانی
واوحیت التجافی عن مكانی
اعد نظرا الی فان قلبی
تضمن بما یسر بہ جنانی
جعلت فداك فاسمح بالتلاقی
بطہ الطہر والسبع المثانی

ولہ لطف اللہ بہ

النفس كادت ان تذوب من الجوی
یا متلفی بالبعد عنہ وقاتلی
عجل بوصل موصل لی صحۃ
وارحم فما للصب صبر مرضی

فالی متی ہذا التفرق والنوی
بالصد رفقا بی فقدان التوی
اشفی بہا سقم الفؤاد من الہوی
من بعد ہذا الیوم یا نعم الدوا

(ولہ عفی عنہ)

فبدرت بہ كلمات مقول شاعر
لا نال منہا ما یسر فؤادی
اہل الكسا ما حلت عن منہاجكم
وبجاہكم حصول مرادی
اہل الكسا من لامنی فی حبكم
ابداہ بغضا فی ابی السجاد

قلم الولا جری بنور سوادی
یسمو بہا شعراء كل بلاد
اہل الكسا ما دمت غیر خیابكم
وبكم انال الفوز یوم معادی
اہل الكسا انا لا امیل وحقكم
یصلی غدا نارا مع ابن زیاد
ومع الذین لہم فضائح جمۃ

للذوی الفجار السادۃ الامجاد
اہل الكسا منوا علی بنظرۃ
وودادكم فادعوا عظیم ودادی
اہل الكسا انی اسیر ہواكم
عنكم بلوم ذوی قلی وفساد
ہو ذاك من اذی النبی بسوء ما
وقلوبہم ملئت من الاحقاد

١٥٩

اهل الكسا انى ابتليت بعصبة
فى محفل اغرتنى الى الالحاد
اهل الكسا زعم الروافض اننى
ومحبة الاصحاب عين رشاد
اهل الكسا جحد النواصب فضلكم
لمن لهم جلت عن التعداد
والله لست براغب عبابه
ان اردت الفوز بالامل
جاء فيه النص وهو جلى
والتزم بالصحب من نصروا
خير مدح فى الكتاب تلى
بعده الفاروق صاحبه
جامع القران ثم على
حبهم فرض وبغضهم
داحضا للحق بالجدل
ذر حبيبى عصبة رفضت
قبحوا انى سائر الملل

كرهت سماع حديثكم فى نادى
اهل الكسا هو بى لمن والاكم
منهم وانى تابع الاوغاد
ومحبة الاصحاب لا تنفى الولا
والفضل كالشمس المنيرة بادى
انى احول عن الصلاح وابتغى
رضى الاله وسيد الامجاد
لذ بلطفه سيد الرسل
اهل فضل جاز منكرهم
دين اصفى الاصفياء فسل
افضل الاصحاب اولهم
من سما بالعلم والعمل
فارس الهيجا ابو حسن
موجب الايقاع والزلل
كيف من ذم الصحابة يرى
سنة المختار لا تسل
رب فارحم من نجا رحمى

واذا ذكرت مناقبا ظهرت بكم
يا سادتى تعسا لكل معادى
كذبوا فما انا سالك بطريقهم
لكن روافضها حليف عناد
ومرامهم انى اوافقهم على
طرق الفساد ومسلك الاضداد

وله لطف الله به

وبقوم صاح ودهم
دع ولاة الجهل والخطل
هم نجوم للهدى وهم
خدنه فى الغار خير ولى
ثم ذو النورين ثالثهم
نجل عم المصطفى البطل
ضل من بالرفض ملتزما
انه فى اقوم السبل
هم طغاة لا خلاق لهم
من شرور الغى والخلل

بالبشير الطهر سيدنا | خير هاد خاتم الرسل

وله رحمه الله تعالى

اثار هواك نارا فى فؤادى | وحرك لى غراما غير بادى
فها انا يا صبيح الوجه مضنى | وجفنى قد جفا طيب الرقاد

وبي ما لا اطيق له اصطبارا — من الشوق العظيم من ودادي
فجد بالله للصب المعنى — بوصل منك فضلا يا مرادي
وعجل بالجواب لمستهام — ودم في لطف رزاق العباد

وقلت مادحا للشيخ العلامة اللوذعي الفهامة المولوي اله داد الساكن في بلدة كلكتة رعاه رب العباد

ذكر الحمى ومرابع الاخدان — اجرى دموع مكابد الاحزان
وغدا به قلقا شحيط الدار لا — ينفك من شوق الى الاوطان
طورا يأن وتارة يبكي على — زمن الصبا الماضي على نعمان
يهتز من طرب اذا ما غردت — قمرية سحرا على الاغصان
وينوح شوقا للذين فراقهم — جلب الهموم لقلبه الولهان
ما واصلت في البعد عيناه الكرى — الا السهاد وادمع الاشجان
روحي فداكم فاسمحوا يا سادتي — بوصالكم للهائم الحيران
حتام هذا الهجر منكم والجفا — والى متى ابكي بدمع قان
وحياتكم لولاكم ما شفني — وجد ولا حل الهوى بجناني
بلغ نسيم الصبح ان جئت الحمى — عني سلاما عصبة الايمان
واشرح لهم حال الكئيب وقل لهم — منوا عليه بنظرة وتبدلي
اين المسيح لكي يعالج قلبه — ذاك الكليم بصارم الهجران
ووصالكم هو في الحقيقة مرهم — لفؤاده ومسرة للعاني
فعسى تلين قلوبهم لمتيم — صرفته قسوتها عن الخلان
ويفوز بعد البعد من الطافهم — بدنوهم في اجمل الاحيان
مالي سواكم يا كرام وانتم — من كل خوف معقلي واماني

١٦١

أولاكم الرحمن عز امثلما	أولى العلى للعالم الرباني
اللوذعي اله داد المقتدى	نجل الكرام ونخبة الأعيان
لقمان هذا الدهر أفلاطونه	في كل علم فائق الأقران
بحر الفضائل والندى من فخره	ما هي السها قدرا عظيم الشان
ريحانة الآداب هذا طيبه	يغنيك عن روح وعن ريحان

قد حزت يا كنز العلوم جواهر المعقول والمنقول والقرآن

طوبى لشخص يقتني منك النهى	فليفخرن على ذوي العرفان
لولاك ما عرف البديع ولا بدت	شمس المعاني في سماء بيان
جل الذي أولاك فضلا شائعا	في هذه الأصقاع والبلدان
فاسلم وعش ما هز مضنى هائما	ذكر الحمى ومرابع الأخدان

وكتب إلي الشيخ الفقيه العالم الفاضل اللوذعي عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي ببلدة كلكتة أبياتا وهي هذه

إنسان الوجود بلا نزاع	ويا بحر العلوم بلا دفاع	وكهف المستجير إذا أضيموا
وغوثا للعفاة بلا انقطاع	شكوت إليك ما ألقى وإني	أرى الهم المبرح ذا اتساع
جوى يزداد في قلبي وينمو	نمو النار بالجزل اليراع	أبعدا واغترابا واشتياقا
وفقدان الأنيس بذي البقاع	فلا وأبيك ما هذا بعيش	لنفس حرة ذات امتناع
عسى المولى المهيمن ذو العطا	يلم الشعث أنا كالفقاع	ويجمعنا بمن نهوى قريبا
فإن القلب أذن بانصداع	بجاه المصطفى طه وآل	وصحب قد قفوهم باتباع

فقلت مجيبا عليه أحسن الله إليه

أيا من قد حوى كرم الطباع	ومن هو للطائف خير راع	وكنز جواهر الآداب حقا
وجامعها الفريدة بلا نزاع	أتاني منك مرقوم عزيز	بديع النظم يقصر عنه باعي

تذكرني به ما منه أضحى	فؤادي في اشتعال والتياع	أتحسب يا ابن ذي النورين أني
همت بفرقة بعد اجتماع	فلا وعظيم جاهك لم يكن لي	مرامٌ في نوى أو في انقطاع
ولكني ابتليت بمعضلات	غداً في حلها يجري يراعي	ومنها كنت مضطرباً لأني
رأيت بها الفؤاد على ارتياع	فذلل لي المهيمن كل صعب	بها والله راحم كل داع
ولولاها أجل بني المعالي	وأحمدهم لما كان اندفاع	ومثلك لا يمل وأنت مغني
اللبيب ومونسي في ذي البقاع	فظن بذي الوداد المحض خيراً	ودم واسلم بعز وارتفاع

وقلت مكاتباً الشيخ الأديب العلامة المذكور عبد الله ابن عثمان بن جامع الحنبلي

رعاه الملك الولي

أعندك ما عندي من الشوق والوجد	وهل أنت باق في المحبة والعهد
أكابد أشجاناً توقد نارها	بقلبي المعنى من بعادك والصد
وصدك عن مضناك داء دواؤه	تدنيك من بعد القطيعة والبعد
فحتام تجفو من إليك اشتياقه	تضاعف يا نجم المحاسن والسعد
وحقك لولا أن مأواك في الحشا	لأحرقه الشوق المبرح بالوقد
وإني وإن أخفيت ما بي من الأسى	عن الناس لا يخفاك يا منتهى قصدي
أيخفى غرامي وارتماضي بذا الهوى	عليك وأشعاري تبين ما عندي
فعطفاً لمن لا يستلذ بعيشه	لبعدك وارحم من تضعضع للود
وها أنا ذاك اللوذعي ومن له	مكارم أخلاق تفوت عن الحد
وعمدة أرباب البلاغة والحجى	وواحد هذا العصر الكريم بذا الفرد
وقدوة أعيان الحديدة من زها	به اليمن الميمون فخر بني المجد

فإني هجرت الذي عرفت لمكانه الرفيع وعنه ملت يا عادل القد

دع الصد واسلك في المودة والوفا	سلوك ابن ذي النورين ذي الفضل والرشد

هو الشهم عبد الله نخبة قادة ... بهم عرف المعروف وتحتنا المهدى

خلاصة اهل الجود لله دره ... فمن مثله فى العلم والحلم والرفد

كريم اذا استمطرت يوما اكفه ... همت بالاهى من دون برق ولا رعد

عليه رضى الرحمن ما قال شيق ... اعندك ما عندى من الشوق والوجد

فاجاب لا فض فوه

نعم ان نيران الصبابة والوجد ... لها فى الحشا وقد تزيد مع الصد

الا قاتل الله الهوى ما امره ... واسرعه فى هتك كل فتى جلد

اذا رام سترا للذى فى فواده ... عصته اماقيه فسالت على الخد

خليلى ما لى والهوى يستفزنى ... وما انا بالخالى وما انا بالوغد

ولى همة تسمو على كل غاية ... من المجد لا بالخال والاسود الجعد

ولا بغزال ناعس الطرف اكحل ... له وجنة حسناء تهزأ بالورد

ولا بقوام يشبه الغصن ناعم ... اذا ما انثنى يثنى اليه اخا الزهد

ولا برحيق من لمى الثغر بارد ... اذا امتصه ذو لوعة راح بالرشد

ولكن نفسى قد تضاعف شوقها ... الى صاحب صافى سجاياه كالشهد

حليف تقى لا ينقض الدهر عزمه ... اخو ثقة ما زاغ يوما عن القصد

كريم حليم عالم متورع ... عفيف صبور كامل الوصف ذو ود

اعاطيه من كاس المحبة شربة ... يزيد ظماها كل ما زيد فى الورد

له خلق ذاك امد بنظرة ... من الملك الديان سامى السما الفرد

كاخلاق ذلك الاصل والفرع احمد ... له محتد يسمو الى قنة المجد

هو العالم النحرير والعلم الذى ... به يهتدى من جاء للعلم يستهدى

هو البحر الا انه غير جازر ... هو البدر الا انه كامل القد

١٦٣

تراه اذا أمّ العفاة فناءه | يحكّمهم فيما لديه من النقد
ومن طارف ثم التلاد جميعه | فيوسعهم سيبا وحسبك من رفد
فلا زال طول الدهر يسمو ويرتقي | الى رتبة من دونها انجم السعد
وختم كلامي بالصلاة على الذي | هو السبب الداعي الى مهيع الرشد

وقلت مكاتبا السيد الفاضل العالم الربانی یوسف بن ابراهيم الامير الكوكبانی ببندر جدة المحمية

تذكرت من حالت عن الود والعهد | ففاضت دموع العين شوقا على خدي
خليلي مرا بالتي من بعادها | أقضي الليالي بالتفكر والسهد
وقولا لها طال اجتنابك عن فتى | غدا بك صبا لا يعيد ولا يبدي
يجود بما يشفيه من الم الهوى | ويحبوه من فادح الشوق والوجد
عسى ترحم الصب المعنى بزورة | يفوز بها بعد القطيعة والبعد
دع الله اياما تقضت بقربها | وليلات افراح مضت في ربا نجد
بها كنت في روض الرفاهة مارحا | تولت وآلت لا تعود الى عهدي
نعم هكذا الايام تمضي وعودها | محال فما لي لا اميل الى الزهد
وحسبك يا قلبي حبيب موافق | امين وفي لا يخونك في الود
كمثل اخي المجد المؤثل يوسف | امين المعالي كوكب الفضل والرشد
شريف عفيف اريحي مهذب | مناقبه جلت عن الحصر والحد
به اشرقت شمس المعارف والهدى | على فلك العلياء مذ كان في المهد
جدير بان يسمو على كل فاضل | حري بذا المدح المنظم كالعقد
فلا زلت بالعلم المكرم هاديا | لاهل التقى والفضل يا خير من يهدي
بحرمة خير الخلق طه واله | واصحابه اهل المكارم والمجد

١٦٨

فاجاب لا فُضَّ فوه

الفض فى الاصل الكسر والمعنى لاابتلى بما يفضه

تهادت الى سوح زارت بلا وعد ... ومنّت ليُطفى من فؤادى لظى الوجد

وجادت على رغم الرقيب بوصلها ... تداوى عليل الشوق من الم الصدّ

رشيقة قد يُخجل الغصن والقنا ... فوا خجلة الاغصان من مائس القدّ

منعّمة من لحظها السحر والظُبا ... فما سحر هاروت وما الصارم الهندى

حمت روض خدّيها صوارم لحظها ... فما حامت الآمال حول حمى الخدّ

يقولون ان الخمر بين شفاهها ... واين وذا فى الذوق احلى من الشهد

وقد حال دون الرشف عقرب صدغها ... وقام بلال الخال يحمى جنا الورد

كما زعموا ان الثنايا لآلى ... وشتان ما بين المباسم والعقد

وكم مغرم من شدة الوجد والهوى ... تساوره الاحزان فى القرب والبعد

يعانق قامات الغصون تسليا ... ويستحسن الرمان شوقا الى النهد

ولكننى فى شرعة الحب واحد ... سابعث فى اهل الهوى امة وحدى

تحير فكرى بين صبح جبينها ... واشراق شمس الفرق فى فاحم الجعد

ومهما دجا ليل الذوائب لاح من ... سنا ثغرها برق الى حسنها يهدى

فلم ارض تشبيه الحبيب بغيره ... ولا نظم خدن الفضل بالجوهر الفرد

بليغ اتانى منه معجز احمد ... ومن يبتكر بالفضل مستوجب الحمد

خدين المعالى واحد العصر من له ... محامد ادناها يجل عن العد

لك الله قد حيرتنى فى مهامه البلاغة فاعذرنى اذا حرت عن قصد

فانى مذ اصبحت فى دار غربة ... وفارقت اوطانى واهلى وذا عهد

والهى عن الشعر الشعير فلم اكن ... لاحسن ما يحلو من النظم فى النقد

فلفقت لا انى اجاريك ناظما ... كلامى على ان اتكالى على الود

١٦٥

فعذرًا وسترًا للقصور ودمت في	نعيم بلا حصر ونعمى بلا احد

قد تم الباب الثالث من كتاب نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن بعون الله تعالى وقوته المعطى ويتلوه الباب الرابع ان شاء الله تعالى والحمد لله على ذلك حمدًا كثيرًا جزيلًا

الباب الرابع

يذكر فيه لامية الشيخ العلامة اسمعيل ابن ابي بكر المقري الزبيدي ولامية الفاضل الاديب صلاح الدين الصفدي ولامية الشيخ البارع ابي اسمعيل الحسين بن علي المعروف بالطغرائي المشهورة بلامية العجم مع ما اوضحته من معاني ابيات منها لاحتياجه الى البيان المعرب عن المقصود للاذهان ولامية الشيخ الكامل الاديب (عمر بن الوردي) رحمهم الله تعالى بمنه وكرمه

المقري رحمه الله تعالى

زيادة القول تحكي النقص في العمل	ومنطق المرء قد يهديه للزلل
ان اللسان صغير جرمه وله	جرم كبير كما قد قيل في المثل
فكم ندمت على ما كنت قلت به	وما ندمت على ما لم تكن تقل
واضيق الامر امر لم تجد معه	فتى يعينك او يهديك للسبل
عقل الفتى ليس يغني عن مشاورة	كعفة الخود لا تغني عن الرجل
ان المشاور اما صائب غرضا	او مخطئ ليس منسوبا الى الخطل
لا تحقر القول يأتيك الحقير به	فالنحل وهو ذباب طائر العسل
ولا يغرنك ود من اخي امل	حتى تجربه في غيبة الامل
اذا العدو احاجته الاخا علل	عاد على اوته عند انقضا العلل
لا تعجزن لخطب ما به حيل	تغني والا فلا تعجز عن الحيل
لا شيء اولى بصبر المرء من قدر	لا بد منه وخطب غير منتقل

لا تجزعن على ما نلت حين مضى … ولا على فوت امر حيث لم تنل

فليس تغني الفتى في الامر عدته … اذا تقضت عليه عدة الاجل

وقد شكر الفتى لله نعمته … كقد صبر الفتى للحادث الجلل

وان اخوف شيء ما خشيت به … ذهاب حرية او مرتضى عمل

لا تفرحن بسقطات الرجال ولا … تهزأ بغيرك واحذر صولة الدول

ان تامن الدهر ان يعلي العدو فلا … تستأمن الدهر ان يلقيك في السفل

احق شيء برد ما تخالفه … شهادة الدهر فاحكم صنعة الجدل

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه … فاطلب لنفسك ما تعلو به وصل

اطلب تنل لذة الادراك ملتمسا … او راحة الياس لا تركن الى الوكل

وكل داء دواه ممكن ابدا … الا اذا امتزج الاقتار بالكسل

والمال صنه وورثه العدو ولا … تحتاج حيا الى الاخوان في الاكل

وخير مال الفتى مال يصون به … عرضا وينفقه في صالح العمل

وافضل البر ما لا من يتبعه … ولا تقدمه شيء من المطل

وانما الجود بذل لم تكافئ به … صنعا ولم تنتظر فيه جزا رجل

ان الصنائع اطواق اذا شكرت … وان كفرن فاغلال لمنتحل

ذو اللوم يحصرها حتى تسائله … شيئا ويحصر نطق المرء ان يسل

وان فوت الذي تهوى لاهون من … ادراكه بلئيم غير محتفل

وان عند الخطا في الجود احسن من … اصابة حصلت في المنع والبخل

خير من الخير مسديه اليك كما … شر من الشر اهل الشر والدخل

ظواهر العتب للاخوان احسن من … بواطن الحقد في التسديد للخلل

دار الجهول وسامحه تكده ولا … تركب سوى السهو احذ سقطة العجل

١٦٧

لا تشتغلن بنقيع السحر متكلا ... على عقاقير قد جربن بالعمل

والق الاحبة والاخوان ان قطعوا ... حبل الوداد بحبل منك متصل

فاعجز الناس من قد ضاع من يده ... صديق ود فلم يردده بالحيل

استصف خلك واستبدل له احسن من ... تبديل خل وكيف الامن بالبدل

واحمل ثلاث خصال من مظالمه ... تحفظه فيها ودع ما شئته وقل

ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعفهما ... وظلم جفوته فاقسط ولا تمل

وكن مع الخلق ما كانوا لخالقهم ... واحذر معاشرة الاوغاد والسفل

واخش الاذى عند اكرام اللئيم كما ... تخشى الاذى ان اهنت الحر في حفل

والعذر في الناس طبع لا تثق بهم ... وان ابيت فخذ في الامن والوجل

من يقظة بالفتى اظهار غفلته ... مع التحرز من غدر ومن حيل

سل التجارب وانظر في مرآتها ... فللعواقب فيها اشرف المثل

وخير ما جربته النفس ما تعظت ... عن الوقوع به في العجز والوكل

فاصبر لواحدة تامن توابعها ... فربما كانت الصغرى من الاول

فلا يغرنك مرقى في سهولته ... فربما ضيقت دعامته في النزل

وللامور وللاعمال عاقبة ... فاخش الجزا بغتة واحذر عن مهل

ذو العقل يترك ما يهوى لخشيته ... من العلاج بمكروه من الخلل

من المروة ترك المرء شهوته ... فانظر لايهما اثرت واحتفل

استحي من ذم من ان يدن توسعه ... مدحا ومن مدح من ان غاب لم يقل

شر الورى بمساوي الناس مشتغل ... مثل الذباب يراعي موضع العلل

لو كنت كالقدح في التقويم معتدلا ... لقالت الناس هذا غير معتدل

او يظلم الحر الا من بطا وله ... ويظلم النذل ادنى منه في النذل

يا ظالماً جار فيمن لا نصير له | إلّا المهيمن لا تغترّ بالمهل

غداً تموت ويقضي الله بينكما | بحكمة الحقّ لا زيغ ولا ميل

وإنّ أولى الورى بالعفو أقدرهم | على العقوبة إن يظفر بذي زلل

حلم الفتى عن سفيه القوم يكثر من | أنصاره ويوقّيه من الغلل

والحلم طبع فما كسب يجود به | لقوله خُلق الإنسان من عجل

الصفدي رحمه الله تعالى

الجدّ في الجدّ والحرمان في الكسل | فانصب تصب عن قريب غاية الأمل

وشم بروق المعالي في مخائلها | بناظر القلب تكفى مؤنة العمل

واصبر على كلّ ما يأتي الزمان به | صبر الحسام بكفّ الدارع البطل

لا تأسينّ على ما فات ذا حزن | ولا تظلّ بما أوتيت في جذل

فالدهر أقصر من هذا وذا أمداً | وربّما حلّ بعض الأمر في الوجل

وجانب الحرص والأطماع تحظ بما | ترجو من العزّ والتأييد في عجل

وصاحب الحزم والعزم الذين هما | في الحلّ والحلّ ضدّ العيّ والخطل

والبس لكلّ زمان ما يلائمه | في العسر واليسر من حلّ ومرتحل

واصمت ففي الصمت أسرار تضمّنها | ما نالها قطّ إلّا سيّد الرسل

واستشعر الحلم في كلّ الأمور ولا | تبادر بسادرة إلّا إلى رجل

وإن بليت بشخص لا خلاق له | فكن كأنّك لم تسمع ولم يقل

ولا تمار سفيهاً في محاورة | ولا حليماً لكي تنجو من الزلل

ثمّ المزاح فدعه ما استطعت ولا | تكن عبوساً ودار الناس عن كمل

ولا يغرّك من تبدي بشاشته | منه إليك فإنّ السمّ في العسل

وإن أردت نجاحاً أو بلوغ منى | فاكتم أمورك عن حاف ومنتعل

وأبكر بكور غراب في شذائمه — في باس ليث كمي في دهاء ثعل
بجود حاتم في اقدام عنترة — في حلم احنف في علم الامام علي
وهن وعز وباعد واقترب وانل — وابخل وجد وانتقم واصفح وصل وصل
بلا غلو ولا جهل ولا سرف — ولا توان ولا سخط ولا مذل
وكن اشد من الصخر الاصم لدى الباسا واسير في الآفاق من مثل
حلو المذاقة مرا لينا شرسا — صعبا ذلولا عظيم المكر والحيل
مهذبا لوذعيا طيبا فكها — غشمشما غير هياب ولا وكل
صافي الوداد لمن اصفى مودته — حقا واحقد للاعداء من جمل
لا يطمئن الى ما فيه منقصة — عليه الا لامر ما على دخل
ولا يقيم بارض طاب مسكنها — حتى يقد اديم السهل والجبل
ولا يصيخ الى داع الى طمع — ولا ينيخ بقاع نازح العلل
ولا يضيع ساعات الدهر فلن — يعود ما فات من ايامها الاول
ولا يراقب الا من يراقبه — ولا يصاحب الا كل ذي نبل
ولا يعد عيوب الناس محتقرا — لهم ويجهل ما فيه من الخلل
ولا يظن بهم سوءا ولا حسنا — يصاب من اصوب الامرين بالغلل
ولا يؤمل اما لا يصبح غد — الا على وجل من وثبة الاجل
ولا ينام وعين الدهر ساهرة — في شانه وهو ساه غير محتفل
ولا يصد عن التقوى بصيرته — لانها للمعالي اوضح السبل
من لم تكن حلل التقوى ملابسه — عار وان كان مغمورا من الحلل
من لم تفده صروف الدهر تجربة — فيما يحاول فليرعى مع الهمل
من سالمته الليالي فليثق عجلا — منها بحرب غد وغير ذي مهل

170

171

من كان همته والشمس في قرن … كانت منيته في دارة الحمل

من ضيع الحزم لم يظفر بحاجته … ومن رمى بسهام العجب لم ينل

من جالس الغاغة النوكى جنى ندما … لنفسه ورمى بالحادث الجلل

من جاد ساد وأضحى العالمون له … رقا وحالة أهل الكف لم تحل

من لم يصن عرضه ساءت خليقته … بكل طبع لئيم غير منتقل

من دام نيل العلى بالمال يجمعه … من غير حل بلى من جهله وبلي

من هاش عاش وخير العيش أشرفه … وشره عيش أهل الجبن والبخل

عاجمت أيام دهر شدة ورخا … دبوئت فيها بأثقال على ولي

وخضت في كل واد من مسالكها … بلا فتور ولا عجز ولا فشل

طورا مقيما مقام الصيد في صدف … وتارة في ظهور الأينق الذلل

بالشرق يوما ويوما في مغاربه … والغور يوما ويوما في ذرى القلل

وتارة عند أملاك غطارفة … وتارة أنا والغوغاء في زجل

هذا ولو ارتضى حالا ظفرت به … إلا وثقت بحبل منه منفصل

ولا أيمم بحرا جاش غاربه … إلا وجدت سرابا أو صدى وشل

حتى إذا لم أدع غلى في الثرى وطنا … أقصرت من غير وهن ولا ملل

فاليوم لا أحتلي عنده أرب … ولا فتى أبدا ذو حاجة قبلي

وفي الفؤاد أمور لا أبوح بها … ما قرب النائي أيدي الخيل والإبل

وإن أمت فلقد أعددت في طلب … وإن عمرت فلن أصغي إلى عذل

تمت برسم أخ ما زال يسألني … إنشاءها أبدا في الصبح والطفل

فقلتها لأرى مفروض طاعته … والقلب في شغل ناهيك من شغل

ولا أبالغ في توقيف أكثرها … ولا ذكرت بها شيئا من الغزل

لكنها حكم مملوءة هممًا ... تغني اللبيب عن التفصيل بالجمل

ثم الصلاة على ازكى الورى حسبًا ... محمد وامير المومنين علي

ما اومض البرق في الديجور مبتسمًا ... وما سفحن دموع العارض الهطل

الطغرائي رحمه الله تعالى

اصالة الراي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل

اصالة الراي جودته والخطل المنطق الفاسد والعطل التعري عن الملابس الظاهرة

مجدي اخيرًا ومجدي اولًا شرع ... والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

قوله شرع اي سواء وراد الضحى وقت ارتفاع الشمس والطفل اخر النهار

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

ناء عن الاهل صفر الكف منفرد ... كالسيف عري متناه عن الخلل

فلا صديق اليه مشتكى حزني ... ولا انيس اليه منتهى جذلي

طال اغترابي حتى حن راحلتي ... ورحلها وقرى العسالة الذبل

وضج من لغب نضوي وعج لما ... القى ركابي ولج الركب في عذلي

الضجيج الصياح واللغب بالغين المعجمة التعب والاعياء والنضو البعير المهزول والعج رفع الصوت ولج الركب زاد في اللوم

اريد بسطة كف استعين بها ... على قضاء حقوق للعلى قبلي

والدهر يعكس امالي ويقنعني ... من الغنيمة بعد الكد بالقفل

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ... بمثله غير هياب ولا وكل

الواو واو رب والشطاط اعتدال القامة وقوله غير هياب اي غير جبان ولا وكل بكسر الكاف اي غير عاجز

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ... بشدة الباس منه رقة الغزل

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ... والليل اغرى سوام النوم بالمقل

يقول انى منعته النوم بالمحادثة ونحن فى ليل قد اقبل بالنوم على العيون

والركب ميل على الاكوار من طرب ... صاح واخر من خمر الكرى ثمل

فقلت ادعوك للجلى لتنصرنى ... وانت تخذلنى فى الحادث الجلل

الجلى بالضم الامر العظيم جمعها جلل كبرى

تنام عينى وعين النجم ساهرة ... وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

فهل تعين على غى هممت به ... والغى يزجر احيانا من الفشل

الغى الضلال والزجر المنع والفشل الجبن

انى اريد طروق الحى من اضم ... وقد حماه رماة الحى من ثعل

الطروق هو المجئ فى الليل واضم كعنب لوادى الذى فيه مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وثعل كصرد ابن عمرو وبنو ثعل مشهورون باتقان رمى السهام

يحمون بالبيض والسمر اللدان به ... سود الغدائر حمر الحلى والحلل

فسر بنا فى ذمام الليل معتسفا ... فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

الذمام الحرمة والاعتساف من العسف وهو الاخذ فى السير بغير دليل

فالحب حيث العدى والاسد رابضة ... حول الكناس لها غاب من الاسل

نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت ... نصالها بمياه الغنج والكحل

نؤم نقصد وناشئة اى مخلوقة والجزع بالكسر منعطف الوادى

قد زاد طيب احاديث الكرام بها ... ما بالكرائم من جبن ومن بخل

تبيت نار الهوى منهن فى كبد ... حرى ونار القرى منهم على القلل

يقتلن انضاء حب لا حراك بها ... وينحرون كرام الخيل والابل

الانضاء جمع نضو واراد به جماعة العشاق الذين امرضهم الهوى وانحلهم

يشفى لديغ العوالى فى بيوتهم ... بنهلة من غدير الخمر والعسل

العوالی الرماح والنهلة الشربة الواحدة

لعل إلمامة بالجزع ثانیة	یدب منها نسیم البرء فی علل

الالمام النزول وقد الم به ای نزل وقوله یدب ای یمشی من دب علی الارض یدب دبیبا اذا مشی والبرء الشفاء

لا اکره الطعنة النجلاء قد شفعت	برشقة من نبال الاعین النجل

یقول لا اکره الطعنة الواسعة التی تصیبنی وقد ثنیت برشقة من سهام العیون المتسعة برؤیة هذه الفتیات لان ذلک رخیص اذ اتهیأ الی المرام

ولا اهاب الصفاح البیض تسعدنی	باللمح من خلل الاستار والکلل

یقول لا اهاب الصوارم التی هی العیون ووقعها فی اذا کانت تسعدنی علی جراحی باللمح من خلل الاستار

ولا اخل بغزلان اغازلها	ولو دهتنی اسود الغیل بالغیل

قوله ولا اخل ای ولا اترک والمغازلة المحادثة مع النساء والغیل بفتح الغین المعجمة موضع الاسد والغیل بالتحریک الستر

حب السلامة یثنی هم صاحبه	عن المعالی ویغری المرء بالکسل
فان جنحت الیه فاتخذ نفقا	فی الارض او سلما فی الجو فاعتزل

الجنوح المیل والنفق بالتحریک سرب فی الارض والسلم معروف

ودع غمار العلی للمقدمین علی	رکوبها واقتنع منهن بالبلل

یقول اترک لجج المعالی لذوی الاقدام علی رکوبها والمکابدین لشدائدها واقتنع من اللجج بالبلل وکنی بالبلل عن الشیء الیسیر من العیش وقوله هذا قابل بالقبول عند ذوی العقول

رضی الذلیل بخفض العیش مسکنة	والعز عند رسیم الاینق الذلل

الخفض للدعة والرسيم ضرب من سير الابل

فادرأ بها في نحور البيد جافلة | معارضات مثاني اللجم بالجدل

يقول فادفع بالانيق الذلل في نحور المفاوز مسرعة معارضات بنحو الخيل بازمتها

إن العلى حدثتني وهي صادقة | فيما تحدث إن العز في النقل
لو أن في شرف المأوى بلوغ منى | لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا | والحظ عني بالجهال في شغل

قوله اهبت اي صحت وهو مأخوذ من قولهم هاب الراعي بغنمه اذا صاح بها لتقف عن السير

لعله إن بدا فضلي ونقصهم | لعينه نام عنهم أو تنبه لي
أعلل النفس بالآمال أرقبها | ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
لم ارتض العيش والأيام مقبلة | فكيف أرضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها | فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

يقول ان عرفاني بنفسي يغالي الناس بقيمتها وما يجد لها كفوا في القيمة منهم فلهذا احفظها ولا ابذلها لرخيص لقدر مبتذل اي ممتهن

وعادة النصل أن يزهى بجوهره | وليس يعمل إلا في يدي بطل
ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني | حتى أرى دولة الأوغاد والسفل
تقدمتني أناس كان شوطهم | وراء خطوي لو امشي على مهل

يقول تقدمتني قوم كان جريهم وراء خطوي ولو امشي متمهلا

هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا | من قبله فتمنى فسحة الأجل
وإن علاني من دوني فلا عجب | لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر | في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

اللام في لها للتعدية والضمير راجع الى معهود في الذهن لم يذكر وهي المقادير والأيام

أعدى عدوك أدنى من وثقت به	فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فإنما رجل الدنيا وواحدها	من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالأيام معجزة	فظن شرا وكن عنها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت	مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم	وهل يطابق معوج بمعتدل

يقول هل المعوج وهو الكذب يطابق المعتدل وهو الصدق

إن كان ينجع شيء في ثباتهم	على العهود فسبق السيف للعذل

قوله فسبق السيف للعذل أي فات الأمر فلم يفد العذل شيئا كما أن السيف يسبق من يعذل

يا وارداً سؤر عيش كله كدر	أنفقت صفوك في أيامك الأول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه	وأنت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا	يحتاج فيه إلى الأنصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها	فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيراً على الأسرار مطلعا	اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لأمر إن فطنت له	فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

يقول قد أهلوك لأمر إن فطنت له فاهرب منهم ولا تطاوعهم على ما يرومونه منك إن أردت أن لا ترعى مع الهمل والهمل بالتحريك الإبل التي لا راعي لها

ابن الوردي رحمه الله

اعتزل ذكر الأغاني والغزل	وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكر لأيام الصبا	فلأيام الصبا نجم أفل
إن أحلى عيشة قضيتها	ذهبت لذاتها والإثم حل
واترك الغادة لا تحفل بها	تمس في عز وترفع وتجل
واله عن آلة لهو أطربت	وعن الأمرد مرتج الكفل
إن تبدى تنكسف شمس الضحى	وإذا ما ماس يزري بالأسل

١٧٦

فاق اذ قسناه بالبدر سنا ... وعدلناه برمح فاعتدل ... وافتكر في منتهى حسن الذي
انت تهواه تجد امرا جللا ... واهجر الخمرة ان كنت فتى ... كيف يسعى في جنون من عقل
واتق الله فتقوى الله ما ... جاورت قلب امرئ الا وصل ... ليس من يقطع طرقا بطلا
انما من يتقي الله البطل ... صدق الشرع ولا تركن الى ... رجل يرصد في الليل زحل
حارت الافكار في قدرة من ... قد هدانا سبلنا عز وجل ... كتب الموت على الخلق فكم
فل من جيش وافنى من دول ... اين نمرود وكنعان ومن ... ملك الارض وولى وعزل
اين من سادوا وشادوا وبنوا ... هلك الكل فلم تغن القلل ... اين عاد اين فرعون ومن
رفع الاهرام من يسمع يخل ... اين ارباب الحجى اهل التقى ... اين اهل العلم والقوم الاول
سيعيد الله كلا منهم ... وسيجزي فاعلا ما قد فعل ... يا بني اسمع وصايا جمعت
حكما خصت بها خير الملل ... اطلب العلم ولا تكسل فما ... ابعد الخير على اهل الكسل
واحتفل للفقه في الدين ولا ... تشتغل عنه بمال وخول ... واهجر النوم وحصله فمن
يعرف المطلوب يحقر ما بذل ... لا تقل قد ذهبت اربابه ... كل من سار على الدرب وصل
في ازدياد العلم ارغام العدا ... وجمال العلم اصلاح العمل ... جمل المنطق بالنحو فمن
يحرم الاعراب بالنطق اختبل ... انظم الشعر ولازم مذهبي ... واطراح الرفد في الدنيا اقل
فهو عنوان على الفضل وما ... احسن الشعر اذا لم يبتذل ... مات اهل الجود لم يبق سوى
مقرف او من على الاصل اتكل ... انا لا اختار تقبيل يد ... قطعها اجمل من تلك القبل
ان جزتني عن مديحي صرت في ... رقها اولا فيكفيني الخجل ... اعذب الالفاظ قولي لك خذ
وامر اللفظ نطقي بلعل ... ملك كسرى عنه تغني كسرة ... وعن البحر اكتفاء بالوشل
اعتبر نحن قسمنا بينهم ... تلقه حقا وبالحق نزل ... ليس ما يحوي الفتى عن عزمه
لا ولا ما فات يوما بالكسل ... واقطع الدنيا فمن عاداتها ... تخفض العالي وتعلي من سفل

عيشة الراغب في تحصيلها ... عيشة الجاهل بل هذا اذل

١٧٧

كم جهول وهو مثر مكثر | وعليم مات منها بعلل

كم شجاع لم ينل منها المنى | وجبان نال غايات الامل

فاترك الحيلة فيها واتئد | انما الحيلة في ترك الحيل

اي كف لم تفد مما تفد | فرماها الله منه بالشلل

لا تقل اصلي وفصلي ابدا | انما اصل الفتى ما قد حصل

قد يسود المرء من غير اب | وبحسن السبك قد ينفى الدغل

وكذا الورد من الشوك فما | يطلع النرجس الا من بصل

غير اني احمد الله على | نسبي اذ بابي بكر اتصل

قيمة الانسان ما يحسنه | اكثر الانسان منه او اقل

اكتم الامرين فقرا او غنى | واكسب الفلس وحاسب من بطل

وادرع جدا وكدا واجتنب | صحبة الحمقا وارباب الدول

بين تبذير وبخل رتبة | وكلا هذين ان زاد قتل

لا تخض في حق سادات مضوا | انهم ليسوا باهل للزلل

وتغافل عن امور انه | لم يفز بالحمد الا من غفل

ليس يخلو المرء من ضد وان | حاول العزلة في راس جبل

غب عن النمام واهجره فما | بلغ المكروه الا من نقل

دار جار الدار ان جار وان | لم تجد صبرا فما احلى النقل

جانب السلطان واحذر بطشه | لا تخاصم من اذا قال فعل

لا تل الحكم وان هم سألوا | رغبة فيك وخالف من عذل

ان نصف الناس اعداء لمن | ولي الاحكام هذا ان عدل

فهو كالمحبوس عن لذاته | وكلا كفيه في الحشر تغل

ان للنقص وللاستثقال في | لفظة القاضي لوعظا ومثل

لا توازى لذة الحكم بما | ذاقه الشخص اذا الشخص انعزل

فالولايات وان طابت لمن | ذاقها فالسم في ذاك العسل

نصب المنصب اوهى جلدي | وعنائي من مداراة السفل

قصر الآمال في الدنيا تفز | فدليل العقل تقصير الامل

ان من يطلبه الموت على | غرة منه جدير بالوجل

غب وزر غبا تزد حبا فمن | اكثر الترداد اصماه الملل

خذ بنصل السيف واترك غمده | واعتبر فضل الفتى دون الحلل

لا يضر الفضل اقلال كما | لا يضر الشمس اطباق الطفل

حبك الاوطان عجز ظاهر | فاغترب تلق عن الاهل بدل

فيمكث الماء يبقى آسنا | وبسر البدر به البدر اكتمل | ايها العائب قولي عبثا
ان طيب الورد مؤذ بالجعل | عد عن اسهم قولي واستتر | لا يصيبنك سهم من ثعل
لا يغرنك لين من فتى | ان للحيات لينا يعتزل | انا مثل الماء سهل سائغ
ومتى سخن اذى وقتل | انا كالخيزور صعب كسره | وهو لدن كيفما شئت انفتل
غير اني في زمان من يكن | فيه ذو مال هو المولى الاجل | واجب عند الورى اكرامه
وقليل المال فيهم يستقل | كل اهل لعصر غمر وانا | منهم فاترك تفاصيل الجمل
وصلاة الله ربي كلما | طلع الشمس نهارا وافل | للذي حاز العلى من هاشم
احمد المختار من ساد الاول | وعلى آل وصحب سادة | ليس فيهم عاجز الا بطل

قد تم الباب الرابع من كتاب نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن بعون الملك الاعلى وتوته المعلى ويتلوه الباب الخامس ان شاء الله تعالى والحمد لله على ذلك حمدا كثيرا جزيلا

الباب الخامس

يذكر فيه تغريد الصادح للشيخ العلامة ابن حجة الحموي وضروب من الحكم والامثال نظما ونثرا

تغريد الصادح

الحمد لله الذي هذبنا
واختارنا للعلو اذ ادبنا | فان للآداب فضلا يذكر | فلا تخاطب كل من لا يشعر
يا مدعي الحكمة في كلامه | ومن يروم السحر في نظامه | خذ حكما جميعها امثال
ليس لها في عصرنا امثال | الفها ابن حجة للنجبا | لان فيها راس مال الادبا
واختارها من مفردات الصادح | وكان ذا من اكبر المصالح | من كل بيت ان تمثلت به
سكنت من سامعه في قلبه | وقد هجمت على التشريف | لكنني خاطبت بالمعروف
وجئت من كلامه بنبذة | تجلب للسامع كل لذة

١٧٩

وترفع الاديب ان تمتلا | بها اذا خاطب ارباب العلى | من حكم تتبعها وصايا
مقبولة من احسن السجايا | من اول واوسط واخر | جمعتها بجمع اديب شاعر
حتى دنا البعيد للقريب | وانتظم البديع بالغريب | وانتجت في جمعها ارجوزة
بديعة غريبة وجيزة | وكل من انكر ما احكمه في | ترتيبها يكون غير منصف
فلينظر الاصل اليه في السبب | ويعترف اركان من اهل الادب | اول ما برعت في استهلاله
من نظمه المحكم في مقاله

هذا اول الصادح والباغم

العيش بالرزق وبالتقدير | وليس بالراي ولا التدبير | في الناس من تسعده الاقدار
وفعله جميعه اقدار

ومن هنا تاليف الشيخ ابن حجة رحمه الله تعالى

من عرف الله ازال التهمه | وقال كل فعله للحكمة | من انكر القضاء فهو مشرك
ان القضاء بالعباد املاك | ونحن لا نشرك بالله ولا | نقنط من رحمته اذ نبتلي
عاد علينا وتسبيح ذكر | ان نجعل الكفر مكان الشكر | وليس في العالم ظلم جاري
اذ كان ما يجري بامر البارئ | واسعد العالم عند الله | من ساعد الناس بفضل الجاه
ومن اغاث البائس الملهوفا | اغاثه الله اذا اخيفا | ان العظيم يدفع العظيما
كما الجسيم يحمل الجسيما | ان من خلائق الكرام | رحمة ذي البلاء والاسقام
وان من شرائط العلو | العطف في البؤس على العدو | قد قضت العقول ان الشفقة
على الصديق والعدو صدقة | وقد علمت واللبيب يعلم | بالطبع لا يرحم من لا يرحم
والمرء لا يدري متى يمتحن | فانه في دهره مرتهن | وان نجا اليوم فما ينجو غدا
لا يامن الافات الا الاكرم | لا تغتر بالخفض والسلامه | فانما الحياة كالمدامه

والعمر مثل الكاس والدهر القذى | والصفو لا بد له من الكدر

قال الشيخ ابن حجة رحمه الله تعالى انظر ايها المتامل كيف ادعت قوله فانما الحياة كالمدامة بقوله والعمر مثل الكاس اذا نظرت الى اخر البيت الثاني رايت الاتفاق العجيب

وكل انسانٍ فلا بُدَّ له	من صاحبٍ يجرّه اثقله	جهدُ البلاءِ صحبةُ الاضدادِ
فانها كيٌّ على الفؤادِ	اعظمُ ما يلقى الفتى من جهدِ	ان يبتلي في جنسه بالضدِّ
صُحبةُ يومٍ نسبٌ قريبُ	وذمّةٌ يحفظها اللبيبُ	لا يحقرُ الصحبةَ الا جاهلُ
او مائقٌ عن الرشادِ غافلُ	فانّما الرجالُ بالاخوانِ	واليدُ بالساعدِ كالبنانِ
فالمرءُ يُحيي ابداً اخاه	وهو اذا ما عُدّ من اعداءِ	وموجبُ الصدّ فقدُ المساعدِ
ومقتضى المودةِ المعاشرةُ	لا سيّما في النوبِ الشدائدِ	والمحنِ العظيمةِ الاوابدِ
وانّ من عاشر قوماً يوماً	ينصرهم ولا يخافُ لوما	وانّ من حاربَ من لا يقوى
يجرّ به جرّ اليه البلوى	فحاربِ الاكفاءَ والاقرانَ	فالمرءُ لا يحاربُ السلطانا
واقنع اذا حاربتَ بالسلامه	واحذر دفعاً الا توجبَ الندامه	فالتاجرُ الكيّسُ في التجارهْ
من خافَ في متجرِه الخسارهْ	يجهدُ في تحصيلِ راسِ مالهِ	ثمّ يرومُ الربحَ باحتيالهِ
وان رايتَ النصحَ قد لا ...	فلا تقصّرْ احترز ان تهلكا	واسبقْ الى الاخذِ سبقَ النافذِ
فسبقكَ الخصمَ من المكائدِ	وانتهزِ الفرصةَ انّ الفرصهْ	تصيرُ ان لم تنتهزها غصّهْ
ومن اضاعَ جندَه في السلمِ	لم يحفظوه في لقاءِ الخصمِ	وانّ من لا يحفظُ القلوبا
يخذلُ حين يشهدُ الحروبا	والجندُ لا يرعون من اضاعهم	كلّا ولا يحمون من اجاءهم
واضعفُ الملوكِ طرّاً عقدا	من غرّةِ السلمِ فاقصرَ الجندا	والحزمُ والتدبيرُ روحُ العزمِ
لا خيرَ في عزمٍ بغيرِ حزمِ	والحزمُ كلُّ الحزمِ في المطاولهْ	والصبرُ لا في شدّةِ المزاولهْ
وفي الخطوبِ تظهرُ الجواهرُ	ما غلبَ الايامَ الا الصابرُ	لا تيأسنْ من فرجٍ ولطفِ
وقوّةٌ تظهرُ بعد ضعفِ	فربّما جاءكَ بعد الياسِ	فربّ خيرٍ بلا كدٍّ ولا التماسِ
في لمحةِ الطرفِ بكاءٌ ضحكُ	ونا جيدٌ باجدٍ ومع منسفكْ	تنالُ بالرفقِ وبالتأنّي
ما لم تنلْ بالحرصِ في البغيهْ	ما احسنَ الثباتَ والتجلّدا	واقبحَ الحيرةَ والتبلّدا

ليس الفتى الا الذي ان طرقه ... خطبٌ تلقّاه بصبرٍ وثقه

اذا الرزايا اقبلت ولم تقف ‌ ثمّ احوال الرجال تختلف ‌ فكم لقيت لذّة في زمني
فاصبر الآن لهذي المحن ‌ فالموت لا يكون الّا مرّة ‌ والموت احلى من حياة مرّة
انّي من الموت على يقين ‌ فاجهد الآن لما يقيني ‌ صبرا على اهوالها ولا ضجر
وربّما فاز الفتى اذا صبر ‌ لا يجزع الحرّ من المصائب ‌ كلّا ولا يخضع للنّوائب
فالحرّ للصعب الثقيل يحمل ‌ والصبر عند النائبات اجمل ‌ لكلّ شيء مدّة وتنقضي
ما غلب الايام الّا من رضي ‌ قد صدق القائل في الكلام ‌ ليس النهى بعظم العظام
لا خير في جسامة الجسام ‌ بل هي في العقول والافهام ‌ فالخيل للحروب والجمال
والابل للحمل وللرجال ‌ لا تحتقر قطّ صغيرا محتقر ‌ فربّما اسالت النفس الابر
لا تخرج الخصم ففي اخراجه ‌ جميع ما تكره من لجاجه ‌ لا تطلب الغائب باللجاج
وكن اذا كويت ذا انضاج ‌ فعاجز من ترك الموجودا ‌ طماعة وطلب المفقودا
وفتّش الامور عن اسرارها ‌ كم نكبة جاءت لمن ظنّها ‌ لزمت للجهل قبح الظاهر
وما نظرت حسن السرائر ‌ ليس يضرّ البدر في سناه ‌ ان الضرير قطّ لا يراه
كم حكمة ضجّت بها المحافل ‌ مليحة وانت عنها غافل ‌ ويغفلون عن خفيّ الحكمة
ولو اداها لازالوا التهمة ‌ كم حسن ظاهره قبيح ‌ وسمج عنوانه مليح
والحقّ قد تعليمه ثقيل ‌ يأباه الّا نفر قليل ‌ والعاقل الكافي من الرجال
لا يثني بزخرف المقال ‌ ان العدوّ قوله مردود ‌ وقلّ ما يصدق الحسود
لا تقبل الدعوى بغير شاهد ‌ لا سيّما ما كان من معاند ‌ ايؤخذ البريّ بالسقيم
والرجل المحسن باللئيم ‌ كذاك من يستنصح الاعادي ‌ يردّونه بالغشّ والفساد
انّ اقلّ من ترى اذهانا ‌ من حسب الاساءة احسانا ‌ فادفع اساءات العدى بالحسنى
ولا تجز المسيء مثل المسيء ‌ وللرجال فاعلمنّ مكائد ‌ وخدع منكرة شدائد

قطّ ولا يغتاظ بالمكائد نغيظ نمي آيد از كيد دشمنان ١٢	والندب لا يخضع للشدائد هو الجري السريع في الامور	نعم

فرقّع الخرق بلطف واجتهد
يبلغ في الاعداء ما يريد
والشهم من يصلح امر نفسه
لو يعتمد الاصلاح نفسه
وليس في الطبع اللئيم شكر
ضدّ الذي في طبعه انصفه
لو انكم افاضل احرار
والحرّ دسّاس اذا اطيعا
قد يبلغون رتبة في الدنيا
مبلغ من كان له فيها قدم
كان خليقا بالعلاء والكرم
ما بارز للعقول فضل العالم
وواحد يعطيك للمصانعه
كم اكلة اودت بنفس الآكل
فالبغي داء ماله دواء
والعجب فاتركه شديد المصرع
عند تمام المرء يبدو نقصه
وساءك المحسن من سجال الكا

واشكر اذا لم ينفع الصدق وكد
وهو برئ منهم في الظاهر
ولو بقتل ولده وعرسه
وان من خصّ اللئيم بالبنا
وليس في الاصل الذي نصر
كذاك من يصطنع الجهالا
ما ظهرت بينكم الاشرار
ما طاب فرع اصله خبيث
ويدركون وطرا من نعمه
وكل من تماثلت اطرافه
وبرعت في اصله حسن الشيم
فواحد يعطيك جودا وكرم
او حاجة له اليك واقعه
وبئست العادة فاخذها الشره
ليس لملك معه بقاء
والغدر بالعهد قبيح جدا
وربما ضرّ الحريص حرصه
فالمرء يفدي نفسه بوفره

فهكذا الحازم اذ يكيد
وغيره مختضب الاظافر
فان من يقصد قلع ضرسه
وجدته كمن يربي اسدا
وان من الزمه وكلفه
ويوثر الاراذل الانذالا
ان الاصول تجذب الفروعا
ولا ترى من مجده حديث
لكنهم لا يبلغون في الكرم
في طيبها وكرمت اسلافه
لولا بنو آدم بين العالم
فذاك من يكفره فقد ظلم
لا تشرهن الى حطام عاجل
وقس بما رايته ما لم تره
والبغي فاحذره وخيم المربع
شرّ الورى من ليس يرعى عهدا
وربما ضرّك بعض ما لكا
عساه ان ينجو بها من اسره

لا تعطين شيئا بغير فائده | فانها من السجايا الفاسده

وختمها المؤلف الشيخ ابن حجة رحمه الله تعالى بقوله

هذا الذي الفته واخترته | من رجز الشريف وانتخبته

١٨٣

[illegible]

قلنا جميعا اذ سمعنا رجزه		ان الشريف قد اتانا بالعجب	وحرمة الاداب يا اهل الادب
فكلنا لبيته عبيده		من كل بيت شطره تصحيفه	كم قد اتى محمد بمعجزه
ثم الصلاة والسلام دائما		خاتمة مع الهبات الوافرة	ورحمة الله له في الآخرة
			على الذي للرسل جاء خاتما

الحكمة من النثر والامثال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وقال عليه السلام نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار وقال بعض الحكماء تحتاج القلوب الى اقواتها من الحكمة كما تحتاج الاجسام الى اقواتها من الطعام وقال صلى الله عليه وسلم لو ان الرجل كالقدح المقوم لقال الناس فيه لو ولولا وقال عليه السلام اقيلوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله تعالى وقيل لعلي رضي الله عنه ما الكرم فقال الاحتيال للمعروف وترك التنقصة على الملهوف وقال عليه السلام انتهزوا الفرص فانها تمر مر السحاب ولا تطلبوا اثرا بعد عين وقال الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وقال اذا اقبلت الدنيا على رجل اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من لم يستحي من العيب ويرعوي عند الشيب ويخش الله بظهر الغيب فلا خير فيه وقال افلاطون الحكيم لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس لا يسئلون في كم فرغ وانما ينظرون الى اتقانه وجودة صنعته وقال حبك للشيء ستر بينك وبين مساويه وبغضك له ستر بينك وبين محاسنه وقال اذا انجزت ما وعدت فقد احرزت فضيلتي الجود والصدق وقال من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك وقال لسعيد من الملوك من تمت به رياسة ابائه والشقي منهم من انقطعت عنده وقال الانقبض ليوم ادم فيه

١٨٣

ما مدحته او امدح فيه ما ذممته ذلك يوم ظفر الهوى فيه بالراى والجهل بالعقل وقال
لا تدفعن عملا عن وقته فان للوقت الذى تدفعه اليه عملا آخر ولست تطيق ازدحام
الاعمال لانها اذا ازدحمت دخلها الخلل وقال لا تاسفن على شىء اغتصبته فى هذا العالم
فلو كان لك بالحقيقة لما وصل الى غيرك وقال اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره
واقواهم من قوى على غضبه واصبرهم من ستر فاقته واغناهم من قنع بما تيسر له وقال
اصعب الاحوال حال عجزت فيها عن التنقل الى ما ترجو فيه راحة واضيق المذاهب طريق
لم تجد فيه معينا لك ولا مشيرا عليك وقال ليس ينبغى للمرء ان يعمل الفكرة فيما ذهب
عنه ولكن ليعملها فى حفظ ما يبقى له وقال الرغبة الى الكريم تخلطك به وتقربك منه
وترفع سجوف الحشمة بينك وبينه والرغبة الى اللئيم تباعدك منه وتصغرك فى عينه
وقال لا تبكلتن احدا انى الظاهر بما تاتيه فى الباطن واستحى من نفسك فانها تلحظ منك
ما غاب عن غيرك وقيل لسقراط ان الكلام الذى قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال
لا يلزمنى ان يقبل وانما يلزمنى ان يكون صوابا وقال بعض ملوك الهند المسئ لا ينظر
بالناس الا سوء لانه يراهم بعين طبعه وقال بعض الحكماء مثل الذى يعلم الناس
الخير ولا يعمل به كمثل اعمى بيده سراج يستضئ به غيره وهو لا يراه وقيل لبعض الحكماء
ما الصديق فقال هو اسم على غير معنى وحيوان غير موجود وقال آخر اطول الناس سفرا
من كان فى طلب صديق يرضاه وقال آخر مغضب القادر عليه كمجرب السم فى نفسه
ان هلك فقتيل حق وان نجا فطليق حمق وكان حسن البصرى يقول اللهم انزلت بلاء
فانزل صبرا او وهبت عافية فهب شكرا وقيل لبعضهم لم لا يجتمع الكمال والمال قال
لعزة الكمال وقال آخر اذا نزل بك المهم فانظر فان كان فيه حيلة فلا تعجز وان لم
تكن فيه حيلة فلا تجزع وقال آخر تقدم بالحيلة قبل نزول الامر فانه اذا نزل ضاقت
الحيل وطاشت العقول وقال خالد بن صفوان لا تغترر عن ميل اليك حتى تعرف علة ميله
قريب

فان كان لشيء من صفاتك الذاتية فارج ثباته وان كان لشيء من احوالك العارضة فلا تحفل به
فانه يقيم معك بمقام ذلك الشيء وينصرف عنك بانصرافه وفي كتاب كليلة ودمنة اذا احتاج
لك العدو وصل اقترب لعلة الحاجة اليك فمع ذهاب العلة رجوع العداوة كالماء تسخنه فاذا
امسكت عنه عاد الى اصله باردا والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر الا مرا وقيل لبقراط
ما اعم الاشياء نفعا قال فقد الاشرار وقيل لبعضهم ما بال السريع الغضب سريع الرجعة والبطيء
الغضب بطيء الرجعة فقال مثلهما كمثل النار في الحطب اسرعها وقودا اسرعها خمودا وقال الاخر
لتكن سيرتك وانت خلو في منزلك سيرة من هو في جماعة من الناس يستحيي
منهم وقال اخر غاية المروءة ان يستحيي الانسان من نفسه وقال الاخر مثل الاغنياء
البخلاء كمثل البغال والحمير تحمل الذهب والفضة وتعتلف بالتبن والشعير وقال
حسان بن تبع الحميري لا تثقن بالملك فانه ملول ولا بالمرأة فانها خوون ولا بالدابة
فانها شرود وقال ينبغي للعاقل ان يكسب ببعض ما له المحمدة ويصون ببعضه وجهه ١٨٦
عن المسألة وقيل للاحنف بن قيس ما احلمك قال لست بحليم ولكني اتحالم والله اني
لاسمع الكلمة فاحم لها ثلاثا ما يمنعني من الجواب عنها الا الخوف من ان اسمع شرا منها
وقيل لامرئ القيس ما السرور فقال بيضاء رعبوبة بالطيب مشبوبة بالشحم مكروبة
وقيل للاعشى ما السرور فقال صهباء صافية تمزجها غانية من صوب غادية وقيل
لطرفة ما السرور فقال مطعم شهي ومشرب روي وملبس دفي ومركب وطي وقيل لاعرابي
ما السرور فقال الكفاية في الاوطان والجلوس مع الاخوان وقال الحجاج
للاديب لناعم ما السرور فقال الامن فاني رايت الخائف لا عيش له قال زدني قال
الغنى فاني رأيت الفقير لا عيش له قال زدني قال الصحة فاني رأيت المريض لا عيش له
قال زدني قال لا اجد مزيدا قلت عندك المزيد وهو الكرم فاني رايت البخيل لا عيش
له وقيل لفاضل ما السرور فقال اقامة الحجة وايضاح الشبهة وقال اعرابي لاخر

اصحب من يتناسى معروفه عندك ويذكر حقوقك عليه وقال المنتصر بالله والله
ماذل ذو حق ولو اتفق العالم عليه ولا عز ذو باطل ولو طلع القمر فى جبينه وقال اخر
حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد مرقاة والمدبر
كالمقذوف به من موضع عال وقيل لبعضهم ما الذى يجمع القلوب على المودة قال كف
بذول وبشر جميل وقيل لاخر متى يحمد الكذب قال اذا جمع بين متقاطعين قيل فمتى
يذم الصدق قال اذا كان غيبة قيل فمتى يكون الصمت خيرا من النطق قال عند المراء
وفى كتاب للفرس اذا اردت ان تسأل فاسأل من كان فى غنى ثم افتقر فان عز الغنى
يبقى فى قلبه اربعين سنة ولا تسأل من كان فى فقر ثم استغنى فان ذل الفقر يبقى
فى قلبه اربعين سنة وقال عامر بن عبد القيس اذا اخرجت الكلمة من القلب دخلت
فى القلب واذا اخرجت من اللسان لم تتجاوز الاذان وقال حكيم لاخر يا اخى كيف اصبحت
قال اصبحت وبنا من نعم الله ما لا نحصيه مع كثير ما نعصيه فما ندرى ايهما
نشكر جميل ما ينشر او قبيح ما يستر وقيل لشريك بن عبد الله ان معاوية كان حليما
فقال كلا لو كان حليما ما سفه الحق ولا قاتل عليا كرم الله وجهه وقال بعض الحكماء
لا ينبغى للفاضل ان يخاطب ذوى النقص كما لا ينبغى للصاحى ان يكلم السكارى
وقال ابن المعتز اهل الدنيا كركاب سفينة يسار بهم وهو نيام وقال المسيح ابن مريم
عليه السلام عالجت الاكمه والابرص فابرأتهما واعيانى علاج الاحمق وقال
ابن المقفع اذا حاججت فلا تغضب فان الغضب يقطع عنك الحجة ويظهر عليك
الخصم ووجد على صنم مكتوب حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من هذه الدنيا
حتى تسىء الى من احسن اليها قال بعض الحكماء اذا رغبت الملوك عن العدل رغبت الرعية
عن الطاعة وقال النبى صلى الله عليه وسلم عدل ساعة فى الحكومة خير من عبادة
ستين سنة وقال عمرو بن العاص لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة

ولا عمارة الا بعدل وقال ابو مسلم الخراسانى خاطر بنفسه من ركب البحر واشد منه
مخاطرة من داخل الملوك وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اذا كان الامام عادلا
فله الاجر وعليك الشكر واذا كان جائرا فعليه الوزر وعليك الصبر قال امير المومنين
على كرم الله وجهه لا راحة لحسود ولا اخاء لملول ولا محب لسيئ الخلق ووجد
فى كتاب لجعفر بن يحيى اربعة اسطر مكتوبة بالذهب الرزق مقسوم الحريص
محروم البخيل مذموم الحسود مغموم قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اياكم وذكر
الناس فانه داء عليكم بذكر الله فانه شفاء وقال ابن عباس رضى الله عنه اذكر
اخاك بما تحب ان يذكرك به ودع منه ما تحب ان يدعك منه قال النبى صلى الله
عليه وسلم المرء كثير باخيه وقال بعض الحكماء اعجز الناس من قصر فى طلب
الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال لقمان لابنه يا بنى ليكن اول شىء
تكسبه بعد الايمان خليلا صالحا فانما مثل الخليل الصالح كمثل النخلة ان قعدت فى
ظلها اظلتك وان احتطبت من حطبها نفعك وان اكلت من ثمرها وجدته طيبا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصاحب رقعة فى قميصك فانظر بمن ترقعه وقيل لبعض
الامراء كم لك صديق قال لا ادرى ما دامت الدنيا مقبلة على فالناس كلهم اصدقاء
لى وانما اعرفهم اذا ادبرت عنى قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يدخل حظيرة الفردوس
متكبر وقال حكيم كيف يتكبر من خلق من التراب ويجرى فى مجرى البول وغذى بدم
الحيض وطوى على القذر ويقال التكبر على المتكبر تواضع قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله قال امير المومنين على كرم الله وجهه الادب
حلى فى الغنى كنز عند الحاجة عون على المروءة صاحب فى المجلس مونس فى الوحدة
تعمر به القلوب الواهية وتحيا به الالباب الميتة وتنفذ به الابصار الكليلة ويدرك
به الطالبون ما حاولوا ويقال من كثر ادبه شرف وان كان وضيعا وساد وان كان غريبا

وارتفع صيتُه وان كان خاملًا وكثرت الحوائج اليه ان كان فقيرًا وقال عبد الله بن المعتز
الادب يبلغ بصاحبه الشرف وان كان دنيًّا والعز وان كان ذليلًا والقرب وان كان
قصيًّا والمهابة وان كان زريًّا والغنى وان كان فقيرًا والسؤدد وان كان حقيرًا والكرامة
وان كان سفيهًا والمحبة وان كان كريهًا وقال بعض الملوك لوزيره ما خيرُ ما يرزقه العبدُ
قال عقلٌ يعيشُ به قال فان عدمه قال فادبٌ يتحلى به قال فان عدمه قال فمالٌ يستره
قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وتريح البلاد والعباد منه قال علىّ رضى الله عنه
لن تعدم من الاحمق خلّتين كثرةُ الالتفات وسُرعةُ الجواب بغير عرفانٍ وقال لقمان
لابنه يا بُنىّ شيئان اذا حفظتهما لا تبالى ما ضيّعت بعدهما دينك لمعادك ودرهمك
لمعاشك وقال آخر شيئان يجب على العاقل ان يتحفّظ منهما حسدُ اصدقاءه ومكرُ اعدائه
وقال بعض الادباء شيئان قلما يجتمعان الشعر الجيدُ واللسانُ البليغ وقال آخر اثنان
معذّبان غنىٌّ حصلت له الدنيا فهو بها مهموم مشغولٌ وفقيرٌ زويت عنه فنفسه تنقطع
عليها حسراتٍ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثلثٌ مُهلكاتٌ وثلاثٌ مُنجياتٌ فاما المهلكاتُ
فشحٌّ مُطاعٌ وهوىً متبع واعجابُ المرء بنفسه واما المنجياتُ فخشيةُ الله فى السرّ والعلانية
والقصدُ فى الغنى والفقر والعدلُ فى الرضا والغضب وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ثلاثٌ يُثبتن لك الودَّ فى صدر اخيك ان تبدأه بالسلام وتوسع له فى المجلس وتدعوه
باحبّ الاسماء اليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفًا
ولا عدلًا ولا صلاةً ولا يرفع لهم حسنةً العبدُ الآبق حتى يرجع الى مولاه والمرأةُ
الساخطُ عليها بعلُها حتى يرضى عنها والسكران حتى يصحو وقال المامون ثلاثة لا ينبغ
للعاقل ان يقدم عليها شرب السم للتجربة وافشاء السرّ الى ذى القرابة الحاسد
وركوبُ البحر وان ظنّ فيه الغنى وقال الحسنُ بن سهل ثلاثةٌ تذهب ضياعًا دينٌ
بلا عقلٍ وقدرةٌ بلا فضلٍ ومالٌ بلا بذلٍ وقال لقمان ثلاثةٌ لا يُعرفون الا فى ثلاثة

صرفا و لا عدلا ... (marginal gloss)

١٨٩

مواطن الشجاع عند الحرب والحليم عند الغضب واخوك عند حاجتك اليه وقال آخر ثلاثة من عازّهم عادت عزته ذُلّاً السلطان والوالد والغريم وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من طلب ثلاثاً بغير حق حُرم ثلاثاً بحق من طلب الدنيا بغير حق حرم الآخرة بحق ومن طلب الرياسة بغير حق حرم الطاعة بحق ومن طلب المال بغير حق حرم بقاءه بحق وقال آخر الأنس في ثلاثة الصديق المصافي والولد البار والزوجة الصالحة وقال آخر ثلاثة ينبغي ان يكرموا ذو الشيبة لشيبته وذو العلم لعلمه وذو السلطان لسلطانه وقال آخر في المال ثلاثة عيوب يكسب بالخطأ ويحفظ باللؤم ويتلف بالجود وقال آخر ليس في ثلاثة حيلة فقر يخالطه كسل وعداوة يداخلها حسد ومرض يمازجه هرم وقال آخر ثلاثة اشياء قليلها كثير المرض والنار والعداوة وكان يقال من ألهم ثلاثاً لم يحرم ثلاثاً من ألهم الدعاء لم يحرم الاجابة ومن الهم الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن الهم الشكر لم يحرم المزيد وقيل لاعرابي ما نقمتم من اميركم فقال ثلاث خصال يقضي بالعشوة ويطيل النشوة ويأخذ الرشوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا تكون الا باربعة لا حسب الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بيقين وقال محمد بن الربيع لحاتم الاصم على ما بنيت امرك قال على اربع خصال علمت ان رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت بذلك نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا به مشغول وعلمت ان اجلي لا بد ان يأتي فانا ابادره وعلمت اني لا اغيب عن عين الله فانا منه مستحي واجتمع حكماء العرب والعجم على اربع كلمات وهي لا تحمل نفسك ما لا تطيق ولا تعمل عملاً لا ينفعك ولا تغتر بامرأة وان عفت ولا تثق بمال وان كثر وقال بعض الحكماء من استطاع ان يمنع نفسه من اربع كان خليقاً الا ينزل به المكروه العجلة واللجاج والتواني والعجب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من كن عليه كن عليه قيل وما هن يا رسول الله قال النكث والمكر والبغي والخداع

190

والظلم فاما النكث فقال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه واما المكر فقال الله
تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله واما البغي فقال الله تعالى يا ايها الناس انما
بغيكم على انفسكم واما الخداع فقال الله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما
يخدعون الا انفسهم واما الظلم فقال الله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون وقال عليه الصلوة والسلام خمسة من خمسة محال الحرمة من الفاسق محال
والكبر من الفقير محال والنصيحة من العدو محال والمحبة من الحسود محال والوفاء
من النساء محال وقال عليه الصلوة والسلام اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال
بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يسكن بلدا ليس فيه خمسة اشياء سلطان حازم وقاض
عادل وطبيب عالم ونهر جار وسوق قائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضمنوا لي
ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم
واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا اذاكم وقال عليه الصلوة والسلام ستة لا
تفارقهم الكابة الحقود والحسود وفقير قريب العهد بالغنى وغني يخشى الفقر وطالب
رتبة يقصر عنها قدره وجليس اهل الادب وليس منهم وقال علي رضي الله عنه لا خير
في صحبة من اجتمع فيه ست خصال ان حدثتك كذبك ان حدثته كذبك ان ائتمنته
خانك وان ائتمنك اتهمك وان انعمت عليه كفرك وان انعم عليك من بنعمته وفي كتاب
كليلة ودمنة ستة لا ثبات لها ظل الغمام وخلة الاشرار والمال الحرام وعشق
النساء والسلطان الجائر والثناء الكاذب وقال بعض الحكماء لا خير في ستة الا مع
مع ستة لا خير في القول الا مع الفعل لا خير في المنظر الا مع المخبر ولا في المال الا مع الانفاق
ولا في الصدقة الا مع النية ولا في الصحبة الا مع الانصاف ولا في الحياة الا مع الصحة
وقال آخر ينبغي للملك ان يكون له ستة اشياء وزير يثق به يفضي اليه سره وحصن يلجاء اليه

191

اذا فزع وسيف اذا نازل الاقران لم يخف نبوته وذخيرة خفيفة المحمل اذا نابته نائبة
حملها معه وامرأة حسناء اذا دخل اليها اذهبت همه وطباخ حاذق اذا لم يشتهِ
الطعام منع له ما يشتهيه وقال اخر اصعب ما على الانسان ستة اشياء ان يعرف نفسه
ويعلم عيبه ويكتم سره ويهجر هواه ويخالف شهوته ويمسك عن القول فيما لا يعنيه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة اشياء يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل
غرس نخلا او حفر بئرا او اجرى نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا او ورّث علما او خلف
ولدا صالحا يستغفر له وقال بعض الحكماء اجتنب سبع خصال يسترح جسمك
وقلبك ويسلم عرضك ودينك لا تحزن على ما فاتك ولا تحمل على قلبك هم ما لم
ينزل بك ولا تلم الناس على ما فيك مثله ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل ولا تنظر بالشهوة
الى ما تملك ولا تغضب على من لا يضره غضبك ولا تمدح من يعلم من نفسه خلاف ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه الا اخبركم باشبهكم بي قالوا بلى يا رسول الله
قال اشبهكم بي من اجتمعت فيه ثمان خلال من كان احسنكم خلقا واعظمكم حلما
وابرّكم بقرابته واشدكم حبا لاخوانه في دينه واصبركم على الحق واكظمكم للغيظ
واكرمكم عفوا واكثركم من نفسه انصافا وقال بعض الحكماء ثمانية اذا اهينوا فلا
يلوموا الا انفسهم الاتي مائدة لم يدع اليها والمتامر على صاحب البيت في بيته
والداخل بين اثنين في حديث لم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس في
مجلس ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمعه وطالب الخير من اعدائه وراجي الفضل من
عند اللئام وقال بعض الادباء ثمانية لا تمل خبز البر ولحم الضأن والماء البارد
والثوب اللين والفراش الوطي والرائحة الطيبة والنظر الى كل حسن ومحادثة
الاخوان ارتحل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه تسع كلمات ثلث في المناجاة وثلاث
في العلم وثلاث في الادب فاما التي في المناجاة فقوله كفى لي فخرا ان اكون لك عبدا

انت لی کما احب فوقنی لما تحب واما التی فی العلم فقوله المرء مخبوء تحت لسانه تکلموا تعرفوا ما ضاع امرؤ عرف قدره واما التی فی الادب فقوله انعم علی من شئت تکن امیره واستغن عمن شئت تکن نظیره واحتج الی من شئت تکن اسیره قال بعض الحکماء فی السفر عشر خصال مذمومة مفارقة الانسان من یالفه ومصاحبة من لا یشاکله والمخاطرة بما یملکه ومخالفة العادة فی اکله ونومه ومباشرة البرد والحر بجسمه ومجاهدة البول فی امساکه ومقاساة سوء عشرة المکارین وملاقاة الهوام من العشار والدهشة التی تناله عند دخول البلد والذل الذی یلحقه فی ارتیاد المنزل

ومن امثال الفضلاء

التوبة تهدم الحوبة التحدث بالنعم شکر الدال علی الخیر کفاعله السعید من وعظ بغیره آفة العلم النسیان الناس نیام فاذا ماتوا انتبهوا الحلم سجیة فاضلة الانصاف راحة العجلة زلل التوانی اضاعة الفکرة مرآة صافیة الناس اعداء ما جهلوا الجود بذل الموجود المرض حبس البدن والهم حبس الروح اعلان الشماتة کید العدو العاجز العشوداء لا یعرض الا للقلوب الفارغة الناس علی دین الملوک الاناة محمودة الا عند امکان الفرصة السلاح ثم الکفاح الفرار فی وقته ظفر المذاکرة صیقل العقل اقصر لما ابصر الدهر افصح المؤدبین اجلست عبدی فاتکأ النساء یغلبن الکرام ویغلبهن اللئام اصطلح الخصمان وابی القاضی العاقل یترک ما یحب خوفا من العلاج بما یکره الشر یاتی من لا یاتیه الجهل موت الاحیاء الاحمق فی شبابه خرف اشد الجهاد مجاهدة الغیظ الحذق لا یزید فی الرزق الامانی تعمی عیون البصائر العفو عن المقر لا عن المصر المنیة تضحک من الامنیة السلم سلم السلامة البشر عنوان الکرم اصح الثناء ما اعترف به الاعداء الزمان ذو الوان الانسان بالاخوان والسلطان بالاعوان البخل بالعلم علی غیر اهله

193

العلماء غرباء لكثرة الجهال القلم شجرة ثمرها المعاني الصمت منام والكلام يقظة العجب
آفة اللب الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره الفهم شعاع العقل أولى
الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة أحق ما صبر عليه ما لا بد منه الدنيا والآخرة
ضرتان ان أرضيت احدهما أسخطت الأخرى الناس في الدنيا بالأحوال وفي الآخرة
بالأعمال النفس مائلة الى شكلها والطير واقعة على مثلها النحو في الكلام كالملح في الطعام
اللحن في المنطق كالجدري في الوجه الأنام فرائس الأيام القلم أحد اللسانين
السامع للغيبة احد المغتابين كل الصيد في جوف الفرا جبلت القلوب على حب من أحسن
اليها وبغض من أساء اليها من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه سيد القوم خادمهم شر
العمى عمى القلب خير الأمور أوسطها رسولك ترجمان عقلك من سعادة جدك وقوفك عند
حدك لسان الجاهل مالك له ولسان العاقل مملوك معه خير العطايا ما وافق الحاجة
خير المعروف ما لم يتقدمه مطل ولم يتبعه من خير الكلام ما أسفر عن الحاجة صبرك على
الاكتساب خير من حاجتك الى الأصحاب صام حولا وشرب بولا ثور الرجل لسان
نعمة الله عليه مجالسة الثقيل حمى الروح قصص الأولين مواعظ الآخرين جزاء من
يكذب ان لا يصدق يوم العاجز غد بعد الكدر صفو وبعد المطر صحو شرط
المعاشرة ترك المعاسرة بالأقلام تساس الأقاليم صدور الأحرار قبور الأسرار ظن
العاقل خير من يقين الجاهل نجا المخفون كلب جوال خير من أسد رابض على ان
أقول وما على القبول للعادة على كل شيء سلطان نعم الرفيق التوفيق كم بين الدر
والحصا والسيف والعصا قد رخص ما غلا وسفل ما علا كلام فائق في خط رائق
قد تكسد اليواقيت في بعض المواقيت عادات السادات سادات العادات صحبة
الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله انصر
أخاك ظالما او مظلوما وجهوا آمالكم الى من تحبه قلوبكم ادع من عظمك لغير حاجة اليك

١٩٤

١٩٥

اِسْتَغْنِ عن الناسِ يحتاجوا اليك خَفِّفْ طعامك تأمن اسقامك كن ذنبا فى الخير

ولا تكن راسا فى الشرّ اُغْدُ عالما او متعلّما ولا تكن الثالث فتهلك خذه بالموت حتى يرضى

بالحىّ لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك لا تكن ممن يلعن ابليس فى العلانية

ويواليه فى السرّ اذا فاتك الادب فالزم الصمت اذا تمّ العقل نقص الكلام اذا عاديت

من تملكك فلا تلمه ان اهلكك اذا لم تستحى فاصنع ما شئت اذا طالت اللحية تكوسج

العقل اذا تكرّر الكلام على السمع تقرّر فى القلب اذا جُحِّدَ الاحسان وجب الامتنان

اذا وجدت حاجتك فى السوق فلا تطلبها من اخيك من حمل ما لا يطيق عجز من فكّر

فى العواقب لم يتشجّع من اطاع غضبه اضاع ادبه من قلّ صدقه قلّ صديقه من لم

يصبر على كلمة سمع كلمات من ودّك لامر ابغضك عند انقضائه من عرف نفسه لم يضرّه

ما قال الناس فيه من كثرت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس من ضاق خلقه

ملّه اهله من لانت كلمته وجبت محبته من طمع فى الكل فاته الكل من زرع الاحن حصد

المحن من كثر هجره وجب هجره ربما كان الدواء داء رب كلمة سلبت نعمة لولا السيف

كثر الحيف ليس الخبر كالمعاينة ليس جزاء من سرّك ان تسوءه قال العلامة

شمس الدين بن حبيب رحمه الله تعالى العلم نعم السمير والعقل بشير بالخير يشير

اجتهد فى طلب العلوم تنفرد بما يرفعك الى النجوم المجد يبذل للنهى والفضل بالادب

والنهى من صادق العلماء زها بدره ومن رافق السفهاء وهى قدره العلم تمرته

الانصاف والزهد نتيجته العفاف التقوى افضل خلة والمروءة اجل خلة التسويف

قاطع والصدق درع مانع العقل احسن المواهب والجهل اقبح المصائب من رضى بالقدر

وقى شرّ الحذر الياس يعزّ الاصاغر والطمع يذل الاكابر حاسب نفسك تسلم

ولا تقتحم الاخطار تندم من سرّه الفساد فى الارض ساءه التعب يوم العرض

لا تقل الا بما يطيب عنك نشره ولا تفعل الا ما يسطر لك اجره السعيد من اتعظ

بماضی امسه والشقی من ضنّ بخیره علی نفسه لاتغرنّك صحة بدنك الیسیرة فمدة العمر فان طالت قصیرة من لم یعتبر بالمسا والصباح لم یرتدع بقول اللوّام والنصّاح من قنع برزقه استغنی ومن صبر نال ما یتمنّی **شعر**

اذا الرزق عنك نأی فاصطبر	ومنه اقتنع بالذی قد حصل
ولاتتعب لنفس فی وصله	فان کان ثم نصیب وصل

من امن بالاخرة فاز بالملابس لفاخره من رفع حاجته الی الله نجحت ومن تمسك بغیره خسرت تجارته وما ربحت من لم تفسد شهوته دینه وصل الی الاماکن الکمینة ابصر الناس من نظر الی عیوبه ولحال ربه فی التجاوز عن ذنوبه ارفع الاعمال ما اوجب شکرا وانفع الاموال ما اعقب اجرا الدنیا ظل زائل والشبیبة ضیف راحل عُذ عن طاعة هواك واحذر من مخالفة مولاك من لزم شانه دامت سلامته ومن حفظ لسانه قلّت ندامته الصمت یرفع لك المنار ویخلع علیك ثوب الوقار الزمان لا یبقی علی حال والدنیا طبعها الغدر والملال تفتن بزهرتها الداویه وتخدع بزینتها المتلاشیه لاتفن عمرك فی المعاصی وخذ حذرك من مالك النواصی ایاك وکثرة الکلام فانه ینفر عنك الکرام لاتودع سرك غیر صدرك ولاتتکلم بما یحوجك الی اقامة عذرك من بسط یده بالجود خرج من العدم الی الوجود لاتزغ عن سبیل الصواب ولذ بجناب رب الارباب واسع الی بارٍ بیده الملك وهو علی کل شیٔ قدیر واخش من یعلم السر واخفی ان الذین یخشون ربهم بالغیب لهم مغفرة واجر کبیر ومن امثال العرب **شعر**

ایاك اعنی فاسمعی یا جاره	ان البلاء مؤکل بالمنطق

ان الجواد قد یکبو والزناد قد یخبو ان لم یکن وفاق ففراق ایاك ان یضرب لسانك عنقك اجمع کلبك یتبعك رب اخ لك لم تلده امك رب طمع ادی الی عطب ربما کان السکوت

١٩٦

جوابًا طاعة النساء ندامة عند الصباح يحمد القوم السُّرى الحرُّ تكفيه الاشارة
عند الرهان تعرف السوابق عند النازلة تعرف اخاك كاد العتاب يوجب البغضاء
الكلام انثى والجواب ذكر كل اناء ينضح بما فيه لكل صارم نبوة ولكل فارس
كبوة لكل قادم دهشة لكل ساقطة لاقطة لكل مقام مقال لكل دهر رجال
لا يلدغ المرء من جحر مرتين ما حكّ جسمك مثل ظفرك النفس مولعة بحب العاجل
هذه بتلك والبادي اظلم يا حبذا الامارة ولو على الحجارة لا عطر بعد عروس ومن

الامثال السائرة من كلام العامة العادة طبع خامس الغائب حجته معه الحرّ حرّ
وان مسه الضرّ والعبد عبد وان مشى على الدرّ تعاشروا كالاخوان وتعاملوا
كالاجانب ثمرة العجلة الندامة جواهر الاخلاق تفضحها المعاشر سلطان غشوم
خير من فتنة تدوم غش القلوب يظهر في فلتات الالسن غنى المرء في الغربة وطن
فرّ من الموت وفي الموت وقع فم يسبح وقلب يذبح لو كان في البوم خير ما فات الصياد
لكل جديد لذة اذا كان صاحبك عسلا لا تلحسه كله اذا غاب عنك اصله كانت
دلائله فعله اذا وصلنا وسلم الله نبع بما قسم الله اذا وقعت يا فصيح لا تصيح تراب
العمل ولا زعفران البطالة جور الترك ولا عدل العرب جور القط ولا عدل الفار
خط فليساتك في كمك واشتر اباك وامك عند الخبز اكل مايه وعند الشغل مالي نية
دار الظالم خراب ولو بعد حين ذا الخبز ما هو من ذاك العجين سل المجرب ولا تسأل
الحكيم شرب السموم القاتلة ولا الحاجة الى السفل طار طيرك واخذه غيرك
طول الغيبة وجاءنا بالخيبة عنقود معلق في الهواء من لا يصل اليه يقول حامض
فقير ونقير وكلامه كثير كانه عصفور ينيك بلاش ويأوي في العشاش من عاشر
غير جنسه دق الهم صدره اهدوا اهدية وعينهم فيها وهم يقولون الله يردها
لا تعايرني ولا اعايرك الدهر حيرني وحيرك لا اصل شريف ولا وجه ظريف

197

قال بعض الحكماء من حزم الانسان ان لا يخادع احدا ومن كمال عقله ان لا يخدع عن احد
لا تنال القليل مما تحب الا بالصبر على الكثير مما تكره من ايقن بالمجازاة لم يعمل سوء
انقص الناس عقلا من ظلم على من هو دونه لا شئ اسرع لازالة النعمة من ظلم
ولله در من قال كم نعمة زالت بادنى زلة ولكل شئ في تقلبه سبب وقال اخر
العقل وزير ناصح والمال ضيف راحل الحسد كصدإ الحديد لا يزال به حتى ياكله
من صحب الزمان رأى منه العجب من طال عمره فقد اجنته من اعتزل عن الناس سلم
منهم للدهر طعمان حلو ومر اكمل الناس من ملك الرجال بجميل الخصال
واجهلهم من طلب ما لا ينال الا قتناء المناقب باحتمال المتاعب من ظن ان الايام تسالمه
فهو مجنون ومن اهتم بجمع المال فهو محزون من احب نكد الاعداء فليزدد شرفا
ومجدا من تمسك بالدين علا قدره ومن قصد الحق كمل فخره وقال بعض الفضلاء
الحرص مفتاح الذل واتباع الشهوة مفتاح الندامة والقناعة مفتاح الراحة ١٩٨
والتجربة مرآة العواقب وكثرة الخلوة بالنساء فساد للطباع والعقول قال بعض الحكماء
الاغضاء عن الهفوات من اخلاق السادات الاخلاء نفس واحدة في اجساد
متباعدة شر الناس من لا يرجى خيره ولا يؤمن ضيره وقيل لبعض الادباء
اي الناس اطول ندامة قال اما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره واما في
الاخرة فعالم مفرط وقال بعضهم جمال الانسان كمال اللسان من الضلال طلب المحال
بالحلم يسود الانسان وبالايجاز يكمل البيان شكر الله سبحانه بالتعظيم وشكر الملوك
بالدعاء لهم وشكر الاصحاب بحسن الجزاء اشر الاشرار من لا يقبل الاعتذار من
ساء خلقه ضاق رزقه اذا كثرت الاراء خفي الصواب ولله در من قال

على المرء ان يسعى على الخير جهده	وليس عليه ان تتم المطالب

قال بعض الفضلاء لا تكثر مخالطة الناس فان فعلت فاغمض عن القذى واحتمل

ما بنا ألك من الاذى ولله در من قال

مضى الخير الا ليس في الناس منصف	وكل وداد فهو منهم تكلف
وكل اذا عاهدته فهو ناقض	لعهدك او واعدته فهو مخلف
وابناء هذا الدهر كالدهر يتقي	به وبهم الا جهول ومسرف

قال بعض الادباء خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل نعم الناصر الجواب الحاضر العقل بغير ادب
شين والادب بغير عقل حين حلى الرجال الادب وحلى النساء الذهب وقال بعض الحكماء عقل بلا
ادب كشجاع بلا سلاح الادب وسيلة الى فضيلة النعمة وسيمة فاجعل الشكر لها تميمة لا زوال للنعمة
مع الشكر ولا بقاء لها مع الكفر الزهد في الدنيا الراحة الكبرى والرغبة فيها البلية العظمى
صمت كافي خير من كلام غير شافي انما الحليم من يغفر الذنب العظيم

وما احسن قول القائل

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم	فطالما استعبد الانسان احسان
وان اساء مسيء فليكن لك في	عراض زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معوانا لذي امل	يرجو نداك فان الحر معوان

شر الناس من لا يقبل الاعتذارات ولا يستر الزلات ولا يقيل العثرات من كثرت
اياديه قلت اعاديه من طلب الممالك صبر على هجوم المهالك من جاد ساد وجل
ومن بخل رذل وذل من تواضع وقر ومن تعاظم حقر درك الاموال في ركوب
الاهوال من لم ينلك خيره في حياته لم تبك عيناك على مماته من لم يستفد بالعلم مالا
استفاد به جمالا من صبر على ما موله ادركه ومن تهور في نيله اهلكه ما طار طير
وارتفع الا كما طار وقع جالس اهل العقل والادب والتجربة والحسب قيل ان رجلا
تكلم بين يدي الخليفة المامون فاحسن فقال له المامون ابن من انت فقال ابن الادب
يا امير المؤمنين فقال نعم النسب قول دعى الله القاضي العلامة امام اهل الادب

وافضل من جد للمكارم وطلب عبد الرحمن بن احمد البهكلي دخلت عليه يوما فى منزله ببيت الفقيه وهو يكرر هذين البيتين فحفظتهما ولله در قائلهما **شعر**

كن ابن من شئت واكتسب ادبا	يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا	ليس الفتى من يقول كان ابى

قال بعض الحكماء اطع اخاك وان عصاك وصله وان جفاك اياكم ومشاورة النساء انصف من نفسك قبل ان ينتصف منك انما يحيى الذكر بالافعال الجميلة والسير الحميدة خير الادب ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره الجهل مطية من ركبها ذل ومن صحبها ضل من الجهل صحبة الجهال خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل من لم يتعلم فى صغره لم يتقدم فى كبره من تفرد بالعلم لم توحشه خلوة الجاهل يطلب المال والعاقل يطلب الكمال لم يدرك العلم من لا يطيل درسه ولا يكد نفسه الادب مال واستعماله كمال ويعجبنى قول القائل **شعر**

لا تياسن اذا ما كنت ذا ادب	على خمولك ان ترقى الى الفلك
فبينما الذهب الابريز مختلط	بالترب اذ صار اكليلا على الملك

وقال حكيم ينبغى للمرء ان لا يفرح بمرتبة ترقاها بغير عقل ولا بمنزلة رفيعة حلها بغير فضل فلا بد ان يزيله الجهل عنها ويسلبه منها فينحط الى رتبته ويرجع الى قيمته بعد ان تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه ويصير مادحه هاجيا وصديقه معاديا وقال اخر علم لا يصلحك ضلال ومال لا ينفعك وبال يبصر الناس من احاط بذنوبه ووقف على عيوبه افضل الناس من كان بعيبه بصيرا وعن عيب غيره ضريرا اياك وما يسخط سلطانك ويوحش اخوانك فمن اسخط سلطانه تعرض للمنية ومن اوحش اخوانه تبرا من الحرية راس الفضائل اصطناع الافاضل وراس الرذائل اصطناع الاراذل اذا اصطنعت المعروف فاستره واذا اصطنع معك فانشره من

بخل على نفسه بخيره لم يجد به على غيره خير العمل ما اثر مجدا وخير الطلب ما حصل
حمدا وقال بعض الادباء ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ارحم من دونك
يرحمك من فوقك احسن الى من تملكه يحسن اليك من يملكك وقال حكيم كما
انه لا خير في انية لا تمسك ما فيها كذلك لا خير في صدر لا يكتم سره من كثر اعتباره
قل عثاره زوال الدول اصطناع السفل من طالت غفلته زالت دولته القليل
مع التدبير خير من الكثير مع التبذير ظن العاقل خير من يقين الجاهل اذا استشرت
الجاهل اختار لك الباطل لا يخلو المرء من ودود يمدح وحسود يقدح من
لم يجد لم يسد من ساءت اخلاقه طاب فراقه لا تصحب من ينسى معاليك ويذكر
مساويك لا تقطع صديقا وان كفر ولا تركن الى عدو وان شكر الميل الى الغضب من
اخلاق الصبيان والجزع على ما ذهب من اخلاق النسوان القلب العليل يميل
الى الاباطيل ترك الاثام يعلي المقام الصبر حيلة من لا حيلة له خير الاخوان من
لم يتلون وان تلون الزمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ انت سالم ما سكت
واذا تكلمت فلك او عليك وقال لقمان لابنه يا بني ان القلوب مزارع فازرع فيها
طيب الكلام فان لم ينبت كله نبت بعضه وقال بعض الحكماء الكذب داء والصدق
دواء الكذب ذل والصدق عز الكذاب لا يعاشر والنمام لا يستاود والعاشق
لا يعاير والفاسق لا يستامر والحيرة لا ينكر والباغي لا ينصر عبد الشهوة اذل من
عبد الرق الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له وقال بعض الادباء اذا اضطررت
الى كذاب فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل عن وده ولا ينتقل عن طبعه
من كثر لغطه كثر غلطه من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي من كثر مزاحه قلت هيبته
عي تسلم به خير من نطق تندم عليه قال بعض الادباء الخط للفقير مال وللغني جمال
اقتصر من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغ حاجتك واياك والفضول فانه يزل القدم

ويورث الندم لسانك سبع ان عقلته حرسك وان اطلقته افترسك اخزن لسانك
كما تخزن مالك واعرفه كما تعرف ولدك وزنه كما تزن نفقتك وانطق به على قدر
وكن منه على حذر فان انفاق الف درهم فى غير وجهها ايسر من اطلاق كلمة فى
غير حقها رب كلمة اوجبت مقدورا واخربت دورا وعمرت قبورا الاستماع
اسلم من القول من قل ادبه كثر تعبه قال حكيم ابلغ الكلام ما قلت فضوله وتمت
فصوله ابلغ الكلام ما صحت مبانيه وصحت معانيه ابلغ الكلام ما اعرب
عن الضمير واغنى عن التفسير ابلغ الكلام ما يدل اوله على اخره ويستغنى
بباطنه عن ظاهره سوء المقاله يزرى بحسن الحاله تحصن بالجهل اذا نفع كما
تتحصن بالعلم اذا دفع من قال بلا احترام اجيب بلا احتشام قصر كلامك تسلم
واطل احتشامك تكرم اعقل لسانك الا عن حق توضحه او خلل تصلحه او كلمة
تفسرها او مكرمة تنشرها قال بعض الادباء يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى
اصله بفعله من قوم لسانه زان عقله ومن سدد كلامه ابان فضله من
من بمعروفه سقط شكره ومن اعجب بعمله حبط اجره من صدق فى مقاله
زاد فى جماله الزم الصمت تعد فى نفسك فاضلا وفى جهلك عاقلا وفى امرك
حكيما وفى عجزك حليما الزم الصمت تكسب صفو المودة وتامن سوء مغبة وتلبس ثوب
الوقار وتكفى مؤنة الاعتذار الصمت اية الفضل وثمرة العقل وزين العلم
وعين الحلم فالزمه تلزمك السلامة واصحبه تصحبك الكرامة وقال بعض
الفضلاء اعقل لسانك الا عن عظة شافية يكتب لك اجرها او حكمة بالغة
يحمد عنك نشرها الحذر خير من الهذر لان الحذر يقى المهجة والهذر يضعف الحجة من
افرط فى المقال زل ومن استخف بالرجال ذل جرح الكلام اشد من جرح السهام
ضرب اللسان اشد من طعن السنان ولله در من قال شعر

جَراحاتُ السِّنانِ لها التِئامُ	ولا يلتامُ ما جرحَ اللسانُ

لا تنصَحْ من لا يثقُ بكَ ولا تُشِرْ على من لا يقبلُ منكَ اذا سكتَّ عن الجاهل فقد اوسعتَه جوابًا واوجعتَه عِقابًا مَنقبةُ المرءِ تحتَ لسانِه نَضرةُ الوجه فى الصدق هاتِ ما عندكَ تُعرف بِه لا كرامةَ للكاذبِ اذا لم تخش فصل واذا لم تستحِ فقل وما احسن قول القائل **شعر**

اذا لم تخشَ عاقبةَ الليالى	ولم تستحِي فافعلْ ما تشاءُ
فلا والله ما فى الدين خيرٌ	ولا الدنيا اذا ذهبَ الحياءُ

قال بعض الحكماء مَن نقلَ لكَ فقد نقلَ عنكَ ومن شهِدَ لكَ فقد شهِدَ عليكَ ومن تجرّأ لكَ فقد تجرّأ عليكَ لا تقبلِ الخبرَ من كذّابٍ وإن اتى بحديث عُجاب تعلّموا العلمَ للاديان والنحوَ للسان والطبَّ للابدان مَن وعظكَ فقد ايقظكَ ومن بَصّرك فقد نَصرك **قيل** اوصى علىّ رضى الله عنه ابنَه ابا محمد الحسن رضى الله عنه فكان من وصيته له يا بُنىّ اوصيكَ بتقوى الله عزّ وجلّ فى الغيبِ والشهادة وكلمةِ الحقّ فى الرضا والغضبِ والقصدِ فى الفقرِ والغنى والعدلِ على الصديقِ والعدوّ والعملِ فى النشاطِ والكسلِ والرضا عن الله عزّ وجلّ فى الشدة والرخا واعلم يا بُنىّ انّ من ابصرَ عيبَ نفسِه شغلَ عن عيبِ غيرِه ومن رضى بقسمِ الله لم يحزنْ على ما فاتَه ومن سلَّ سيفَ البغى قُتل به ومن حفرَ لاخيه بئرًا وقع فيها ومن نسِىَ خطيئتَه استعظمَ خطيئةَ غيرِه ومن سلكَ مسالكَ السوءِ اتُّهمَ ومن خالطَ الانذالَ حُقّرَ ومن جالسَ العلماءَ وُقّرَ ومن مزحَ استُخِفَّ به ومن اكثرَ من شئٍ عُرفَ به ومن كثرَ كلامُه كثرَ خطاؤه ومن كثرَ خطاؤه قلّ حياؤُه ومن قلّ حياؤُه قلّ ورعُه ومن قلّ ورعُه ماتَ قلبُه ومن ماتَ قلبُه دخلَ النارَ يا بُنىّ من اكثرَ ذكرَ الموتِ رضىَ من الدنيا باليسيرِ يا بُنىّ العافيةُ عشرةُ اجزاءٍ تسعةٌ منها فى الصمتِ الا بذكرِ الله وواحدةٌ فى تركِ مجالسةِ السفهاءِ

وَمَنْ تزيّن بمعاصي الله في المجالس ورّثه الله ذلًّا يا بنيّ من كنز الايمان الصبر على المصائب
واياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرّك واياك ومصادقة الكذّاب
فانه يقرّب البعيد ويبعد عنك القريب يا بنيّ كم نظرة جلبت حسرة وكم كلمة سلبت نعمة
لا شرف اعلى من الاسلام ولا لباس اجمل من العافية يا بنيّ التدبير قبل العمل يؤمنك
الندم ولا تؤيسنّ مذنبا على ذنبه فكم عاكف على ذنب ختم له بالخير وكم مقبل على عمله
افسده في آخر عمره فصار الى النار وقال عليه السلام ما اقرب الراحة من النصب
والبؤس من النعيم والموت من الحيوة قال بعض الادباء اختارت الحكماء اربع كلمات
من اربعة كتب من التوراة من قنع شبع ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من
اعتزل نجا ومن القرآن العظيم ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال
حكيم حسن الخلق يوجب المودّة وسوء الخلق يوجب المباعدة والانبساط يوجب
المؤانسة والانقباض يوجب الوحشة والكبر يوجب المقت والجود يوجب الحمد والبخل
يوجب المذمّة وقال بعض الفضلاء اذا جهلت فاسأل واذا زللت فارجع واذا اسأت
فاندم واذا غضبت فاحلم وقال حكيم الدنيا عسل مشوب بسمّ وفرح موصول بغمّ
فلا يغرّنك زهرتها ولا تفتننّك زينتها فانها سلّابة للنعم اكّالة للامم وقال الآخر
اذا طلبت العزّ فاطلبه بالطاعة واذا طلبت الغناء فاطلبه بالقناعة نور المؤمن
في قيام الليل وضع الاحسان في غير موضعه ظلم وحدة المرء خير من جليس السوء
لا غنى لمن لا فضل له من بسط يده بالانعام صان نعمته عن الملام يسود المرء
بالاحسان الى قومه من وجّه رغبته اليك اوجب مؤنته عليك وقال حكيم القلب
اسرع تقلّبا من الطرف لا صلاح لرعية فسد واليها الوفاء يثبت الاخاء لا تدخلنّ
في امر لا تكون فيه ماهرا استصغر ما فعلت من المعروف ولو كان كبيرا واستعظم ما
اتاك منه ولو كان صغيرا اظهر لعدوّك الصداقة اذا رجوت نفعه الضعيف المحترس

من عدوّه اقرب الى السلامة من القوىّ المغترّ فخرك بفضلك خير منه باصلك الفرع يدلّ على الاصل قال جالينوس الحكمة فى الهند والكبر فى الفرس وقرى الاضياف فى العرب والصدق فى الحبشة وقساوة القلب فى الترك والشجاعة فى الاكراد والخيانة فى الارمن والجهل فى الشام والعلم فى العراق والحساب فى قبط مصر والحمق فى الطويل والكذب فى القصير والظلم والزنا فى ذى الشامات والحفظ فى العميان وسوء الخلق فى العرجان والعجلة فى الصبيان والمراء فى العلماء والحرص فى المشائخ والذل فى الايتام والفصاحة فى اليمن والحجاز والسلامة فى العزلة والصحة فى الحمية وقال حكيم اذا اراد الله امرا هيّأ اسبابه لا فرح الا بالحسنات ولا حزن الا على السيّئات لا تتعبنّ جسدك الا فى كدّ على عيال وعبادة لذى الجلال قيل لبعض العرب ما المروّة قال سموّ الهمة وصيانة النفس عن المذمة قيل فما الحلم قال كظم الغيظ وضبط النفس عند الغضب وبذل العفو عند القدرة قيل فمن اظلم الناس لنفسه قال من تواضع لمن يكرهه ومدح من لا يعرفه قيل فمن اعظم الناس حلما قال من قمع غضبه بالصبر وجاهد هواه بالعزم وقيل لبعض الملوك ما بلغ بك هذه المنزلة فقال بعفوى عند قدرتى ولينى عند شدتى وبذل الانصاف ولو من نفسى وابقائى فى الحب والبغض محلا لموضع الاستبدال وقال بعض الادباء ليس لسلطان العلم زوال بخلاف سلطان المال الاحسان يقطع اللسان الشرف بالعقل والادب لا بالمال والنسب احسن الادب حسن الخلق افقر الفقر الحمق اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه ولله در القائل **شعر**

بنىّ استقم فالعود تنمو عروقه	قويما ويغشاه اذا ما التوى التوى
وعاص الهوى المردى فكم من محلّق	الى النجم لما ان اطاع الهوى هوى

وقال بعض الفضلاء من لم تؤدبه الكرامة قومته الاهانة وما احسن قول لقائل **شعر**

فانك قد اسأت الى الكرامه	متى تضع الكرامة فى لئيم
وكان جزاؤها طول الندامه	وقد ذهب الصنيع به ضياعًا

من استعد الغنى ليوم الفقر فقد استعد لنائبة الدهر من لم يقنع لم يشبع من لم يقنع بتجاربه اوقعه الدهر فى نوائبه من قال لا ادرى وهو يتعلم افضل ممن يدرى وهو يتعظم من لم يستفرغ فى العلم المجهود لم يبلغ منه المقصود من جهل النعم عرف النقم من ادمن قرع الباب ولج من اخذ فى اموره بالاحتياط سلم من الاختلاط من اكرم حرًا تعبده ومن من بمعروفه افسده من تشجع وجهه جبن قلبه من قل حياؤه كثر ذنبه من اكثر الرقاد حرم المراد من لم يحتمل بشاعة الدواء دام المه من لم يصلحه الخير اصلحه الشر من كف عنك شره فقد بذل لك خيره من احمر لونه من النصيحة اسود وجهه من الفضيحة من نام عن عدوه نبهته المكايد من تطاطا القط رطبا ومن تعالى لقط عطبا وقال حكيم من ضيع امره فقد ضيع كل امر ومن جهل قدره جهل كل قدر وقال اخر ما زانك ما اضاع زمانك ولا شانك ما اصلح شانك وكن صبورا فى الشدة شكورا فى النعمة لا تبطرك السراء ولا تدهشك الضراء ذكر نفسك بما فيها فانت اعلم بمحاسنها ومساويها وذكر فى الكتب السالفة عجبت لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح وعجبت لمن قيل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب وقال حكيم فوض مدحك الى افعالك فانها تمدحك بصدق ان احسنت وتذمك بحق ان اسأت من طلب شيئا وجده وان لم يجده يوشك ان يقع قريبا منه وقال اخر عدوك ضدك وحكم الضدين التباعد لا تطأ ارضا وطأها عدوك الا على حذر ولا تغرنك خروجه منها وبعده عنها فربما رتب لك فيها شاكًا ونصب لك فيها اشراكًا عدو عاقل خير من صديق جاهل كمون العداوة فى الفؤاد ككمون الجمرة تحت الرماد

٢٠٦

كتمان السرّ يورث السلامة وافشاؤه يورث الندامة ما كل فرصة تنال ولا كل عثرة تقال ما خاب من استخار ولا ندم من استشار من صافى عدوّك فقد عاداك ومن عادى عدوّك فقد والاك وقال بعض الحكماء القريب من قرّبته المحبة وان بعد نسبه والبعيد من ابعدته البغضاء وان قرب نسبه لا تجاجج من يذهلك خوفه ويتلفك سيفه لا تثق بالدولة فانها ظلّ زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل قليل يغنى خير من كثير يطغى من سالم الناس سلم من قدّم الخير غنم من قعد عن حيلته اضعفته الشدائد الغرّة ثمرة الجهل والتجربة مرآة العقل من دام كسله خاب امله المتئد مصيب وان هلك والعجول مخطئ وان ملك فضيلة السلطان عمارة البلدان من كابد الاهوال هلك من اقتحم اللجّة اتلف المهجة من قصر عن السياسة صغر عن الرياسة من استعان بذوى الالباب سلك سبيل الصواب لا تثق بالصديق قبل الخبرة ولا توقع بالعدوّ قبل تمام القدرة ولا تفسد امرا يعييك اصلاحه ولا تغلق بابا يعجزك افتتاحه ولله درّ القائل **شعر** ٢٠٧

اذا لم تستطع شيئا فدعه	وجاوزه الى ما تستطيع

حكاية قيل ان رجلا اتى الى بعض الحكماء فشكا اليه صديقه وعزم على قطعه والانتقام منه فقال له الحكيم اتفهم ما اقول لك فاكلّمك ام يكفيك ما عندك من فورة الغضب التى تشغلك عنى فقال انى لما تقول لواع فقال اسرورك بمودته كان اطول ام غمّك بذنبه قال بل سرورى قال فحسناته عندك اكثر ام سيئاته قال بل حسناته قال فاصفح بصالح ايامك معه عن ذنبه وهب لسرورك به جرمه واطرح مؤنة الغضب والانتقام للودّ الذى بينكما فى سالف الايام ولعلك لا تنال ما املت فتطول مصاحبة الغضب يؤل امرك الى ما تكرهه وقال حكيم من نصحك احسن اليك ومن وعظك اشفق عليك عُدّ اضعف اعدائك قويا واجبن اوزارك جريّا الناس رجلان عاقل

لا يحتاج للتاديب جاهل يحتاج للتاديب قال الشاعر

البعض يضرب بالعصى	والبعض تكفيه الاشارة

قال بعض الادباء اياك والنظرة فانها تنتج الحسرة طوبى لمن كان بصره في قلبه والويل لمن كان قلبه في بصره افضل القول كلمة حق عند من تخافه احمق الناس من باع دينه بدنيا غيره ضعف البصر لا يضر مع نور البصيرة كثرة النوم تجلب الندامة وتسلب الاعمار للعاقل فضيلتان عقل يستفيد ونطق يفيد من حسن خلقه كثرت اخوانه من اودع الوفاء صدره امن الناس غدره اجهل الناس من يمنع البر ويطلب الشكر ويفعل الشر ويتوقع الخير ربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده ضرب مثل

حكي ان ديكا وصقرا اصطحبا مدة ففي بعض الايام قال الصقر للديك انى ما رأيت اقل وفاء ولا اضيع لحقوق الصحبة منكم معاشر الديكة فقال له الديك ما الذى انكرته منا قال لانى ارى الناس يكرمونكم ويحسنون اليكم في المطعم والمشرب وانتم تفرون منهم وتنفرون من قربهم ونحن اذا اخذوا الواحد منا يعذبونه ويخيطون عينيه ويمنعونه الطعام والشراب ثم يرسلونه فيذهب الى حيث لا يبقى لهم اليه وصول ولا عليه لهم قدرة ثم يدعونه اليهم فياتى مسرعا ويقتنص لهم الطير فلما سمع الديك كلام الصقر ضحك ضحكا عاليا فقال الصقر ما يضحكك ايها الديك فقال عجبت من شدة جهلك وغرورك اما انك ايها الصقر لو عاينت من جنسك جماعة في كل يوم تسلخ جلودهم وتقطع اعناقهم ويقلون على النار ويطبخون في القدور لانفردت منهم اشد انفراد ولم يستقر لك بصحبتهم قرار ولو قدرت لطرت الى جو السماء وعلمت انه لا فائدة في القرب منهم وان السلامة في البعد عنهم فعرف الصقر صدق كلامه واقلع عن ملامه

قال ابو مسلم الخراسانى المنع الجميل خير من الوعد الطويل الكلام المرغوب مصائد القلوب ثلثة القليل منهم كثير العداوة والنار والمرض قال حكيم القاضى

جمع مصيدة وهى ما يصاد به الصيد ١٢

لا يُعاند والسلطان لا يُرادُ والوالي لا يُخاصم والاب لا يُحاكم وصاحب الحقو
لا يُشاتم والعجميّ اليه لا يُركن والخانُ لا يسكن والخانُ لا يدخل والمجالس
لا تنقل والشرير لا يُكلّم والغائب لا يشتم والشاعر لا يُعادى والبخيل لا يُهادى
والحبيبُ لا يجازى بالبعاد وما مضى من الزمان لا يُعاد والملكُ لا يُوادد فان
وُدّه لا يدوم والبليد لا يشتغل بالعلوم والعبد لا يُمازح والجارُ لا يُقابح
والمتكبر لا يدارى والحقود لا يصافى والمرأة لا يُحسن بها الظنّ وكلّ فنٍّ لا يؤخذ
الا من اهل ذلك الفن والقبيح لا يذكر والجميل لا ينكر والرسول لا يقتل والهدية
من كل احد لا تقبل وصاحب الاحسان لا يعامل الا بالاحسان كما يدينُ الفتى
يُدان وقال آخر يعيشُ البخيلُ فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب
الاغنياء اذا حضرت مجلس مَلِكٍ فضمّ شفتيك وغضّ عينيك واذا حدّثك فاصغ
اليه واقبل بوجهك عليه قيل لملكٍ بعد ذهاب مُلكه ما الذى اذهب مُلكك قال
ثقتى بدولتى واعجابى بشدّتى واضاعة الحيلة وقت حاجتى والتّأنّى عند احتيا
الى عَجَلتى قال بعض الفضلاء البخل والجهل مع التواضع خيرٌ من العلم والسخاء مع
الكبر من قرّب السُّفّل وادناهم وباعد ذوى الفضل واقصاهم استحقّ الخذلان
واستوجب الهوان من لم يعرف ظَفَر الايام لم يحترز من سطواتها ولم يتحفّظ من
آفاتها قال حكيم اذا رأيت من جليسك امرا تكرهه او صدرت منه كلمة عوراء فلا
تقطع حبله ولا تصرم وُدّه ولكن داو كلمته واستر عورته وابقه وتبرّأ من عمله وقال
حكيم خير الملوك من كفى وكفّ وعفا وعفّ للرعية المنام وعلى الملك القيام وقال
آخر نصحنى النصحاء ووعظنى الوُعّاظ فلم يعظنى مثل شيبتى ولم ينصحنى مثل فكرتى
واكلت الطيّب وشربت الشراب وعانقت الحسان فلم ار الذّ من العافية واكلت
الصّبر وشربت المُرّ فلم ار امرّ من الفقر وعالجت الحديد ونقلت الصخور فلم ار حملا

٢٠٩

أثقل من الدين وطلبت الغنى من وجوهه فلم ار اغنى من القنوع وطلبت احسن
الاشياء عند الناس فلم ار احدا شيئا احسن من حسن الخلق قيل لحكيم هل تعرف
نعمة لا يحسد عليها وبلية لا يرحم صاحبها قال نعم التواضع والكبر قيل لبعضهم لم
لا تتزوج فقال لو قدرت ان اطلق نفسي لطلقتها قيل لبعض العباد ما اصبرك على
الوحدة فقال انا جليس الرب ان شئت ان يناجيني قرأت كتابه وان شئت ان
اناجيه صليت له قال ذو النون المصري رحمه الله الانس بالله نور ساطع والانس
بالخلق غم واقع قال العتابي الدنيا نوم والاخرة يقظة والواسطة بينهما الموت ونحن في اضغاث
احلام رب حرب ثار من لفظة ورب حب غرس من لحظة ادمان النظر يكشف
الخبر ان حفظت عينيك حفظت كل الجوارح وان اطلقتهما اوقعاك في الفضائح
علامة القطيعة من الصديق ان يؤخر الجواب ولا يبتدئ بكتاب وقال حكيم من
اكثر النوم لم يجد في عمره بركة ومن اكثر الاكل لم يجد لذة العبادة اذا كانت الغاية
الزوال فما الجزع من تصرف الاحوال الفقر هو الموت الاحمر والحور ان دام دمر
والاعمى ميت وان لم يقبر افضل من السوال ركوب الاهوال من تزيا بغير ما هو فيه
فضح الامتحان ما يدعيه من عاتب على كل ذنب اخاه صل عنه وقلاه ليس مع
الخلاف ائتلاف استصلاح العدو بحسن المقال اسهل من استصلاحه بحسن
الفعال من طلب ما لا يكون طال تعبه ومن فعل ما لا يحسن كان فيه عطبه كل
امرء يميل الى شكله ليس العجب من جاهل يصحب جاهلا انما العجب من عاقل
جفا عاقلا كل شيء يميل الى نده وينفر عن ضده قال الشاعر

ولا يألف الانسان الا نظيره	وكل امرئ يصبو الى من يشاكله

لا يغرنك كبر الجسم ممن صغر في العلم لا طول القامة ممن قصر في الاستقامة فان
الدرة على صغرها خير من الصخرة على كبرها ليس لضجور رياسة ولا لبخيل

الموت الاحمر عند العرب هو موت القتل والشهادة كان الموت الاصفر هو موت المرض والموت الابيض هو الموت الشديد ... ٢١٠ ... لبس تعبير ... صيغة ... الصدر ... والعداوة وغيرها

صديق لا تعمل عملاً لا ينفعك اياك والاخلاق الدنية فانها تضع الشرف
وتهدم المجد ترك الذنب خير من الاستغفار

ضرب مثل

حكى ان فرساً كان لرجل من الشجعان وكان يكرمه ويحسن القيام بخدمته ولا يصبر عنه ساعة ويعده لمهماته وكان يخرج به فى كل غداة الى المرج واسع فينزل عنه سرجه ولجامه ويطيل رسنه فيتمرغ ويرعى حتى ترتفع الشمس فيرده الى منزله وانه خرج يوماً على عادته الى المرج فلما نزل عنه واستقرت قدماه على الارض نفر عنه الفرس وجمح ومر بعيداً بسرجه ولجامه فطلبه الفارس يومه كله فاعجزه وغاب عن عينه عند غروب الشمس فرجع الفارس الى اهله وقد يئس من الفرس ولما انقطع الطلب عن الفرس واظلم عليه الليل جاع فرام ان يرعى فمنعه اللجام ورام ان يتمرغ فمنعه السرج ورام ان يستقر على احد جنبيه فمنعه الركاب فبات باشر ليلة ولما اصبح ذهب يبتغى فرجاً مما هو فيه فاعترضه نهر فدخله ليقطعه الى الجانب الآخر فاذا هو بعيد القعر فسبح فيه الى الجانب الآخر وكان حزامه من جلد لم يبالغ فى دبغه فلما خرج من النهر اصابت الشمس الحزام فيبس واشتد عليه فورم عنقه ووسطه واشتد الضر عليه مع ما به من الجوع فلبث بذلك اياماً الى ان ضعف عن المشى فقعد فمر به خنزير وهو يقتله ثم عطف عليه لما راى ما به من الضعف فسأله عن حاله فاخبره بما هو فيه من اضرار اللجام والسرج والحزام وساله ان يصطنع عنده معروفاً ويخلصه مما ابتلى به فسأله الخنزير عن الذنب الذى استحق به تلك العقوبة فزعم الفرس انه لا ذنب له فقال الخنزير كلا بل انت كاذب فى زعمك او جاهل بجرمك فان كنت بافرس كاذباً فما ينبغى لى ان انفس[1] عنك خناقاً ولا اصطنع عندك معروفاً ولا اتخذ لك ولياً ولا التمس عندك ولا اطلب فيك اجراً فانه كان يقال احذر مقارنة ذوى الطبائع المرذولة لئلا يسرق طبعك من طباعهم

[1] انفس صيغة المتكلم من التنفيس وهو التخليص من الهموم والخناق يعنى گلوگرفتگى ١٢ ش

وانت لا تشعر وكان يقال لا تطمع في استصلاح الرذل فانه لن يترك طباعه من اجلك ثم قال الخنزير وان كنت ايها الفرس جاهلا بجرمك الذي استوجبت به هذه العقوبة فجهلك بذنبك اعظم منه فان من جهل ذنوبه امر عليها فلم يرج فلاحه فقال الفرس للخنزير ينبغي لك ان لا تزهد في اصطناع المعروف فان الدهر ذو صروف فقال الخنزير اني لست بزاهد في ذلك ولكنه كان يقال العاقل يتخير لمعروفه كما يتخير الباذر لبذره ما ذكا من الارض فحدثني يا فرس عن ابتداء امرك فيما نزل بك وعن حالك قبل ذلك لا اعلم من اين ذهبت فحدثه الفرس عن جميع امره وكيف كان عند فارسه وكيف فارقه وما لقي في طريقه الى حين اجتماعه بالخنزير فقال له الخنزير قد ظهر لي الان انك جاهل بجرمك وان لك ذنوبا ستة احدها خذلانك فارسك الذي احسن اليك واعدك للمهمات والثاني كفرانك احسانه والثالث اضرارك به في طلبك والرابع تعديك على ما ليس لك من العدة وهي السرج واللجام والخامس اساءتك على نفسك بتعاطيك التوحش الذي لست له اهلا ولا لك عليه مقدرة والسادس اصرارك على ذنبك وتماديك في غوايتك فقد كنت متمكنا من العود الى صاحبك والاستقالة من فرط جهلك قبل ان يوهنك اللجام بالجوع والحزام بالضبط فقال الفرس للخنزير اما اذا عرفتني ذنوبي وايقظتني لما كنت ذاهلا عنه محجوبا بحجاب الجهل فانطلق الان ودعني فاني مستحق لاضعاف ما انا فيه فقال الخنزير اما اذا اعترفت وفطنت لهذا ولمت نفسك ووبختها واخترت لنفسك العقوبة على جهلها فانك حقيق بان يفرج عنك ثم ان الخنزير قطع عنه اللجام والحزام فسقط السرج وفرج عنه وتركه وانطلق قال حكيم اذا كانت مغالبة القدر مستحيلة فماذا تنفع الحيلة

قال الشاعر

وقد ترجو فيعسر ما ترجي ... عليك وينجح الامر العسير
وما تدري اي الامر المرجي ... ام الامر الذي يخشى السرور
لو ان الامر مقبله جلي ... كمدبره لما عمي البصير

قال حكيم العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والظفر يعشق الصبر كما
يعشق الحديد المغناطيس اقل فوائد الصبر على البلية ان تنغص به لذة عدوك
الشامت بك ادرج عز تدبيرك لنفسك فقد اراحك منه غيرك وقس يومك على امسك
فعلى حذوه مصيرك اذا لم يمش الزمان معك على ما تريد فامش معه على ما يريد

(ولله در القائل)

اذا ما تحيرت في حالة	ولم تدر فيها الخطا والصواب
فخالف هواك فان الهوى	يقود النفوس الى ما يعاب

وقال اخر من غرس الصبر اجتنى الظفر ومن غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس
الوقار اجتنى الهيبة ومن غرس المداراة اجتنى السلامة ومن غرس الكبر اجتنى
المقت ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة ومن
٢١٣ غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الحسد اجتنى الكمد وقال حكيم ما مضت
ساعة من دهرك الا ببضعة من عمرك الدنيا ان اقبلت فهي فتنة وان ادبرت
فهي محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك ضرب مثل۔

حكي ان ثعلبا كان يسمى ظالما وكان له جحر ياوي اليه وكان مسرورا به لا يبتغي عنه
بدلا فخرج منه يوما يبتغي ما ياكل ثم رجع فوجد فيه حية فانتظر خروجها فلم
تخرج وعلم انها قد توطنت فيه وانه لا سبيل الى السكون معها فذهب يبتغي لنفسه
جحرا غيره فانتهى به النظر الى جحر حسن الظاهر حصين الموضع في مكان خصب ذي
اشجار ملتفة وماء معين فاعجبه وسال عنه فاخبر انه لثعلب يسمى مفوضا وانه ورثه
من ابيه فناداه ظالم فخرج اليه ورحب به وادخله الجحر وساله عما قصد له فقص عليه
خبره وشكا اليه ما ناله فرق له مفوض ثم قال له ان من الهمة ان لا تقصر عن مطالبة
عدوك وان تستفرغ جهدك في ابتغاء دفعه فرب حيلة انفع من قبيلة والراي عندي

ان تنطلق معي الى الماوى الذى انتزع منك غصبا حتى اطلع عليه فلعلى اهتدى الى وجه
الحيلة فيرجع اليك مسكنك فان اصوب الرأى ما اسس على الروية فانطلقا معا الى ذلك
الجحر فتامله معوض وادرك غرضه منه ثم اقبل على ظالم فقال له قد شاهدت من
مسكنك ما فتح لى باب الحيلة فى خلاصه فقال له ظالم اطلعنى على ما ظهر لك فقال
معوض ان اضعف الراى ما رسخ فى البديهة ولكن انطلق معى لتبيت عندى ليلتى
هذه لانظر رايي فيما ظهر لى ففعلا وبات معوض مفكرا فى ذلك وجعل ظالم يتامل
مسكن معوض فراى من سعته وطيب تربته وحصانته وكثرة مرافقه ما اشتد اعجابه
به وحرصه عليه وشرع يدبر الحيلة فى غصبه وطرد معوض منه فلما اصبحا قال معوض
لظالم انى رايت ذلك الجحر بموضع بعيد من الشجر والماء فاصرف نفسك عنه وهلم اعنك
على حفر مسكن قريب من مجرى هذا فان هذه الارض خصبة متيسرة المرافق فقال له
ظالم ان ذلك لا يمكننى لان نفسى تهلك لبعد الوطن حنينا ولا تملك لفقد المسكن
سكونا فلما سمع معوض مقالة ظالم وما تظاهر به من الرغبة فى وطنه قال له انى ارى ان نذهب
يومنا هذا فنحتطب حطبا ونربط منه حزمتين فاذا اقبل الليل انطلقت انا الى بعض هذه
الخيام فاتيت بقبس نار واحتملنا الحطب والقبس وقصدنا مسكنك فجعلنا
الحزمتين على بابه واضرمنا فيهما نارا فان خرجت الحية احترقت وان لزمت الجحر اهلكها
الدخان فقال ظالم نعم الرأى هذا فانطلقا فاحتطبا وربطا من الحطب حزمتين بقدر
ما يطيقان حمله ولما جاء الليل واقبل واوقد اهل الخيام النار انطلق معوض لياخذ
قبسا فعمد ظالم الى احدى الحزمتين فازالها الى موضع غيبها فيه ثم جر الحزمة الاخرى
الى باب مسكن معوض ودخله وجذبها اليه فادخلها فى الباب فسده بها وقدر فى نفسه
ان معوضا اذا اتى الجحر لم يمكنه الدخول اليه لحصانته ولان بابه مسدود بالحطب
سدا محكما واكثر ما يقدر عليه ان يحاصره فاذا يئس منه ذهب فينظر لنفسه ماوى اخر

وقد كان ظالم رأى فى منزل معوض اطعمة كثيرة ادخرها معوض لنفسه فعوّل ظالم على الاقتيات منها فى مدة الحصار واذهله الشرّ والحرص على البغى عن فساد هذا الرأى وانه متعرض لمثل ما عزم عليه ان يفعل به بالحيّة ثم ان معوضا جاء بالقبس فلم يجد ظالما ولا وجد الحطب فظن ان ظالما قد احتمل الحزمتين معا تخفيفا منه وانه ذهب بهما الى الجحر الذى فيه الحيّة فظهر له من الرأى ان يترك النار ويسرع فى المشى ليدركه ويساعده فى حمل الحطب فالقى النار من يده ثم خشى ان يطفئه الريح فيحتاج الى نار اخرى فادخلها فى باب الجحر ليسترها من الريح فاصابت الحطب فاضرمته نارا واحترق ظالم فى الجحر وحاق به مكره فلما اطلع معوض على امر ظالم قال ما رايت كالبغى سلاحا اكثر عمله فى محتمله ثم صبر حتى طفئت النار ودخل فى جحره واستخرج جيفة ظالم فالقاها واستقر فى ماواه وفوض امره الى مولاه اوصى على كرم الله وجهه ابنه محمدا فكان من وصيته له يا بنى بئس الزاد للمعاد ظلم العباد ولله در القائل **شعر**

لا تظلمنّ اذا ما كنت مقتدرا	فالظلم اخره يأتيك بالندم
نامت عيونك والمظلوم منتبه	يدعو عليك وعين الله لم تنم

وقال حكيم اذا كانت الاساءة طبعا لم يملك لها انسان دفعا يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم من كثر تعديه كثرت اعاديه الظلم سالب للنعم والبغى جالب للنقم شر الناس من ينصر الظالم ويخذل المظلوم من طلب راحة نفسه اجتنب الاثام ومن طلب راحة بنيه رحم الايتام من سالم الناس ربح السلامة ومن تعدى عليهم اكتسب الندامة قال بعض الفضلاء اربعة ترفع عنهم الرحمة اذا نزل بهم المكروه من كذب طبيبه فيما يصف له من دائه ومن تعاطى ما لا يستقل باعبائه ومن اضاع ماله فى لذاته ومن اقدم على ما حذر من افاته وقال اخر العالم يعرف الجاهل لانه كان قبل علمه جاهلا والجاهل لا يعرف العالم اذ لم يكن قبل جهله عالما وقال

215

حكيم دم ما شئت بالانصاف انا زعيم لك بالظفر به وقال الاحنف بن قيس السؤدد ترك الظلم الهبة قبل السؤال وقال اٰخر اتخذ الناس اباً واخاً وابناً فبر اباك وصل اخاك وارحم ابنك وسئل ذو القرنين اى شیء من مملكتك انت فيه اكثر سروراً فقال شيئان احدهما العدل والثانى ان اكافئ من احسن الى باكثر من احسانه قال حكيم احمق الناس من انكر من غيره ما هو مقيم عليه قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كيف ترى ما نحن فيه فقال عمر سرور لولا انه غرور وملك لولا انه هلك ونعيم لولا انه عديم ومحمود لولا انه مفقود قال حكيم الوضيع اذا ارتفع تكبر واذا حكم تجبر ليس العاقل من تخلص من مكروه وقع فيه بل العاقل من لا يوقع نفسه فى امر يحتاج الى الخلاص منه من قابل السيئة من عدوه بالحسنة فقد انتقم منه قال انوشروان ما استنجحت الامور بمثل الصبر ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر العدل يوجب اجتماع القلوب والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة على الرعية الانقياد وعلى الائمة الاجتهاد قال حكيم من حكماء الهند العدل فى الرعية خير من كثرة الجنود تاج الملك عفافه وحصنه انصافه وقال حكيم لا يطمع سيّئ الادب فى الشرف ولا الملك الجائر فى بقاء الملك العدل فى الاقوال ان لا تخاطب الفاضل بخطاب المفضول ولا العالم بخطاب المجهول وان تجعل لسانك فى ميزان فتحفظه من رجحان ونقصان وسئل حكيم عن المسئ فقال هو من لا يبالى ان لا يراه الناس مسيئاً وقال اٰخر الدهر حسود لا ياتى على شیء الا غيّره من علامة الدولة قلة الغفلة اصنع الخير عند امكانه يبق لك حمده بعد زوال زمانه ولله در من قال **شعر**

ارى طالب الدنيا وان طال عمره	ونال من الدنيا سروراً وانعما
كبانٍ بنى بنيانه واتمه	فلما استوى ما قد بناه تهدما

کفیل | یعنی خیر البتہ ۱۲ | بعض کلاں را پدر بداند و مساوی را برادر و خورد را پسر ۱۲ | یعنی قبل السوال ۱۲ | عیب گیرد ۱۲ | من النجاح کامیاب شدم از امور ۱۲ | دشمنی ۱۲ | عطف على الحال ۱۲ | شل بنا کنندہ ۱۲

۲۱۶ لہ سی ورئی النجوم الزاهرة للسیوطی سرور دی الکبر للعجتہ ... فاتو ... ۱۲

المرء ابن يومه فليتنبّه من نومه قال حكيم مخالطة الاشرار من اعظم الاخطار من لم

يلزم نفسه حقك لا تلزم نفسك حقه بعيد ممن اسقط حق نفسه ان يقوم بحق غيره

كر بالزمان خير انسلم من هترته اذا كانت الاشياء غير دائمة ففيم السرور بها

من اشرف الاخلاق صيانة النفس عن النفاق باللطف تقتنص الاسود ويحصل كل

مقصود قال النبي صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء

الخلق وقال ايضا شيئان لا يجتمعان في بيت الغنى والزنا قال لعباس من محمد

الرشيد يا امير المؤمنين انما هو درهمك وسيفك فازرع بذلك من شكرك

واحصد بهذا من كفرك فقال الرشيد لم اجد للملك غير هذين وانشد يقول شعر

للمرء كالدرهم والسيف		لم ار شيئا صادقا نفعه	
والسيف يحميه من الحيف		يقضي له الدرهم حاجاته	

قال المنصور لبعض اولاده خذ عني اثنين لا تقل بغير فكر ولا تعمل بغير تدبير

قال صلى الله عليه وسلم ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالما بين جهال

قال المامون الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء

يحتاج اليه احيانا وطبقة كالداء لا يحتاج اليه ابدا ومرض علي بن عبيدة فعاده الحاحظ

فقال له ما تشتهي يا ابا الحسن فقال ثلاثة اشياء عيون الرقباء والسن الوشاة واكباد

الحساد قال حكيم ثلاثة تسر العين المرأة الموافقة والولد الاديب والاخ الودود وثلاثة

٢١٧ تكدر العيش جار السوء والولد العاق والمرأة الخائنة وثلاثة تمنع المرء عن طلب المعالي

قصر الهمة وقلة الحيلة وضعف الرأي وثلاثة تحصن الملك الراقة والعدل والجود وقال

حكيم اربعة اشياء من اعظم البلاء كثرة العيال مع قلة المال والجار السيئ الجوار

والمرأة التي ليس لها وقار وصحبة الفجار وقال نوشروان اربعة ايام لاربعة اعمال

يوم الغيم للصيد ويوم الريح للنوم ويوم المطر للمنادمة ويوم الصحو للكسب وقال

عبد الملك بن مروان اربعٌ اذا ظفرت بها لا يضرك ما فاتك بعدها حسن خلق وصدق حديث وعفاف نفس وحفظ امانة وقال آخر اربعة لا تشبع من اربع عين من نظر واذن من خبر وانثى من ذكر وارض من مطر واربعة لا يثبت معها ملك غش الوزير وسوء التدبير وخبث النية وظلم الرعية واربعة لا تقدم عليها حتى تسأل عنها الخبير بها السوق لا تقدم عليه حتى تعلم النافق والكاسد والمرأة لا تخطبها حتى تسأل عن منصبها وخلقها والطريق لا تسلكها حتى تسأل عن امنها وخوفها والبلدة لا تستوطنها حتى تسأل عن سيرة سلطانها واخلاق اهلها وتجنب اربعة لتتخلص من اربعة تجنب الحسد لتتخلص من الحزن ولا تجالس خسيسا لتسلم من الملامة ولا ترتكب المعاصي لتسلم من النار ولا تهتم بجمع المال لتسلم من معاداة الناس

ضرب مثل

حكي ان لبوة كانت ساكنة بغابة وبجوارها غزال وقد الفت جوارهما واستحسنت عشرتهما وكان لتلك اللبوة شبل صغير قد شغفت به حبا وقرت به عينا وطابت به قلبا وكان لجارتها الغزال اولاد صغار وكانت اللبوة تذهب كل يوم تبتغي قوتا لشبلها من النبات وصغار الحيوان وكانت تمر في طريقها على اولاد الغزال وهم يلعبون بباب مسكنهم فحدثت نفسها يوما بان تقتنص احد ليجعله قوت ذلك اليوم وتستريح فيه من الذهاب ثم اقلعت عن هذا العزم لحرمة الجوار ثم عادها الشره ثانيا مع ما تجد من القوة والعظم واكد ذلك ضعف الغزال واستسلامها لامر اللبوة فاخذت ظبيا منهم ومضت فلما علمت الغزال داخلها الحزن والقلق ولم تقدر على اظهار ذلك وشكت لجارها القرد فقال لها القرد اصبري فلعلها تقلع عن هذا ونحن لا نستطيع مكافاتها ولعلي ان اذكرها عاقبة العدوان وحرمة الجيران فلما كان الغد اخذت ظبيا ثانيا فلقيها القرد في طريقها فسلم عليها وحياها وقال لها الا امن عليك عاقبة العدوان والبغي واساءة الجوار فقالت له ما اقتناصي لاولاد الغزال الا كاقتنادي من اطراف الجبال فما

انا تاركة قوتي وقد ساقه القدر الى باب بيتي فقال لها القرد هكذا اغتر الفيل بعظم جثته
ووفور قوته فبحث عن حتفه بظلفه او بقة البغي رغم انفه فقالت اللبوة كيف كان ذلك
قال القرد ذكروا ان قنبرة كان لها عش فباضت وفرخت فيه وكان في نواحي تلك
الارض فيل وكان له مشرب يتردد اليه وكان يمر في بعض الايام على عش القنبرة فمر ذات
يوم يريد مشربه فعمد الى ذلك العش ووطئه وهشم ركنه واتلف بيضها واهلك فراخها
فلما نظرت القنبرة الى ما حل بعشها ساءها ذلك وعلمت انه من الفيل فطارت حتى وقعت
على راسه باكية وقالت ايها الملك ما الذي حملك على ان وطئت عشي وهشمت بيضي
وقتلت افراخي وانا في جوارك افعلت ذلك استضعافا بحالي وقلة مبالاة بامري قال الفيل هو ذلك
فانصرفت القنبرة الى جماعة الطيور فشكت اليهم ما نالها من الفيل فقالت لها الطيور وما عسانا ان نبلغ من
الفيل ونحن طيور فقالت للعقاعق والغربان اني اريد منكم ان تسيروا معي اليه فتفقؤا عينيه وانا بعد
ذلك احتال عليه بحيلة اخرى فاجابوها الى ذلك ومضوا الى الفيل فحملوا عليه حملة واحدة ونقروا
عينيه الى ان فقؤوها وبقي لا يهتدي الى طريق مطعمه ولا مشربه فلما علمت ذلك جاءت
الى غدير فيه ضفادع فشكت اليهن ما نالها من الفيل فقالت الضفادع ما حيلتنا مع الفيل ولسنا
كفوه واين نبلغ منه قالت القنبرة احب منكن ان تذهبوا معي الى وهدة بالقرب منه
فتنقنقوا وتضجوا بها فاذا سمع اصواتكن لم يشك ان بها ماء فيكب نفسه فيها فاجابتها
الضفادع الى ذلك فلما سمع الفيل صواتهن في قعر الحفرة توهم ان بها ماء وكان على جهد
من العطش فجاء مكبا على طلب الماء فسقط في الوهدة ولم يجد ما يخرجه منها فجاءت
القنبرة ترفرف على راسه وقالت ايها المغرور بقوته الصائل على ضعفي كيف رايت عظيم
حيلتي مع صغر جثتي وبلادة فهمك مع كبر جسمك وكيف رايت عاقبة البغي والعدوان ومسالمة
الزمان فلم يجد الفيل مسلكا للجواب بها ولا طريقا للخطاب بها فلما انتهى القرد غاية
ما ضرب به للبوة من المثل وسعته انتهارا واعرضت عنه استكبارا ثم ان الغزال انتقلت

بما بقي من اولادها تبتغي لها مسكناً اخر وان اللبوة خرجت ذات يوم تطلب صيداً وتركت
شبلها فمر به فارس فلما رآه حمل عليه فقتله وسلخ جلده واخذه وترك لحمه
وذهب فلما رجعت اللبوة ورأت شبلها مقتولاً مسلوخاً رأت امراً فظيعاً فامتلأت غيظاً
ونلحت نوحاً عالياً وداخلها هم شديد فلما سمع القرد صوتها اتى اليها مسرعاً فقال لها
ما دهاك فقالت اللبوة مر صياد بشبلي ففعل به ما ترى فقال لها لا تجزعي ولا تحزني
وانصفي من نفسك واصبري من غيرك كما صبر غيرك منك فكما تدين تدان
جزاء الدهر بميزان ومن يبذر حباً في ارض فبقدر بذره يكون الثمر والجاهل لا يبصر من
اين تأتيه سهام القدر فلا تجزعي من هذا الامر وتدرعي له بالرضا والصبر فقالت اللبوة
كيف لا اجزع وهو قرة العين وواحد القلب واي حياة تطيب لي بعده فقال لها القرد
ايتها اللبوة ما الذي كان يغديك ويعشيك قالت لحوم الوحوش قال القرد اما كان لتلك
الوحوش التي كنت تأكلينها آباء وامهات قالت بلى قال القرد فما لنا لا نسمع لتلك الآباء
والامهات صياحاً وصراخاً كما نسمع منك ولقد انزل بك هذا الامر جهلك بالعواقب
وعدم تفكرك فيها وقد نصحتك حين حقرت حق الجوار والحقت بنفسك العار وجاوزت
بقوتك حد الانصاف وسطوت على الظباء الضعاف فكيف وجدت طعم مخالفة
الصديق الناصح قالت اللبوة وجدته مر المذاق ولما علمت اللبوة ان ذلك بما
كسبت يداها من ظلم الوحوش رجعت عن صيدها ورمت نفسها وصارت تقنع باكل
النبات وحشيش الفلوات قال بعض الحكماء امور الدنيا تجري على خمسة عشر وجهاً
فخمسة منها بالعادة وهي الاكل والشرب والمشي والنكاح والصلاة وخمسة منها
بالتعليم الادب والكتابة والرمي والسباحة والصناعة وخمسة منها بالتقدير وهي
الحسن والقبح والغنى والفقر والعمر قال حكيم في الاطفال خمس خصال لو كانت في
الرجال بلغوا درجة الكمال لا يهتمون بالرزق ولا يشكون من المرض ولا يحقدون

عند الخصام ويخافون اذا خُوّفوا بادنى تخويف وتدمع اعينهم من ذكر الاهوال.

ضرب مثل

حكى ان عصفوراً مرّ بفخٍّ فقال العصفور مالى اراك متباعداً عن الطريق فقال الفخ اردت العزلة عن الناس لِامَنَ منهم ويامنوا منّى فقال العصفور فمالى اراك مقيماً فى التراب فقال تواضعاً فقال العصفور فمالى اراك ناحل الجسم فقال انهكتنى العبادة فقال العصفور فما هذا الحبل الذى على عاتقك قال هو ملبس النسّاك فقال العصفور فما هذه العصا قال اتوكّؤ عليها فقال العصفور فما هذا القمح الذى عندك قال هو فضل قوتى اعددته لفقيرٍ جائعٍ او ابن سبيلٍ منقطع فقال العصفور انى ابن سبيل وجائع فهل انت تطعمنى قال نعم دونك فلما التقم منقاره امسك الفخ بعنقه فقال العصفور بئس ما اخترت لنفسك من الغدر والخديعة والاخلاق الشنيعة فلم يشعر العصفور الا وصاحب الفخ قد قبض عليه فقال العصفور فى نفسه حتى قالت الحكماء من تهوّر ندم ومن حذر سلم كيف لى بالخلاص ولات حين مناص ثم حدّث نفسه بالاحتيال فربما نفع فى مضيق الاحوال فالتفت الى الصياد وقال له ايها الرجل اسمع منّى كلماتٍ ارجو ان ينفعك الله بها ثم افعل بى ما تشاء فعجب الصياد من كلام العصفور وقال له قل فقال له العصفور لا يسئك عما قلّ انى لا اُسمِن ولا اُغنى من جوعٍ فان كنت ترغب فى الحكمة فاسمع منّى ثلاث كلماتٍ من الحكم انفع لك منّى واطلقنى واحدة وانا فى يدك والثانية وانا على اصل هذه الشجرة والثالثة اذا صرتُ فى اعلاها فرغب الصياد فى اطلاقه وقال له قل الاولى فقال له ما حييت فلا تندمْ على فائتٍ فاعجبه مقاله واطلقه فلما صار الى اسفل الشجرة قال والثانية ما عشت فلا تصدّق بشىءٍ لا يكون انه يكون ثم طار الى اعلى الشجرة فقال له الصياد هات الثالثة فقال العصفور ايها الرجل لو ارا شقّ منك ظفرت بغنائك وغنى اهلك وولدك وذهب من يدك فى ايسر وقتٍ فقال له الصياد وما ذاك فقال

العصفور لو انك ذبحتنى لوجدت فى حوصلتى جوهرتين من الياقوت زنة كل واحدة منهما خمسون مثقالاً فلما سمع الصياد مقالة العصفور اعتراه الاسف وعض على اصبعه وقال خدعتنى ايها العصفور لكن هات الثالثة فقال العصفور كيف اقول لك الثالثة وانت قد نسيت الاثنين قبلها فى لحظة الم اقل لك لا تندم على ما فات ولا تصدق بما لا يكون وكيف صدقت ان فى حوصلتى جوهرتين زنة كل واحدة منهما خمسون مثقالا وانت لو وزنتنى بريشى ولحمى وعظمى وجميع ما فى جوفى ما وفى ذلك بعشرة مثاقيل وقد ندمت على اطلاق الفائت وتاسفت عليه ثم طار وتركه وفارق بحيلته شركه

(مثل آخر) حكى ان قطاة تنازعت مع غراب فى حفرة يجتمع فيها الماء وادعى كل واحد منهما انها ملكه فتحاكما الى قاضى الطير فطلب بينة فلم يكن لاحدهما بينة يقيمها فحكم القاضى للقطا بالحفرة فلما راته قضى لها بها من غير بينة والحال ان الحفرة كانت للغراب قالت له ايها القاضى ما الذى دعاك لان حكمت لى وليس لى بينة وما الذى اثرت به دعوتى على دعوى الغراب فقال لها قد اشتهر عنك الصدق بين الناس حتى ضربوا بصدقك المثل فقالوا اصدق من قطاة فقالت له اذا كان الامر على ما ذكرت فوالله ان الحفرة للغراب وما انا ممن يشتهر عنه خلة جميلة ويفعل خلافها فقال لها وما حملك على هذه الدعوى الباطلة فقالت ثورة الغضب لكونه منعنى من ورودها ولكن الرجوع الى الحق اولى من التمادى فى الباطل ولئن تبق لى هذه الشهرة خير لى من الحفرة سئل اسحق الموصلى عن عدد الندماء فقال واحد غم واثنان هم وثلاثة نظام واربعة تمام وخمسة زحام وستة حمام وسبعة موكب وثمانية سوق وتسعة جيش وعشرة نعوذ بالله منهم

الحكمة من الشعر والامثال

قال ابو الفتح البستى رضى الله عنه فى ذم الزمان الخوان **شعر**

معنى الزمان على الحقيقة كاسمه	فعلام ترجوانه لا يزمن
ليس الامان من الزمان بممكن	ومن المحال وجود ما لا يمكن

وله رحمه الله تعالى

اذا احسست من طبعي فتورا	ولفظي والبراعة والبيان
فلا ترتب بفهمي ان رقصي	على مقدار ايقاع الزمان

الصفي الحلي رحمه الله تعالى

لا غرو ان يصلى فؤادي بعدكم	نارا توججها يد التذكار
قلبي اذا غبتم يصور شخصكم	فيه وكل مصور في النار

لبعضهم

اخاك اخاك ان من لا اخا له	كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه	وهل ينهض البازي بغير جناح

ولآخر

تحمل اخاك على ما به	فما في استقامته مطمع
واني له خلق واحد	وفيه طبائعه الاربع

الامام الشافعي رضي الله عنه

لو ان بالحيل الغنى لوجدتني	بنجوم افلاك السماء تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى	ضدان مفترقان اى تفرق
واذا سمعت بان محروما اتى	ماء ليشربه فغاض فصدق
او ان محظوظا غدا في كفه	عود فاورق في يديه فحقق

وله رحمه الله تعالى

على ثياب لو يقاس جميعها	بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لو يقاس ببعضها	نفوس الورى كانت اجل واكبرا
وما ضر نصل السيف اخلاق جفنه	اذا كان عضبا حيث وجهته برى

دعبل بن علی الخزاعی رحمہ اللہ تعالیٰ

ما اکثر الناس لا بل ما اقلهم ‌ ‌ ‌ اللہ یعلم انی لم اقل فندا

انی لافتح عینی حین افتحها ‌ ‌ ‌ علی کثیر ولکن لا اری احدا

ابو الاسود الدئلی یخاطب زوجته

خذی العفو منی تستدیمی مودتی ‌ ‌ ‌ ولا تنطقی فی سورتی حین اغضب

فانی رایت الحب فی الصدر والاذی ‌ ‌ ‌ اذا اجتمعا لم یلبث الحب یذهب

محمد بن عبد الجبار رحمہ اللہ تعالیٰ

اذا رمت من سید حاجة ‌ ‌ ‌ فراع لدیه الرضا والغضب

فان التجهم لیل المنی ‌ ‌ ‌ وان الطلاقة صبح الارب

ابن نباتة رحمہ اللہ تعالیٰ

ما بال طعم العیش عند معاشر ‌ ‌ ‌ حلو وعند معاشر کالعلقم

من لی بعیش الاغنیاء فانه ‌ ‌ ‌ لا عیش الا عیش من لم یعلم

(لبعضهم) اذا رایت اخا فی حال عسرته ‌ ‌ ‌ مواصلا لك ما فی وده دخل

فلا تمن له ان یستفید غنی ‌ ‌ ‌ فانه بانتقال الحال ینتقل

(والآخر) الم تعلمی ان الغنی یجعل الفتی ‌ ‌ ‌ سنیا وان الفقر بالمرء قد یزری

فما رفع النفس الوضیعة کالغنی ‌ ‌ ‌ ولا وضع النفس الرفیعة کالفقر

ابن الرومی رحمہ اللہ تعالیٰ

اذا اعسرت بعد الیسر یوما ‌ ‌ ‌ فلا تجزع وکن عبدا شکورا

فان المرء کالاشجار طبعا ‌ ‌ ‌ فطورا تکتسی ورقا وطورا

وله رحمہ اللہ تعالیٰ

اذا زاد فقر المرء قل محبه ‌ ‌ ‌ وعاد اهزا ضحکة فی الملا اهلا

وان زاد منه المال مالوا لحبه	جميع اعاديه وقالوا له اهلا

وله رحمه الله تعالى

قالوا اترى الفقر نقصا قلت واعجبا	الفقر فخري مقال المصطفى فيه
ان يعتر النقص رباب الكمال فلا	كان الكمال ولا كانت اهاليه

ابو الطيب المتنبي رحمه الله تعالى

وما ليل باطول من نهار	يظل بلحظ حسادي مشوبا
ولا موت بانقص من حياة	ارى لهم معي فيها نصيبا

وما احسن ما قال منها

عرفت نوائب الحدثان حتى	لو انتسبت لكنت لها نسيبا

وله رحمه الله تعالى

ابدو فيسجد من بالسوء يذكرني	ولا اعاتبه صفحا واهوانا
وهكذا كنت في اهلي وفي وطني	ان النفيس عزيز حيثما كانا

وله رحمه الله تعالى

وانا الذي اجتلب المنية طرفه	فمن المطالب والقتيل القاتل
انعم ولذ فللامور اواخر	ابدا اذا كانت لهن اوائل
للهو آونة تمر كانها	قبل تزودها حبيب راحل
جمح الزمان فلا لذيذ خالص	مما يشوب ولا سرور كامل

وقال منها

واذا اتتك مذمتي من ناقص	فهي الشهادة لي باني فاضل

وله رحمه الله تعالى

اذا غامرت في شرف مروم	فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت فى امر حقير	كطعم الموت فى امر عظيم	ومنها
وكم من عائب قولا صحيحا	وآفته من الفهم السقيم	ولكن تاخذ الاذهان منه
على قدر القرائح والعلوم	وله من قصيدة غراء	يا اعدل الناس الا فى معاملتى
فيك الخصام وانت الخصم والحكم	أعيذها نظرات منك صادقة	ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع اخى الدنيا بناظره	اذا استوت عنده الانوار والظلم	

قلت لما ان ذكرت هذه الابيات وددت ان اذكر القصيدة كلها لما اشتملت عليه من المعانى السنية وهى من غرر قصائده التى مدح بها سيف الدولة

قال رحمه الله تعالى

واحرّ قلباه ممن قلبه شبم	ومن بجسمى وحالى عنده سقم	ما لى اكتم حبا قد برى جسدى
وتدّعى حب سيف الدولة الامم	ان كان يجمعنا حب لغرته	فليت انا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة	وقد نظرت اليه والسيوف دم	فكان احسن خلق الله كلهم
وكان احسن ما فى الاحسن الشيم	فوت العدو الذى يممته ظفر	فى طيه اسف فى طيه نعم
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت	لك المهابة ما لا تصنع البهم	الزمت نفسك شيئا ليس يلزمها
الّا يواريهم ارض ولا علم	اكلما رمت جيشا فانثنى هربا	تصرفت بك فى آثاره الهمم
عليك هزمهم فى كل معترك	وما عليك بهم عار اذا انهزموا	اما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر
تصافحت فيه بيض الهند واللمم	يا اعدل الناس الا فى معاملتى	فيك الخصام وانت الخصم والحكم
أعيذها نظرات منك صادقة	ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم	وما انتفاع اخى الدنيا بناظره
اذا استوت عنده الانوار والظلم	انا الذى نظر الاعمى الى ادبى	واسمعت كلماتى من به صمم
انام ملء جفونى عن شواردها	ويسهر الخلق جراها ويختصم	وجاهل مده فى جهله ضحكى
حتى اتته يد فراسة وفم	اذا رأيت نيوب الليث بارزة	فلا تظنن ان الليث يبتسم
ومهجة مهجتى من هم صاحبها	ادركتها بجواد ظهره حرم	رجلاه فى الركض رجل واليدان يد

وفعلهُ ما تريدُ الكفُّ والقدمُ | ومرهفٍ سرتُ بين الجحفلين به | حتى ضربتُ وموجُ الموتِ ملتطمُ

فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني | والضربُ والطعنُ والقرطاسُ والقلمُ | صحبتُ في الفلواتِ الوحشَ منفرداً

حتى تعجّبَ مني القورُ والأكمُ | يا من يعزُّ علينا أن نفارقهم | وجداننا كلَّ شيءٍ بعدكم عدمُ

ما كان أخلقنا منكم بتكرمةٍ | لو أنّ أمركمُ من أمرنا أممُ | إن كان سرّكمُ ما قال حاسدُنا

فما لجرحٍ إذا أرضاكمُ ألمُ | وبيننا لو رعيتم ذاك معرفةٌ | إنّ المعارفَ في أهلِ النهى ذممُ

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم | ويكرهُ اللهُ ما تأتونَ والكرمُ | ما أبعدَ العيبَ والنقصانَ من شيمي

أنا الثريا وذانِ الشيبُ والهرمُ | ليتَ الغمامَ الذي عندي صواعقهُ | يزيلهنَّ إلى من عندهُ الديمُ

أرى النوى تقتضيني كلَّ مرحلةٍ | لا تستقلُّ بها الوخّادةُ الرسمُ | لئن تركنَ ضميراً عن ميامننا

ليحدثنّ لمن ودّعتهم ندمُ | إذا ترحّلتَ عن قومٍ وقد قدروا | ألا تفارقهم فالراحلون همُ

شرُّ البلادِ مكانٌ لا صديقَ به | وشرُّ ما يكسبُ الإنسانُ ما يصمُ | وشرُّ ما قنصتهُ راحتي قنصٌ

شهبُ البزاةِ سواءٌ فيه والرخمُ | بأيِّ لفظٍ تقولُ الشعرَ زعنفةٌ | تجوزُ عندكَ لا عربٌ ولا عجمُ

هذا عتابكَ إلا أنه مقةٌ | قد ضُمّنَ الدرَّ إلا أنه كلمُ

وقال يرثي جدته لأمه وهذه القصيدة قد اشتملت على بدائع الأمثال

ألا لا أري الأحداثَ حمداً ولا ذمّا | فما بطشها جهلاً ولا كفُّها حلما | إلى مثلِ ما كان الفتى مرجعُ الفتى

يعودُ كما أبدي ويكري كما أرمى | لكِ اللهُ من مفجوعةٍ بحبيبها | قتيلةِ شوقٍ غيرِ ملحقها وصما

أحنُّ إلى الكأسِ التي شربت بها | وأهوى لمثواها الترابَ وما ضمّا | بكيتُ عليها خيفةً في حياتها

وذاق كلانا ثكلَ صاحبهِ قدما | ولو قتلَ الهجرُ المحبينَ كلَّهم | مضى بلدٌ باقٍ أجدّتْ له صرما

منافعها ما ضرَّ في نفعِ غيرها | تغذّى وتروى أن تجوعَ وأن تظما | عرفتُ الليالي قبلَ ما صنعتْ بنا

فلما دهتني لم تزدني بها علما | أتاها كتابي بعد يأسٍ وترحةٍ | فماتت سروراً بي فمتُّ بها غمّا

حرامٌ على قلبي السرورُ فإنني | أعدُّ الذي ماتت به بعدها سمّا | تعجّبُ من خطّي ولفظي كأنها

ترى بحروفِ السطرِ أغربةً عصما | وتلثمهُ حتى أصارَ مدادهُ | محاجرَ عينيها وأنيابها سحما

٢٢٧

رقا دمعها الجاري وجفت جفونها ... وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى

ولم يسلها إلا المنايا وإنما ... أشد من السقم الذي أذهب السقما

طلبت لها حظا ففاتت وفاتني ... وقد رضيت بي لو رضيت لها قسما

وأصبحت أستسقي الغمام لقبرها ... وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما

وكنت قبيل الموت أستعظم النوى ... فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

هبيني أخذت الثار فيك من العدى ... فكيف بأخذ الثار فيك من الحمى

وما انسدت الدنيا علي لضيقها ... ولكن طرفا لا أراك به أعمى

فوا أسفي أن لا أكب مقبلا ... لرأسك والصدر اللذي ملئا حزما

وأن لا ألاقي روحك الطيب الذي ... كأن ذكي المسك كان له جسما

ولو لم تكوني بنت أكرم والد ... لكان أباك الضخم كونك لي أما

لئن لذ يوم الشامتين بيومها ... لقد ولدت مني لأنفهم رغما

تغرب لا مستعظما غير نفسه ... ولا قابلا إلا لخالقه حكما

ولا سالكا إلا فؤاد عجاجة ... ولا واجدا إلا لمكرمة طعما

يقولون لي ما أنت في كل بلدة ... وما تبتغي ما أبتغي جل أن يسمى

كأن بنيهم عالمون بأنني ... جلوب إليهم من معادنه اليتما

وما الجمع بين الماء والنار في يدي ... بأصعب من أن أجمع الجد والفهما

ولكنني مستنصر بذبابه ... ومرتكب في كل حال به الغشما

وجاعله يوم اللقاء تحيتي ... وإلا فلست السيد البطل القرما

إذا فل عزمي عن مدى خوف بعده ... فأبعد شيء ممكن لم يجد عزما

وإني لمن قوم كأن نفوسنا ... بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبي ... ويا نفس زيدي في كرائهها قدما

فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ... ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

ابو اسحق ابراهيم الغزي رحمه الله تعالى

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة ... باب السماحة والملاحة مغلق

خلت الديار فلا كريم يرتجى ... منه النوال ولا مليح يعشق

ومن العجائب أنه لا يشترى ... ويخان فيه مع الكساد ويسرق

احمد الارجاني رحمه الله تعالى

تقصد أهل الفضل دون الورى ... مصائب الدنيا وآفاتها

كالطير لا يحبس من بينها ... الا التي تطرب أصواتها

الشيخ محمد المتوفى رحمه الله تعالى

عتبت على دهري بافعاله التي … اضاق بها صدري واضنى بها جسمي
فقال الم تعلم بان حوادثي … اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم

الصفي الحلي رحمه الله تعالى

لما رايت بني الزمان وما بهم … خل وفي للشدائد اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلاثة … الغول والعنقاء والخل الوفي

سيدي السيد الجليل الفاضل العلامة الحلاحل زين العابدين جمل الليل المدني في دعاه الملك الغني

عناء هذا الدهر ما اكثره	وهمه الوابل ما اغزره	ان سر يوما ساء عشرا وان
ابدى ابتساما قط ما كرره	شيمته الغدر وابناؤه	اغدر زمنه ويح ما اغدره
فلا ترم خلا وفيا فتحصيل	الذي تهواه ما اعسره	رب صديق خلته صادقا
يبدي لك الخلة والبكر كره	ان رمت منه مسكا موثقا	وجدته في شكله كالبكره

الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى

شربنا دخان التتن لا عن مودة … ها بل هو المبغوت عند اولي الحجى
ولكن عفريت الهموم بهمدنا … عصانا فدخنا عليه ليخرجا

لبعضهم في المعنى

لقد عنفوني في الدخان وشربه … فقلت دعوا التعنيف يا الامر احوجا
الا ان عفريت الهموم بهمة … مقيم فدخنا عليه ليخرجا

ومما نحن فيه قول الصاحب الاديب الفاضل الاريب محمد امين الزكي المدني

لا زال في عيش هني

يميل فؤادي للدخان وشربه … واصبوا اليه صبوة الواله الصب

باقی برصفحہ ٢٣١

لا يُخفى دخاناً قد ابانته زفرةٌ	تلهّبَ من نيرانِ وجدٍ شوقُ قلبي

وله دام مجده

ما الناسُ الا ذئاب	تستّروا بالثياب	فخلّهم وتخلَّ	للعلمِ والآداب
واجعل نديمك في كلّ	محفلٍ مستطاب	كتابَ علمٍ نفيس	تهدى به للصواب
لا مُقتبساً للّٰه سرّاً	ولا مذيعَ خطاب	واترك لتسلم ما عشت	خلّة الاحباب

ومن المنسوب الى علي بن ابي طالب كرّم الله وجهه

اصبر قليلاً فبعد العسر تيسيرُ	وكلُّ امرٍ له وقتٌ وتدبيرُ	وللمهيمنِ في حالاتنا نظرُ
	وفوق تدبيرنا لله تقديرُ	

وله عليه السلام

من كان مفتخراً بالمال والنسب	فانّما فخرنا بالعلم والادب
ليس الجمال بأثوابٍ تزيّنها	ان الجمال جمال العلم والحسب

ويعجبني قوله رضي الله عنه

السيفُ والخنجرُ ريحاننا	أُفٍّ على النرجس والياسِ
شرابنا من دم اعدائنا	وكاسنا جمجمة الراس

وله كرم الله وجهه

انّما الدنيا فناءٌ	ليس في الدنيا ثبوتٌ	انما الدنيا كبيتٍ	نسجته العنكبوتُ
ولقد يكفيك منها	ايها الطالب قوتٌ	ولعمري عن قريبٍ	كلُّ من فيها يموتُ

وما احسن قول القائل

يستوجب الصفعَ في الدنيا ثمانيةٌ	لا لوم في واحدٍ منهم اذا صفعا	المستخفّ بسلطانٍ له خطرٌ
وداخل الدار تطفيلاً بغير دعا	ومنفذ امره في غير منزله	وجالس مجلساً عن قدره ارتفعا
ومتحف بحديثٍ غير سامعه	وداخل في حديث اثنين مندفعا	وطالب الفضل ممن لا خلاق له

ويبتغي الودّ من اعدائه طمعا	ولآخر	من تحلّى بغير ما هو فيه
فضحته شواهد الامتحان	وجرى في العلوم جري سكيت	خلّفته الجياد يوم الرهان
(ولبعضهم)	دعني من العلم والآداب قاطبة	ان كنت طالب دنيا فالغنى شرف
ادى النفوس تولى كل ذي جدة	بالطبع فهي الى ما شاء تنصرف	ولله درّ القائل
واذا طلبت العلم فاعلم انه	حمل ثقيل فانتخب ما تحمل	واذا علمت بانه متفاضل
فاشغل فؤادك بالذي هو افضل	ويعجبني قول بعضهم	لو كان هذا العلم يدرك بالمنى
ما كان يبقى في البرية جاهل	فاجهد ولا تكسل ولا تك غافلا	فندامة العقبى لمن يتكاسل

الشيخ عمر بن الوردي رحمه الله

احفظوا العلم وصونوا اهله	من جهول مال عن تبجيله	انما يعرف فضل العلم من
سهرت عيناه في تحصيله	ولله درّ من قال	يا وحشة الاسلام من فرقة
شاغلة انفسها بالسفه	قد بذرت دين الهدى خلفها	وادّعت الحكمة والفلسفه
	وما اعظم قول بعضهم	
احساب النجوم احلتمونا	على علم ادق من الهباء	علوم الارض لم تصلوا اليها
فكيف بكم الى علم السماء	وما احسن قول لقائل	المرء بعد الموت احدوثة
يفنى وتبقى منه اثاره	فاحسن الحالات حال امرء	تطيب بعد الموت اخباره
ولبعضهم	انت الذي ولدتك امك باكيا	والناس حولك يضحكون سرورا
فاحرص على عمل تكون اذا بكوا	في يوم موتك ضاحكا مسرورا	وقال بعضهم

اما الوفاء فشيء قد سمعت به | وما وجدت له عينا ولا اثرا
فمن توهم في الدنيا اخا ثقة | فانه بشر لا يعرف البشرا

لبعض الفضلاء

تجاف الناس تسلم من اذاهم | ولا تزم سوح بيتك فهو اولى

٢٣١

فلو سلك الفتى طرق المعالي / لقال الناس فيه لو ولولا

وقال آخر

جزى الله الشدائد كل خير / وان جرعتني غصصي بريقي

وما مدحي لها حبا ولكن / عرفت بها عدوي من صديقي

ولله در القائل

لا تعجبوا من صديق كنت امدحه / اذا هجاني فما في ذاك من عجب

ولتعجبوا من ذكاء فيه كيف درى / اني كذبت فجازاني على الكذب

وما احسن قول بعضهم

اذا انت صاحبت الرجال فكن فتى / كانك مملوك لكل صديق

وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا / على الكبد الحرى لكل رفيق

وما اعظم قول القائل

اترى قولهم صديق مجازا / لا ترى تحت لفظه تحقيقا

ام تراه في الارض يوجد لكن / نحن لا نهتدي اليه طريقا

كتب بعض الادباء الى صديق له

خذ لقلبي من الصدود امانا / واكفني ان اذم فيك الزمانا / انت صيرت في فؤادي مكانا

لك فاحفظ بالود ذاك المكانا / كن بودي على اخائك عونا / من زمان يغير الاخوانا

الحريري صاحب المقامات

جزيت من اعلق بي ودّه / جزاء من يبني على اسّه / وكلت للخل كما كال لي

على وفاء الكيل او بخسه / ولم اخسّره وشرّ الورى / من يومه اخسر من امسه

وكل من يطلب عندي جنى / فماله الا جنى غرسه / لا ابتغي الغبن ولا انثني

بصفقة المغبون في حسّه / ولست بالموجب حقا لمن / لا يوجب الحق على نفسه

ورب مذاق الهوى خالبني / اصدق فم الود على لبسه

وما درى من جهله انني أقضي غريمي لدين من جنسه
وهبه كالملحود في رمسه والبس لمن في وصله لبسة
فاهجر من استغناك هجر القلى ملبس من يرغب عن انسه

ولا ترج الود ممن يرى انك محتاج الى فلسه

وما احسن قول القائل

اذا كلفت نفسك نظم شعر فخذ حذرا من اللفظ الركيك
فليس الجزع مثل الدر حسنا وليس الصفر كالذهب السبيك

الامير ابن النقيب رحمه الله تعالى

مالي ارى الدنيا تغير كل ما فيها فلا شيء على اوضاعه
كسد المديح فماله من طالب حتى ولا متصدق بسماعه

واجاد القائل

قيمة المرء فضله عند ذي الفضل وما في يديه عند الرعاع
فاذا ما حويت مالا وعلما كنت عين الاعيان بالاجماع
واذا منهما غدوت خليا كنت في الناس من اقل المتاع

ولبعضهم

ومن يحمد الدنيا لامر يسره فسوف لعمري عن قريب يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت كانت كثيرا همومها

ولله در من قال

لله قوم اذا ما اعسروا بطروا من احسن الحال ان يبقوا مفاليسا
الفقر يمنعهم عن كل فاحشة لولا تقاصرهم كانوا ابالیسا

ويطربني قول ابي حاتم السجستاني رحمه الله تعالى

ابرزوا وجهك الجميل ولاموا من افتتن لو ارادوا صيانتي ستروا وجهك الحسن

واجاد القائل

تمنيت ان تمسي فقيها مناظرا بغير عناء والجنون فنون

٢٣٣

وليس اكتساب المال دون مشقة		تلقيتها فالعلم كيف يكون
اي حاصلا دون مشقة ١٢	ولبعضهم	اي تحملتها ١٢ — تامه بمعنى يحصل ١٢
الا قل لمن بات لي حاسدا	اتدري على من اسأت الادب	اسأت على الله في فعله
لانك لم ترض لي ما وهب	فجازاك عني بان زادني	وسد عليك وجوه الطلب
	وما احسن قول القائل	
ياساكنا قلبي المعنّى	وليس فيه سواك ثاني	لاي معنى كسرت قلبي — وما التقى فيه ساكنان
	ولله در القائل	
انا وصف الناس اشواقهم		فشوقي لذ انك لا يوصف
وكيف اعبر عن حالة		ضميرك مني بها اعرف
	وانشد الشيخ ابو الفتح البستي رحمه الله تعالى	
تالم قلبي ليتني كنت ميتا	وادركني ما كنت منه اخاف	حذفت وغيري ثابت في مكانه
كأني نون الجمع حين يضاف	وانشد السراج الوراق لنفسه	خص بالمال واليسار لفيف
واراني خصصت بالاملاق	انا لا شك من بقية قوم	خلقوا بعد قسمة الارزاق
نقلي ابي	القاضي الجرجاني رحمه الله تعالى	
ما تطعمت لذة العيش حتى	صرت للبيت والكتاب جليسا	ليس شيء اعز عندي من العلم
فما ابتغي سواه انيسا	انما الذل في مخالطة الناس	فدعهم وعش عزيزا رئيسا
	التهامي في ذم الدنيا من مرثية في ولده	
طبعت على كدر وانت تريدها	صفوا من الاقذاء والاكدار	ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار	واذا رجوت المستحيل فانما	تبني الرجاء على شفير هار
وتلهب الاحشاء شيب مفرقي		هذا الشعاع شواظ تلك النار
	(شمس المعالي الامير قابوس)	

٢٢٣

قل للذي بصروف الدهر عيّرنا	هل حارب الدهر الا من له خطر	اما ترى البحر تعلو فوقه جيف
وتستقر باقصى قعره الدرر	فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا	ونالنا من تمادي بؤسه ضرر

ففي السماء نجوم ما لها عدد	وليس يكسف الا الشمس والقمر
وكم على الارض من خضراء مورقة	وليس يرجم الا ما له ثمر

ابن ابي الصقر الواسطي رحمه الله تعالى

كل رزق ترجوه من مخلوق	يعتريه ضرب من التعويق	وانا قائل واستغفر الله
مقال المجاز لا التحقيق	لست ارضى من فعل ابليس شيئا	غير ترك السجود للمخلوق

نصر بن قلاقس الاسكندري رحمه الله تعالى

سافر اذا حاولت امرا	سار الهلال فصار بدرا	والماء يكسب ما جرى
طيبا ويخبث ما استقر	وبنقلة الدرر النفيسة	بدلت بالبحر نحرا

٢٣٥

ظهير الدين الموصلي رحمه الله تعالى

اقول له صلني فيصرف وجهه	كأني ادعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصلتي	فمن اعظم الآثام قتلة مسلم

عبد الحكيم بن العراقي ولله دره

قامت تطالبني بلؤلؤ نحرها	لما رأت عيني تجود بدرها
وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي	هذا الذي اتهمت به في ثغرها

ابو المعالي شيد له رحمه الله تعالى

يا مدعي بمقاله	صدق المحبة والاخاء	لو كنت تصدق في المقال
لما نظرت الى سوائي	هيهات ان يحوي الفؤاد	محبتين على السواء

الشريف بن عبيد الله رحمه الله تعالى

قالوا اسلا صدقوا عن السلوان	ليس عن الحبيب

قالوا فلم تركت الـزيـارة قلت من خوف الرقيب | قالوا فكيف يعيش مع | هذا فقلت من العجيب

ابو الفضل العباس بن احنف رحمه الله تعالى

اذا انت لم تعطفك الا شفاعة | فلا خير في ود يكون بشافع

فاقسم ما تركي عتابك عن قلى | ولكن لعلمي انه غير نافع

ابو الثنا محمود الشيرزي رحمه الله تعالى

يقولون كافات الشتاء كثيرة | وما هي الا واحد غير مفتري

اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل | لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

التاج الكندي رحمه الله تعالى

دع المنجم يكبو في ضلالته | ان ادعى علم ما يجري به الفلك

تفرد الله بالعلم القديم فلا | الانسان يشركه فيه ولا الملك

اعد للرزق من اشراكه شركا | وبئست العدتان الشرك والشرك

الحسن بن رشيق رحمه الله تعالى

يارب لا اقوى على دفع الاذى | وبك استعنت على الضعيف الموذي

ما لي بعثت الى الف بعوضة | وبعثت واحدة الى نمرود

وله ايضا

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنى | فقلت لها قول المشوق المتيم

هواك اتاني وهو ضيف اعزه | فاطعمته لحمي واسقيته دمي

بهاء الدين زهير رحمه الله تعالى

شوقي اليك شديد | كما علمت وازيد

وكيف اذكر شيئا | به ضميرك يشهد

وله ايضا

لا ترقب النجم في امر تحاوله | فالله يفعل لا جدي ولا حمل

مع السعادة ما للنجم من اثر | ولا يضرك مريخ ولا زحل

ولله در من قال

اذا قل مال المرء قل صديقه | وضاقت عليه ارضه وسماؤه

واصبح لا يدري وان كان حازما | اقدامه خير له ام وراءه

ولبعضهم

وَحدةُ الانسانِ خيرٌ … من جَلِيسِ السوءِ عندهٗ

وجليسُ الخيرِ خيرٌ … من جلوسِ المرءِ وَحدهٗ

واجادَ القائلُ

لا تزُرْ مَن تحبُّ فی کلِّ شهرٍ … غیرَ یومٍ ولا تزدهٗ علیهِ

فاجتلاءُ الهلالِ فی الشهرِ یومًا … ثم لا تنظرُ العیونُ الیهِ

وقال آخر بعکس ما تقدَّمَ

اذا حقّقتَ وُدًّا من صدیقٍ … فزُرهُ ولا تخف منه مَلالا

ولا تكُ فی مودّتِهِ هِلالًا … وکن کالشمسِ تطلعُ کلَّ یومٍ

علقمة الشاعر

فان تسألونی بالنساءِ فانّنی … خبیرٌ بأدواءِ النساءِ طبیبُ

اذا شابَ رأسُ المرءِ او قلَّ مالُهٗ … فلیس له من وُدِّهنّ نصیبُ

یُرِدنَ ثراءَ المالِ حیث علمنَهٗ … وشرخُ شبابٍ عندَهُنَّ عجیبُ

ومن لطیفِ ما یُذکرُ فی کراهةِ النساءِ للشَّیبِ قولُ محمدِ بنِ عیسی المخزومی

قالت أُحبُّكَ قلتُ کاذبةٌ … غُرّی بذا من لیس یَنتقِدُ

لو قلتِ لی اشناكَ قلتُ نعم … الشیبُ لیس یُحبُّهٗ احدُ

ابن الراوندی

مِحَنُ الزمانِ کثیرةٌ ما تنقضی … وسرورهٗ یأتیكَ کالاعیادِ

ملكَ الاکارمُ فاسترقَّ رقابَهم … وتراهُ رِقًّا فی یدِ الاوغادِ

ولبعضهم

فلو انّا اذا مُتنا تُرِکنا … لکان الموتُ راحةَ کلِّ حیٍّ

ولکنّا اذا مُتنا بُعِثنا … ونُسألُ بعدَ ذا عن کلِّ شیٍ

ابو عبد الله الحمیدی

لقاءُ الناسِ لیس یُفیدُ شیئًا … سوی الهذیانِ من قیلٍ وقالِ

فأقلِلْ من لقاءِ الناسِ الّا … لاخذِ العلمِ او اصلاحِ حالِ

العباس بن الاحنف

تحمّلْ عظیمَ الذنبِ ممّن تحبُّهٗ … وان کنتَ مظلومًا فقُل انا ظالمُ

فانّكَ ان لم تغفرِ الذنبَ فی الهوی … تُفارقُ من تهوی وانفُكَ راغمُ

علی بن حزم الظاهری

لئن اصبحت مرتحلا بجسمی — فقلبی عندکم ابدا مقیم

ولکن للعیان لطیف معنی — لذا اطلب المعاینة الکلیم

ابو منصور الدیلمی الاعور

صدودک عنی ولا ذنب لی — یدل علی نیة فاسدة

فقد وحیاتک مما بکیت — خشیت علی عینی الواحدة

ولولا مخافة ان لا اراک — لما کان فی ترکها فائدة

وما احسن قول القائل

لست ادری ماذا اقول ولکن — اشتهی من عریض جاهک نفعا

والفتی ان اراد نفع اخیه — فهو یدری فی نفعه کیف یسعی

وصدق القائل واجاد

ان کنت منبسطا سمیت مسخرة — او کنت منقبضا قالوا به ثقل

وان تواصلهم قالوا به طمع — وان تفارقهم قالوا به ملل

ابن طباطبا رحمه الله تعالی

لله ایام اللقاء کانما — کانت لسرعة سیرها احلاما

لو دام عیش مسرة لاخی الهوی — لاقام لی ذاک السرور ودواما

یا عیشنا المفقود خذ من عیشنا — عاما ورد من الصبا ایاما

واجاد القائل

اذا ما روی الانسان اخبار من مضی — فتحسبه قد عاش من اول الدهر

وتحسبه قد عاش اخر دهره — الی الحشر ان ابقی جمیلا من الذکر

فقد عاش کل الدهر من عاش عالما — کریما حلیما فاغتنم اطول العمر

الشیخ حسن البورینی رحمه الله تعالی

الناس نحو معادهم ومعاشهم — یسعون فی الاصباح والامساء

وانا الذی اسعی للذة نظرة	من وجهك المزری ببدر سماء
والناس یخشون الصدود وانما	اخشی سلمت شماتة الاعداء

جملہ معترضہ دعائیہ ۱۲

علی الباخرزی

قالت وقد فتشت عنها کل من	لاقیته من حاضر او باد
انا فی فؤادك فارم طرفك نحوه	ترنی فقلت لها واین فؤادی

وله ایضا

فلا تحسبوا ابلیس علمنی الخنا	فانی منه بالفضائح ابصر
وکیف یری ابلیس معشار ما اری	وقد فتحت عینان لی وهو اعور

الشیخ احمد الخفاجی رحمه الله تعالی

یا رب قد جرعتنی کاس النوی	وشغلت قلبی بالغزال النافر	وحجبته عن ناظری فامنن به
یا ذا العلی او فاعجه من خاطری	او لا فخذ روحی الیك تریحنی	الموت اهون من حبیب هاجر

السید عبد الرحیم العباسی رحمه الله تعالی

لست عن ود صدیقی سائلا	غیر قلبی فهو یدری وده
فکما اعلم ما عندی له	فکذا اعلم ما لی عنده

ای من المحبة والوداد ۱۲

الشیخ اسمعیل المقری الزبیدی

ما قضاه الاله لا بد منه	فعلام هذا العریض الطویل	ان لله فی الانام مرادا
وسوی ما اراده مستحیل	رب امر یضیق ذرعك منه	لك فیه الی النجاة سبیل
وله ایضا	ونحن اناس نحفظ الوعد للوفا	ویسبی الفتی منا الجزیل اذا اعطی
وطالبنا عنا بعید وان دنا	ومطلوبنا منا قریب وان شطا	ولله در القائل

انما العیش خمسة فاغتنمها	واستمعها نصیحة من صدیق
من سلاف وعسجد وشباب	وزمان الربیع والمعشوق

ای من طالبینا بالسوء والقتال ۱۲ — شراب ۱۲ — زر ۱۲

السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي اليمني

ما قلتُ الا الحقَّ يا مُعَنِّفي (ملامت کنندہ من ١٢) — صَدَقتَ اِنّ الحُبَّ لا يليق بي
فهل ترى عندك لي من حيلةٍ — لاخذِ قلبي من يدَي مُعذّبي

صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى

ما ابصرت عيناي احسنَ منظرٍ — فيما ترى (يا مخاطب ١٢) من سائر الاشياء
كالشامة (خال ١٢) الخضراء فوق الوجنة (رخسار ١٢) — الحمراء تحت المُقلة (چشم ١٢) السوداء

الامام الشبلي رحمه الله تعالى

عوّدوني (خو گر ساختند ١٢) الوصال والوصل عذبٌ — ورموني بالصدّ والصدّ صعبٌ — زعموا حين اعتبوا (عتاب کردند ١٢) انّ جرمي
فرطُ حبّي لهم وما ذاك ذنبٌ — لا وحسن الخضوع عند التلاقي — ما جزا من يحبّ الا يحبّ (ای الا ان یحب ١٢)

لبعض الفضلاء

انّ الغصون (شاخہائے تر ١٢) اذا قوّمتها (راست کنی ١٢) اعتدلت — ولا يلين اذا قوّمته الخشب (چوب خشک ١٢)
قد ينفع الادب (اصلاح ١٢) الاحداث في مهلٍ — وليس ينفع في ذي شيبةٍ (صاحب پیری ١٢) ادب

ولبعضهم في المخلاف الكذوب

مواعيدك لي برقٌ — ومن ذا يلحظ البرقا — فهبني (وعدها ١٢) صرت كمّونا (زیره ١٢) — بلا ماءٍ فكم ابقى

ولله درّ القائل

اربعةٌ[له] مُذهبةٌ — لكلّ همّ وحزن — الماء والقهوة (شراب ١٢) والخضرة والوجه الحسن

وما احسن قول ابن القوّاس رحمه الله تعالى

رام الحسود فراقنا — وسعى بنمّ تشتّتنا (ای بیت المحبوب ١٢) — بالله عنّي قل له — هذا الجنون بعينه (ای بعينه هو الجنون ١٢)

ويعجبني قول بعضهم

وانّي وان اخّرتُ عنكم زيارتي — لعذرٍ فانّي في المحبّة اوّلُ
فما الودُّ تكرار الزيارة دائماً — ولكن على ما في القلوب (ای المحبة ١٢) المعوّلُ (اعتماد ١٢)

[له] اربعة وترجمه بعض شعراء الفارسية ع چهار چیز که دل میبرد کدام چهار * شراب وسبزه وآب روان وروی نگار * ١٢ احسن الحواشی

وما ألطف قول الصنوبري

بالذي ألهم تعذيبي * ثناياك العذابا * والذي ألبس خديك * من الورد نقابا
والذي صير حظي * منك هجرا واجتنابا * ما الذي قالته عيناك * لقلبي فأجابا

ابن تميم الشاعر رحمه الله تعالى

لك الخير كم صاحبت في الناس صاحبا * فما نالني منهم سوى الهم والعنا
وجربت أبناء الزمان فلو أجد * فتى منهم عند المضيق ولا أبا

وله أيضا

من كان يرغب في حياة فؤاده * وصفائه فلينأ عن هذا الورى
فالماء يصفو ان نأى فاذا دنا * منهم تغير لونه وتكدرا

ولله در القائل

كنا اذا جئنا لمن قبلكم * أنصف في الترحيب بعد القيام * والآن صرنا حين نأتيكم
نقنع منكم بلطيف الكلام * لا غير الله بكم خشية * من أن يجي من لا يرد السلام

وأجاد القاضي الارجاني بقوله

زماننا هذا خبرا * وأهله كما ترى * ومشيهم جميعهم * إلى ورى إلى ورا

ابو العلاء المعري رحمه الله تعالى

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا * تجاهلت حتى قيل اني جاهل * فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص
ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل * اذا وصف الطائي بالبخل مادر * وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس انت خفية * وقال الدجى يا صبح لونك حائل * وطاولت الأرض السماء سفاهة
وفاخرت الشهب الحصا والجنادل * فيا موت زر ان الحيوة ذميمة * ويا نفس جدي ان دهرك هازل

ابن العفيف التلمساني رحمه الله تعالى

أعلل بالمنى قلبي لعلي * أفرح بالأماني الهم عني * واعلم ان وصلك لا يرجى
ولكن لا أقل من التمني * (لبعضهم) * ألا يا نفس ان ترضي بقوت
فانت عزيزة ابدا غنية * دعي عنك المطامع والأماني * فكم أمنية جلبت منية

ابن صُرد

سَافِرْ تَنَلْ رُتَبَ المفاخر والعُلى ... كالدُّرِّ سار فصار فی التیجان

وكذا هلال الافق لو ترك السُّرى ... ما فارقته مَعَرَّةُ النقصان

ابن التعاویذی رحمه الله تعالی

ولقد مدحتكم علی جهل بكم ... وظننت فیكم للصنیعة موضعا

ورجعت بعد الاختیار اذمّكم ... فاضعت فی الحالین عمری اجمعا

ابراهیم الحصری رحمه الله تعالی

اری اولاد آدم ابطرتهم ... حظوظهم من الدنیا الدنیّة

فلم بطروا واوّلهم منیّ ... اذا افتخروا وآخرهم منیّة

لبعضهم واجاد

لا تثق من آدمیّ ... فی وداد بصفاء

كیف ترجو منه صفوا ... وهو من طین وماء

ابن الساعاتی الادیب

لا یغرّنك التودّد من قوم فان الوداد منهم نفاق

والقلوب الغلاظ لا ینزع الاحقاد منها الا السیوف الرقاق

شهاب الدین محمود الشاعر

احبابنا هل لی الیكم وقد نأت ... بی الدار من بعد البعاد رجوع

وهل شمس هذا الانس بعد فراقنا ... یكون لها بعد الغروب طلوع

صلاح الدین الصفدی

ولما تراءی بیننا الهلال بدا لنا ... محیّا حبیب لم یغب قط عن فكری

فقلت عجیب ان تری البدر هكذا ... تماما ونحن الآن فی اول الشهر

وما احسن قول بعضهم

قالت لتربٍ معها منكرة ... لو تفقهی هذا الذی نراه مَن

قالت فتی یشكو الهوی متیّما ... قالت بمن قالت بمن

واجاد القائل

عرضت على الحجاز نحو المبرّد … وتوحيد جيهان وفقه محمد
وكتبا حسابا للخليل بن احمد … وناشدته شعر الكميت وجرول
ورؤيا ابن سيرين وخط ابن مقلة … بغنة لحن للقريض بن معبد
فلم يغن عني كلّما قد ذكرته … سوى درهم ناولته كان في يدي

وما اعظم قول القائل

ومالي حاجة التجريب اني … عرفت الناس معرفة صحيحة
رايت ودادهم كذبا وزورا … ودينهم مداهنة صريحة

الخليل بن احمد النحوي رحمه الله تعالى

بلغا عني المنجم اني … كافر بالذي قضته الكواكب
عالم ان ما يكون وما كان … قضاء من المهيمن واجب

الشيخ عبد الله بن رشيد الدين السعيدي

نسب الناس للحمامة حزنا … وغنت وما الحزين كذلك
واراها في الحجر ليست هنالك … خضبت كفها وطوقت الجيد

(وله عفا الله عنه)

لقد قال لي اذ رحت من خمر ريقه … احبّ كؤوسا من الذ مقبل
بلثم شفاها او برشف رضابها … تنقّل فلذات الهوى في التنقل

ويطربني قول ولادة بنت المستكفي الاموي عفا الله عنها

ترقب اذا جن الظلام زيارتي … فاني رايت الليل اكتم للسر
وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر … وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

(عفيف الدين التلمساني)

لا تلم صبوتي فمن حب يصبو … انما يرحم المحب المحب
كيف لا يوقد النسيم غرامي … وله في خيام ليلى مهب

الشيخ علاء الدين رحمه الله تعالى

خرجنا للتنزه ذات يوم … وصرنا بالمراكب فوق ماء
فنحن وفلكنا والماء نحكي … نجوما في بروج في سماء

الامير على بن المقرب العيونى

اقول وقد فكرت فى امر خلتى
بخيط نعام بالفلا ورئال
فلو ار منهم غير خب يمدّ لى
ولا حظنى منه بعين جلالى

وامرى وحال الارذلين وحالى
ولم ادر عارقت اللئام ولم ابط
لسان محب من طوية قالى
وان غبت ادنى ساعة من لحاظه

الا ليتنى قد كنت خدنك خادنا
جال خسيس منهم بحبالى
اذا جئت فدانى وابدى بشاشة
تمحل فى غيبى بكل محال

السيد الاديب محسن بن الحسن بن القاسم بن امير المومنين الصنعانى رضى الله تعالى عنه

من لى ومن لك فى خلّ اخى ثقة
اذا اشدت له دار الجفاء بنا

يزداد قربا اذا ازددناه تبغيدا
دار الوفا واشاد الود تشييدا

وله رضوان الله عليه

يا مالك الملك جد بعفو
فلست للنار رب اقوى
وقل فلان اتى بذنب
فقد تجاوزت عنه عفوا

يمحو جميع الذنوب محوا
وادخلنى الله حين لا لى
اثقل من يذبل ورضوى
فالعفو والجود من صفاتى

ولا تكلنى الى فعالى
منك تعاليت رب ماوى
لكن اتى راجيا رضائى
فاعطوه ما يرتجى ويهوى

ويطربنى قول السيد البليغ محسن بن المتوكل على الله الصنعانى رضى الله تعالى عنه

خليلى ما لليل يبعث اشجانى
اذا لم امت وجدا على الرشا الثانى

خليلى ضاق الليل بالدنف العانى
خليلى ما للبرق من ايمن الحمى

خليلى لا والله ما انا صادق
يذكرنى عهدى القديم واوطانى

خليلى قد مل السمير توجعى
خليلى لى فيها فؤاد فقدته

فهل نحوها تيك الديار تدلانى
غداة سرى عنى الحبيب وخلانى

وله سلام الله عليه

ان كنت تسأل عن حالى وعن شانى
وطائر البان لا يغررك سجعته

فكل حين اروى الارض من شانى
ما طائر البان يحوى مثل اشجانى

اى الجالس على شجر البان ١٢

لو كان مثلي ماوشي الجناح ولا ولا حلي الجيد بالطوق العجيب ولا	أضحى ولوعا بتغريد ولحان حكت انامله اغصان مرجان

ولله در القائل

خذ ماتشاء وخل الهم ناحية
ان الصفا في شرب كل مودة
فهو المراد واين ذاك الواحد

لا تسأل الدهر انصافا فانتظلمه
ولا تلبثه فلم يخلو لانصاف
لابد من كدر فيه ومن صافي
لم يخل من كدر فيه لمن هو ارذ

وما اعظم قول القائل

فاذا اصفا لك من زمانك واحد

ولله در من قال

ومن لا عنده مال
رايت الناس منفضة
فعنه الناس منفضة
الى من عنده ذهب

رايت الناس قد مالوا
فعنه الناس قد مالوا
الى من عنده فضة

ولاخر مثله

ومن لا عنده ذهب
رايت الناس قد مالوا
الى من عنده مال

ولبعضهم في المعنى

ومن لا عنده فضة
رايت الناس قد ذهبوا
فعنه الناس قد ذهبوا

الامام الشافعي رضي الله عنه

ان الجواب لباب الشر مفتاح
والصمت عن جاهل او احمق شرف
قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم
وفيه ايضا لصون العرض اصلاح

اما ترى الأسد تخشى وهي صامتة
والكلب يخشى لعمري وهو نباح

ولله در من قال

وقيل محب للمرد يدعى بلائط
ويدعى بزان من يحب الغوانيا
فاحببت اهل الذوق حتى تعففا
فلا انا لوطي ولا انا زانيا

واجاد القائل

بالله قل لي يا فتى انني
اسأل منك الآن رد الجواب
لو لم اسق هذا وهذا وذا
باي شي كنت املا الكتاب

ولبعضهم واجاد

اكرم طبيبك ان اردت دواءه
وكذا المعلم ان اردت تعلما

ALLAMA IQBAL LIBRARY
1907

ان المعلم والطبيب كليهما | لا ينصحان اذا هما لم يكرما

وقال آخر ولله دره

ليس في الكتب والدفاتر علم | انما العلم في صدور الرجال
كل من يطلب العلوم فريدا بغير | دون شيخ فانه في ضلال

نشوان بن سعيد رحمه الله تعالى

قال الطبيب لقومي حين جس يدي | هذا اتاكم ورب البيت مسحور
فقلت ويحك قد قاربت في صفتي | عين الصواب فهلا قلت مهجور

وما احسن قول القائل

فان نجم افتضح من غير منفعة | اذا هممت بكتمان الهوى نطقت | مدامعي بالذي اخفي من الالم
من طول وجد ودمع غير منحصر | وان كتمت تقدم غير منكتم | ولكن الى الله اشكو ما اكابده
والهاجر هذا الدهر الحاكم | (ولبعضهم) | النار اخر دينا نطقت به
| والمرء ما دام مشغوفا بحبهما | معذب القلب بين الهم والنار

الشيخ نجيب الدين العاملي رحمه الله تعالى

مالي على هجرك من طاقة | ولا الى وصلك لي مقدرة | لكنني ما بين هذا وذا
فرطت في دنياي والآخرة

ما الطف قول بهاء الدين زهير رحمه الله تعالى

اما تقول رأيت | فلم تأخرت عنا | وما الذي كان حتى
حلفت ما قد عقدنا | ولم يكن لك عذر | ولو يكون علمنا
ولا تلمنا فانا | قلنا وقلنا وقلنا | وقد اتيناك زحفا
فاين تهرب منا | فانظر لنفسك فيما | قد كان منك ودعنا

وقال ايضا

لا تسابقني بعتب | لا تلمني او فلمني | فيك ظلم وتجني
الله لا يكذب ظني | ما بدا تخلص مني | لا تغالطني وحق
ايها العاتب ظلما | لا تقل اني واني | ليس هذا القول يغني
هو لا يسأل عني | يا حبيبي لك اعني | انا لا اسأل عني

ان تردني فبهذا الشرط اولا لا تردني

قوله في صفتي اي في بيان صفتي بان ذكرت نفس المرض و لكنك ما اصبت في قولك مسحور بل انا مهجور ١٢ منه

قوله النار الخ الذي امر بطيفة في لفظ الدينار

٢٣٦

واسترح بالله من هذا التجني وارحمني

لا يخفاك ايها المتأمل في كتابي هذا ان اكثر ادباء هذا العصر اجروا كلام البهاء مجرى الامثال في اقوالهم مالت اليه ارباب الغرام حتى استشهدوا به على احوالهم ومما يطربني

قوله عفا الله عنه

عمّه الله خليلا — جاءنا عنه السلام — وسقى عهدا حبيب
لا اسمّيه الغمام — ان انا متّ لفرط الحبّ فيه لا الام
ما يقول الناس عني — انا صبّ مستهام — عاذلي ان حبيبي
حسن فيه الغرام — سمّه ان لمتني فيه يطيب فيه الملام
لا تسل في الحبّ غيري — انا في الحبّ امام — لي فيه مذهب يتبعني
فيه الانام — ايها العاذل انّ العشق من بعدي حرام
اغرام ما بقلبي — ام حريق ام ضرام — كلّ نار غير نار الشوق
برد وسلام — ويعجبني قوله — ان امري لعجيب
ما ترى اعجب منه — كل ارض لي فيها — غائب اسأل عنه

اين من يشكو من البين كما اشكو منه

ولله در القائل

ثلاث من الدنيا اذا ما تحصّلت — لشخص فلا يخشى من الضرّ والضير
غنى عن بنيها والسلامة منهم — وصحة جسم ثم خاتمة الخير

تمت

خاتمة الطبع الحمد لله الذي من علينا بطبع هذه المجموعة المفيدة المزيلة للشجن المسماة نفحة اليمن مع التعليق الحسن وذلك في الربيع الاول سنة ثمانية واربعين بعد ثلثمائة والف من الهجرة على صاحبها الصلوة والسلام + العبد الضعيف محمد شفيع الديوبندي غفر له

ضمیمہ حاشیہ صفحہ دو

بقیہ حاشیہ صفحہ ۲

قوله ۲۶ مزينة بقلائد العقيان - مزينة اسم مفعول من الازدان ... والعقيان هو الذهب الخالص ... كذا في الاقرب ... والقلائد جمع قلادة ...

قوله ۲۷ مخدرات جمع مخدرة اسم مفعول من التخدير يقال خدر البنت اخدرها و غدرها ... والخدر ... ستر يمد للجارية في ناحية البيت ...

THE JAMMU & KASHMIR UNIVERSITY
LIBRARY.

DATE LOANED

Class No. ______ Book No. ______

Vol. ______ Copy ______

Accession No. ______

ALLAMA
IQBAL LIBRARY
UNIVERSITY OF KASHMIR
HELP TO KEEP THIS BOOK
FRESH AND CLEAN

The Jammu & Kashmir
University Library,
Srinagar.

1. Overdue charge of *one anna* per-day will be charged for each volume kept after the due date.

2. Borrowers will be held responsible for any damage done to the book while in their possession.